طرائف

الاربعة وان كان قبلكان لسلفهم مثل احد من هؤلاء الاربعة او افضل فهلا كان الاقتداء باولئك ...
الاسم لهم ثم قد وقفت على ذم كل فرقة منهم لو تبس الفرقة الاخرى ولقنا وبه جماعة بما ان لو ذكرته طال الشرح به
فلينظر ذلك في مواضعه و نسال كل فرقة عن الاخرى وكان جماعتهم مما يدل على ان الاربعة الائمة عندهم المجبرة من اللحم
المنسوب اليهم في المدارس والمربط وهو كتاب بحد الزيد ببغداد و بذكر كتاب صنعه الغزالي بانه عند اخر العمر وقرب الموت
الانسان اقرب الى الحق خطبة هذا الكتاب اعلم ان الفرق في الجام العوام عن علم الكلام هذه لفظه اعلم ان الحق الصريح
الذي لا مراء فيه عند اهل البصائر هو مذهب السلف اعني الصحابة والتابعين او لا نراه قد بنى على اسقاط الاقتداء بالاربعة لانه
المذاهب المذكورة ثم قلت لبعض المسلمين فهل بينهما مذهب خامس او اكثر فقيل بل هيهنا مذاهب كثيرة للمسلمين فقلت من
اكثرها عددا بعد هذه الاربعة المذاهب واظهرها احتجاجا في الاصول والفروع فقيل قوم يعرفون بالشيعة منسوبون الى نبيهم
محمد واهل بيته خاصة الا ان هؤلاء الاربعة مذاهب يعقوب واكثرهم على بعض هذه المذاهب المذكورة على عداوتهم في
اكثر الامور فقلت والله ان يلزم اهل هذا المذهب المذكور نبيهم ثم اهل بيته اجمل على كل حال وافضل واوجب من
باولئك الاربعة انفس الذين ليسوا كذلك وارى اهل هذا المذهب اقرب الى الاحتياط لدينهم الا
نبيهم ثم معرفة ما جاء به لان خواص كل نبي لم يزالوا اعرف بدينه و شريعته واقرب الى الحق من اكثر امته فتشوقت الى معرفة

هذا كتاب المسمى بطرائف عبد المحمود للعالم الفاضل الكامل الثقة الاسلام ابن طاوس عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يستحقه لذاته و يستوجبه باحسانه الى مخلوقاته واشهد ان لا اله الا هو كما دل عليه بواضح
دلالاته وانه بعث رسلا مشيدة بحججه و بيناته واوضح الطريق اليه لئلا يكون لاحد حجة عليه و
بعد فاني رجل من اهل الذمة ولي بذلك على اهل الاسلام ثبوت حرمة فيجب ان لا يعجلوا بذمي على ما
اسطره بل يتفكروا في حقيقة ما اذكره فرب ملوم لا ذنب له وذلك اني مذ نشات سمعت اختلاف
اهل الملل في كل زمان فساقت نفسي وخاطري ونظري في العقائد والاديان لاحصل لنفسي السلامة
والفوز برضاء الله ودار المقامة واسلم من ضرر الندامة وخطر يوم القيمة واني عرفت ما بلغ اليه محمد
ومن اتبعه على ملته فاحببت ان اقدم النظر فيما جاء به في حال اتباعه و شريعته فوجدت اهل اكثر الاسلام
المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية وهم الاربعة المذاهب مذهب مالك و مذهب الشافعي و مذهب
ابي حنيفة ومذهب احمد بن حنبل ولم ارتب ذكرهم هيهنا على حسب ترتيبهم في ازمانهم لان المقصود غير ذلك
فسالت هل كان هؤلاء الاربعة من اصحاب نبيهم محمد واهل زمانه فقيل لا فقلت هل كانوا جميعا من
التابعين الذين لقوا اصحابه فسمعوا منهم ورووا عنهم فقيل لا بل هؤلاء الاربعة تكلموا فيما بعد وتعلموا
العلم وقلدهم اكثر المسلمين فقلت هذا عجيب من هذه الامة كيف تركوا ان يسموا انفسهم محمدية بنسبة
الى اسم نبيهم محمد وكان ذلك اشرف لهم واقرب الى تعظيم نبوته واظهار حرمته او نسبتهم جعلوا مذاهبهم باسم
احد من اهل بيته وعترته او باسم احد من صحابته او باسم احد شاهد اثارهم واعلامهم فكيف عدلوا عن
ذلك كله و سموا انفسهم باتباع هؤلاء الاربعة انفس ثم سالت هل كان هؤلاء الاربعة مذاهب في زمان
واحد وعلى دين واحد فقيل لا بل كانوا في ازمان متفرقة وعلى عقائد مختلفة و بعضهم يكفر بعضا فقلت
هذا اعجب من هذه الامة التي تذكر ان نبيهم اشرف الانبياء وان امته اشرف الامم فكيف اتفق اكثرهم على
الاقتداء باربعة انفس على هذا الاختلاف الذي خرجوا به عن طريق نبيهم محمد في الاتفاق والائتلاف
وتباعدوا بذلك عما يذكرونه من قواعد الاسلاف ثم سالت عن معنى ما تضمنه كتابهم اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقالوا هذه الاية نزلت على نبيهم في اواخر عمره
كمل الله دينه فقلت اذا كان دينه قد تكمل في حياته فما هذه الاختلاف العظيم بعده فانه مع قرب بعض هؤلاء
الاربعة مذاهب من الصدر الاول فان كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم فقد شهدوا

علی ...

هذا كتاب المسمى بطرائف عبد المحمود للعالم الفاضل الكامل ثقة الاسلام عبد الله بن طاوس عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يستحقه لذاته ويتوجه باحسانه الى مخلوقاته واشهد ان لا اله الا هو كما دل عليه واضح
دلالاته وان محمدا بعثه رسولا مشيدة بحججه وبيناته واوضح الطريق اليه لئلا يكون لاحد حجة عليه و
بعد فاني رجل من اهل الذمة ولي بذلك على اهل الاسلام ثبوت حرمة فيجب ان لا يعجلوا بذمي على ما
اسطره بل يتفكروا في حقيقة ما اذكره فرب ملوم ما له ذنب وذلك اني منذ نشات سمعت اختلاف
اهل الملل في كل زمان فسافرت بنفسي وخاطري وناظري في العقائد والاديان لاحصل لنفسي السلامة
وافوز برضاء الله ودار المقامة واسلم من ضرر الندامة وخطر يوم القيمة واني عرفت ما بلغ اليه محمد
ومن اتبعه على ملته فاحببت ان اقدم النظر فيما جاء به وفي حال اتباعه وشريعته فوجدت اهل اكثر الاسلام
المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية وهم الاربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب الشافعي ومذهب
ابي حنيفة ومذهب احمد بن حنبل ولم ارتب ذكرهم هيهنا على حسب ترتيبهم في ازمانهم لان المقصود غير ذلك
فسالت هل كان هؤلاء الاربعة من اصحاب نبيهم محمد واهل زمانه فقيل لا فقلت هل كانوا اجمعا من
التابعين الذين لقوا الصحابة فسمعوا منهم ورووا عنهم فقيل لا بل هؤلاء الاربعة تكلموا فيما بعد وتعلموا
العلم وقلدهم اكثر المسلمين فقلت هذا عجيب من هذه الامة كيف تركوا ان يسموا انفسهم محمدية ينسبوا
الى اسم نبيهم محمد وكان ذلك اشرف لهم واقرب الى تعظيم نبوته واظهار حرمته او نسبتهم جعلوا مذاهبهم باسم
احد من اهل بيته وعترته او باسم احد من صحابته او باسم احد شاهد اثارهم واعلامهم فكيف عدلوا عن
ذلك كله وسموا انفسهم باتباع هؤلاء الاربعة انفس ثم سالت هل كان هؤلاء الاربعة مذاهب في زمان
واحد على دين واحد فقيل لا بل كانوا في ازمان متفرقة وعلى عقائد مختلفة وبعضهم يكفر بعضا فقلت
هذا اعجب من هذه الامة التي تذكر ان نبيهم اشرف الانبياء وان امته اشرف الامم فكيف اتفق اكثرهم على
الاقتداء باربعة انفس على هذا الاختلاف الذي خرجوا به عن طريق نبيهم محمد في الاتفاق والايتلاف
وتباعدوا بذلك عما يذكرونه من قواعد الاسلام ثم سالت عن معنى ما تضمنه كتابهم اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقالوا هذه الاية نزلت على نبيهم في اواخر عمره حين
كمل الله دينه فقلت اذا كان دينه قد تكمل في حياته فما هذا الاختلاف العظيم بعده فانه مع قرب بعض هؤلاء
الاربعة مذاهب من الصدر الاول فان كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم فقد شهدوا

على رواة احاديثهم بالكذب او الغفلة او الضلال او تبديل الاسلام فكيف يوثق بهم فيما نقلوه عنهم وان
كان هذا الاختلاف من الاربعة مذاهب لحاجة دعتهم الى ذلك او تطلب ضاع البين من شريعة
نبيهم فهذا يدل على ان دين نبيهم ما كان محفوظا ولا نزل لهم من نبيهم مقاما ويحفظ شريعته ويحتج به عليهم فكيف
يجوز الاقتداء بمن يشهد على دينه وتبعه وشريعته بمثل ذلك وان كان دينهم قد كان تاما محفوظا فاي شيء حمل
منهم غير دين نبيهم وشريعة نبيهم حتى فتشوا عليه واختلفوا عليه واختلفوا الى مثل هذا الاختلاف وان كانوا
اختلفوا من غير حاجة لهم الى الاختلاف فقد صح اذ كرنيهم واساؤوا في سمعته وزهد الناس في اتباع شريعته زادوا فيه
ونقضوا منه ما لم يكن في زمانه فكيف يجوز الاقتداء بمن يكون بهذه الصفات وان كان هؤلاء الاربعة انفس معصومين او
يزعم بعضهم انهم اعرف بالشريعة من نبيهم وتبعه فانهم يزيدون وينقصون بحسب اختيارهم وانهم قد اتوا بما لم يات نبيهم
من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء وضد مذاهب امم الانبياء ثم قلت لبعض اتباعهم اذ كانوا هؤلاء في ازمان
متفرقة وعلى مذاهب مختلفة فلاي حال كانوا جميعا على صواب مع ان بعضهم يلعن بعضا او يكفر بعضهم بعضا
وهلا كان بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل او جميعهم على الباطل فيكون الحق مع من كان قبلهم من
الصحابة والتابعين الذين التزموا بمحمد وشريعته وتبعوا طريقة واحدة وتبع من اقتدى بهم ذلك ولم يعض ...
كيف اقتصروا على اربعة انفس يقتدون بهم فهلا كان الذين يقتدون بهم اكثر عددا او اقل ومن حدد هذا التحديد وجعل
الرؤساء اربعة انفس فحسب ليس هذا التحديد في كتابكم ولا شريعة نبيكم ثم ومن العجب اني رايت في اتباع هؤلاء
الاربعة من هو اعلم منهم بكثير ادركيف صار الاقتداء والاسم لاولئك الاربعة وهلا كان كل واحد من علماء
الاسلام الذين مثل اولئك الاربعة او افضل منهم يكون قوله والاقتداء به مثل هؤلاء ثم ايها المسلمون ان كان
اصحاب كل واحد من هؤلاء الاربعة ما اقتدوا الا بهم لانهم عرفوا الشريعة حتى ظهر الذي اقتدوا به فكيف كان حال ابائهم
واسلافهم فيما كان يكون سلف هؤلاء الاتباع فقد كانوا ضالين حيث لم يكن لهم واحد من هؤلاء الاربعة ولا جميع
الاربعة وان كان قد كان لسلفهم مثل واحد من هؤلاء الاربعة او افضل فهلا كان الاقتداء باولئك الاولين و
الاسم لهم ثم قد وقفت على ذم كل فرقة منهم لرئيس الفرقة الاخرى ولقدوتها وجماعته بما ان لو ذكرته طال الشرح
فلينظر ذلك في مواضعه وتسال كل فرقة عن الاخرى وكان من جماعتهم ومما يدل على ان الاربعة الائمة عندهم المتحير من اللحم
المنسوب اليهم في المدارس والمربط وهو كتاب يصده الزيدي ببغداد ويذكر كتاب صنعه الغزالي بانه عند اخر العمر وقرب الموت يكون
الانسان اقرب الى الحق خطبة هذا الكتاب اعلم ان الغزالي في كتاب الجام العوام عن علم الكلام هذه لفظه اعلم ان الحق الصريح
الذي لا مراء فيه عند اهل البصائر هو مذهب السلف اعني الصحابة والتابعين او لا نراه قد نبه على اسقاط الاقتداء بالائمة
المذاهب المذكورة ثم قلت لبعض المسلمين فهل هيهنا مذهب خامس او اكثر فقيل بل هيهنا مذاهب كثيرة للمسلمين فقلت من
اكثرها عددا بعد هذه الاربعة واظهرها احتجاجا في الاصول والشريعة فقيل قوم يعرفون بالشيعة منسوبين الى نبيهم
محمد واهل بيته خاصة الا ان هؤلاء الاربعة مذاهب يقفون او اكثرهم على بعض هذه المذاهب المذكورة على وعداوتهم في
اكثر الامور فقلت والله ان لم ار اهل هذا المذهب المذكور نبيهم واهل بيته اجمل على كل حال وافضل واوجب من التقديم
باولئك الاربعة انفس الذين ليسوا كذلك وارى اهل هذا المذهب اقرب الى الاحتياط دينهم ... معرفة
نبيهم ومعرفة ما جاء به لان خواص كل نبي لم يزالوا اعرف بدينه وشريعته واقرب الى الحق من اكثر امته ...

علی بن ...

عليهم السلام معصومون من الخطأ او ان لا مامومين منهم من نوع السهو والخطأ بحيث يحصل الثقة بما يقولون انه منه ولا يقع شك ٢
فيما يذكرونه عنه وانه ما قبض رسوله حتى امره ان يوصي الى من يقوم مقامه في امته وفيما يجب له من حفظ كتابه وشريعته وان الله
على صفات نبيه في العصمة وكلما يجب للنبي من صفات الكمال الموثوق به في كلما يذكره او يفعله او يقلده ويقرره في سائر الاحوال لان
الله تعالى علم ان الخطأ جائز على رعيته من يقوم مقام نبيه فلو لم يكن لهم بد من معصوم يرجعون اليه ويحتج به عليهم ويكون تماما لا
اليهم وهذا واجب على الله وحكمته وجوده وكرمه ورحمته وهو من تمام التكليف ومن صفات المالك الرحيم اللطيف وكيف يجوز
سبحانه مثل مراده في صحابة نبيه ويجعل له كتابا او نبيا حافظا للكتاب والشريعة ومبينا لها ويقتصر بنا على الكتاب
وهو محتمل للتأويلات وقد بلغ الاختلاف فيه الى بعيد الغايات فيقتضي العدل والانصاف ان يكون لنا مع الكتاب المجيد
خليفة للنبي يقوم مقامه ويحفظ كتابه وشريعته واحكامه للمعرفة ان نبينا محمد صلوات الله عليه وآله كان في ذاته وصفاته على غاية
تامة من الدلالة على الصدق في نبوته وان الله تعالى زاده تصديقا بالمعجزات الشاهدة بثبوت رسالته وانا رأينا شاهده حيث اخرجنا
الله به من الذل الى العز ومن الفقر الى الغنى ومن الهوان الى الكرامة ومن الكفر الى الايمان ومن الخلود في النار الى الخلود في النعيم ودار القرار و
من كل شر كان عليه الى كل خير اهتدينا اليه وانه عليه السلام آثرنا بالدنيا على نفسه الشريفة وعيلته واحسن الينا احسانا يعجز الشاكر
عن حصره واوصافه وكماله وانه كان شفقته علينا انا واحسانه الينا اذا اراد سفرا او بعث عسكرا اعلمنا او وصى بنا الى من يخلفه في
سفره ومن ينوب في عسكره وانه ما زال مدة حياته يوصي في كثير من اوقاته بعترته وذريته ويدلنا على انهم خلفاؤه في امته ووجدنا اسلافنا
قد نقلوا الينا ذلك للخلفاء عن سلف نقلا متواترا موجبا للعلم اليقين وان نبينا عليه السلام لم يهمل امور المسلمين كما يقول
عنه بعض الجهال بل دل على من يقوم مقامه في الامة كما يجب في العقول السليمة والفوائد المستقيمة فان شئت ان نورد ذلك
شيئا من اخبارنا في ذلك اوردنا منها طرفا فانها اكثر من ان تحصى او تستقصى لامثالنا وان شئت نورد ذلك بعض ما
اوردته الفقهاء من الاربعة المذاهب في كتبهم التي سموها صحاحا واعتمدوا عليها قال عبد المحمود بن داود وهو مؤلف
هذا الكتاب فقلت اما اريد الاخبار التي اوردتموها من طريقكم لانني لا امنع ان تزكوا انفسكم باخباركم ولا ان يكون
شاهدكم منكم بل اريد ان اسمع شيئا من الاخبار التي رواها الكم في الفقهاء الاربعة المذاهب فان شهادتهم لكم ادل والحجة بها
ابلغ في الحجة واوضح في الحجة لكم فذكر القائل لي ذلك ان بعض شيعة اهل بيت نبيهم قد نقل في كتاب سماه العمدة نحو
وثمانية عشر حديثا بحسب ما وصل اليه وتصفحه من كتب صحاح المخالفين التي يعتمدون عليها وقال انني اوردت
ذلك تاما ما وقفت عليه شيئا يسيرا لانه ذكر ان الذي وجده في كتبهم مما يحتج به عليهم كثير اوقال ينبغي ان يعلم
ويتحقق ان ما يلزمنا العمل بما انفردنا به عنا زكوا به انفسهم وشهد ذو المذاهب لهم كما انا ما الزمناهم ولا
احتججنا عليهم بما انفردنا به عنهم قال عبد المحمود وسأذكر بعض ما حدثني به عن مشايخ هؤلاء الاربعة المذاهب
الثقات عندهم من كتبهم الصحاح بينهم ومن شك في ذلك فلينظر في كتبهم وفي ود ما هم التي اشير اليها لا ينبغي
الشك في شيء منها فانه وقفت على كتبهم المتضمنة لما رواه الشيعة عنهم وحكاه فرأيت الامر كما ذكر محققا الا انه
يسير مما حكاه عنهم صاحب كتاب العمدة التي تقدمت الاشارة اليه فربما ذكرت بعضها واعتمدت على امانته والدين
فيما ضمن تحقيقه وان نظرت بها المعتبر شيئا مما اعتمدنا فيه على المذكور ووجدت بعض نسخ اصول ذلك المسطور
بخالف ما نقله فلا تعجل بسوء الظن فلعل النسخة التي نقل منها اصح او انه من النسخة التي وقفت عليها فان تحقق
ان هذا الشيخ ما ظهر كتابه في خيانة وتحدي بصحة ما نقله كل من وقف عليه يدلك على ان بعض النسخ مختلفة او
يكون للناقلين عنها عذر في النقل ما ذكره الثقة عند الاربعة المذاهب ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي في

اعتقاد هذه الفرقة المعروفة بالشيعة ثم انظر بعد ذلك في اعتقاد كل واحد من الاربعة المذاهب واختار لنفسي ما يكون ٣
اقرب الى الصواب واسلم لي عند الله في الدنيا ويوم الحساب ان شاء الله تعالى ولو صفحت عن هذه الفرقة لكثرة الاربعة المذاهب
وكون هذه الفرقة قليلة لانني رأيت في هذه الفرقة الشيعة ما هي اقل من كل واحد من اولئك الاربعة وان كان كلهم
اكثر منها لكن ليس الاعتبار بمجرد الكثرة عند ذوي الالباب بل الاعتبار بالحق والصواب لانه لو كان الاعتبار بالكثرة لما
اتباع الانبياء ولا يثبت شرائعهم لان كل نبي ظهر فان الناس كانوا وقت ظهوره كلهم واكثرهم مجتمعين على مخالفته
ولم يدل ذلك على بطلان نبوته ولا تابعه بعضهم فان اكثرهم كانوا في اول الامر مخالفون له ثم ذلك لم يدل كثرة مخالفيهم
على بطلان مذهب المقلدين التابعين له ولانني رأيت خيار كل شيء في الدنيا وجدته اقل حجما من كل صنف ونا طويت
رطب يابس واذا اعتبر العاقل ذلك وجده قلت مما حملني على تقديم النظر في اعتقاد هذه الفرقة الشيعة انني ما رأيتهم احدا
ولا بلغني انهم من بعدهم انما حفظوا الطريق الاول واقتدوا بنبيهم وخواص اهل بيته وقد استحسنت هذا الاختيار من هذه
الفرقة وقد لقيت جماعة من علمائهم وسألتهم عن اعتقادهم هذا او اما تكلفت تقليدا بغير حجة وقد حكيت لك في حال الا فانك
ان نظرت في كتبنا تلقى من يقوم بالحجة من علمائنا فان كتبنا المصنفة في اصول الدين واصول الفقه وفي الشريعة وفي العبادات
والآداب والدعوات واللغة والسير وتفاسير القرآن والاخبار وغير ذلك في سائر العلوم والآثار ما يقدر على حصرها الا الله
لان الاقرب فيها البلدان وكثرة المصنفين لها في كل زمان ولنا كتب مجلدة كتابنا فيها اسماء من صنف من اصحابنا المتقدمين
وعدد بعض تصانيفه وكلها وفيهم من له الف مصنف وفيهم من له اقل واكثر واذا كان اسماء مصنفي كتبنا مجلدا فكم يكون عدد
تصانيفهم وعدد من لم يصنف من علمائهم فاطلب ما تريد من تلك التصانيف فانك تجد فيها من الادلة الواضحة والبراهين اللائحة
ما يصونك عن خطر التقليد ويوجب عليك ان تعتقدها والعمل بها فانا رجعنا في الامور العقلية الى الاستعانة بالله وتنزهنا ما
عن الاهواء المضلة والاغراض المزلة ومن حب المنشأ وتقليد الرجال وطلبنا الحق اين كان وعلى كل حال فظفرنا الله وله الحمد
بالحق الذي يشهد ظاهره لباطنه ومفصله لمجمله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله بالطاقة المتواترة وعنايته المتظاهرة
واما ما كان من علم الشريعة المحمدية فانا اخذناه عن نبينا وخواص اهل بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم وطهارتهم وامنا من
غلطهم وسهوهم وخلافهم وامرنا الله ورسوله بالقبول منهم والاخذ عنهم فارشدونا الى السبيل الصالح واوردونا على منهل
الحق الواضح ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان كان مقصودك الآن من سؤالنا ان تسمع صورة
اعتقادنا قبل النظر في دلائلنا فاعلم اننا نعتقد ان لنا ربا واجب الوجود لذاته منفردا في صفاته قادرا على كل مقدور سبحانه
في سائر الامور عالما بكل معلوم سميعا بصيرا مدركا منزها عن الجسمية والتشبيه وعن ظلم العباد وعن الرضا بما يقع منهم من الفساد
غنيا واحدا ابدا باسره حيا حكيما لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب بل لما تقتضيه الحكمة والاحسان كارها لما ينكره العقل من انواع
من الظلم والكفر والعدوان متكلم بكلام احدثه بعد ان لم يكن وانزله على ما لا ينكره ورسله وانبيائه وخاصته وان افعال الناس
غير عابثة ولا عبثا ما ادان ربنا جل جلاله منزه عن افعال الذميمة وعاجز من الاختيار العقيم وانا مختارون
ولسنا مكرهين ولا مضطرين ولا مقهورين وانه سبحانه خلقنا رحمة لنا وعناية بنا وجودا وتكرما علينا ولطفا بنا
في البقاء وحسن ظنه في شانه ما يليق بذلك للعبد وانه جعل النا عقولا سليمة تشهد عندنا بجملة ما كلفنا
به ودلنا على رسالة الرسل وانه بعث الانبياء حجة على من اطاعه وعصاه حيث علم ان رسالة اهل الجهل رسالة وداء
لهم انه وعلم ان عباده محتاجون الى معرفة تفصيل مراد الله منهم فجعل رسله سفراء بين عباده تلك التفاصيل
عنهم ولئلا يقول الناس يوم القيامة ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ونصدق انه ورسله

كتاب الجمع بين الصحيحين في مواضع كثيرة يطول ذكرها ولقد اتفق ما لعني في مسند عبد الله بن مسعود لا عنبا
هذا المعنى في جلد فيه عدة مواضع فمن ذلك في الحديث الرابع والثلثين من مسند عبد الله بن مسعود من المتفق عليه قال في اخر
الحديث المذكور ما هذا لفظه قال ابو مسعود في الاطراف في حديث عبد الواحد ولقد اراه نزلة اخرى قال قال النبي صلعم رايت جبرئيل
في صورته له ستمائة جناح وليس ذلك فيما رايناه من النسخ ولا ذكره البرقاني فيما اخرجه على الكتابين قال عبد المحمود الا ترى الحميدي
قد جعل هذا من المتفق على صحته عند البخاري ومسلم في صحيحيهما مع ذلك فانه قال وليس في ذلك فيما رايناه من النسخ ومن ذلك
ما ذكره الحميدي في اخر الحديث البرقاني وقال ان البخاري اخرجه فقال قال علقمة واغفله صاحب الاطراف قال عبد المحمود
افلا ترى قد اثبته في صحيح البخاري وجعله من افراده ثم حكى ان صاحب الاطراف اغفله ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث
العاشر من افراد مسلم من مسند عبد الله بن مسعود قال في اخره ما هذا لفظه عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال
ليلني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلثا واياكم وهيشات الاسواق ذكر ابو مسعود هذا الحديث في افراد مسلم فحكى
فيه ثم الذين يلونهم مرتين ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وليس ذلك في كتاب مسلم قال عبد المحمود هذا اللفظ الذي ذكره الحميدي
في مسند عبد الله بن مسعود في اوسط الحديث الثلثين من افراد المسلم ولا يعد الرجل صيغته ثم لا يجزه افلا تراه قد
اختلف حكايته عن كتاب مسلم وحكاية ابن مسعود ومن ذلك ايضا ما ذكره الحميدي وكذا قال ابو مسعود الدمشقي ان
مسلما اخرج هذه الزيادة من هذا الحديث وليس في ذلك فيما عندنا من كتاب مسلم هذا اخر لفظ الحميدي قال عبد المحمود فيكفي
هذا في التنبيه على صحة ما حكيناه واذا كان هذا قد تجد من نسخ صحيح البخاري ومسلم كما قلناه وهم الاربعة المذاهب مصرون
الى ضبطها وحفظها وكان من الممكن ان البخاري ومسلما كانا يزيدان في النسخ بحسب ما صح عندهما فيخرج عنهما انهم ما فيه
انهم يخرجون نسخة باسمه فكذلك لا يجب ان يبعد فيما نقله صاحب كتاب العمدة اعتمدنا على نقله عنهما وعن الثعلبي ومسند احمد بن
حنبل وابن المغازلي وغير ذلك مع انا اعتبرنا اكثره فكان كما ذكره وما نقلناه نحن مما تركنا عليه مسندا كما في صحة نقلنا
عنهم وتحقيقنا منهم وذكر بعض ما رواه واورده من طرق المخالفين له من الاربعة المذاهب والاشارة الى الكتب الذي
يتضمن ذلك وهي من صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ومن صحيح ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ومن الجمع بين الصحيحين لابي
عبد الله محمد بن نصر الحميدي ومن مسند احمد بن حنبل ومن الجمع بين الصحاح الستة لابي الحسن رزين بن
معوية بن عمار العبدري السرقسطي الاندلسي وهي موطا مالك بن انس الاصبحي وصحيح مسلم وصحيح البخاري وكتاب السنن
لابي داود السجستاني وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من كتاب صحيح النسائي ومن كتاب الفقيه الشافعي ابي الحسن علي بن
محمد الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي ومن كتاب الكشف والبيان في تفسير القران لابي اسحق احمد بن
محمد بن ابرهيم الثعلبي ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي فان اوردت احاديث من غير هذه الكتب المذكورة
فسوف اسمي الكتاب الذي فيه الحديث او التاريخ واحذف الاسانيد التي اوردها بها اختصارا ولان المقصود
لفظ الحديث دون اسناده فان اسناده مذكور في الكتب التي اشرت اليها وسوف ابدا بايراد الحديث
من احد الكتب المذكورة واذكر من وافق منهم عليه او تقصه او زاد واذا كان الحديث طويلا اقتصر على المراد منه و
بحث على ما عداه عنه فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي بن ابي طالب نورا بين يدي الله قبل ان يخلق آدم باربعة
عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء انا وجزء علي وروى هذا الحديث في كتاب
الفردوس لابن شيرويه الديلمي ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه الذي سماه بالمناقب وقال فيه فلما

خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ورواه ابن المغازلي
ايضا من طريق اخر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم وقال في اخره حتى قسمها جزءين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا
في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب في
حديث يرفعه الى علي بن الحسين عليهما السلم قال كنت جالسا مع ابي ونحن زائرون قبر جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
هناك نسوان كثيرة اذ اقبلت امراة منهن فقلت لها من انت يرحمك الله قالت انا زيدة بنت قريبة بن العجلان
من بني ساعدة فقلت لها فهل عندك شيء تحدثينا به فقالت اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن
مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت له ما شانك
يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة من المخاض ثم وضع يده على وجهه فبينا هو كذلك اذ اقبل محمد
صلوات الله عليه وآله فقال ما شانك يا عم فقال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض فاخذ بيده وجاء وهي معه
فجاء بها الى الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله تعالى قالت فطلقت طلقة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم ار
كحسن وجهه فسماه ابو طالب عليا وحمله النبي صلعم حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا
احسن منه يريد بذلك انه ما سمع بشيء في شرح ولادة علي عليه السلم الا هذا احسن منه ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتاب تفسير
القران في قوله تعالى والسابقون الاولون عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن ابي طالب عليه السلم وما صنع الله
وزاده من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلعم للعباس عمه
وكان من ايسر بني هاشم يا عباس اخوك ابو طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا
فلنخفف عنه عياله اخذ انا من بنيه رجلا وتاخذ انت من بنيه رجلا فنكفيهما عنه من عياله فقال العباس رضي الله عنه نعم
فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب
ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ النبي صلعم عليا فضمه اليه واخذ العباس رضي الله عنه جعفرا فضمه اليه فلم
يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا واتبعه علي فامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس
حتى اسلم واستغنى عنه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه
قال ان عليا اول من اسلم ورواه احمد بن حنبل لهذا الحديث من عدة طرق ايضا ورواه ايضا الشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال اول من صلى مع النبي صلعم
علي بن ابي طالب ورواه ايضا الثعلبي وابن المغازلي وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده ان عليا صلى مع النبي
سبع سنين قبل ان يصلي معه احد ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي ايضا عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلعم قال
قال رسول الله صلعم صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره ورواه ايضا ابن
المغازلي في كتاب المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم يقول صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك انه
لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه وروى الثعلبي في تفسيره ان
اول ذكر امن بالنبي صلعم وصدقه علي بن ابي طالب قال الثعلبي في تفسيره ان ابا طالب قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي
انت عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله تعالى فقال له اما ان محمدا
لا يدعو الا الى خير فالزمه وروى الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من كتاب المناقب
عن ابن عباس انه قال سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب يس الى عيسى وسبق علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات

الله عليه الى محمد صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
يرفع الحديث الى البراء بن عازب قال لما انزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله ص بني عبد المطلب وهم
يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا برجل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله
فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا
حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال ما هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي ص فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك
الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله
عز وجل والبشير بما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوا تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني
ويكون وليي ووارثي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم واعاد ذلك ثلاثا
كل يسكت القوم ويقول علي انا فقال انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك
ورواه احمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي ص
اهل بيته فاجتمعوا ثلاثين فاكلوا وشربوا ثلاثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون
معي في الجنة فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله انت كنت بحرا من يقوم بهذا ثم قال الآخر يعرض ذلك على
اهل بيته فقال علي انا فقال انت ورواه ايضا احمد بن حنبل من طريق آخر والفقيه ابن المغازلي ومن مسند
احمد بن حنبل يرفعه الى سلمان انه قال يا رسول الله من كان وصي اخيك موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي
ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومن كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلي في تفسير والنجم اذا هوى يرفعه الى
عباس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي ص اذا انقض هذا النجم في منزله فهو
الوصي بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول
الله غويت في علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى ويدل على
ظهور التسمية لعلي بانه وصي ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن الاسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشة
ان عليا كان وصيا فقالت متى اوصى اليه فقد كنت مسندته الى صدري قالوا انه وصي فلم تكذبهم بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي حين مات
ومن كتاب المناقب رواه ابن المغازلي الشافعي عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله ص من ناصب عليا الخلافة
بعدي فهو كافر وروى ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله ص من ناصبني وصيي ووارثي فان
وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب وهو
من مخالفي اهل البيت باسناده الى عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال دخلنا على رسول الله ص
فقلنا من احب اصحابك اليك فان كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه قال هذا علي اقدمكم سلما و
ومن ذلك ما رواه ايضا ابو بكر بن مردويه في كتابه المشار اليه باسناده الى داود بن ابي عوف حدثني معاوية
بن ابي ثعلبة الخشني قال الا احدثكم بحديث لم يخالط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي فقال بعض من
يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان احمل لوصيتك من علي فقال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا
امير المؤمنين والله الربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر
انا نعلم ان احبهم الى رسول الله ص احبهم اليك قال اجل قلنا فاحبهم اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد
يعني علي بن ابي طالب ع هذا آخر لفظ الحديث المذكور ومن رواية الحافظ ابي بكر موسى بن مردويه وهو الحجة عند

الاربعة المذاهب ما رواه هذا الاستاذ قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر
حدثنا ابي عن عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنذر عن ام سلمة زوجة النبي
وكانت من الطف نسائه واشد من له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلوة الا
سب عليا وشتمه فقالت له يا ابه ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت لولا انك مولاي
وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله ص ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيته في حقه قالت
اقبل رسول الله ص وكان يومي وانما كان نصيبي من تسعة ايام يوما واحدا فدخل النبي ص وهو مخلل اصابعه في اصابع
علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي عن البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام
ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت السلام عليك ألج فقال النبي صلعم
لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت
على الباب فقلت السلام عليكم ألج فقال النبي ص لا تلجي فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج
الى الصلوة فيذهب يومي لم ار قط اطول منه فاقبلت امشي حتى وقفت وقلت السلام عليكم ألج فقال النبي ص
فقال النبي ص نعم فلجي فدخلت وعلي ع واضع يده على ركبة رسول الله ص قد ادنى فاه من اذن النبي ص يقول نعم
وفم النبي ص على اذن علي يسارا وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني النبي صلى الله عليه وآله حجره
فاصاب مني ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني
من الله بما هو كائن بعدي وامرني ان اوصي به عليا من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين علي جبرئيل عن يميني و
علي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيامة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل
اختار من كل امة نبيا ولكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي
هذا ما شهدت من علي ع الآن يا ابتاه فتبسم ابوها وقال ابو ها يا جي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من
امر علي ع فان وليي ولي علي وعدوي عدو علي ع وتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله ان يغفر له
قال عبد المحمود وهذه شهادة صريحة منهم بوصية رسول الله ص الى علي ولعل كان لم يبلغ اليه احد من
القرابة والصحابة ولا ادعاه ولا ادعي له وقد رأيت في كتاب غريب قد احتوى على مجالس عجيبة للشيعة مع الائمة من بعض
المذاهب ومناظرتهم واتحوهم العلماء الاربعة المذاهب باسم الكتاب العيون والمحاسن وفيه ان شيخا من
الاربعة المذاهب سأله المولف الكتاب فقال لو كان النص على علي بن ابي طالب ع ظاهرا لاشتمل عليه
شعر السيد الحميري فقال له الشيعي قد ذكره الحميري في قصيدته الرائية يقول فيها الحمد لله حمدا كثيرا ولي
المحامد يا عفور حتى انتهى الى قوله رضي الله عنه وفيهم علي وصي النبي بمحضرهم قد دعاه اميرا وكان
في الجبرة فصاروا دعا عليه السلام بخيانة بامرة المؤمنين واحتج بذلك بما ذكر من مناقبه قال فسكت
الشيخ وكان منصفا ومما يدل على ظهور النص من النبي ص على علي بن ابي طالب بالخلافة بعده ان الحديث
بذلك اشتهر حتى عرفه النساء واحتججن به على اعدائه فمن ذلك ما ذكره العلماء في تواريخهم وكتبهم من الاخبار
الوافدات على معوية وقد ذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد طرفا من ذلك فقال في قصة دارمية
الحجونية مع معوية ان معوية قال لها اتدرين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك
لاسالك علام احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت

فان احب علينا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وانفضل على فنا الك من هو اولى بالامر منك وطلبك
ما ليس لك بحق والبت علينا على ما عقد له رسول الله من الولاية وعلى حبه للمساكين واعظامه لاهل الدين
وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك في الهوى هذا لفظها في المعنى المذكور ومن
ذلك ما ذكره ايضا في حديث وفادة ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية قالت في شعرها ما هذا لفظه
يمدح علي بن ابي طالب (ع) اما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا فاذهب عليك
صلاة ربك ما دعت فوق الاراك حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا فكنت وفيا اليوم
اليوم لا خلف يؤمل بعده هيهات نأمل بعده انسيا فهذا تصريح بقولها ان محمدا اوصى لعلي وكان
عليا وفيا بذلك وانه كان بعد محمد خلفا منه ومن ذلك ما ذكره ايضا في وفود ام الخير بنت الحريش بن
سراقة البارقية على معاوية في شرح ما كانت تقوله في صفين في وصف علي بن ابي طالب (ع) هلموا رحمكم الله الى
الامام العادل والوصي الوفي والصديق الاكبر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب بها واثب حين الغفلة — والاكبر
ليدرك بها ثارات بني عبد الشمس ومن ذلك ما ذكره ايضا في الجزء المذكور من كتاب العقد في وفود اروى
بنت الحرث بن عبد المطلب على معاوية فقال لها كيف كنت بعدنا فقالت بخير يا امير المؤمنين لقد كفرت
النعمة واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من
ابائك ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله (ص) فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود ورد
الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم علينا بعده فاصبحتم تحتجون على
سائر الناس بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم بمنزلة بني
اسرائيل في آل فرعون وكان علي (ع) بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة و
غايتكم النار ومما يدل على ظهور النص على علي بن ابي طالب (ع) واشتهاره ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ
والعلماء وقد ذكر ايضا ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني مما يدل على انه بلغ ظهور العلم بالنص وتألم
بنو هاشم من المتقدمين على علي بن ابي طالب في الخلافة الى انصار ذلك ويحضرهم على رؤس الاشهاد ويرى
ويستحسن من قائله ويتبع قوله وذكر ابو الفرج في الاغاني باسناده قال حدثني ابو سليمان الناجي قال جلس المهدي
يوما يعطي قريشا صلات امر لهم بها وهو ولي عهد فبدأ ببني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد يعني الحميري فرفع
الى الربيع رقعة مختومة وقال ان فيها نصيحة للامير فاوصلها الى الامير فاذا فيها مكتوب شعرا قل لابن عباس
سمي محمد لا تعطين بني عدي درهما واحرم بني تيم بن مرة انهم شر البرية آخرا ومقدما ان تعطهم لا يشكروا
لك نعمة ويكافؤك بان تذم وتشتما وان ائتمنتهم او استعملتهم خانوك واتخذوا خراجك مغنما ولئن منعتهم
لقد بدؤكم بالمنع اذ ملكوا فكانوا الظلما منعوا تراث محمد اعمامه وابنيه وابنته عديلة مريما وتأمروا من غير ان
يستخلفوا وكفوا بما فعلوا هنالك مغرما لم يشكروا لمحمد انعامه افيشكرون لغيره ان انعما الله من عليهم
بمحمد وهداهم وكسا الجلود والعظاما ثم انبروا للوصية ولبسه بالمنكرات فجرعوا العلقما قال وهي قصيدة — ثم انبروا ل
طويلة حذفت باقيها لقبح ما فيه قال فرمى بها الى عبد الله يعني الوزير ثم امر بقطع العطاء وانصرف الناس
ودخل السيد عليه فلما رآه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسمعيل ولم يعطهم شيئا قال عبد المحمود انما ترى — فقطع ٢
هذا قد كان ظاهرا مشهورا بين بني هاشم وغيرهم يدل على ظهور النص واشتهاره ما ذكره جماعة من اصحاب — وهاء ٣

التواريخ

التواريخ والعلماء ايضا وهو ان المأمون الخليفة العباسي جمع اربعين رجلا من علماء المخالفين لاهل البيت
وناظرهم بعد ان بسطهم ووثقهم من الانصاف واثبت عليهم الحجة بان علي بن ابي طالب وصي رسول الله وخليفته
والمستحق للقيام مقامه في امته واورد نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون وتعصبوا لها في مناظرتهم فاعترف له الاربعون
نفسا ان عليا هو المنصوص له بالخلافة وللمأمون ابيات كثيرة في ذلك سنذكر بعضها في هذا الكتاب مما ذكره الصولي
في كتاب الاوراق من جملتها شعر الام على شكر الوصي ابا الحسن وذاك عندي من عجائب ذي المنن خليفة خير
الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن فاما مناظرات آل ابي طالب وعلماء شيعتهم في مجالس
الملوك والوزراء ومقامات الائمة في النص من نبيهم على علي بن ابي طالب بالخلافة فهو امر لا يقدر الانسان ان
يحصر تفصيله ويكفي الاشارة الى جملته وقد ذكر شيخ لهم اسمه المفيد محمد بن محمد النعمان تصانيف كثيرة
مشتملة على ثبوت النص على علي بن ابي طالب بامور عقلية ونقلية وكذلك ذكر رجل العلوي من علمائهم اسمه — علي بن الحسين ويعرف بالمرتضى الموسوي عنده تصانيف منها كتاب الشافي
الشافي وغيره يتضمن ذلك ايضا وكذلك ذكر رجل من علمائهم اسمه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاستيفاء
وغيره بثبوت النص بحجج قاهرة وامور واضحة باهرة فلينظر من هناك ومن غيرها من كتبهم وتصانيفهم ومناظراتهم
ولئن جحد احد من المخالفين لاهل البيت عليهم السلام وشيعتهم بما نقلوه في صحاح اخبارهم ومسانيد — ذلك او بعضه فقد صدق اهل البيت وشيعتهم
طرق من ذلك ولو جحدوا ذلك ولم ينقلوا اصلا ما ضر ذلك اهل البيت وشيعتهم لان اهل البيت ومن
تمسك بهم قد ملأ الشرق والغرب بعضهم يقوم الحجة لله رب العالمين على كافة المسلمين بتواتره ونقله وسماع
طرق من النصوص من النبي عليه السلام بانه استخلف علي بن ابي طالب في امته وخاصة عند ايراد ما نقلوه عن
النبي (ص) ان الحق مع علي بن ابي طالب يدور حيث ما دار ورواية لا يفارق القرآن ولا يفارق الحق حتى يرد
عليه الحوض وعند ذكر ما اوردوه في صحاحهم واخبار الثقلين وعند ما اوردوه عند تفسير انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعند اخبار يوم الغدير واخبار اخصاء علي الى النبي (ص)
المحين فانه ولو اوردنا كلما رواه رجال الاربعة المذاهب من الامور الدالة على نص النبي (ص) على علي بالخلافة
طال الكتاب ولكنهم عموا عنه وما الذي تضمنه كتابهم بهذا المعنى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين قال الشيعي ولو نظر المخالفون لاهل البيت بعقول صحيحة وقلوب سليمة الى حال علي بن ابي طالب لعلموا
قطعا انه لو لم ينص النبي (ص) عليه بالخلافة لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العالية ومذاهبه
الشافية قاضية بانها نصوص صريحة عليها بالخلافة ولقد بلغت خصائصه الى ان التبس على خلق كثير من العقلاء
واعتقدوا انه فاطر السموات والارض وخالق الاموات والاحياء كما بلغ الامر الى عيسى (ع) وقد كان النبي (ص) قال ان فيك مثلا — والسماء ٣
من عيسى (ع) وسيأتي الرواية لذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى ومن عجب الامور ما التبس الحال بين رسول الله (ص) وبين الله
جل جلاله وقد كان النبي (ص) الاصل فيما وصل علي (ع) اليه وللنبي (ص) الفضيلة عليه ومع هذا التبس الامر في علي بن ابي طالب
هل هو المعبود او عبد مخلوق ولعل الله جل جلاله ما سبق في علمه ما يجري حاله عليه من كثرة الباغضين والمعاندين
وما يغلبون اليه من مساواته بمن لا يجري مجراه كشأن جلل انواره وجليل سيادته ما يبلغ به المجد يقوم به الحجة على
الخلافة ولا يبقى عذر لمنافق او معاند وقد لبعض الشعراء ابيات في هذا المعنى يا للصحابة الا انا لقد تاهوا في الضلال
بل تاهوا فقاسوا عليا بمحمد دحضت حجتهم بالذي به فاهوا اكرم بمن شك في هدايته وبين من قيل انه الله ولو او
رددنا ذكر ما رواه اهل البيت وشيعتهم من النصوص على علي بن ابي طالب والائمة من العترة النبوية لاحتاج ذلك

الى مجالس وتمادى عمر كثير من الاوقات وسانذكر طرفا من روايات رجال الاربعة المذاهب في مثل الموضع غير ما تقدم من ذكره

فمن ذلك ما رواه ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله لكل نبي وصي ووارث وانا وصيي ووارثي علي بن

ابي طالب ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده الى عبد الله بن العباس في تاويل قوله واتقوا الله فتنة لا تصيبن الذين

ظلموا منكم خاصة الاية قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد

نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وفي كتاب ابي عبد الله محمد بن علي السراج في تاويل هذه الاية باسناده الى عبد الله قال قال

النبي يا ابن مسعود انه قد انزلت علي اية واتقوا الله فتنة الاية وانا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا

عني لموديا من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا

من رسول الله قال نعم قال قلت فكيف وليت للظالمين قال لا جرم جليت عقوبة عملي وذلك اني استاذنت امامي كما استاذن

جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث طويل

يرويه عن عمرو بن ميمون يشتمل على عشر مناقب لعلي بن ابي طالب شهد له بها النبي يقول في بعضه في تفسير قوله

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال وشرى علي نفسه ابتغاء مرضات الله

لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال فكان المشركون يتوهمون انه رسول الله ثم قال فيه و

جعل علي يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف راسه بالثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انا

كان صاحبك لا نراه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك ومن ذلك خصايص علي بن ابي طالب التي انفرد بها عن رجال

المسلمين فكانت سببا لانتظام الرسالة وبقاء الدين بمقتضى روايات رجال الاربعة المذاهب ورواتهم لحديث

من بوادر نبوته ونصرته وبكونه صبيا قد تقدم فانه لم يقم بذلك احد سواه ومن ذلك مبيته على الفراش بنفسه

بمهجته ولو لا هذا المبيت فكان ما كان عليه السلم من الاعداء والامر انتهى انكسر الرسالة او اندفع النبي او هرب الامر لم يبق

لمن يتبعه نبوة على ثبوت قدم ولا رفع علم ولا يكلفنا عجز عند نبيه ونبيه ومنقذ منه وعلي بن ابي طالب يقف ويثبت

ويبيت في الوقت الذي اندفع فيه نبيه وربيه ومنقذ منه ثم العجب انه ما كان الامر مقصورا على انه يثبت على فراشه

في موضع تعيين الليل فحسب بعد النبي فانه لو كان الامر قد بلغ الى هذا كان اخف ولكنه تكلف انه يفديه

بنفسه ويصبح بين الاعداء وقد جنى عليهم هذه الجناية وفوتهم من يعتقدون انه اعدى عدو لهم وكان سبب هجرته

وسلامته منهم وما يكفيه فانه حتى انهم لما هجموا عليه ولم يجدوه النبي وسالوه عنه فقال والله ما ادري

اين مشى كما يقول المعتذر الخائف بل قال في حفظ الله كانه قصد اظهار العداوة لهم والقوة عليهم بتمام

النبوة وكسر حرمتهم والرد عليهم في مثل ذلك الوقت الهايل ثم العجب انه ما كفاه ذلك كله حتى يقيم ثلثة ايام بمكة

بعد النبي يجهز عياله ويرد ودايعه ويسد مسده ويحمل عياله الى المدينة بقلب راسخ وراي شامخ ان هذا ما

يعجز عنه قوة الطباع البشرية فسبحان من خص علي بن ابي طالب بهذه الخصايص الالهية فكل خير جاء بعد ذلك في

الاسلام والمسلمين الى يوم الدين فهو ببركة تلك الفدية بالمبيت على الفراش وحصلت لعلي شركة النبي في فوايد

نبوته ورسالته وفي ثواب من اهتدى من امته الى الاسلام وهو اعجب من استسلام اسماعيل للذبح لابراهيم

لان اسمعيل استسلم لوالد شفيق كان يرجو سلامته من الذبح بكل طريق وعلي استسلم للاعداء مع تفرد وانقطاع

عند عدم كافة الاولياء وذكر الثعلبي في تفسير هذه الاية باسناده رفعه قال ان رسول الله لما اراد الهجرة خلف علي

بن ابي طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار

نفع

ان ينام على فراشه قال الثعلبي بعد كلام ذكره ففعل علي فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد

اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله

عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة

اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من

مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي

بن ابي طالب على فراش النبي مسندا ايضا ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة

منها عن انس بن مالك ان رسول الله بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده فقال

لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا ومن مسند احمد بن حنبل عن سماك عن حنش يرفعه قال لما نزلت

عشر ايات من سورة براءة على النبي دعا النبي ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة ثم دعا النبي عليا فقال له ادرك ابا

بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة واقراه عليهم قال فلحقه بالجحفة فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر الى

النبي فقال يا رسول الله انزل في شيء فقال لا لكن جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك

ورواه البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء

من المشركين حديث سورة براءة وزاد فيه قال فاذن علي واهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف

بالبيت عريان ورواه ايضا في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي

في حديث يرفعه الى عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما قال بعث رسول الله في بعض الطريق اذ

سمع رغاء ناقة رسول الله العضباء فقال ابو بكر فزعا فظن انه حدث امر فدفع اليه علي كتابا من رسول الله فيه

ان عليا ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا فقام

علي ايام التشريق ينادي ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام

مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ورواه الثعلبي في تفسير سورة

براءة وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي في الحديبية ثم قال الثعلبي في اخر

حديثه ما هذا لفظه فبعث رسول الله ابا بكر تلك السنة على المواسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين اية

من صدر براءة ليقراها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله عليا فقال اخرج بهذه القصة من صدر

براءة واذن بذلك في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي على ناقة رسول الله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة

واخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شاني شيء فقال لا يبلغ عني

غيري او رجل مني ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي وابلاغه لما امر الله به ورسوله ومن ذلك ما في الجمع بين الصحاح

الستة في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في تفسير سورة المجادلة ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي ورواه الثعلبي

في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فمن ذلك عن مجاهد

قال نهى عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب قدم دينارا فتصدق به

ثم نزلت الرخصة وقال علي ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي يا ايها الذين امنوا

اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة الاية قال علي بي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الاية ولم

ينزل في احد قبلي ولا ينزل في احد بعدي قال ابن عمران لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من النعم

تزويجه فاطمة عليها السلام واعطائه الراية يوم الخيبر واية النجوى من رواياتهم المشار اليها في الجمع بين الصحاح الستة
قال ابو عبد الله البخاري قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فنسخها فاذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ما عمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله عن هذه الامة ومن ذلك
ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فمنها في الجزء الرابع في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في ثالث كراس
من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا
وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فرفع مسلم الحديث الى
النبي ص وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي بن ابي طالب خاصة يقول في اخره لما نزلت هذه الاية دعا رسول
الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ورواه ايضا مسلم
في الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة المنقول منها ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن
ابي وقاص في الحديث السادس من افراد مسلم ورواه الثعلبي في تفسير هذه الاية عن مقاتل والكلبي قال لما قرا
رسول الله ص هذه الاية على وفد نجران دعاهم وفد عاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر في امرنا ونأتيك
غدا فخلوا ينظرون بعضهم الى بعض فقالوا للعاقب وكان ديانهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر
النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من عند ربكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم
فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله ص وقد غدا رسول الله وآله محتضنا الحسن واخذ بيد الحسين
وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى
اني لارى وجوها لو سئلوا الله ان يزيل جبلا لازاله من مكانه فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض
نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم قد راينا الا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول
الله ص ان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال اني اناجزكم الحرب فقالوا ما
لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك
في كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم النبي ص على ذلك قال والذي نفسي بيده ان العذاب
تدلى على نجران ولو الله او رسوله والذين امنوا وذكر السدي ان هذه الاية نزلت في علي بن ابي طالب ع ومن
ذلك ما رواه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله عن محمد بن كعب القرظي
قال افتخر طلحة بن شيبة ورجل ذكر اسمه وعلي بن ابي طالب فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت
فيه وقال ذلك الرجل انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد قال علي ما ادري ما تقولان
صليت الى القبلة قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام و
رواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه الاية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي ورواه الشافعي ابن المغازلي عن
اسماعيل بن عمار وعن عبد الله بن عبيدة الزبيدي وان عليا هو المشهود له بالفضل وهو المقصود بالايمان
واليوم الاخر والجهاد في سبيل الله ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسند ابن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه سعد قال دخلت على سعد فقلت حدثني حديثا عنك حين استخلف النبي ص عليا

على المدينة فغضب عليه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج من غزوة تبوك استخلف عليا
على المدينة فقال يا رسول الله ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال او ما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي من بعض روايات احمد بن حنبل الا النبوة ورويٰ في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند سعد بن ابي وقاص في الحديث الثامن المتفق عليه من عدة طرق وفي صحيح البخاري من الجزء الخامس في سادس
كراس وهو نصف الجزء من النسخة المنقول منها ان النبي ص خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفني في النساء
والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه البخاري ايضا في صحيحه في
الجزء الرابع على حد ربعه الاخير من النسخة المنقول منها واسنادهما معا من عدة طرق وفي بعض رواياتهما الحديث عن
ابن المسيب قال سعد المذكور لسعد بن ابي وقاص انت سمعته للنبي ص يقول ذلك لعلي بن ابي طالب فوضع
اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاشتكتا ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في اوله من مناقب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع من طرق وقيل للراوي انت سمعته يعني من رسول الله ص فقال نعم والا فصمتا ورواه الشافعي
المغازلي في كتاب المناقب من اكثر من عشر طرق فمنها ما اتفق على لفظه هو واحمد بن حنبل رفعاه الى معوية بن
ابي سفيان عن مسئلة فقال سل فيها علي بن ابي طالب ع فانه اعلم قال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الي
من قول علي بن ابي طالب فقال بئس ما قلت ولؤم ما جئت به كيف كرهت رجلا كان رسول الله يغره العلم
غرا ولقد قال رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان عمر يسال فيؤخذ
عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال ههنا علي قم لا اقام الله رجليك وزاد ابن المغازلي قال و
محى اسمه من الديوان وقد صنف القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي وهو من اعيان رجالهم كتابا باسماء
ذكر الروايات عن النبي ص انه قال لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وبيان طرقها واختلاف وجوهها ورايت هذا الكتاب من نسخة ثلثين ورقة عتيقة عليها رواية تاريخ
الرواية سنة خمس واربعين واربعمائة وروى التنوخي حديث علي انت مني بمنزلة هرون من موسى عن عمر بن
الخطاب وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
وجابر بن عبد الله الانصاري وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن الحويرث والبراء بن
عازب وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله ص وعبد الله بن ابي اوفى واخيه زيد بن ابي اوفى وابن
سريحة وحذيفة بن اسيد وانس بن مالك وزيد بن وابي بريدة الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل بن
ابي طالب وحبشي بن جنادة السلولي ومعاوية بن ابي سفيان وام سلمة زوجة النبي ص واسماء بنت عميس
وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وحبيب بن ابي ثابت وفاطمة بنت علي وشرحبيل بن سعد
قال التنوخي كلهم عن النبي ص عليه وآله ثم شرح الروايات باسانيدها وطرقها محررا ورواه في الجمع بين
الصحاح الستة من الجزء الثالث من اخر ثلثه الاخير في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في صحيح ابي داود و
صحيح الترمذي ورواه احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب ع ايضا يوم المواخاة
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من
ثلثة عشر طريقا فمن ذلك عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر
فانصرف ولم يفتح له ثم اخذه من الغد عمر فرجع ولم يفتح له فاصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال

يعدوه العلم غذاء

قال م

ومرادها

رسول الله صلى الله عليه وآله انى دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله ويمكنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا ثم قام قايما ودعا باللوا والناس على مصافهم ودعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللوا وفتح الله له ورواه البخاري في صحيحه في اواخر جزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع ورواه البخاري في الجزء المذكور عن سهل ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع في ثلثة الاجزاء من صحيحه في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ورواه ايضا البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الاول من النسخة المنقول منها ورواه مسلم ايضا في صحيحه في اخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار اليها فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما من بعض طرقهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يده يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرا كان لم يكن به وجع واعطاه الراية فقال علي بن ابي طالب يا رسول الله صلى الله عليك اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم ما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا لك من ان يكون لك حمر النعم ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن ابي وقاص وفي مسند ابو هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي ايضا من طرق جماعة فمن روايات ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله ابا بكر الى خيبر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب وهو ارمد العين فتفل في عينه ففتح عينيه كانه لم يرمد قط فقال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح عليك فخرج يهرول وانا خلف اثره حتى ركز رايته في اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن وقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التورية على موسى قال فما رجع حتى فتح الله على يده ورواه العلماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الازدي وابن الجرير الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وابو بكر البيهقي في دلائل النبوة وابو نعيم في كتاب الحلية الاولياء والاسيمي في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الانصاري ان النبي بعث ابا بكر برايته مع المهاجرين وهي راية بيضاء فعاد يوبن قومه ثم بعث عمر بعده فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها عليا ففتح على يده ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان النبي اعطى اللوا عمر بن الخطاب ونهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه ورجعوا الى رسول الله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة ثم علي ولبس فلما كان الغد تطاول اليها ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد

٢ صاحب

منهم ان يكون ذلك فارسل رسول الله سلمة بن الاكوع الى علي فجاء على بعير له فاناخ قريبا من رسول الله وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله فقال رسول الله ما لك قال رمدت قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكا وجعهما بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية ثم ذكر الثعلبي في حال الحرب بين علي وبين مرحب وكان على راسه مغفر معصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه قال فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يده قال العبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ومن الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في المواضع الذي تقدمت الاشارة اليه وهو في اواخر كراس من الجزء الرابع زيادة وهي عن عمر بن الخطاب قال ما احببت الامارة الا يومئذ فتشاورت لها فدعا رسول الله علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان فعلوا فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال اول من قال جعلت فداك علي لما دعا عمرو بن عبد ود الى البراز يوم الخندق ولم يجبه احد قال علي جعلت فداك يا رسول الله ائذن لي قال انه عمرو بن عبد ود قال وانا علي بن ابي طالب فخرج اليه فقتله واخذ الناس منه ومن غير كتاب الاوائل ان النبي لما اذن لعلي عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ود وخرج قال النبي صلى الله عليه برز الايمان كله الى الشرك ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق فمنها عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله ابواب شارعة الى المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك الناس فحمد الله واثنى عليه قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب الا باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت ولكن امرت بشيء فاتبعته ورواه ايضا احمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب عن النبي ورواه ايضا احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبي ورواه ابو زكريا ابن منده الاصفهاني الحافظ في مسانيد المامون عن ابرهيم سعد الجوهري قال حدثني امير المؤمنين الرشيد قال حدثني امير المؤمنين المهدي قال حدثني امير المؤمنين المنصور قال حدثني ابي عبد الله بن العباس قال قال رسول الله لعلي انت وارثي قال وان موسى سال الله تعالى ان يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع فقال فعل هذا بغيري فقيل لا قال سمعا وطاعة فسد بابه ثم ارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع فقال فعل هذا بغيري فقيل لابي بكر فقال ان في ابي بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر رجلا من سد النبي بابه وذكر كلاما ثم قال فصعد النبي المنبر فقال ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي ورواه الشافعي ابن المغازلي من ثمان طرق فمنها عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما قدم النبي واصحاب النبي المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها وكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي لا تبيتوا في المسجد ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان رسول الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في خوخة الى المسجد فابلغه معاذ ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان

وهو رد ابنا هرون واني سالت الله ان يطهر

وعند رفيه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلى على ذلك يزيد لا يدري امؤمن بقيم او ممن يخرج وكان النبي بنا له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي اسكن طاهرا مطهرا فبلغ رجلا سماه ابن المغازلي قول النبي لعلي عليهما السلام فقال يا رسول الله تخرجنا وتسكن غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله لو كان الامر لي ما جعلت من دونكم من احد الله ما اعطاكم اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر وبشره النبي فقيل يا احد شهيد او نفس ذلك رجال من على فوجد انفسهم تبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي فبلغ ذلك النبي فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم اني اسكنت عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى الا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء فههنا واومأ بيده الى الشام ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من ست طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي اخا بين الناس وترك عليا حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك وتركتني قال ولم تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وروى احمد بن حنبل ايضا عن زيد بن ابي اوفى من طريقين قال قال رسول الله لعلي والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي معي في الجنة ورواه احمد بن حنبل وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله عن النبي قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان تخلق السماوات بالفي عام ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي وروى الحافظ ابو بكر بن ثابت الخطيب قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن ميمون الحلواني المؤدب قال حدثني محمد بن اسحق المقرئ حدثنا علي بن حماد الخشاب حدثنا علي بن المديني حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا سليمان بن مهران حدثنا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم لعنة الله ومن ذلك عن ابن عمر قال لما اخا النبي بين اصحابه جاءه علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك لم تواخ بيني وبين احد قال سمعت النبي يقول انت اخي في الدنيا والاخرة ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من اكثر من خمس طرق وزاد فيه تفصيل العلاء عن النبي وسيأتي حديث في المواخاة رواه حذيفة بن اليمان ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن قول النبي علي مني وانا منه في اخبار كثيرة منها عن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن او لابعثن اليكم مني رجلا او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ فجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هذا فالتفت الى علي فاخذ بيده ثم قال هو هذا مرتين ورواه احمد بن حنبل ايضا عن عمران بن حصين عن النبي وزاد فيه ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ورواه ايضا احمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة السلولي من طريقين يقول في احدهما عن النبي انه قال علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا او علي ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه بهذا الالفاظ وروى احمد بن حنبل

فقد بايع وخرج من المسجد ارسل الى حمزة فقد بايعه قال سمعا وطاعة لله صح

في مسنده عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل علي اصحاب الالوية يوم احد قال جبرئيل يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ورواه لهذا الحديث احمد ايضا في مسنده من طريق اخر وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فلقينا بني زيد من اهل اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي من النساء امراة لنفسه قال فكتب معي خالد بن الوليد كتابا يخبره بذلك فلما اتيت النبي دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه فقد بلغت ما ارسلت به فقال لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن محدوج بن زيد الهذلي ان رسول الله اخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ثم قال بعد كلام ذكره في حال وصف حال الانبياء عليهم السلام يوم القيمة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين ادم وجميع خلق الله تعالى يستظلون به ثم ذكر صفة اللواء ثم قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى سفينة مولى رسول الله قال اهدت امرأة من الانصار الى رسول الله طيرا بين رغيفين فقدمته اليه الطير فقال رسول الله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فقال ... فاتى رسولك فجاء علي فرفع صوته فقال رسول الله من هذا قلت علي قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي حتى فنيا ومما يدل على ان هذا المعنى قد تكرر من النبي في عدة مجالس ما رواه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن باسنادنا متصل عن انس بن مالك قال كان عند النبي طائر قد طبخ فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي فاكل معه ومنه ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه من نحو اكثر من ثلثين طريقا فمنها ما يدل على ان ذلك قد وقع من النبي في طائر اخر قال باسناده الى الزبير بن عدي عن انس قال اهدي الى النبي طير مشوي فلما وضع بين يدي النبي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر قال فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء علي فقرع الباب فقلت له الا ان رسول الله على حاجة فانصرف قال فرجعت الى رسول الله وهو يقول الثالثة اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر افتح افتح ثلثا قال فلما نظر اليه رسول الله قال اللهم والي اللهم والي فجلس مع رسول الله فاكل معه من الطير وفي بعض الروايات عن ابن المغازلي ان النبي قال لعلي ما ابطأك قال هذه ثالثة ويردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال اخير من علي او في الانصار افضل من علي ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس منه في النسخة المنقول منها في تاويل قوله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان علي يعرف بها الفتن قال وان اراد في الحديث وكل جماعة كانت في الارض او تكون في الارض ومن كل فرقة كانت وتكون في الارض وروي ان عليا قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله تعالى فما من اية الا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض وسلوني

وقال

عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت اشباهها ومن يقتل فيها قال ومن ذلك ما روى عنه من نحو هذا كثيرا ورئيسهم صحيح
في الجزء الخامس منه وروى احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن احد من اصحاب النبي ص يقول سلوني
الا علي بن ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في قافية الواو عن ابي سعيد الخدري
عن النبي ص وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب ع ومن مسند احمد بن حنبل السدي عن ابي صالح قال
لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه
ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب قال قال رسول الله ص يضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب
ويضرب الله لابي ابرهيم قبة من ذهب حمراء ويضرب الله لعلي بن ابي طالب ع قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب
بين خليلين ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال قال رسول الله ص من يستقي لنا
من الماء فاحجم الناس فقام علي ع فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله
عز وجل الى جبرئيل اني اسمعوا الصوت محمد وحزبه هبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا على
علي ع من عند ربهم عن اخرهم اكراما وتبجيلا ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب من عدة طرق ان النبي قال يا ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا
فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله فان شهدوا ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال يا جابر
كلمة يحتجزون بها لئلا تسفك دماؤهم ويؤخذ اموالهم ولئلا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وروى احمد بن حنبل
في مسنده عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال خرجت مع علي يعني علي ابن ابي طالب الى اليمن فجفاني
في سفري ذلك ووجدت عليه في نفسي فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ص فدخلت
المسجد غداة غد ورسول الله في ناس من اصحابه من الصحابة فلما راني حدد عينيه يعني حدد الي النظر حتى جلست
فقال يا عمرو والله لقد اذيتني فقلت اعوذ بالله ان او ذيك قال بلى من اذى عليا فقد اذاني ومن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده باسناده من عدة طرق منها عبد الله بن بريده عن ابيه ان ابا بكر وعمر خطبا الى رسول الله ص
فاطمة عليها السلم فقال انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه ومما يناسب ذلك ما رواه احمد بن حنبل ايضا في مسنده
باسناده المتصل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى علي ع ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال انه لم اكن اريد الباه ولكن
سمعت رسول الله ص يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا ما خلا سببي كل قوم فان عصبتهم لابيهم
ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل المغازلي في كتابه باسناده قال قال
رسول الله ص لعلي انك قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب ومن ذلك ما رواه ابن
المغازلي ايضا في كتابه عن انس بن مالك وغيره قال كنت عند النبي ص فراى عليا مقبلا فقال انا وهذا حجة على
امتي يوم القيمة ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي ص
اتاني جبرئيل ع بدر نوك الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا
الا علمته عليا فهو باب علم مدينتي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي — يا علي
بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضا في كتابه من عدة طرق باسانيدها ان النبي ص قال لعلي ع لولاك
ما عرف المؤمنون من بعدي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن امير المؤمنين ابن الزبير قال قلت
فقلت لجابر كيف كان علي بن ابي طالب فيكم قال ذلك خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه ومن

ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين صحيح المسلم وصحيح البخاري في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند
سهل بن سعد ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا الامير امير المدينة قال فيقول ماذا قال يقول له ابا تراب فضحك وقال
ما سماه به الا النبي وما ذلك لامير المدينة يذكر عليا عند المنبر استعظمت حديث سهل وقلت يا عباس كيف كان
قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فدخل النبي وقال لها اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج النبي ص
فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح عن ظهره يقول اجلس يا ابا تراب مرتين ومن ذلك ما
رواه الشافعي ابن المغازلي في عدة طرق باسانيدها في كتابه بمعنى واحد فيها قال قال النبي ص علي مني مثل راسي
من بدني ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن مسعود رفعه قال قال رسول الله
انا دعوة ابرهيم قلت يا رسول الله كيف صرت دعوة ابرهيم قال اوحى الله عز وجل الى ابرهيم اني جاعلك للناس اماما
فاستخف ابرهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله اليه ان يا ابرهيم اني لا اعطيك عهدا لا اوفي به
قال يا رب ما العهد الذي لا تفي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا قال ابرهيم لعندها واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي ص فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط
فاتخذني نبيا وعليا وصيا ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد
عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية ضرب رسول الله ص يده على صدره وقال انا المنذر واومى بيده الى صدر علي
فقال وانت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها
عن النبي ص ومعناها واحد ان النبي قال لعلي سيد العرب ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي باسانيده عن مجاهد قال و
الذي جاء بالصدق محمد ص وصدق به علي عليه السلام ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه في تفسير قوله تعالى افمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال رسول الله ص علي بينة من ربه وعلي الشاهد منه ورواه ايضا ابن
المغازلي في تفسيره وقد تقدم نحو هذا عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومن ذلك
ما رواه الفقيه في كتابه من عدة طرق باسانيدها عن النبي ان النبي قال ان ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران على
سائر الاملاك بكونهما مع علي لم يصعدا الى الله قط منه بشيء يسخطه ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة
طرق باسانيدها عن النبي ايضا معناها واحد ان النبي ص ناجى عليا يوم الطائف فطالت مناجاته له فقيل له
لقد طالت مناجاتك اليوم عليا فقال ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه ومن ذلك ايضا الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب
من حديث ابي هريرة قال قال لي رسول الله ص وهو بمكة يا علي اما ترى هذا الصنم باعلى الكعبة قلت بلى يا رسول الله قال فاحملك تناوله
قلت بل انا احملك يا رسول الله فقال النبي لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي فضرب رسول
الله يديه على ساقي فوق القربوس ثم اقتلعه بيده من الارض فرفعه حتى تبين بياض ابطيه ثم قال له ما ترى يا علي قال اري ان الله
عز وجل قد شرفني بك حتى لو اردت ان امس السماء بيدي لمستها فقال له تناول الصنم يا علي فتناوله فرمى به ورد والهذا الحديث
الحافظ عندهم محمد بن فيما في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ما تم من هذا الالفاظ
وللمعنا وادرج في تعظيم علي بن ابي طالب وذكر محمد بن المنار بن ذرايي في كتاب البرهان في اسباب نزول القرآن تخصيص النبي لعلي بحمله على
ظهره ورميه الاصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الانام ومن رواه احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في مسنديهما وابو بكر الخطيب
في تاريخه لبغداد ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضايل والحافظ ابو بكر البيهقي والقاضي ابو بكر وعثمان بن احمد في كتابيهما والثعلبي
في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري في الخصايص وخطيب خوارزم في اربعين وابو بكر الجرجاني في التاريخ

ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعل وابو القاسم الحسكاني وقد صنف ابو الحسن
شاذان مصنفات واجمع اهل البيت على صحته هذا اخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في
هذا المعنى وجميع هؤلاء من علماء اربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه ايضا من عدة طرق
باسانيدها عن النبي ص والمعنى متقارب فيها ان النبي ص قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم
لم يجز عليه الا من معه كتاب ولاية علي بن ابي طالب ع وفي بعض رواياتهم من عدة طرق باسانيدها الى النبي ص
لم يجز على الصراط الا من معه جواز من علي بن ابي طالب ع وروى ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب عن شريك
قال لما مرض الاعمش مرضه الذي مات فيه دخل اليه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فقالوا يا ابا محمد هذا اخر
يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وقد كنت تحدث عن علي بن ابي طالب ع باحاديث كان السلطان يعرض
عليها وفيها تغيير فخرا ميه ولو كنت افضت لكان الراي فقال لهم الي تقولون هذا اسندوني فسندوه فقال حدثني
ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة قال الله تعالى لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما
وادخلا النار من ابغضكما فيجلس علي على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب
المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس بن مالك قال اهدي الى رسول الله ص بساط من خندف فقال لي يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع
العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملنا
فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع اصحاب الكهف
قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي ع فقال السلام عليكم يا
معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا
فقال ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا ثم
قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن بالحرة قال فقال ع ندرك النبي ص
في اخر ركعة فتوضينا واتينا واذا النبي ص يقرا في اخر ركعة ام حسبتم ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
وزاد الثعلبي في هذا الحديث علي بن ابي طالب ع بن المغازلي قال فصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي ع
فيسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيمة ومن ذلك ما رواه الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب ايضا باسناده ان النبي ص كان يوحى اليه وراسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى
غابت الشمس فقال رسول الله ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فرايتها غربت ثم رايتها
طلعت بعد ما غابت الشمس حتى رجعت لصلوة العصر في الوقت فقام علي ع فصلى العصر فلما قضى صلوة العصر غابت
الشمس واذا النجوم مشتبكة وربما قال بعض الجاهلين بقدرة الله كيف تعاد الشمس وهذا ممكن من طرق كثيرة
عند الله سبحانه وتعالى ان يخلف الشمس في الموضع الذي اعادها اليه ابدا او تضبط بعض الارض فيظهر بعض الشمس
او يخلف مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلوة علي الحكم تلك الشمس وغير ذلك من مقدورات التي يعلمها
سبحانه وقد رووا ايضا المناقب لبعض الانبياء فيما سلف فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه
في الحديث الحادي والسبعين بعد المائتين من مسند ابي هريرة قال قال النبي ص غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل
ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر
اولادها فغزا فدنا من القرية صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها

فحبست حتى فتح الله عليه ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي باسناده الى انس بن مالك قال لما توفيت لابي بكر
وعمر امضيا الى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستاذن ابو بكر
وعمر على علي ع فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث بشيء قال لا وما يحدث الا خير قال لهما النبي ص ولعمر امضيا الى علي ع حتى
يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي ص وقال يا علي حدثهما ما كان منك في الليل فقال استحيي يا رسول الله فقال حدثهما
فان الله لا يستحيي من الحق قال اردت الماء للطهارة واصبحت وخفت ان تفوتني الصلوة فوجهت الحسن في طريق
والحسين في طريق في طلب الماء فابطيا فاحزنني فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل فلما
صار في الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل
والتام السقف فقال النبي ص لعلي ع اما السطل فمن الجنة واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في
ليلتك وجبرئيل يخدمك قال عبد المحمود لعل ابن المغازلي اختصر هذا الحديث وكان له عنده تمامه وكان قد
جرى هذا المعنى لعلي بن ابي طالب مرة اخرى فاخبر انس بالحالين معا والا فقد رواه صدر الائمة عندهم اخطب خوارزم
في المناقب فقال اخبرنا مهذب الائمة واخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عثمان الدقاق اخبرنا ابو المظفر هنار بن ابراهيم
السيفي حدثنا ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن حجاج الطبري ببلاد طبرستان اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن
محمد محمد الجرجاني اخبرنا ابو عيسى سمعيل اسحق بن سليمان النصيبي حدثنا محمد بن علي الكوفي حدثني محمد الطويل عن
انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله ص صلوة العصر وابطا في ركوعه حتى ظننا انه قد سهى وغفل ثم رفع راسه فقال
سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلوته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثى على
ركبتيه وبسط قامته حتى تلالا المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم نظر الى
الصف الثاني ثم الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على رسول الله ص ثم قال ما لي لا ارى ابن عمي علي بن ابي طالب ع
فاجابه من اخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله ص فنادى النبي ص باعلى صوته ادن مني يا علي فجعل
يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضى من المصطفى فقال النبي ص ما الذي خلفك عن الصف الاول
قال شككت اني على غير طهارة فاتيت منزل فاطمة ع فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني احد فاذا بهاتف يهتف
من ورائي وهو ينادي يا ابا الحسن يا ابن عم النبي ص التفت فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب فيه ماء وعليه منديل
فاخذت المنديل فوضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء فاذا الماء يفيض على كفي فتطهرت واسبغت الطهر
ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد وريح المسك ثم التفت ولا ادري من اخذه فتبسم رسول الله ص في وجهه
وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والمنديل من الفردوس
الاعلى والذي هياك للصلوة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا
بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلوة ومن ذلك ما رواه ابن مردويه الفقيه عندهم في كتابه قال حدثنا ابو بكر
احمد بن كامل واحمد بن محمد بن عمر بن سعيد الاحمسي قال حدثنا عمير العامري قال محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا ابراهيم
بن اسمعيل اليشكري عن شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة اليماني رضي الله عنه قال قال رسول الله ص علي خير
البشر فمن ابى فقد كفر ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي ايضا في كتابه باسناده الى النبي ص
انه قال ان المنادي ينادي يوم القيمة احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ومن ذلك ما رواه احمد
بن حنبل في مسنده باسناده الى عبد الله بن عباس رضوان الله عليه سمعته يقول ليس من اية في القران

هم الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله ومن ذلك ما رواه الحافظ عندهم محمد بن مؤمن ايضا في كتاب المستخرج باسناده الى قتادة عن الحسن البصري كان يقرأ هذا الحرف هذا صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة باسناده الى انس بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال ان الله عز وجل خلق ادم من طين كيف شاء ثم قال ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله يعني تنزيه عما يشركون كفار مكة ثم قال وربك يعلم يا محمد ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب ورواه ابن المغازلي في كتابه باسناده ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال هو علي بن ابي طالب من طريق بعين ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو علي بن ابي طالب وقد تقدم نحو ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فرواه الثعلبي باسناده الى ابن عباس رضي الله عنه قال كان عند علي بن ابي طالب اربعة دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم سرا وبدرهم علانية وبدرهم ليلا وبدرهم نهارا فنزلت هذه الاية ورواه ابن المغازلي في كتاب المناقب وايضا مما ورد في ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال طوبى لهم شجرة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها فذلك طوبى لهم وحسن ماب وحسن مرجع وفي حديث اخر رواه الثعلبي ايضا باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله طوبى لهم وحسن ماب قال شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة فقيل له يا رسول الله سألناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقال ان داري ودار علي غدا واحد في مكان واحد ورواه ابن المغازلي في كتابه نحو هذا ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فان كانوا يتمنون الموت يعني قريشا من ان يلقوا علي بن ابي طالب فمن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال نزلت في علي والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع كلام في شيء فقال الوليد لعلي اسكت انك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واشجع جنانا واملأ منك حشوا في الكتيبة فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ومن ذلك ما ذكره ابو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي جمع الله بيني وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب ومن رواه ابو محمد الحسين الاخرى للمبدأ ابي بكر ولد ابي داود والسجستاني في نحو ذلك

يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في القران وما ذكر عليا الا بخير ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت بعد ذلك وما كان لي ان انساه وروى نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي مما اورده في كتابه المستخرج من تفاسير الاثني عشر وهو من علماء الاربعة المذاهب وثقاتهم في تفسير قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده الى ابن عباس قال فاسألوا اهل الذكر يعني اهل بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل العلم والعقل والبيان وهم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي المؤمن مؤمنا الا كرامة لامير المؤمنين علي ورواه ايضا في طريق اخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث بانه من هذه الالفاظ ومن ذلك ما رواه ايضا الحافظ محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم باسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس والذين امنوا يعني صدقوا بالله ورسوله انه واحد علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار اولئك هم الصديقون قال الصديقون هذه الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب هو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ثم قال والشهداء عند ربهم قال ابن عباس فهم صديقون وهم شهداء الرسل على اممهم قد بلغوا الرسالة لهم اجرهم يعني ثوابهم على التصديق بالنبوة والرسالة المحمدية ونورهم يعني على الصراط ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هذا الامر من بعدك لنا ام لمن قال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون يقول يعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة باسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عز وجل في القران لثلاثة نفر ادم عليه السلام لقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني خالقا في الارض خليفة يعني ادم قالوا اتجعل فيها يعني اتخلق فيها من يفسد فيها يعمل فيها بالمعاصي بعد ما صلحت بالطاعة تطهرها ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها بالمعاصي بعد ما صلحت بالطاعة تطهرها واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها يعني ليعمل فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يعني لهريقها بغير حلها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني نطهر الارض لك قال اني اعلم ما لا تعلمون يعني سبق في علمي ان ادم وذريته سكان الارض وانتم سكان السماء والخليفة الثاني داود لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني في ارض بيت المقدس والخليفة الثالث علي بن ابي طالب لقوله في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين امنوا منكم يعني علي بن ابي طالب ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم وداود وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم يعني من اهل مكة امنا يعبدونني يعني بتوحيدي لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب فاولئك

الثاني

من كتاب الشريعة باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قال اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا ان الله تعالى اكرمك بمحمد اذ اوحى الى راحلته فبركت الى بابك فكان رسول الله صلعم ضيفك فضيلة فضلك الله تعالى بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب فقال مرحبا بكما واهلا اني اقسم بالله لكما لقد كان رسول الله صلعم في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت غيره وعلي جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه اذ حرك الباب فخرج فنظر ورجع فقال انظر فقال هذا عمار بن ياسر قال ابو ايوب سمعت رسول الله صلعم يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلعم فرد عليه السلام ورحب به وقال يا عمار سيكون في امتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف فيهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا وان سلك كل الناس واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزل عن هدى يا عمار طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله وروى العبدي في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث منه في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب من صحيح البخاري عن النبي صلعم قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن ذلك ما رواه احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق منها باسناده الى محمد بن ابي بكر قال حدثتني عايشة ان رسول الله صلعم قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنها باسناده الى ابي بكر موسى بن مردويه الى الضبع بن نباتة فلما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه رمق فوقف عليه وهو بآخر لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفناك الا خفيف المؤنة كثير المعونة قال فرفع راسه وقال وانت فرحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عارفا وبآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله صلعم يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه ومنها في كتاب المناقب ايضا لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمة قال سمعت رسول الله صلعم وقال الخطيب في تاريخه ما يدل على ان علقمة والاسود ذكرا معاتبتهما ابا ايوب على نصرته لعلي فزادهما ايضا ما العذر فيما كان سمعه من رسول الله صلعم فقال الخطيب ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلعم وبمجي ناقته تفضلا من الله واكراما لك حتى اناخت ببابك دون الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله صلعم امرنا بقتال ثلثة مع علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم هم اهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني معاوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات اهل السعفات واهل النخيلات واهل النهروانات والله ما ادري اين هم ولا بد من قتالهم انشاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعمار رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا قلده الله يوم القيمة وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك يرحمك الله وروى محمود الخوارزمي في كتاب المناقب في الاصول في باب ذكر سائر معجزاته يعني معجزات النبي صلعم قال قال النبي صلعم ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

فقاتل طلحة والزبير بعد ما نكثا بيعته وقاتل معاوية وقومه وهم القاسطون اي الظالمون وقاتل الخوارج وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي ومن ذلك ما ذكره الخوارزمي محمود في كتاب المناقب المذكور في باب ذكر سائر معجزاته في قصة ذي الثدية الذي قتل الخوارج وما الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري في حديث ذي الثدية واصحاب النهر فقتلهم علي بن ابي طالب بالنهروان قال قال رسول الله تمرق مارقة عند فرقة المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي رواية الاوزاعي في صفة ذي الثدية ان احدى يديه مثل البضعة تدردر يخرجون على فرقة من المسلمين قال ابو سعيد فاشهد اني سمعته من رسول الله وأشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه ومن ذلك ما ذكره الخوارزمي في كتاب المناقب ايضا في باب سائر معجزاته قال قال رسول الله صلعم لعلي انا اخبرك باشقى الناس رجلان احمر ثمود ومن يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه فتبتل منه الى هذه واخذ بلحيته فكان كما اخبر هذا لفظ الخوارزمي ايضا واحيمر ثمود عاقر ناقة صالح وقاتل علي بن ابي طالب عبد الرحمن بن ملجم ومن ذلك ما ذكره الخطيب في تاريخه باسناده الى ابي جعفر بن زيد بن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلعم ما في القيمة راكب غيرنا نحن اربعة فقال له عمه العباس من هم يا رسول الله قال اما انا فعلى البراق ووصفها بوصف طويل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها من الدر الابيض على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي قال قال رسول الله صلعم يا علي انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين المؤمنين ومن وايات ابن المغازلي في كتابه المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله صلعم بين المهاجرين كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي قال حذيفة رسول الله صلعم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره ورواه من عدة طرق في تفسير سورة هل اتى على الانسان حين من الدهر باسانيدها وذلك باسناده الى ابن عباس رضي الله قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله صلعم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي ان برئ ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وقالت فاطمة وجاريتهم فضة مثل ذلك فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد صلعم قليل ولا كثير فانطلق علي الى شمعون بن حاريا الخيبري فاقترض منه ثلثة اصوع من شعير وفي حديث مهران الباهلي فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف فقال له شمعون ابن حاريا فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها ابنة محمد صلعم

بثلثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه فجاء بالصوف وبالشعير فاخبر فاطمة بذلك فقبلت واطاعت
قالوا فقامت فاطمة الى صاع وطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي مع النبي
صلى المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم
اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي فامر باعطائه فاعطوه ثم
مكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة الى صاع
فطحنته واختبزت وصلى علي مع النبي المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب
قال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم
الله من موائد الجنة فسمعه علي فامر باعطائه فاعطوه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح
فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة الى الصاع الثالث وطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه فاتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا فسمعه علي
فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما
كان اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل على رسول الله
وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم
انطلقوا بنا الى منزل فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها
فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هناك الله في اهل بيتك فقال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأه هل اتى
على الانسان حين من الدهر الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى اخر السورة
وزاد محمد علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في الكتاب المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة
من السما فاكلوا منها سبعة ايام قال وحديث المائدة ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في سائر الكتب قال
عبد الحميد بن ابي داود فقيل لبعض رواة الحديث عن معنى قوله انه مذكور في سائر الكتب فقال انه اشار الى الكتب
المعتبرة التي كان يعرفها سامع الحديث قال وقد روى حديث المائدة المسمى صدر الائمة اخطب
خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده ان
النبي اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده الى جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها
وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة ومن ذلك ما رواه الشافعي
ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال سئل النبي عن الكلمات التي
تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ومن
ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله ومن قرابتك الذين وجبت مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ورواه الثعلبي في تفسير هذه الاية بهذه الالفاظ والمعاني
وروى البخاري في صحيحه في الجزء الثامن على حد كراسين ونصف من اول النسخة المنقول منها في

قوله تعالى

قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وسئل ابن عباس عن هذه الاية فقال ابن جبير عن
قربى ال محمد عليهم السلام الخبر وروى في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثامن من اجزاء تفسير حم
من طرق وروى الثعلبي في تفسير هذه الاية بعين المعنى عليهم السلام من طرق فمنها عن ام سلمة عن رسول
الله انه قال لفاطمة ايتيني بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم وقال اللهم
هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد فانك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل
معهم فاجتذبه وقال انك على خير وسيأتي في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فمن رواية احمد بن حنبل بعين المعنى ايضا وروى الثعلبي نحو ذلك عن مشايخه عن علي بن الحسين المعروف
بزين العابدين وعن غيره ومن ذلك ما صرح النبي بالوصية الواضحة والدلالة المحققة على من يقوم مقامه
بعده ويخلفه في امته الى يوم القيمة ولم يجعل لاحد عذرا في مخالفته فروى احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود
من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومن ذلك في المعنى
احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله اني تارك فيكم الخليفتين كتاب الله
حبل ممدود ما بين السما الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومن ذلك في
المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فمنها في الجزء الرابع منه من اجزاء ستة في اخر كراس ثانية من اوله
من النسخة المنقول منها باسناده الى زيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى
زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله وسمعت حديثه
وغزوت معه حدثنا يا زيد ما سمعت منه قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي
كنت اعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا احدثكم فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله فينا
خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا
بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله و
استمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الخبر
ورواه ايضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثمانية عشر قائمة من اوله من تلك النسخة
ومن ذلك في المعنى المذكور من كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسنادهما الى رسول الله قال اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي ومن ذلك في المعنى ما رواه الفقيه الشافعي
ابن المغازلي عن عدة طرق في كتابه باسانيدها فمنها قال النبي اني اوشك ان ادعى فاجيب واني
قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل الله الممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير
اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما ومن ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جار الله
فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزة
عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن جعفر الصادق يرفع الحديث باسمائهم وانا تركت
ذلك اختصارا قال قال النبي فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها

امنا. ربي حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا ومن تخلف عنهم هوى هذا لفظ الحديث المذكور و
من ذلك في المعنى ما رواه الثعلبي في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
باسانيد فيها باسناده قال قال رسول الله ص ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما
لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي
اهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك في المعنى ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد
بن ارقم من عدة طرق فيها باسناده الى النبي ص قال قام رسول الله ص فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب
واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي احدى روايات الحميدي فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا و
ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها الخبر ومن ذلك في تعيين النبي
لاهل بيته المشار اليه فمن ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع من ثمانية اجزاء ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه
من اجزاء ستة عن عائشة قالت خرج رسول الله ص غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاءه الحسن بن علي فادخله
ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسنادهما الى شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا
عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي شتمت هذا الرجل قلت رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال الا
اخبرك بما رايت من رسول الله ص قلت بلى قال اتيت فاطمة اسالها عن علي فقالت توجه الى رسول الله فجلست
انتظر حتى جاء رسول الله فجلس ومعه علي والحسن والحسين اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة
فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا
هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق
ومن ذلك في المعنى ما يدل على ان الخبر عن واثلة بن الاسقع راى ذلك من النبي ص عدة دفعات من رواية واثلة
الاسقع في دفعة اخرى من مسند احمد بن حنبل باسناده الى واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت ٢٥
فاطمة ذهب ياتي برسول الله ص قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة
عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى دفعة اخرى عن واثلة بن الاسقع قال اني لذات يوم وقد جئت رسول
الله ص وهو في بيت ام سلمة فجاء الحسن فاجلسه على فخذه الايمن وقبله وجاء الحسين فاخذه واجلسه على فخذه
اليسرى وقبله وجاءت فاطمة فاجلسها بين يديه وقبلها ثم دعا عليا فجاء ثم اغدف عليهم كساء خيبريا كاني انظر اليه
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك ما رواه ام سلمة رضي الله
عنها في تعيين اهل بيت محمد ص وانه ذكر اسماءهم وحققهم لامته في عدة مجالس وعدة اوقات فمن ذلك في مسند
احمد بن حنبل باسناده الى عطية الطفاوي عن ابيه ان ام سلمة رضي الله عنها حدثته قالت بينما رسول
الله ص في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة عليهما السلام في السدة قالت فقال لي قومي فتنحي عن
اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران

قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى واعطى فاطمة
خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت فقلت وانا يا رسول الله ص فقال وانت على خير
ومن ذلك في المعنى في مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة دفعة اخرى عن عطاء بن ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمة
تذكر ان النبي ص كان في بيتها فاتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك
قالت فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا وجلسوا ياكلون من تلك البرمة وهو وهم على
منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده والوى بها الى
السماء فقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي
البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله فقال انك الى خير وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الالفاظ والمعاني
في تفسير هذه الاية المتقدمة ومن ذلك في مسند احمد بن حنبل في المعنى قول النبي ص قال لفاطمة ايتيني بزوجك
وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على ال محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير
ومن ذلك قوله ص دفعة اخرى من مسند احمد بن حنبل باسناده الى شهر قال قالت ام سلمة زوجة النبي ص لما جاء
الحسين بن علي لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله عز وجل غروه وذلوه لعنهم الله فاني رايت
رسول الله ص وقد جاءته فاطمة غدوة ببرمة فقال لها اين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتني
بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيده وعلي يمشي في اثرهم حتى دخلوا على رسول الله ص فاجلسهما في حجره
وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة
في المدينة فلفه النبي ص واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى قالت فادخلني في الكساء بعد ما
قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن ابي سعيد الخدري عن النبي
قال نزلت هذه الاية في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة عليهم السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ورواه ابو الحسن بن احمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض
والبسيط عند تفسير الاية الطاهرة وهو من علماء المخالفين لاهل البيت ومن ذلك في المعنى ايضا من تفسير الثعلبي
٢٥ في تاويل هذه الاية ايضا باسناده الى جميع من بني الحارث بن تيم الله قال دخلت مع امي على عائشة فسالتها امي
قالت ارايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالى فسالتها عن علي فقالت تسالني عن احب الناس كان الى
رسول الله ص لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله ص بثوب عليهم ثم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تاويل هذه
الاية باسناده الى جعفر بن ابي طالب الطيار رضي الله عنه قال لما نظر رسول الله ص الى الرحمة هابطة من السماء
قال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين فجعل حسنا عن
يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهؤلاء
اهل بيتي فانزل الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله

الا ادخل معكم فقال رسول الله مكانك فانك الى خير انشاء الله تعالى ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي ايضا ما يلي
هذه الاية باسناده الى ابي داود عن ابي الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعة اشهر كيوم واحد كان رسول الله في كل غداة
يوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام يقول الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومن ذلك في المعنى من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن وموطا مالك عن انس ان رسول الله كان يمر بباب فاطمة
اذا خرج الى الصلوة الفجر لما نزلت هذه الاية قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في هذا المعنى مسند عائشة في الجمع بين الصحيحين الحديث
الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين احدهما ان النبي خرج ذات يوم غداة وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجاء الحسن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جائت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في صحيح ابي داود وفي الجزء الثالث في باب مناقب
الحسن والحسين عليهما السلام باسناده عن النبي مثل هذه الالفاظ والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء ومن
ذلك في صحيح ابي داود وفي موضع اخر منه في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وباسناده الى النبي مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وزاد في اخره اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ومن ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله من النسخة المنقولة
منها في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب باسناده الى سعد بن ابي وقاص يذكر في الحديث عن
النبي عدة فضائل لعلي بن ابي طالب خاصة ويقول في اواخره لما نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابنائنا و
ابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعا رسول الله عليا وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع
ايضا في اواخره في حد كراسين من النسخة المنقول منها قال دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع ايضا في اواخره على حد كراسين
من النسخة المنقول منها وقال دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين اللهم هؤلاء اهل بيتي قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب قال لي الشيوخ عند هذا انظر الى تصريح النبي في اخبار الثعلبي التي اجمع المسلمون
على تصحيحها انه خلف لامته بعده فاما كتاب ربه وعترته اهل بيته لا يفارقون كتاب ربه وان التمسك بهم امان
من الضلال ثم انظر الى تعيين النبي لاهل بيته في هذه الاحاديث التي اطبق علماء المسلمين كافة على تصديقها
وان اهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين متفقون على ان امامهم وشيخهم والذي يوجبون الاقتداء به هو علي بن
ابي طالب بلا خلاف بينهم فقد صارت الاحاديث التي اطبق المسلمون على تصحيحها دالة على انه صريحة على ان النبي
عين لهم على استخلافه لعلي بن ابي طالب ووجوب التمسك به ثم بمن يعين للخلافة من ذريته وظهرت الحجة للنبي
وقد تقدمت عدة احاديث من صحيح البخاري وغيره يتضمن ان الحق مع علي يدور معه حيث ما دار وانه لا يفارق
كتاب الله حتى يرد الحوض على رسول الله ومن ذلك في تصريح النبي بالدلالة على وجوب لزوم اهل بيته ما رواه
الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده قال اشرف رسول الله ونظر الى
علي وفاطمة والحسن والحسين وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا
في تفسير اهدنا الصراط المستقيم قال قال مسلم بن حيان سمعت ابا بريدة يقول صراط محمد وآله ومن ذلك

ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي النجوم
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه ايضا المعروف عندهم بصدر الائمة
موفق بن احمد المكي في كتابه باسناده الى ابن عباس عن النبي بهذه الالفاظ ومن ذلك في تصريحه بوجوب
التمسك باهل بيته من كتاب المناقب الفقيه الشافعي ابن المغازلي في عدة احاديث فمنها باسناده الى ابن بريح
الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى ورواه
ابن المغازلي ايضا باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي انه قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن تخلف عنها غرق ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه في هذا المعنى باسناده من طريقين الى ابن المغيرة
والى ابن سعيد بن المسيب وابان معا عن ابي ذر قال قال رسول الله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى
ومن تخلف عنها غرق ومنها ما رواه ابن المغازلي باسناده الى سلمة بن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن ذلك في تصريح النبي ان عليا وصيه ووزيره وقد تقدم منه
شيئا عند تفسير طرف من ذلك انه في عشر ايات الاقربين وفي موضع قوله علي مني وغير ذلك مما تقدم ذكره
فمن ذلك من مسند احمد بن حنبل عن ما نقله اسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله يقول
اللهم اني اقول كما قال اخي موسى اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده
الى نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال
استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي بن ابي طالب سد ابواب
المسجد وترك باب علي وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي وقاضي ديني ومنجز
عداتي تقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني ومن ذلك في المعنى ما رواه ابن المغازلي باسناده
ايضا في كتاب المناقب يرفعه الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله مرض مرضا فدخلت عليه فاطمة
تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رات ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال
لها يا فاطمة ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه في الرسالة ثم اطلع اليها الثانية
فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت ان لكرامة الله اباك زوجك اعظمهم حلما
واقدمهم سلما واعلمهم علما فسرت بذلك فاطمة واستبشرت ثم قال لها رسول الله يا فاطمة له ثمانية
اضراس ثواقب ايمان بالله وبرسوله وتزويجه فاطمة وسبطيه الحسن والحسين عليهم السلام وامره بالمعروف
ونهيه عن المنكر وقضاه بكتاب الله يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من
الاولين والاخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا
سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة ومن ذلك ما رواه الشافعي
ابن المغازلي ايضا باسناده قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما نظر به قال له يا سليمان
تصدر قال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني

النجوم

هلك

وان اهل بيته … كسفينة نوح

وللشهيد الحسين بن علي النقي وهو الوصي علي بن ابي طالب عليهم السلام ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن
المغازلي باسناده الى الحسن قال سألته عن قوله عز وجل كمشكاة فيها مصباح الاية قال قال المشكاة فاطمة
كوكب دري من نساء العالمين يوقد من شجرة مباركة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا
نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام
يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي لولايتهم من يشاء ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقد تقدم طرف منه ثم قال الثعلبي سمعت ابا منصور الحمشادي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسين علي بن الحسن يقول سمعت ابا حامد محمد بن هرون
الحضرمي يقول سمعت محمد بن المنصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء لعلي بن ابي طالب من الفضائل ومن ذلك ما رواه المعروف بحجة الاسلام ناصر بن ابي
المكارم المطرزي الخوارزمي وهو من اعيان اهل السنة صاحب كتاب المعروف بالايضاح في شرح المقامات
قال حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي الخوارزمي قال اخبرني السيد الامام المرتضى
شرف الدين ابو الفضل الحسين في كتابه الى من مدينة النبي جزاه الله عني خيرا اخبرنا السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب
الحسني السيناني بقراءتي عليه اخبرنا الشيخ العالم ابو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي اخبرنا الشيخ
العالم ابو محمد الحسين النيشابوري اخبرنا محمد بن علي بن جعفر الاديب بقراءتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا ابو الفرج
عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسين بن محمد بن ابراهيم عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا
فضائل علي بن ابي طالب ومن ذلك ما ذكره ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وقد ذكر فضائل جليلة
لعلي بن ابي طالب واعترف بالعجز عن حصرها ومن ذلك ما ذكره ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني
وهو من ثقاتهم في كتاب المناقب من الاخبار الشاهدة تواترا ونصا بالتفضيل لعلي بن ابي طالب وتحقيق النص
عليه وقد تصفحت بعض كتاب ابن مردويه المخالف لاهل البيت فوجدت مائة واثنين وثمانين منقبة ورواها
عن نبيهم لعلي بن ابي طالب فيها نصوص صريحات بالنص على خلافته وانه القائم مقامه في امته ومن ذلك ما ذكره النبي
لعلي بن ابي طالب بمنى ويوم غدير خم من التصريح بالنص عليه والاشارة اليه في مقام يشهد له لسان المقال ولسان
الحال بذلك وكان هذا المقام في حجة الوداع وهي اخر ما كان من المواقف والاسفار التي اطهر النبي ما امر باظهاره
ونعى اليه نفسه الشريفة وعرفهم قرب وفاته وكان ذلك يوم ثامن عشر ذي الحجة وقد المدينة فاقام باقي ذي الحجة والمحرم وتوفي
في صفر وقيل ربيع الاول وقد رواه للحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا
وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية ورواه ايضا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة خبر يوم
الغدير من مائة وخمس طرق وافرد له كتابا وقد ذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد ان قد روى خبر يوم
الغدير المذكور من مائة وخمسة وعشرين طريقا ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب من
اثني عشر طريقا وقال ابن المغازلي بعد روايته خبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى
حديث غدير خم مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه
فيها احد هذا لفظ ابن المغازلي ورواه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله

الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في حجة الوداع حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وايم الله ولئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي
او علي ثلاثا فرأينا ان جبرئيل غمزه وانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب
او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني
في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي انك على صراط مستقيم وان عليا
لعلم للساعة لك ولقومك وسوف تسألون عن علي بن ابي طالب هذا اخر الحديث وكان اللفظ
المنزل المذكور بعضه قرانا وبعضه تاويلا وقد روى السدي في كتاب تفسير القران قال في قوله تعالى فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي بن ابي طالب ومن ذلك ايضا ما رواه الفقيه الشافعي ابن
المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله من حجة الوداع
حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة
فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدمه من شدة الحر
حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا بوجهه ثم ذكر تحميده لله وتوحيده وشهادته
برسالته ثم قال ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه
اربعين سنة واني قد اشرعت في العشرين الا واني يوشك ان يفارقكم الا واني مسؤول وانتم مسؤولون
هل بلغتكم فما انتم قائلون فقام من كل ناحية مجيب يقول اشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته
وجاهدت في سبيله حتى اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما يجزي نبيا عن امته ثم ذكر بتفصيل ما بلغ اليهم
من الوحدانية والرسالة والجنة والنار وكتاب الله ثم قال الا واني فرطكم وانتم تبعي يوشكون ان تردوا علي
الحوض فاسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعتل علينا ما ندري ما الثقلان
حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله
سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي ثم ذكر وصيته
وعترته ثم قال فاني سألت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي
وعدوهما لي عدو الا وانه لم تهلك امة حتى يدينوا باهوائها ويظاهروا على نبوتها ويقتلوا من قام بالقسط
منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا اخر الخطبة وقد تقدمت رواية ابن المغازلي عن جابر بن عبد الله
فيما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى وذكر ايضا الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده
الى جابر بن عبد الله الانصاري فيما حضره وسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين تخلى اصحابه عنه بعد
فراغه عن تعيينه على علي بالامامة بعده فخاف صلى الله عليه وسلم ان يكونوا اكرهوا ذلك سياتي في رواية الثعلبي في تفسير
ما يدل على كراهة بعض من بلغه ذلك في حجة النبي فقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بخم فتنحى الناس عنه
وامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو متوسد على علي بن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
اني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب
قد انزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يديه فقال

ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فابتدر الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تنحينا عنك الا كراهية ان يثقل عليك فنعوذ
بالله من سخط الله وسخط رسوله فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم عند ذلك ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه
الشافعي ابن المغازلي باسناده الى عطية العوفي قال رايت ابن ابي اوفى في دهليز له بعد ما ذهب بصره فسالته
عن حديث فقال انكم يا اهل العراق فيكم ما فيكم قال قلت اصلحك الله اني لست منهم ليس عليك عار قال
اي حديث قال قلت حديث علي يوم غدير خم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم غدير خم وقد اخذ
بعضد علي وقال يا ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال
قال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن ذلك ما رواه ابو بكر ابن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك
يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بعضده فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يفترقا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي
ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله فقال حسان يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم واسمع بالنبي مناديا باني مولاكم نعم ونبيكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا ولن
تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا قال فلقيه عمر بن الخطاب
بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومن ذلك رواية الشيخ
المعروف ابي عبد الله محمود بن عمران المرزباني لهذا الحديث ايضا بالكفاية في اواخر الجزء الرابع من كتاب مرقاة
الشعر الى اخر الابيات التي انشدها حسان بن ثابت ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه ايضا باسناده الى
ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي
بيد علي بن ابي طالب فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا
علي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومن طريف ما رواه في فضيلة نزول
اليوم اكملت لكم الاية ما ذكروه في صحاحهم وقد رواه مسلم في صحيحه ايضا في المجلد الثالث عن طارق بن شهاب
قال قالت اليهود لعمر لو نزلت علينا معشر اليهود كما نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا الخبر قال عبد المحمود كذا كان يجب على اهل الاسلام
ان يكون ذلك اليوم عظيما عند الانام فاضاعه المخالفون لاهل البيت عليهم السلام اما عداوة او
حسدا او لغير ذلك وما رايت من اهل الاسلام من يحفظ ذلك بعين السنة الذي كان فيها بعين الشهر
والاسبوع اليوم المذكور الا اهل البيت وشيعتهم على التحقيق والله ولي التوفيق ومن ذلك ما ذكره ابن
الخطيب المخالف لاهل البيت في كتاب تاريخ بغداد باسناده الى ابي هريرة كما رواه ابن المغازلي لحديث يوم الغدير
ونزول الاية اكملت لكم دينكم ومن ذلك ما ذكره ابن المغازلي باسناده الى عمر بن سعد قال قال شهدت

عليا على المنبر ناشدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم ما قال فليشهد فقام
اثنا عشر رجلا منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب
وقد تركت اكثر الروايات عن الفقيه ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الاطالة وقد روي ما يدل على ان النبي قد كان
يقرر هذا المعنى عند اصحابه عند يوم الغدير بما يناسب هذه الالفاظ فمن روايات ابن المغازلي في ذلك في كتاب
المناقب باسناده الى انس بن مالك قال لما كان يوم المباهلة واخا النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار وعلي
واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل
ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال اذهب فائتني به فمضى بلال الى علي وقد دخل الى
منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا فاطمة اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال
يا علي اجب النبي صلى الله عليه وسلم فاتى علي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا ابا الحسن قال اخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون
اخا نبيك قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لي بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر وقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه
مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومما يدل على ذلك ما اتفق على نقله احمد بن
حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازلي في كتابه باسنادهما الى عبد الله بن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي
اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت مع النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وقال يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه وامار روايات احمد بن حنبل
في مسنده لحديث يوم الغدير فمنها ما اتفق على معناه الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك الاية باسنادهما الى البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بغدير خم فنادى
الصلوة جامعة وكسح النبي تحت شجرتين واخذ بيد علي وقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا بلى يا رسول الله الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت
مولى كل مؤمن ومؤمنة ومن ذلك روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى زيد بن ارقم قال ميمون
عبد الله قال قال زيد بن ارقم نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة وصلاها قال
وخطبنا وظلل للنبي بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي الستم تعلمون او لستم تشهدون اني اولى
بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال زيد نعم قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات
ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى شعبة عن ابي اسحق قال اني سمعت عمرو وزاد فيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه ومن
روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى سفيان عن ابي نجيح عن ابيه ورجل من بعض الحرسي انه ذكر علي عند رجل
وعنده سعد بن ابي وقاص فقال سعد اتذكر عليا ان له مناقب اربعا لان يكون لي واحدة منهن احب الي من
كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لاعطين الراية وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي

مولاه ونبى سفيان احدى ومن روايات احمد بن حنبل فى مسنده باسناده الى زاذان بن عمر قال سمعت عليا
فى الرحبة وهو ينشد الناس من سمع رسول الله وهو يقول ما قال فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا
انهم سمعوا رسول الله يقول من كنت فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن روايات
احمد بن حنبل فى مسنده باسناده الى ابى الطفيل قال خطب على الناس فى الرحبة ثم انشد الله كل امرء
مسلم سمع رسول الله يوم غدير خم ما سمع قال فقام ثلثون رجلا من الناس قال ابو نعيم فقام اناس
كثير فشهدوا حين اخذ بيده وقال للناس تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا نعم يا رسول الله
من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبد المحمود وقد تركت باقى روايات
احمد بن حنبل فى مسنده لخبر يوم الغدير ففى اليسير دلالة على الكثير ومن روايات الثعلبى فى تفسير لخبر يوم الغدير
غير ما تقدمت الاشارة اليه فى تاويل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال قال ابو جعفر
ابن محمد بن على معنا بلغ ما انزل اليك فى فضل على بن ابى طالب وفى رواية اخرى معنا بلغ ما انزل اليك من ربك فى
على بن ابى طالب ومن ذلك باسناد الثعلبى عن ابن صالح عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الاية نزلت فى على بن ابى طالب امر النبى ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله بيد على وقال من كنت
مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن ذلك باسناد الثعلبى ايضا قال سئل سفيان
بن عيينة عن قول الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال لقد سالتنى عن مسالة ما سالنى
عنها احد قبلك حدثنى جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع وطار فى البلاد فبلغ الحرث بن النعمان
الفهرى فاتى رسول الله وهو فى ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله و
انك محمد رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه
منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شئ منك
ام من الله فقال والله الذى لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث بن النعمان الى راحلته وهو يقول اللهم
ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع
ومن الروايات فى صحيح ابى داود السجستانى وهو كتاب السنن وصحيح الترمذى وهو فى الجزء الثالث من الجمع بين
الستة فى مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب على حد ثلث من الكتاب قال عن ابى سريحة وزيد بن ارقم ان رسول
الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه ورواه فى الباب المذكور من الصحاح الستة من الجزء الثالث
حديث زيد بن ارقم المقدم ذكره فى احاديث وصية النبى بالثقلين ويوم الغدير وقد تقدم هناك ايضا
بعض الذى رواه مسلم فى صحيحه والحميدى فى الجمع بين الصحيحين ذكر حديث يوم الغدير ايضا فلا حاجة الى
اعادته ومن جملة الروايات الدالة على ان عليا كان المنصوص عليه بتخصيص النبى بامور الاوصياء الى
حين لقاء الله تعالى فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل فى مسنده باسناده الى ام سلمة انها قالت والذى
احلف به ان عليا كان اقرب الناس عهدا برسول الله ولقد سمعت رسول الله غداة بعد غداة
يطلب عليا مرارا فجاء على فظننت ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت ادنى الى

الباب

الى الباب فاكب عليه على فجعل يساره ويناجيه ثم قبض فى يومه ذلك فكان اقرب الناس به عهدا ومن ذلك ما رواه
ايضا ابو بكر احمد بن مردويه المخالف لاهل البيت فى كتاب المناقب باسناده الى علقمة والاسود عن عايشة قالت قال
رسول الله وهو فى بيتى لما حضره الموت ادعوا الى حبيبى فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله ثم وضع راسه
ثم قال ادعوا الى حبيبى فقلت ويلكم ادعوا له على بن ابى طالب فوالله ما يريد غيره فدعوه فلما راه فرج الثوب الذى عليه
ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه هذا لفظ الحديث المذكور ورواه جماعة من العلماء منهم الثعلبى
فى كتاب الولاية والدارقطنى فى صحيحه والسمعانى فى الفضائل واخطب الموفق خطيب خوارزم عن عبد الله بن عباس
عن ابى سعيد الخدرى وعن عبد الله بن الحارث وعن عايشة وزاد بعضهم فى الحديث ان عمر دخل على النبى بعد
دخول ابى بكر فلم يلتفت اليه وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع ابى بكر ثم نظرت فاذا هذه المحبة لعلى وقد بينها وشرحها
عظيمة والاتحاد بينهما قد كان سالفا وانهما من ذلك الاحاديث المتقدمة فى اوايل هذا الكتاب انهما كانا
نورا واحدا وروى هذا المعنى ابن مردويه من عدة طرق ومن ذلك حديث اية المباهلة وانه نفسه ومن ذلك
حديث خيبر وفى صفاته محبة الله ورسوله ومن ذلك حديث الطاير وغير ذلك مما تقدم ذكر بعضه ومما يزيد
حديث الاسراء وهو ما رواه عن الائمة عندهم اخطب خطباء خوارزم عن المهلب قال اخبرنا ابو القسم نصر بن
محمد بن على بن زيرك المقرى اخبرنا والدى ابو بكر محمد اخبرنا ابو على حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيشابورى
حدثنا محمد بن عبد الله البناء بن يحيى البغدادى بن حفظه بديبور حدثنا محمد بن جرير الطبرى حدثنا محمد
بن حميد الرازى حدثنى العلاء بن الحسين الهمدانى حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدى عن عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله وقد سئل باى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبنى بلغة على بن ابى طالب
فالهمنى ان قلت يا رب خاطبتنى انت ام على فقال يا احمد انا شئ لا كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف
بالشبهات خلقتك من نورى وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك
احب اليك من على بن ابى طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك قال عبد المحمود انظر الى ان هذا
الاتحاد بين النبى وعلى قبل الولادة الى الوفاة فهل تجد احدا من القرابة او الصحابة قاربه او دانا هم
من النبى على قدر هذه المضافات واستحقاقهم لمجالستهم بحسب حالهم فى حال الحيوة والى الوفات ومن ذلك
ما رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب باسناده الى عايشة انها سئلت من كان احب الناس
الى رسول الله قالت فاطمة فقلنا انما سالناك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه والله انه كان
صواما قواما لقد سالت نفس رسول الله فى يده فردها الى فيه ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلى
ايضا من عدة طرق باسانيد متصلة ومعناها فمنها عن ابن السايب بن زيد قال قال رسول الله لا
يحل لمسلم ان يجرد او عورته الا على بن ابى طالب ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل فى مسنده باسناده الى
ابى سعيد قال قال رسول الله لقد اعطيت فى على خمس خصال هى احب الى من الدنيا وما فيها ثم ذكر ثلث منها
واما الرابعة فستر عورتى ومسلمى الى ... قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب لما سمعت هذه الاحاديث
ورايتها من ولها ... ثبت عندى انها منقولة من كتب الاربعة المذاهب عن رجالهم الذين يزكوهم ويشهدون بصدقهم
ووجدت هذه الاحاديث تتضمن المدايح العظيمة والمناقب الجسيمة لبنى هاشم والدلالة على تفضيلهم على
الجماعة بينهم ونعظيم شانهم وتعيين من يقوم مقامه منهم بعد وفاته وتحققت ان هذه الاحاديث صحيحة

وهو افقه لما دونه الفرقة الشيعة عن رجالهم لم يبق عندي شبهة في ان هذه الفرقة وصحة نقلها وعرفت
وتيقنت ان المسلمين الذين عدلوا عنهم الى تيم وعدي ثم العرب وبني امية كانوا قد ارتدوا عن الاسلام او شكوا فيه
او باعوا الاخرة بالدنيا وبعوارض الجاه وحطام الدنيا الفانية كما جرت عادة كثيرة من امم الانبياء وقد شاهدنا
ظهور ما ينفردون بروايته ويحكى عن هؤلاء الاربعة المذاهب لان من اقدم على مثل هذه المكابرة والبهت مع كونهم يشهدون
بصدق رواية هذه الاخبار وما يدل عليه من جلالة بني هاشم وتعظيم ال محمد وتعيين من يقوم مقامه
ثم يستحسنون لانفسهم مخالفتها بالتبري والمحال فلا يستبعد منهم الكذب والبهت والنقل فيما ينفردون
بروايته من الاقوال والاحوال ثم لا ادري اشنيع على الاحياء منهم ضلال اموالهم وكيف يقلدونهم فيما انفردوا به
من رواياتهم نعوذ بالله من العمى بعد الهدى الى هذه الغاية وهذا من عجب ما سمعناه ورايناه وهؤلاء
في نبيهم وضلالهم اعجب من اهل الذمة لان مع هؤلاء نطق بلا امر الله بالنبي تغير اشياء من عقوبتهم وهؤلاء المسلمون
قد ظلموا انفسهم مع ظهور حجة الله ورسوله عليهم ومع كمال اخبارهم ثم ان اهل الذمة كان نبيهم ابعد من ستة
وهؤلاء قد زاد نبيهم عليه السلام مذ خمسمائة سنة وعند ذلك قال بعض علماء الفرقة الشيعة هل تري الان علينا ملامة
لاحد من المسلمين في تمسكنا باعتقادنا وكتاب نبينا وعترة نبينا وهل كان يسعنا او يسع غيرنا من سائر المسلمين
غير ما اعتقدناه وحققناه فنحن مستمرون على اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد في مخلفيه من عترته من بني هاشم
والوفاء لذلك الحق اللازم والاعتراف بحقوق ابادية والاجتهاد في امتثال كلما تقدم به واوصى فيه ويقول
لهؤلاء الاربعة المذاهب والله لو كان محمد ملكا من الملوك وقد احسن الينا كاحسانه لوجب ان يحفظ في
عترته ويجازى في اهل بيته وجماعته وكيف وهو عندنا سبب النجاة في الدنيا والاخرة وحافظ نعم الله الباطنة
والظاهرة ومعنا في وجه تقدم هؤلاء الاربعة المذاهب على الله يوم القيمة وقد اعرضوا عن امتثال الاوامر الالهية
والوصايا المحمدية في العترة المباركة الهاشمية وقد تقدم من وصاياه بها وتاكيده ما لا ينكره ولا يجهله
الا جاهل او لا غافل فمن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله
قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله تعالى واحبوا اهل بيتي لحبي ومن ذلك
مما لم يتقدم ذكره ايضا ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
باسناده الى جرير بن عبد الله البجلي قال سمعت رسول الله يقول من مات على حب ال محمد مات شهيدا
الا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات على
حب ال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير
الا ومن مات على حب ال محمد زف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب
ال محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة الا
الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن مات على بغض
ال محمد لم يشم رائحة الجنة ومن طرائف ما انتهى اليه اعراضهم عن ال محمد انهم يروون في صحاحهم وعن رجالهم
ان النبي علمهم اذا صلوا عليه يصلون على اله معه واذا اعتبرت كتبهم المجلدات وما يجري على السنتهم
في المحاورات رايت اكثر ذلك قد طرحوا فيه ذكر ال محمد فكيف استحسنوا لانفسهم ان يخلوا عليهم الى
هذه الغاية فمن الروايات الدالة على تعليم النبي كيفية الصلوة عليه ما رواه مسلم في اواسط الجزء الرابع

قال قولوا

باسناده قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك في رواية عن ابي صالح عن الجنيد اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وروى البخاري نحو ذلك ايضا في هذا الموضع من الجزء
المذكور عن كعب بن عجرة عن النبي ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في الكراس الرابع منه وكان الجزء
تسع كراريس من النسخة المنقول منها ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري
في الحديث الخامس من افراد البخاري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد اللهم صل على عبدك ورسولك كما صليت على ال ابرهيم وبارك على
محمد وال محمد كما باركت على ابرهيم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري في الحديث من افراد مسلم قال امرنا الله ان نصلي عليك فسكت رسول الله
حتى تمنينا انه لم نساله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ال ابرهيم انك حميد مجيد ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده في تفسير قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد قال عبد المحمود ابن داود
ومن عجب ما رايتني وقفت على هذه الاحاديث في كتبهم المذكورة لما ذكروه ولما ذكروا النبي قالوا
صلى الله عليه واله وسلم ولم يذكروا اله هذا العناد القبيح والجهل الصريح واما كتبهم فاني قد وقفت
عليه بخطوطهم ذكر الصلوة على اله عند ذكر الصلوة عليه في بعض دون بعض ثم من طريف امورهم
انهم قد رووا مثل هذه الاحاديث وصحت عندهم وهي تتضمن ان محمدا قد اجرى اله مجرى نفسه في تعظيم الصلوة
عليه وقال الشافعي في رواية التنوخي عنه ان الصلوة على النبي واله فريضة في الصلوة وقال ابو حنيفة الصلوة على النبي
واله فريضة في الصلوة واين الاهتمام بمعرفة هؤلاء ال محمد وهل هذا الجمع العظيم الصالح منهم والطالح ام لا فان كان
المراد الصالحين منهم فاين التعرف بهم والمعرفة لهم والتعظيم لشانهم والتخلق باخلاقهم ان اهمال هؤلاء الاربعة
المذاهب لال محمد نبيهم مع ما قد شهدوا لهم به من الطرائف العجيبة والغرائب المريبة ومن طرائف ما سمعت عن جماعة
من مخالفي اهل البيت انهم ينكرون زيارة قبور علماء اهل بيت نبيهم ويعيبون شيعتهم في زيادتهم لزيارة مشاهدهم
فقد روى هؤلاء المنكرون في صحاحهم ضد ما انكروه وخلاف ما اظهروه فروى ايضا مسلم في صحيحه في المجلد
الثالث باسناده عن ابي بريدة عن ابيه عن النبي قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن
ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم الخبر ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند بريدة
ابن الحصيب في الحديث الاول من افراد مسلم قال عبد المحمود من قوم يروون عن نبيهم الامر بزيارة
القبور ثم ينكرون على من يزور قبور علماء اهل بيت نبيه من ذرية رسولهم وذريته بضعة منه وان ادعى احد منهم انه
لا يعلم ينقطع عنها وينفر منها ويتردد الى قبور ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل جماعة من
اتباعهم وهؤلاء الاربعة انفس قوم من عوام المسلمين لم يرووا عن نبيهم في تعظيمهم وفضلهم خبرا ماثورا
ولا وجدوا لذلك اثرا مسطورا وقد رووا في فضائل اهل البيت وتعظيمهم في الحيوة وبعد الوفاة ما قد ذكرنا
عنهم بعضه في كتابنا هذا من صحاح اخبارهم فهل كان لعلماء اهل البيت وصلحائهم وائمتهم اسوة باحد الاربعة
انفس المشار اليهم اما هذا الا لعداوة النبي او لاهل بيته او حسد لهم او ضلال من قوم قد انتهوا الى هذه

وهم مما ينكرون زيارة قبورهم

الغاية والعجب انهم يقصدون محل ابنهم عند حجرته ويلوذون بتربته ومع ذلك يبخسون اهل بيته وعترته من هذا
من الوفاء لما اثبت عليهم من الانعام ما كان هذا جزاوه من اهل الاسلام قال عبد الحميد بن ابي الحديد الشافعي و
عجب من ذلك انهم اثروا الدنيا الفانية المكدرة عليهم على تأدية حق الله وحق رسوله فيهم وقدموا غيرهم عليهم
وكانت عترة نبينا احق بالتقدم بعده فهم عن مقاماتهم ومراتبهم وخلافتهم وكانوا احق بها واهلها واولوهم و
كانوا احق بالعترة واختاروا عليهم من تيم وعدي والحرب وبني امية وما كان هذا جزاء محمد عليه السلام من اهل
الاسلام ولما كان من بني هاشم نقص عن تيم وعدي والحرب وبني امية وغيرهم من الانام وما عرفنا بني هاشم الا
اعيان الناس في الجاهلية والاسلام واني لا نظر الى من الاربعة المذاهب قدامهم تارة على انه العمل بوصايا نبيهم
محمد التي تضمنها اخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها واقدامهم تارة اخرى على تقديم ذكرهم ودكوهم صوره
الى اهمال عيبة امته وانه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء الستة في
الثلث الاخير منه كتاب الفرائض باسناده الى ابن شهاب عن ابيه انه سمع رسول الله ص يقول ما حق امرئ مسلم له
شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة وروى ذلك من عدة طرق فكيف يقبل العقول
ان النبي ص يقول ما لا يفعل وقد تضمن كتاب الله تعالى ايضا اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون قال الله تعالى عن هود ودون محمد من الانبياء وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه فكيف يامر نبينا بالوصية ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الامر الكبير والجم الغفير ولا سيما وقد روى ان الله تعالى عرف نبيا
بحدث في امته من الاختلاف العظيم وسيأتي اخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما هكذا تقتضي صفات الحسنة
المرضية وعموم الرحمة والهيبة وثبوت الشفقة المحمدية وكيف يصدق عاقل او جاهل ان محمدا ص يترك الامة باسرهم كبارا
وصغارا غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلم الحيرة والاختلاف والاهمال للسلال لقد عاده الله من هذه المحال
ولقد نسبوه الى غير صفاته الشريفة وما عرفوا وجحدوا حقوق ذاته العظيمة المنيفة ومن الحوادث التي حدثت بطريق الى
القول بتطرق يلزم الاربعة المذاهب في الامامة بالاختيار من بعض الامة ان الناس ارادوا دفع بني هاشم عن حقهم و
مقام نبيهم واطراح وصايا النبي ص فيهم بتعصبهم لال حرب وبني امية واختاروا منهم خلفاء وتابعوهم وتاسوا في ذلك
لمن جعل الخلافة بالاختيار وكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافة الى معاوية الذي قاتل خليفة المسلمين ووصي
رسول رب العالمين وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وفعل ما فعل وكان ذلك سبب وصول الخلافة الى
يزيد بن معوية الذي قتل في اول خلافته الحسين بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة وولد رسول الله ص احد سيدي
شباب اهل الجنة وقد تقدم في رواياتهم من كتبهم الصحاح من وصايا النبي ص فيه وفي اخيه وابيه وتعظيم الله لهم
ودلالته عليهم ما لا حاجة الى تكراره فبلغ يزيد بن معوية الى منع الحسين وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب
ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من اهل بيته ثم قتله بعدهم ونهب رحالهم وسلب عيالهم وحمل راسه على الرماح
اهل الاسلام وسير حرم رسول الله ص من العراق الى الشام على الاقتاب مكشفات الوجوه بين الاعداء وبين
اهل الانساب واتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول ص وقد روى في صحاحهم في مسند ابي هريرة وعن ان النبي لعن من
احدث في المدينة حدثا وجعلها حرما وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة الذي نفذه اليهم وسبا اهل
المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن معاوية واباحها ثلاثة ايام حتى ذكر جماعة من اصحاب التواريخ انه ولد
في تلك المرة اربعة الاف مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق

كثير من المسلمين واتبع ذلك يزيد في وصيته لمسلم بن عقبة بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة
بالحجارة وهتك حرمة الله وحرمة رسوله وتجاهر بانواع الفساد في العباد والبلاد وكان في تلك الاخبار سبب وصول الخلافة الى
منهم من بني امية وانهزم بني هاشم منهم خوفا على انفسهم الى قتل الصالحين والاخيار والى احياء سنن الجبابرة والاشرار
حتى وصل الامر الى الخلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى ان بلغ الذي تفال بالمصحف فخرج فاله واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد فرمى المصحف بيده وامر ان يجعل هدفا ورماه بالنشاب وانشد يقول تهددني بجبار عنيد فها انا
ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب خرقني الوليد فلو كان المسلمون قد قنعوا باخبار الله
ورسوله وما نص عليه النبي ص من تعيين الخلافة في عترته لما وقع هذا الحال والاختلاف في امته وشيعته فصرنا
نحن على موالاة بني هاشم نواسيهم بانفسنا ورأينا الذل بالموالاة لله ولرسوله معهم خيرا من العز بمجانبتهم والفقر
بحفظ نبينا خيرا من اضاعتهم والخوف بما يحف لحسانه خيرا من الامن بكيدهم والضلال معهم خيرا من الهدى مع اعداء الله واعداء
رسوله واعدائهم ومضى على ذلك سلفنا الى هذا ونحن على ذلك الان ولما وجد سلفنا قدرة على نصرة بني هاشم ايام دولة
فقضوا بعض حقوق الله فيهم وحقوق رسوله فيما هدانا على بذل النفوس في خدمتهم وملاقاة اعدائهم وشفينا صدورهم من
بني امية ورددنا العز الى العترة الهاشمية فهل كان يسعنا من دون ساداتنا مولاة الاربعة المذاهب واتباعهم لان فيهم من
تأخر زمانه وتقدم اوانه ظفرنا بمحو هذه الفضيلة في خدمتهم ونصرتهم ولئن غلبنا اصحاب الاربعة المذاهب
الان بالكثرة واخلصوا في الظاهر بالالف ببني هاشم ونحن نحتاج الى العبد في ظاهر الامر فلا يعدمون ذلك العزة
اولئك عليهم ولا الهوان عندهم بالمداراة للاربعة المذاهب تابعا على عادة النبي ص مع المؤلفة قلوبهم الذين
عرف ضعف دينهم وطلبهم للدنيا وكان يعطيهم الكثير ويعطي من نصيبه التشريد لك على ان ذلك التقية
ومداراة من بني هاشم لهؤلاء المشار اليهم ما قد حكمت به الضرورة عليه من انهم يذكرون على المنابر في الجمع والاعياد
بعد ذكر الله ورسوله عليهم السلام وبعض الخلفاء الذين تقدموا على بني هاشم ويذكرون الخلفاء اولئك الخلفاء
بذكر اسمائهم على المنابر ولو كان ذكر الخلفاء مشروعا بعد ذكر الرسول ص لوجب ذكر محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب فانه
لا شبهة عند هؤلاء الاربعة المذاهب في ثبوت خلافته ثم كان يجب ذكر خلفاء بني امية عند من يعتقد خلافتهم او
ذكر بني هاشم من السفاح الى الان فما بال بنو هاشم لا يذكرون امواتهم جميعا ولا بعض من مات منهم وما ذكرناه
ومن طريق [illegible] من مناقضات الاربعة المذاهب بجوزهم ان يكون الخلفاء من غير قريش وقد روى البخاري
ومسلم في صحيحيهما باسنادهما الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من
الناس اثنان وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه
من مسند عبد الله بن عمر الراوي فسال عنها فقال ان النبي ص قال كلهم من قريش وفي رواية الثعلبي من صحيح مسلم
مثل ذلك قال لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة ومن ذلك في رواية ابن سعد بن ابي وقاص من صحيح مسلم انما
الى النبي ص انه قال يوم الجمعة عشية رجم الاسلمي لا يزال الدين قائما حتى يقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم
من قريش وفي رواية عامر بن سعد من صحيح مسلم نحو هذه الرواية ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة ايضا قال النبي ص
لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ستة
قال عن النبي ص ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت ماذا قال كلهم
من قريش وروى مسلم في صحيحه من طريق اخر مثل رواية البخاري عن ابن عيينة بالفاظه ومعانيه ومن ذلك ما رواه

ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين لهذه الاحاديث عبد الملك بن عمير وطريق شعبة وطريق عيينة
وطريق عامر بن سعد وطريق عامر بن سعد وطريق الشعبي وطريق سماك بن حرب وطريق عدي بن حاتم وطريق عامر بن الشعبي وطريق
حصين بن عبد الرحمن وجميع هذه الطرق يتضمن ان عددهم اثنى عشر خليفة واثنى عشر اميرا كلهم من قريش و
من كتاب تفسير القرآن للسدي وهو من قدماء المفسرين عندهم من ثقاتهم قال لما كرهت سارة مكان هاجر
اوحى الله الى ابرهيم الخليل ع فقال انطلق باسماعيل وامه حتى تنزله بيت النهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم
ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما وجاعل
٢٤ ذريته عدد نجوم السماء قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب وقد رايت تصنيفا لابي عبد الله محمد بن عبد الله
بن عياش اسم التصنيف مقتضب الاثر في امامة الاثنى عشر وهو نحو اربعين ورقة في الحديث التاسع والستين
بعد المائة عن النبي ص قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروى الحميدي في عدة احاديث عن النبي
في عدة احاديث عن النبي ص الناس تبع القريش ومن طريف ما رايت من عداوتهم لقريش ما ذكره الحميدي في
الجمع بين الصحيحين من الحديث الخامس والعشرين بعد المائتين من مسند ابي هريرة قال قال النبي ص لا يزال
يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم هذا لفظ الحديث فكيف يصدق عاقل ان
النبي يامر باعتزال قريش فكيف بني اسلام وابن لهم من رواياتهم المتواترة بالوصايا في حقهم ومن طريف ما
رايت من مناقضات هؤلاء الاربعة المذاهب ومكابرتهم وظلمهم لقريش ان خلقا كثيرا ينكرون على من يقول
انه يكون بعد نبيهم محمد اثنى عشر خليفة من قريش وبعضها اثنى عشر اميرا وقد رووا في كتبهم التي سموها صحاحا
تصديق ما كذبوه وتحقيق ما انكروه فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثاني من اجزاء ثمانية باسناده
الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ص يقول يكون بعدي اثنى عشر اميرا فقال كلمة لا اسمعها قال ابي انه قال
كلهم من قريش ومن ذلك في حديث برفعه البخاري ايضا في صحيحه ايضا باسناده الى عيينة قال قال رسول الله ص لا يزال
امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا ثم تكلم النبي ص فقال كلهم من قريش ومن ذلك ايضا ما رواه مسلم في
صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ستة قال عن النبي ص ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة قال ثم تكلم
بكلام خفي علي فقلت ما ذا قال قال كلهم من قريش ورواه مسلم في صحيحه من طريق اخر مثل رواية البخاري عن ابن عيينة
بالفاظه ومعانيه ومن ذلك ما رواه مسلم ايضا في صحيحه في رواية سماك الى النبي ص قال لا يزال امر الاسلام عزيزا الى
اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة لا افهمها في النسخة التي رايتها يذكر فيه احاديث عن نبيهم محمد ص بامامة اثنى عشر من
٢٥ قريش باسمائهم من رواية الاربعة المذاهب قال عبد المحمود رايت ايضا كتابا من تصنيف رجال الاربعة المذاهب و
من رواياتهم للنص المذكور تاريخ اهل البيت من آل رسول الله ص رواية نصر بن علي الجهضمي تسمية الاثنى عشر من آل
محمد المشار اليهم قال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا اخر من تصانيف الاربعة المذاهب ورواياتهم ترجمة الكتاب
المذكور تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت رواية ابن فواد ورواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي يتضمن تسمية الاثنى عشر
المشار اليهم والنص عليهم قال عبد المحمود ورايت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك مما يطول تعداده
يتضمن الشهادة لفرقة الشيعة بامامة الاثنى عشر واسمائهم كما رواه المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء
خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي
فيما كتبه الي من همدان قال انبانا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن ابو محمد الزينبي قال اخبرنا الامام

الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن احمد بن
صالح بن سليمان بن محمد بن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلامة عن ابي سلمان راعي رسول
الله ص قال سمعت النبي ص يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب ع قلت نعم يا رب قال
يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود
وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك
وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السماء والارض فمن قبلها
كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع و
يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت
عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد
بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب
دري قال يا محمد قال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم
٢٥ من اعدائي وباسناده عن الامام محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا محمد بن علي بن الفضل بن محمد بن القسم عن عباية
بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش قال حدثني ابو اسحق عن الحارث وسعيد بن بشير عن علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله ص انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الامر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي
الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المشركين وعلي بن موسى مزين المؤمنين
ومحمد بن علي منزل اهل الجنة درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم من الحور العين والحسن بن علي سراج
٢٦ يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى وبالاسناد الى السائق الى الامام المشار
اليهم عن ابن شاذان قال حدثني ابو محمد الحسن بن علوي الطبري عن ابن عبد الله حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن احمد
عيسى عن عمران بن اذينة قال حدثنا ابان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي ص
فاذا الحسين ع على فخذه وهو يقبل بين عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن السيد ابو السادات انت امام
ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن الحجة ابو الحجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم قال عبد المحمود فهذا تصريح عظيم
بموافقة الشيعة في تعداد ائمتهم وتسميتهم وشهادة بتعيين النص عليهم من الله ورسوله فكيف حسنت المكابرة
للشيعة والعداوة لهم واول راضي سنن من يشبهها قال عبد المحمود قال لي الشيعي واعلم انه روى بنا نحن واكثر اهل الاسلام
ايضا ان نبينا محمد ص قال لا بد من مهدي من ولد فاطمة ع يظهر فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
وجورا وقد روى ايضا جماعة من رجال الاربعة المذاهب في كتبهم واجمع عليه اهل الاسلام من رواياتهم في ذلك
ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة باسناده الى ام سلمة رض قال سمعت رسول الله ص يقول المهدي من
من ولد فاطمة ع ورواه لهذا الحديث بالفاظه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام ورواه ابو
الفراء في كتاب المصابيح في باب اخبار المهدي ومن ذلك من صحيح ابي داود باسناده قال قال رسول الله ص لو لم يبق
من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ومن ذلك ما ذكره
الثعلبي في تفسيره في جملة قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده عن النبي ص انه قال نحو

ولد المطلب سادات اهل الجنة و ذكر نعته الشريفة وخمسة سماهم من اهل بيته ثم قال والمهدي ومن ذلك ما ذكره

الثعلبي ايضا في تفسير حم عسق باسناده يرفعه منا المهدي فقتله عيسى حتى ينزل فيقتل النصارى ويحرم البيع

ومن ذلك ما تقدم من رواية الثعلبي في تفسيره في صفات اهل الكهف رواه عن النبي ص ان المهدي ع يسلم عليهم

فيحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيمة ومن ذلك ما رواه ايضا في الجمع بين الصحاح

الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا و

عدلا كما ملئت ظلما وجورا وظلما يملك سبع سنين وفي رواية عن هشام تسع سنين بعضهم رواه ومن ذلك ما رواه في

الجمع بين الصحاح الستة عن ابي اسحق قال قال علي ع ونظر الى ابنه الحسين ع قال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله

وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن

المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق باسانيدها الى النبي ص يتضمن البشارة بالمهدي ع وذكر فضائله ودولته

ومن ذلك ما ذكره ايضا ابو محمد مسعود الفراء في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي ص انه يذكر بلاء يصيب هذه

الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت

ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السموات والارض لا يدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض

من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء للاموات ان يعيشوا في ذلك يعيش سبع سنين او تسع سنين

ومن ذلك في كتاب المصابيح المقدم ذكره في قصة المهدي ع في حديث يرفعه الى النبي ص انه قال فيجيء الرجل فيقول يا مهدي

اعطني اعطني فيحثو له في ثوبه ما استطاع ان يحمله ومن ذلك في كتاب الفردوس المقدم ذكره لابن شيرويه

الديلمي باسناده الى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ص انه قال المهدي طاووس اهل الجنة ومن ذلك في

الكتاب المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان عن النبي ص انه قال المهدي عن ولدي وجهه كالقمر الدري اللون

لون العربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى بخلافته اهل السموات

والارض والطير في الجو يملك عشرين سنة ومن الكتاب المشار اليه باسناده ايضا الى النبي ص انه قال

المهدي منا اهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة قال عبد المحمود بن داود قال النيعان هذه الاحاديث

بعض ما اورده رجال الاربعة المذاهب وعلماء الاسلام وقد جمع ابو نعيم الحافظ كتابا في ذلك نحو ست

وعشرين ورقة وسماه كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وهذا من اعيان علماء الاربعة المذاهب وقد

كان بعض العلماء من الشيعة صنف كتابا وسماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي ع وروى فيه مائة من

وعشرين حديثا من طرق الاربعة المذاهب خاصة قال الشيعي واما الذي ورد من طريق الشيعة واهل

البيت ع في ذلك مجملا ومفصلا فلا يسعه الا مجلدات قال ونقل الينا سلفنا نقلا متواترا ان المهدي

المشار اليه ولد ولادة مستورة لان حديث مملكته ودولته كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في

ولادة موسى ع وغيره ممن اقتضت المصلحة ستر ولادته وان الشيعة عرفت ذلك لاختصاصها بابيه عليه وعليهم

السلام وتلزمها بجدتهم وعترته فان كل من يلزم بقوم يكون اعرف باحوالهم واسرارهم من الاجانب

كما ان اصحاب الشافعي اعرف بحاله من اصحاب غيره من الاربعة المذاهب قال الشيعي وقد كان المهدي ع

بجماعة كثيرة من اصحاب ابيه رد نقلوا عنه اخبارا واثارا وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون باسمائهم و

ولادتهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب الامور المشكلات وبكثير مما ينقله عن ابائه عن

رسول الله ص عن الله جل جلاله من الغائبات عنهم منهم عثمان بن سعيد العمري وولده ابو جعفر محمد بن عثمان ومنهم

وابو القاسم الحسين بن روح النوبختي وعلي بن محمد السمري رضوان الله عليهم وكان هؤلاء من اعيان العلماء

وخيار المسلمين كلما ذهب واحد منهم عين هو عليه السلام من يقوم مقامه وروايتهم ماثورة منقولة

وانسابهم وسيرهم وقبورهم معلومة فلما بلغ الامر الى علي بن محمد السمري ذكر ان المهدي ع قد عرفه يوم وفاته

انه قد تقدم اليه لا يوكل احدا غيره ظاهرا وان قد جاءت الغيبة التامة التي يمحص فيها المؤمنون وهذه سنة

من الله تعالى قد كان امثالها في عباده وبلاده يشهد بها كتاب التواريخ واخبار الانبياء والاولياء و

قال سبحانه وتعالى في كتابه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم

فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فوقف علي بن محمد السمري رضي الله عنه في الوقت الذي اشار اليه وقد

لقد لقيه المهدي ع خلق كثير بعد ذلك من شيعته وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم وعندكم

اخبرهم انه هو عليه وعلى ابائه السلام ونقلوا عنه اخبارهم منظاهرة واذا كان عليه السلام غير ظاهر الان

لجميع شيعته فلا يمتنع ان يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الامر في جماعة

من الانبياء والاوصياء والملوك والاولياء حيث غابوا عن كثير من الامة لمصالح دينية ودنيوية اوجبت ذلك

واما من يشك في هذا من مخالفينا ويقولون انه ما ولد فلو خالطوا وسمعوا اخبارنا الصحيحة عن الثقات تحققوا

ما نقلوه واما استبعاد من يستبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك الا جاهل بالله فكيف يستبعد

طول عمره الشريف من يصدق بالقران وقد تضمن قصة اصحاب الكهف اعجب من هذا لانهم مضى لهم على ما تضمنه

القران ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال لئلا تبلى

جنوبهم بالارض فهو لا يجوزوا يحتاجون الى الطعام والشراب وقد بقوا هذه المدة بنص القران بغير طعام ولا

شراب مما ياكل الناس بمقتضى ما تقدم من الخبر السالف عن ذكر قصة اصحاب الكهف الى من محمد نبيهم حيث

بعث الصحابة على البساط للتسليم عليهم فيفقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه الى زمن المهدي على الصفة

التي تضمنها القران والجوع بغير طعام ولا شراب معروف فايما اعجب هؤلاء او بقاء المهدي وهو ياكل ويشرب

لم يرو انه يجيء معه استمرار البقاء فكيف استبعد جوانه نفوس السفهاء وعقول الجهلاء ويعقد بنوه باخبار نبينا

وعترته الاعارف يعاندنا بالجحود كما حكى الله عن قوم فقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا

وكيف نستبعد طول الاعمار وقد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين

وهذا الخضر ع باق على طول السنين وهو عبد صالح من بني ادم ليس نبي ولا حافظ شريعة ولا لطف في

بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حيوة المهدي ع وهو حافظ الشريعة جده محمد صلى الله عليه واله ولطف في

بقاء التكليف وحجة في احد الثقلين الذين قال النبي ص فيهما انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض والمنفعة في بقائه

في حال ظهوره واختفائه اعظم من المنفعة بالخضر ع وبعد فليس على احد من الملوك والخلفاء وغيرهم من

الاتباع والاقوياء والضعفاء ضرر في اعتقادنا هذا لان المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدي

وانما خالفونا في وقت ولادته ونحن نعين شيئا لانا نعتقد ان المهدي ع اذا اراد الله ظهوره نادى مناد

في السماء باسمه ووجوب طاعته وحدث من الايات ما يدل على فرض متابعته وهذه معجزات اذا وقعت كما قلنا

فما يمكن دفعها وربما لا يخالف احد في العمل بها ممن يكون عارفا بها ومنصفا لها ولقد وقفنا على كلام لبعض

٢٧ الخلفاء من بني هاشم سلام الله عليهم يحاولون على اذيتنا فقال والله ما علينا من هؤلاء الشيعة ضرر الا انهم
يعظمون بني هاشم كافة لما يرونه ويعلمون من وصايا النبي ولان الامام الذي يبشرون به الان هو المهدي الذي
لا يخالف احد من المسلمين في البشارة به في امامته وفي ظهوره ودولته وانما الخلاف في وقت ولادته ولا يجيزون
القدح في دولته ولا سل سيف قبل ظهوره لانهم يذكرون انه ينادي باسمه من السماء انه من ولد علي وفاطمة
كما روى كافة المسلمين واذا كان ذلك فما يمكن جحوده ومن اين عندنا والدولة ايضا يكون لنا ونحن احق بنصره
وما يرى الشيعة في هذا الاعتقاد الا على حكم الوفا لنا وانما اعداؤنا الذين يذكرون ويعتقدون انه يجوز
اختيار الائمة والخلفاء في كل وقت من اي القبائل كان كما فعلوا اولا في ابعادنا عن خلافتنا وميراث
نبينا فهؤلاء الذين يعتقدون ذلك هم اعداء ربنا ونبينا واعداؤه ولينا ولا نأمن ضررهم ولا يجوز
دفع شأنهم قال الشيعي وسمعت ان جماعة من الاربعة المذاهب ينكرون علينا ترك المخالطة لهم والاقتداء
بهم وما فعلنا ذلك تظلما ولا تعديا ولا عنادا وانما قد عرفنا في بعض ما انعم الله به علينا من الهداية
التي هي امر الله ورسوله بالتمسك بهم فنحن بذلك متمسكون وبهم مقتدون ورأينا هؤلاء الاربعة المذاهب
قد فارقوا رضاء الله ورضاء رسوله وعترته الذين اوصاهم بالتمسك بهم وابتدعوا لانفسهم عقائد
وسننا وامورا ما كانت في زمان نبينا وكان ذلك سبب فراقنا لهم وكان الذنب منهم والعتب عليهم ولو
عادوا الى معرفة حق الله وحق رسوله وعترته عليه وعليهم السلام كنا معهم كما امرنا الله ورسوله وسمعت
عنهم انهم يقولون ما يحضرون معنا في الجماعات في الصلوات واذا نظر منصف في عقائدهم وهذا كما يقولون
وعن رسوله وعترته وما يعتقدون في حقهم وما يعتقدونه في الانبياء ويرونه في تقبيح ذكر صحابة نبيهم وائمتهم
يشهدون عليهم في كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلك صحة عذرنا في التأخر عنهم وترك المخالطة لهم والاقتداء
بهم وما يخفى ان الانسان لو اراد ان يودع شيئا من ماله عند انسان فانه كان يسأل عن دينه وعن امانته
ولا يودع الا لمن يثق به ويعتمد عليه المال الحقير والشيء بضاعة يسيرة فكيف نقتدي نحن في صلواتنا التي هي
اعظم اركان الاسلام ونودع القراءة وامرها القوم قد تحققنا انهم على ما حكيناه عنهم والا فلولا ذلك كنا
زاحمناهم على الصف الاول لانا نروي عن عترة اهل بيت نبينا عليه السلام في فضائل صلاة الجماعة ووجوب
صلاة الجمعة ما لعلهم لا يعرفونه ولا يروونه مع انه قد روى الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب الحلال والحرام
في المجلد الاول من العبادات ان احمد بن حنبل قيل له ما حجتك في ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعسكر فقال
حجتي الحسن البصري وابراهيم التيمي هذا لفظ حديث الغزالي فاذا كان بعض ائمتهم الذين يعتمدون عليهم
ويرجعون في ادابهم اليهم قد استصوب ترك الحضور معهم في الجمعة والجماعات فهلا جعلونا اسوة في ذلك
وقد حكى القاضي ابو العباس احمد بن محمد الجرجاني في كتاب مختصر المعارف نقلت هذا من نسخة صحيحة عتيقة
تاريخ كتابتها في جمادى الاول سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة قال في اواخرها في ذكر التابعين ما هذا
لفظه مالك بن انس بن ابي عامر من حمير وعداده من بني تيم بن مرة من قريش قال الواقدي كان مالك
يأتي المسجد ويشهد صلاة الجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه
ثم ترك الجلوس في المسجد كان يصلي وينصرف الى منزله ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة في المسجد ولا الجمعة
ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك منه حتى مات عليه وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل

احد

٢٨
احد ان يتكلم بعذره قال عبد المحمود فهذا مالك احد الائمة الاربعة المذاهب فهلا كان للشيعة
عذر مثل ذلك في ترك الصلاة معهم او يكون للشيعة عذر صحيح صائب وروى حديث مالك بن انس وعزلته
بهذه الالفاظ والمعاني ايضا الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب العزلة في الباب الاول منه وذكر الغزالي مكررا ذكره
في هذا الباب المذكور ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق ولم يكونا يأتيان المدينة
لجمعة ولا لغيرها حتى ماتا بالعقيق هذا صورة لفظه فللشيعة اسوة بهذين الصحابيين المعظمين عند الاربعة
المذاهب وهذا الحديث مكرر في اصل المنقول منه قد روى الغزالي ايضا في كتاب الاحيا في كتاب الحلال والحرام
في المجلد الاول من العبادات ان احمد بن حنبل قيل له ما حجتك في ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعسكر فقال
حجتي الحسن البصري وابراهيم التيمي هذا لفظ الحديث الغزالي مكرر منه فاذا كان بعض ائمتهم الذين يعتمدون عليهم
ويرجعون في ادابهم اليهم قد استصوب ترك الحضور معهم في الجمعة والجماعات فهلا جعلونا اسوة له
في ذلك قال عبد المحمود ابن داود مؤلف هذا الكتاب وقد وقفت على اشياء منظرفة وقعت من هؤلاء
الاربعة المذاهب في حق اهل بيت نبيهم محمد اعجب مما تقدمت رواياتهم من وصاياه بالتمسك بهم والمحبة و
الاتباع لهم فمن طريف ذلك انهم رووا كما تقدم عن نبيهم انه مخلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته ما ان
تمسكوا بهما لن يضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وان اهل بيته مثل سفينة نوح وغير ذلك مما
تقدم بعضه فاعرضوا عن ذلك جميعه وفارقوا العترة المذكورة وصاروا يتعلقون في المعنى اذ بال
مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع اختلاف هؤلاء يذكرون بلسان الحال انهم وجدوا شريعة
نبيهم غير كاملة في حياته ويجحدون معنى ما تضمنه كتابهم اليوم اكملت لكم دينكم ويزعمون انهم تمموها بالقياس
والاستحسان وارائهم بعده فانه ومع ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار المروية عن
جدهم محمد صلى الله عليه وآله في شريعته فينكرون العترة مع ذلك كله ويلتزمون بمن لم يثبت له قدم ولا يقوم لهم
برهان عند الله تعالى ورسوله ومن طريف ما رايت من التعصب على اهل بيت نبيهم وشيعتهم ان
جماعة من مخالفيهم قبلوا رواية من روى الطعن في الله وفي انبيائه وفي الصحابة كما تقدم ذكره
وتركوا قبول اخبار زمان وشيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى للرواية الذين قبلوا اخبارهم ومما يدل
على ذلك في سبب اطراحهم لاخبار اهل البيت وشيعتهم ما رواه مسلم في صحيحه في اوائل الجزء
الاول باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر
عن النبي كلها في الرجعة ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزا
يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم اكتب عنه كان يؤمن بالرجعة وكذلك روى مسلم في الجزء المذكور
باسناده الى عبد الله بن المبارك انه يقول على رؤوس الاشهاد دعوا حديث عمرو بن ثابت فانه كان
يسب السلف قال عبد المحمود انظروا رحمك الله كيف حرموا انفسهم الانتفاع برواية سبعين
الف حديث عن نبيهم برواية ابي جعفر الذي هو من اعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم ثم اكثر
المسلمين او كلهم قد رووا واجازوا الاموات في الدنيا وتقدمت وانهم من اصحاب الكهف وفي هذا
كتابهم يتضمن وقد تقدمت وانهم من اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله لهم موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اصابتهم الصاعقة

مع موسى وحديث العزير ومن احياء عيسى وحديث جريج اجمع على صحته ايضا وحديث الذين يحبهم الله
تعالى في التفرقة للمسالة التي فرق هؤلاء الاربعة وبين ما رواه اهل البيت وشيعتهم من الرجعة
فاي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه وهلا كان له ولعمر بن ثابت اسوة بمن رووا عنهم فمتى
ظهرت العداوة بينهم ومن طريف ذلك انهم يعدون اولئك الاربعة انفس من الفقهاء والعلماء بل
يجعلونهم ائمة العلماء والفقهاء وعلماء العترة وفقهاؤها وعلماء شيعتهم وفقهاؤهم لا يجرونهم مجرى
واحد من اولئك ومن طريف ذلك انهم يقولون كل مجتهد مصيب بل ازادوا على ذلك وذكر الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الثالث من مسند عمرو بن العاص انه سمع رسول الله ص يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد
ثم اصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر واحد ففتحوا ابواب الخطاء والتطرق الى نقض
الشريعة ومع ذلك اذا وجدوا البعض علماء العترة وفقهائها وعلماء وفقهاء شيعتهم قولا في مسئلة لا يجرونه
مجرى احد من اهل الاجتهاد ولا يثبتون له من الاعتذار ما يثبتون ما ادعوه لعلمائهم وفقهائهم وهذا يدل
على اختلاف عظيم ومنافسة قبيحة وسوء توفيق وعدم تحقيق ومن طريف مناقضاتهم انهم يرون وجوب العمل
في الشريعة باخبار الاحاد فاذا سمعوا الاخبار التي تاتي من جهة عترة نبيهم سواء كانت احادا ومتواترة عرضوا
عنها ونفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم ان عترته لا يفارق كتاب الله وان المتمسك بهم لا يضل ابدا
ومن طريف ذلك انهم لا يجرون اخبار جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم
دم بعض واستباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظائم فان كان ذلك الاختلاف لا يضر فهلا كان
يضر وكون فيهم مبطل ومحق فكيف قبلوا اخبار الجميع ورووها في جملة صحاحهم وحالهم اشباه وهو سواء
هذا ظاهر عظيم بعداوة اهل بيت نبيهم ان هذه معاندة هائلة لنبيهم فيما اوصى فيه باهل بيته
وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن رجالهم من الوصية بالعترة ووجوب التمسك بهم والتعظيم لهم اني
سألت جماعة من علماء الاربعة المذاهب عن سبب ترك العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيهم فقالوا لانهم
يذمون جماعة من الصحابة ولانا ما نثق بهم فقلت له ما اعتذاركم بانهم يذمون بعض الصحابة وقد
فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم فكان يجب ان يترك العمل باخبارهم كافة وايضا فانكم انتم ايها الاربعة
المذاهب قد ذممتم كثيرا من اعيان الصحابة بل جماعة من الانبياء وقد قدمت بعض ما ذممتم به الانبياء
والصحابة فكان يجب ان يتركوا اخبارهم ايضا واما قولكم انكم ما تثقون باخبار الشيعة فان كان هذا
العذر فقد عرفتم انه عذر غير صحيح بل تعلل قبيح وقد سألت علماء منكم وقرأت كتبكم فما رأيت لكم عذرا
في ترك العمل باخبار شيعة اهل البيت الا ان يكون عندكم عداوة لاهل البيت وحسدا اوجب
ذلك عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم وقد نظرت الاختلاف بينكم فرايته ما ينقض في التكفير و
التضليل عما بينكم وبين شيعة اهل البيت نبيكم فكيف صرتم اولياء فيما بينكم واعداء لهذه الفرقة
الشيعة ان ذلك من الطرائف ومن طريف ما قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب اذا كنتم تتركون العمل
باخبار شيعة اهل بيت نبيكم لانكم ما تثقون بهم فكذا يقول لكم اهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم ومن
طريف ما سمعت عن بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال لو تحققنا ان هذه الاخبار التي ترويها
الشيعة عن اهل البيت صحيحة عملنا بها فقلت كذا يقول اهل الذمة لو وثقنا او تحققنا ان نبيكم اتى بما

تذكرون

تذكرون من المعجزات والشرائع عملنا بها ثم اذا لم يكن شيعة نبيكم وخواصهم واتباعهم اعرف بهم وبائمتهم
ومذهبهم وعقائدهم فكيف يعرف من اهل البيت البعداء عنهم والغرباء منهم ومعلوم ان كل فرقة اتباع
رئيسها اعرف بمذهبه وروايته وعقائده ممن بعد عنه وفارقه وانتم تعلمون ان خواص ابو حنيفة اعرف
بمذهبه ممن اعرض عنه واصحاب الشافعي كذلك وخواصه اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه واصحاب احمد بن حنبل
كذلك وساير المذاهب ومن طريف ما يقال للعلماء الاربعة المذاهب انكم وغيركم من اهل المعرفة بنبيكم و
يخصون بهم وهم على هذه العقائد يرون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات واهل البيت يعظمون الشيعة
الشيعة مع ذلك يصفونهم بالهداية والورع والامامة فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه
الاحوال ان اهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقائد وصواب الروايات والاقوال والافعال
ومن طريف ما يقال لهم قد عرفتم ان البواطن لا طريق اليها الا من عند علام الغيوب وانما نوالي ونعادي
على الظاهر من الاعتقادات والاعمال الصالحات وقد راينا عبادات الشيعة اهل بيت نبيكم واجتهادهم
وورعهم وتنزههم عن الشبهات على افضل ما يبلغ اليه الروايات فان كانوا مع ذلك منهم من فيما
نقلوا وقالوا او كاذبين فكيف يكون حال من هو دونهم من المسلمين ويقال للعلماء الاربعة
المذاهب ما اعتقد ان قد وقعتم في هذه الشبهة الا انكم تركتم مخالطة شيعتهم وظللتم عن معرفة
احوالهم واقوالهم ولو خالطتم القوم وجدتم من صفات العلم والورع والامانة والصيانة ما يشهد
عندكم لسان الحال وبيان المقال ان القوم ممن يوثق اليهم ويعتمد عليهم ومن طريف ما بلغ اليه
جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الاربعة المذاهب انهم رووا ما قدمنا بعضه وسياتي طرف اخر منه
ان شاء الله تعالى في تعظيم اهل البيت وخاصة علي وفاطمة والحسن والحسين فاما علي فقد عرفت ما جرى
عليه من الدفع له عن خلافته ومنزلته وما بالغوا اليه من القصد لاحراقه بالنار وكسر حرمته واما فاطمة
فقد اشتهر ما ظهر من اذيتهم لها حتى هجرتهم الى ان ماتت وسياتي طرف من ذلك ان شاء الله
واما الحسن فقد عرفت ما جرى عليه من خذلانه بعد قتل ابيه علي بن ابي طالب حتى اضطر الى صلح معوية
ثم بعد ذلك يقول من يعتذر له على صلح معوية يقال عن بعض جهالهم وسفهائهم ان يقول
ان الحسن باع الخلافة والجواب عن صلحه لمعوية من وجوه احدها انه ما اجاب هو بما كان رواه عنه
ابو سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي يا ابن رسول الله هادنت معاوية وصالحته وقد علمت
ان الحق لك دونه وان معوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله على خلقه واماما عليهم
بعد ابي قلت بلى قال الست الذي قال رسول الله ص لي ولاخي هذان ولداي امامان قاما او قعدا
قلت بلى قال فانا اذا امام ان قمت وانا امام ان قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي معوية علة مصالحة
رسول الله ص لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعوية
واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله تعالى لم يجز ان يسفه في رايي ما اتيته من مهادنة
او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام
الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي هكذا انا سخطتم علي بجهلكم بوجه
الحكمة ولولا ما اتيت ما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل ولعل بعض من يقف على
اتيت ما ترك م

هذا الحديث يقول فيكون الذين عابوا على الحسن معذورين كما كان معذورا والجواب ان الخضر ما عاب
لموسى نبيا وقع منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن عاب على الحسن كموسى مع الخضر ولا الحسن مكلفا باتباع
الخضر في قوله لعذر موسى ومن الجواب ان موسى ما كان عنده ان الخضر يجب عليه طاعته وانما كان في بلاد
صاحبا موافقا وكان موسى نبيا والخضر غير نبي فكان للخضر ان يعمل بما يعلمه بباطن الحال وكان لموسى ان
ينكر لان الذي وقع في الظاهر كالمنكر فكانا معذورين فلعل موسى ما كان يعلم ان الخضر معصوما
ايضا واما من عاب الحسن فلا عذر لهم في العيب عليه وفي سوء الظن به لانهم مكلفون باتباعه ان صالح وان
حارب ومن اعاب عليه او خالفه كان حكمه حكم من خالف اماما عدلا ولم يكن للحسن من العذر في صلح معوية
الا ان اكثر اصحابه يكونون بهذه الصفة في صحبته غير متفقين معه على سداد رايه فكيف كان يحصل من هؤلاء
نصرة على اعدائه ومن الجواب ان رجال الاربعة المذاهب رووا باطباقهم واتفاقهم ان نبيهم ذكر ان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فكيف يقع من احدى شباب اهل الجنة ما يعاب به وفي الجنة
من الشباب مثل عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وغيرهما مما لا يعاب من الاولياء ومن الجواب انه لا يصح العيب
على الحسن الا بعد عيب النبي الذي اثنى عليه ولا يصح عيب النبي الا بعد عيب الله الذي قال وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ومن الجواب انهم رووا في اية الطهارة ان الله قد طهره من الرجس ولو كان معيبا
اما كان مطهرا والله الذي شهد له بالطهارة كان عالما انه سوف يصالح معوية لان صفات المحسن وافعاله
باطنها وظاهرها واولها واخرها كانت بالنسبة الى علم الله كانها جميعا حاضرا ومستقبلا ومن الجواب انهم رووا في
من الروايات المتقدمة عدة مدائح له غير ما ذكرناه يدل على انه من الكمال في الفعال والمقال الى غاية لا يتطرق
عليها انفصال في [illegible] ومن الجواب انهم نقلوا ان نبيهم محمدا الذي هو الهادي [illegible]
بني قريظة وبني النضير وهم كفار فلا عيب في صلح من يظهر الاسلام ومن الجواب انهم اتفقوا الى الان صالح اليهود و
النصارى واخذ الجزية منهم واقرهم على الامر [illegible] المسلمين وعداوة الدين فلولده الحسن
اسوة في صلح معوية كما تضمنه كتابهم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن الجواب انهم اجمعوا
ان نبيهم صالح سهيل بن عمرو وكفار قريش ولما كتب كتاب الصلح لم يوافقوا حتى محى اسمه من ذكر الرسالة وهذا
ابلغ من الصلح من الحسن لمعوية وقد تقدم هذا في الحديث المروي عنه ومن الجواب انهم رووا في كثير من الصحاح
عندهم ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكرة نفيع بن الحرث قال رايت رسول الله
قال رايت على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين هذا لفظ الحديث المذكور وقد تضمن ان نبيهم محمدا
قال ما يدل على انه اسند صلح الحسن الى الله تعالى فكان الله تعالى سبحانه هو الذي اصلح بين هاتين الفئتين
على يد الحسن فكل من عاب الحسن فانما يعيب الله ثم ان الحديث ورد مورد المدح للحسن على ذلك ولهذا
ابتداه نبيهم بقوله ابني وقوله انه سيد وغير ذلك مما يقتضيه معنى الحديث المذكور فاي عيب على الحسن
او عيب في شيء من الامور ومن الجواب انهم يعيبون على الشيعة ويقولون عنهم يذمون بعض السلف فكيف استحلوا
ذم بعض السلف فهو حسن عندهم او جاز دفع من قدم نبيهم على ما ذكروه من السلف في اية المباهلة واية الطهارة
وجميع ما تقدم من رواياتهم الدالة على تقدمه عليهم ومن الجواب ان الله لما امر به كان عالما انه يصالح معوية

اوانه عذر ولكن لا عيب الحسن ع

فلو كان ممن يعاب بامل به جماعته وتركه غيرهم من الشيوخ والشباب كلهم لم تمامه في اية الطهارة ومن الجواب
انه ان كان قد باع الخلافة كان يجاهل به بعض سفهائهم ومدة منزلته من الله ورسوله كما قدروه فقد جوا
البيع للخلافة فان صار بيعها افضل من القيام بها وهذا خلاف المعقولات والمنقولات ومن الجواب ان
الخلافة لا يصح عليها بيع لانها اختيار من الله تعالى لا للعباد لانه نائبه في عباده وبلاده كما تقدمت الدلالة عليه
وذلك لو لانه لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفة مطاعا او غير مطاع لو كان الله يعلم انه ممن يبيع خلافة
ما استخلفه كانفسه حكمته ومن الجواب ان معوية كان قد استغوى اهل الدنيا بالدنيا ولا ريب ان طالبي الدنيا
اضعاف طالبي الاخرة وكذلك رووا جميعا ان نبيهم قال تفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة فكيف يعلم بحال
فرقة واحدة لا اثنين وسبعين فرقة ومن الجواب ان معوية اخذ هذا الصلح وحلف بما انا مغالطه ته لا بو
اهل البيت وشيعتهم وفعل ما فعل من قتل شيعة علي ولعنه على المنابر فلو اخذه قهرا كيف كان يكون الحال
ومن الجواب ان معوية لو لانه قهرا وقتل كافة اهل البيت وشيعتهم بطل حكم الاسلام لما تقدم من رواياتهم
والدلالة عليهم ولما كان صلحا بقي منهم به الحجة على العباد والبلاد ومن الجواب ان قتل الحسين كان اية وحجة
وعذر الحسن بصلح معوية وبيان لذلك هذا جملة ما قالوا وفعلوا بالحسن وجملة من الجواب عنه واما اخوه
الحسين فمن طريقنا يعرف اليه من عداوتهم ايضا انهم قد رووا جميعا ان الحسين قتل مظلوما يوم عاشورا
قتلا فظيعا انتهكت به حرمة الاسلام والمسلمين وانتهكت به حرمة نبيهم وحرمة الدين وان الحسين كان
عظيما عند الله وعند جده محمد وقد تقدم بعض ما رووا في معناه وسياتي ان شاء الله تعالى ايضا طرف
من رواياتهم في ذلك وفي ذكر الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن نبيهم من المدائح له ولاخيه الحسن شيئا عظيما ورايت
في كتاب الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ورووه في كتبهم ان الحسين كان يركب على كتفه وعلى ظهره نبيهم في الصلوة فيبلغ به التعظيم للحسين الى
ان يطيل صلوة السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره وبلغوا في رواياتهم الى ان روى بعض الحنابلة في كتاب سماه
نهاية الطلب وغاية السؤال وذكر فيه باسناده الى سفيان الثوري عن قابوس عن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن
عباس قال كنت عند النبي وعلى فخذه الايسر ابنه ابرهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي تارة يقبل هذا اذ
هبط عليه جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه قال اتاني جبرئيل من ربي عز وجل فقال يا محمد
ان الله تعالى يقرء عليك السلام ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي الى ابرهيم
بكى ونظر الى الحسين وبكى ثم قال ان ابرهيم امه امة متى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي
ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل
تقبض ابرهيم فقد فديته الحسين فقال تقبض بعد ثلثة ايام وكان النبي اذا راى الحسين مقبلا قبله
وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابرهيم وذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده
الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني
قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا من نحو ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان من دمعت
عيناه لقتل الحسين دمعة او قطرت قطرة بواه الله عز وجل الجنة وغير ذلك ما رواه احمد بن حنبل
السنة في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام قال النبي راى في المنام وهو يبكي فقيل له ما يبكيك يا رسول

الله قال قتل الحسين انتقاداً من ذلك ما رواه في اول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السما
والارض قال لما قتل الحسين بكت السما وبكاؤها حمرتها ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتابه في تفسير هذه الاية
ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا بمعناه قال مطرنا دما ايام قتل الحسين [قبل]
قال عبد المحمود فهذه بعض رواياتهم ومقالاتهم في الحسين وقد رأيتهم مع ذلك قد جعلوا يوم عاشورا يوم
عيد وسرور وفرح وكحل اعينهم وتجملهم بالثياب المفتخرات وانواع المبرات وهذه الاحوال التي تقع منهم في
يوم عاشورا تغني فيها العيان عن الخبر وهي المناقضة لما رووه من وجوب الحزن عليه والمواساة لنبيهم والوفاة
لعترته والاحترام لنبوته فهؤلاء الاربعة المذاهب الانفس علي وفاطمة والحسن والحسين الذين رووا ان نبيهم جمعهم
تحت الكسا وقال هؤلاء اهل بيتي ولجهده في النص عليهم والوصية لهم فجرى عليهم من الاذى والضرر ما قد
ظهر واشتهر فكيف يستبعد من قوم فعلوا بابن بنت نبيهم مثل هذا ان تركوا نقلا كثيرا من النصوص عليهم
بالخلافة ويتقولوا ما كان رووه عنهم ثم تركوا العمل بها عنادا او كيف يستبعد منهم نقل الخلافة عنهم ومن طريف
ما رأيت من اعتذار بعض من عاينته على ذلك انه قال روي لنا تعظيم يوم عاشورا وثواب صومه فقلنا لو
نظرت في الحقايق عندكم لكان من جملة تعظيم يوم عاشورا تعظيم الحزن على الحسين لان تعظيم الايام انما
يكون بقبول ما يقع فيها من القربات وتضاعف ثواب الحسنات وكان التقرب الى نبيكم ورسولكم بالحزن
على ابن بنت نبيكم على ما تجدد على الاسلام اولى واوجب عند ذوي الافهام فقد رويتم في كتبكم الصحاح ان
صومه متروك ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن عباس قال ذكر عند
النبي ص يوم عاشورا فقال ذلك يوم كان يصومه اهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه ومن ذلك ايضا
ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عبد الله بن مسعود في الحديث التاسع عشر عن الاشعث بن قيس قال دخلت [بن عمرو وهو]
على ابي عبد الله وهو يطعم يوم عاشورا فقلت يا ابا عبد الرحمن اليوم يوم عاشورا فقال قد كان يصام قبل ان ينزل رمضان [يطعم ص]
فلما نزل رمضان ترك فان كنت مفطرا فاطعم ورواه عبد الله بن مسعود عن نبيهم ومن طريف امورهم بعد هذا
كله انهم يسمون انفسهم اهل السنة والجماعة وقد اختلفوا بينهم اشد اختلاف وكفر بعضهم بعضا وعملوا في
شريعتهم بما احدثوه من الاراء والقياسات وقد تقدم بعض ذلك فيما سلف من الروايات مع اني رأيتهم
في كتبهم ما يدل على هذا الاسم وسببه فمن ذلك ما ذكره ابن بطة في كتابه المعروف بالابانة قال سمي معاوية
عام السنة والجماعة كانت سنة اربعين اي كان الاجتماع على معاوية ومن ذلك ما ذكره الكلبي وهو من اهل الظاهر
قال انما سمي هذا الاسم يزيد بن معاوية لما دخل عليه رأس الحسين وكان كل من دخل من ذلك الباب سنيا [سمي ص]
ومن ذلك ما ذكره الشيخ العسكري في كتاب الزواجر وهو من علماء السنة سمي ذلك العام عام السنة ومن ذلك [قال ان معوية]
ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد قال لما صالح الحسن معاوية سمي ذلك العام عام الجماعة قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب ان نسبهم فبئس الاصل وهو غاية الجهل وان كان الذين عوامهم ملتزمون بنسبة نبيهم فاين التلازم [كان هذا اصل ص]
مع هذا الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم من مساوي الاخلاق ومن طريف استنكارهم من قبول
رواية اعداء اهل بيت نبيهم ثم قبول رواية اعداء اهل البيت فيما ينكره اهل البيت وقد منعت العقول
والشرايع من قبول رواية العدو والمبطل في كل ما يطعن به على عدوه المحق فكان يجب في العقول والاعتبار
والشريعة ان كل من عرفت منه عداوة لاهل بيت نبيهم ان يسقطوا روايته الى كل حال واذا لم يسقطوها
اما

على كل حال فكان يجب ان يسقطوا ما فيها يطعن به على اهل بيت نبيهم او فيما يجر النفع لاهل بيت نبيهم او فيما يتضمن
مدح اعدائهم او مدح المفارقين لهم وان يقبلوا رواية اعداء اهل البيت فيما كان منقبة لاهل البيت او موافقا
لمذهبهم او منقصة لاعدائهم والمفارقين لهم لان التهمة من عدوهم في مثل ذلك مرتفعة فاما اعداء اهل البيت فمن
ظاهر رواياتهم فكثيرون حتى ما ذكر بعض من يستكثر وانه في الرواية عنهم وقبلوا اكثر ما لم يجز قبول منه فمن اولئك
عبد الله بن عمر بن الخطاب قبلوا نقلوا عنه في صحاحهم على ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ما في حديث واثني
وثمانين حديثا اكثر كل حديث بطرق مختلفة والفاظ متباعدة معانيها مضطربة مع ما تواتر وثبت عند
المسلمين من انكشافه بعداوة علي بن ابي طالب وبني هاشم وقعوده عمن بايعهم ونصرهم وما اوجب الله
ورسوله من التمسك بهم وهذا لا يحتاج الى رواية لانه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن بيعته
وبيعة يزيد بن معاوية الذي قد نقل نقض افعاله المنكرة بما يتعجب منه العاقل فانما يعتقد صحة مبايعته
يزيد وخلافته الا سفيه او جاهل فمن ذلك المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي
والثمانين عن نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال اني سمعت
رسول الله ص يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ثم
القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا كانت الفيصل بيني وبينه هذا لفظه فما كان علي بن ابي طالب وولده
واحدا من بني هاشم يجرون مجرى يزيد في ان يبايعوا واحدا منهم وينبغي لهم ان هذا من الطرائف ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر في الحديث الخامس والخمسين من افراد البخاري ان عبد الله بن
عمر كتب الى عبد الملك بن مروان ان يبايعه واقر له بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت [في هذا الامر]
وفي رواية من جملة الحديث المذكور ان بني قد اقروا بمثل ذلك هذا لفظه فسبحان الله ما كان في واحد من
بني هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوك المتغلبين ان ذلك من عجايب
الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر الخطاب في الحديث
الثالث من المتفق عليه قال صلى بنا رسول الله ص العشا في اخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتم [عليه]
ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الارض احد هذا لفظ حديث عبد الله بن عمر
قال عبد المحمود كيف حسن هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله وكيف استجازوا روايته ومن المعلوم
عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت اخبارهم انهم عمروا من قبل ذلك الوقت اكثر من مائة سنة ومما
يدل على ان عبد الله بن عمر قد شهد على نفسه بالطعن فيما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث السابع والخمسين من افراد
البخاري من مسند ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد النبي ص خوفا ان ينزل فينا شي فلما
توفي النبي ص تكلمنا وانبسطنا ومما يدل على طعنهم على عبد الله بن عمر ان عايشة ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عايشة من المتفق عليه عن عمرة انها سمعت عايشة وذكر لها ان
عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي قالت عايشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب و
لكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله ص على يهودية يبكى عليها فقال انهم يبكون عليها وانها لتعذب في قبرها
قال عبد المحمود هذا حديث لا يخلو من الطعن على عبد الله بن عمر او عايشة وعلى كل حال فاني عجبت من عايشة
واقدامها في الطعن على عبد الله بن عمر ومن تصحيح مسلم والبخاري لذلك واين عايشة من هذا المقام فانما كانت

امراة من ازواجه فيها جويرية ان يكون النبي قد قال ما قاله عبد الله بن عمر في وقت لم يحضره عايشة ولا بلغها تلك
فما كانت تدعي ولا تدعى لما علمته انما احتج بحجيج قول نبيها ثم من المعاد ما رواه الحميدي في الحديث الثاني عشر بعد الماية
من المتفق عليه من مسند عايشة عن عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عايشة وربما سمع
بالسواك يستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي في رجب قال نعم فقلت لعايشة يا امتاه الا تسمعين ما يقول
ابن عبد الرحمن قالت وما يقول ابو عبد الرحمن قلت يقول اعتمر النبي في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن
لعمري ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانه لمعه قال ابن عمر يسمع ما قال لا ولا نعم سكت وفي رواية مجاهد عن عروة
ان عايشة قالت ما اعتمر في رجب قط قال عبد المحمود فلعل نبيهم اعتمر في رجب قبل تزويجها او في وقت مقامه بمكة فكيف
قالت ما اعتمر قط في رجب كيف قالت ما اعتمر الا وانا معه وهذا ابن عمر عليه وعلى ابن عمر من ذلك
ابو هريرة وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنه سبعة احاديث كرهاناه هو وحديث
واحد بالفاظ مختلفة ومعان مضطربة او طرق يكذب بعضها بعضا ومن المعلوم ان ابا هريرة فارق عليا
وبني هاشم وظهر من عداوته لهم وانضمامه الى معوية لا يحتاج الى رواية لظهوره في التواريخ وعند علماء الاسلام ومع
في صحاحهم ان الكذب كانت معلومة من الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السادس والستين بعد المائة
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون
اني اكذب على رسول الله الخبر ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الرابع
والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ان رسول الله امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن
عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين في الحديث الستين
بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة انه قيل لابن عمر ان ابا هريرة يحدث عن النبي من تبع جنازة فله
قيراط من الاجر فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة ومن ذلك في اعتذار ابي هريرة ورواياتهم فيما تعلق
في الاعتذار فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة يكثر الحديث
عن رسول الله ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله بمثل حديث ابي هريرة وان
اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ
اذا نسوا ثم ذكر الانصار بعد كلام فقال فما كان يشغل اخواني من الانصار عمل اموالهم وكنت امرء مسكينا من مساكين
الصفة اعي حين ينسون وفي رواية ابن سفيان فما نسيت شيئا سمعته قال عبد المحمود فاشهدوا بها السامع عن ابي
هريرة انه قد طعن في المهاجرين والانصار بانهم كانوا يشتغلون عن حديث رسولهم بالدنيا ثم انه شهد عليه
بانه ما نسي شيئا وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا من المتفق عليه في الحديث التاسع والثمانين من مسند ابي
هريرة عن النبي انه قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل يكون في الرمل كانها
الظباء فياتي البعير الاجرب فيدخل منها فيجربها فقال فمن اعدى الاول ثم روى الحميدي في جملة الحديث التاسع
والثمانين من مسند ابي هريرة من المتفق عليه عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة بعد يقول قال النبي لا يورد ممرض
على مصح فانكر ابو هريرة حديثه الاول فقلنا الم تحدث لا عدوى فرطن بالحبشية قال ابو سلمة فما رايته نسي حديثا
غيره ومن ذلك في الحديث التاسع والثمانين المقدم ذكره ان ابا هريرة صمت عن حديث لا عدوى واقام على ان لا
يورد ممرض على مصح ثم روى الحميدي بعد ذلك في الحديث الثاني والتسعين من مسند ابي هريرة عن ابي حازم

انه قال كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضا للصلوة فكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت يا ابا هريرة ما هذا فقال يا
بني فروخ انتم ها هنا لو علمت انكم ها هنا ما توضات هذا الوضوء سمعت رسول الله يقول تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء وروى الحميدي في الحديث السادس والثلاثين من مسند ابي هريرة من المتفق عليه ان ابا هريرة
ادعى سمعه من رسول الله قال منتهى الحلية قال عبد المحمود ما راينا احدا من المسلمين يتوضا للصلوة ويغسل يديه
الى ابطيه فما هذا الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين كافة بقول ابي هريرة ان هذا من الطرائف ومن
من اولئك انس بن مالك فقد روى الحميدي عنه في الجمع بين الصحيحين ثلاث مائة واثنين وعشرين حديثا كما تقدم
ذكر اكثرها من الحديث هو واحد ورواه عن انس بن مالك يكذب بعضهم بعضا واكثر الالفاظ مختلفة ومعاني
مضطربة وهذا انس قد روى من طرق شيعة اهل البيت ان علي بن ابي طالب استشهده مرة في شيء كان قد سمعه من نبيهم
من فضائل علي فلم يشهد فدعا عليه فاصابه برص ثم اعترف انس بما كان كتمه من الفضيلة وكان يقول هذا البرص
بدعوة علي بن ابي طالب اما ما رواه رجال الاربعة المذاهب عن انس بن مالك من الامور التي يشهد كلهم وشرايعهم
بكذبهم وجعلوها من صحاحهم فمن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس عشر بعد المائة من المتفق عليه
من مسند انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية اتى النبي فقال يا رسول الله متى الساعة قايمة قال ويلك
ما اعددت لها قال ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله قال انك مع من احببت قال ونحن كذلك قال نعم ففرحنا
يومئذ فرحا شديدا فمر غلام للمغيرة وكان من اقراني فقال ان هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي حديث
اخر عن الحميدي في المشار اليه عن انس ان رجلا سأل رسول الله متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار
يقال له محمد فقال رسول الله ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية اخرى
عن انس من موضع الحديث الخامس عشر بعد المائة ايضا من المتفق عليه عن انس ان رجلا سأل النبي
متى تقوم الساعة قال فسكت رسول الله هنيئة ثم نظر الى غلام بين يديه من ازد شنوة فقال ان عمر هذا
لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال انس ذلك الغلام من اقراني قال عبد المحمود كيف لعاقل ان يبلغ به
حسن الظن بمن يجانب اهل البيت الى مثل مشاهدة الاحاديث التي تقتضي دين الاسلام كذب من رواها
لان كتابهم تضمن يسالونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وفي
كتابهم يسالونك عن الساعة ايان مرسيها الى ربك منتهيها ولا شبهة عندهم ان الله سترها عن
نبيهم وغيره فكيف حسن الاقدام على مثل هذه الاحاديث وكيف جعلوها في صحاحهم لا سيما قد
رووا عن نبيهم من الاخبار للمسلمين وتعريفهم بما يحدث بعده من الاختلاف ودولة بني امية
ودولة بني هاشم والمهدي وغيره فكيف حسن اقدامهم من الامور التي تقتضي ان القيمة بعد من اعمار
كثيرة فكيف ينقلون او يصدقون ويصححون مثل هذا الحديث المتقدم ذكره ومن اولئك عايشة بنت ابي بكر
ومعلوم عداوتها لاهل بيت نبيهم وخروجها لمحاربة بني هاشم بالبصرة واجتهادها في استيصالهم
وقد نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنها مائتين وخمسة وتسعين حديثا في صحاحهم غير ما نقلوه عنها
في غير تلك الكتب واكثر احاديثها كما قلت الحديث واحد ورواية تكذب بعضها بعضا والفاظ مختلفة
والمعاني مضطربة قال عبد المحمود بن داود وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين عن نساء نبيهم محمد
فرايت قد ذكر ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين مسلم والبخاري فرووا عن زوجته ام سلمة البصرية عندهم التي

امثلك ما امرت به في كتابه في قوله وقرن في بيوتكن وهي ملحقة عند الجمع ثلثة عشر حديثا متفقا عليه عندهم وثلثة وعشرين مختلفا فيها وروا ان ام حبيبة زوجته حديثين متفقا عليهما وستة احاديث مختلفا فيها وعن زوجته ميمونة بنت الحارث الهلالية مختلفا فيها وعن زينب بنت جحش التي زوجه الله بها عند المسلمين بقوله فلما قضى زيد وطرا زوجناكها حديثين متفقا عليهما وعن زوجته صفية بنت حيي بن اخطب حديثا واحدا متفقا عليه وعن سودة بنت زمعة زوجته حديثا واحدا مختلفا فيه وعن ابنته فاطمة التي شهدوا لها بتلك المدائح التي تقدم ذكرها وانها سيدة نسا العالمين التي صاحبت نبيهم من حين ولادتها الى حين وفاته فحسب مع شهادتهم ان نبيهم كان يفضلها على نسائه وغيرهن ويخصها مع كمال عقلها فكيف خصصوا عايشة دون نسا نبيهم وروا عنها واستمعوا منها واستكثروا في صحاحهم من رواياتها مع ما رووا من كون نبيهم كان قد استوعب اكثر اوقاته الرجال وكان لعايشة ليلة كليلة غيرها وا وقاته الرجال في الليلة اموره غير ذلك فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق في الحديث الثلثين من مسند ابو سعيد الخدري قال قال النسا للنبي غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وامرهن هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود وقد رووا عنها كانت من النقصان الى حد انها تلعب باللعب بحضرة نبيهم وتقف تتفرج على الحبشة اذا لعبوا بحرابهم فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت كنت العب بالبنات عند عند النبي وكانت لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله اذا دخل ينقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي وفي حديث جرير بن عبد الحميد كنت العب بالبنات في بيته وهي اللعب قال عبد المحمود وقد رووا عنها في الحديث السادس من المتفق عليه من مسندها في عدة طرق انكار نبيهم لعمل الصور والامر بابطالها والانكار على من يدخرها او يجعلها في منزله وان الملائكة لا يدخل بيتا فيه صورة مجسمة او تماثيل ورووا نحو ذلك في الحديث الثالث والتسعين من مسند عبد الله ابن عباس ورووا في مسند ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه قال سمعت النبي يقول لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفي رواية لا تماثيل ورووا في الحديث العاشر من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر ان جبرئيل قال للنبي انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ورووا في مسند ابي هريرة في الحديث الثاني والستين من افراد البخاري عن النبي انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل او تصاوير فكيف يجوز لهم ان ينقلوا حديث تلك اللعب عن عايشة ويجعلوه صحيحا او يصدقوها عن نبيهم ويكذبوا هؤلاء الرواة كلهم وكيف استحسنت عايشة ان تناقض بين حديثها الثاني والثمانين من المتفق عليه في مسندها وبين حديثها السادس ولم يدع احد من المسلمين ان اللعب كانت مباحة ثم نسخ تحليلها واي فائدة او مصلحة كان لهم ولنبيهم وللاسلام في نقل ذلك والشهادة بصحته وكان يجب لو نقل هذا عن نبيهم لخلق اكثر لكان يوجب... ويقولون ان نبينا اجل من ان يقع ذلك عنده وفي بيته الذي يسكن الملائكة ويبني على انكار... وهو محل نزول جبرئيل وغيره من الملائكة اذ كان نبيهم يؤثر منع جبرئيل والملائكة دخول بيته لما رووا عنه انهم لا يدخلون بيتا فيه تماثيل او تصاوير ويطلب

بذلك كله قلب عايشة ومن العجب في ذلك انهم رووا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله ان النبي لما راى الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت قال عبد المحمود هذا يروونه في نبيهم ثم اشاعوا من دخول الكعبة وفيها التصاوير لم يدخل لانه بيت ربه يحتمل ذلك لاجله مثلا فكيف يقال عن مثل هذا انه كان يختار ان يلعب زوجته عايشة في بيته باللعب ويجمع لها النسا يلعبن معها بئس الامة امة يقول عن نبيها مثل هذا ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين من متفق عليه من مسند عايشة قالت رايت النبي يسترني وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي امنا يا بني ارفدة يعني من الامن ومن ذلك الحديث المذكور عن عروة عن عايشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدففان وتضربان والنبي متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي وجهه فقال دعهما يا ابا بكر انها ايام عيد وتلك الايام ايام منى ومن الحديث المذكور عن عروة عن عايشة قالت دخل النبي وعندي جاريتان تغنيان بغناء فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني مزمارة الشيطان عند النبي فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الاحوال عن نبيهم وتصحيحها وهم قد ذكروا عنه انه اعقل العقلا واكمل الانبياء وتالله انا نحن نعلم ان نبيهم ما كان على صفة ترضى بمثل ما ذكرته عايشة فان كل عاقل يعلم ان مثل هذا اللعب واللهو والاشتغال عن الله لا يليق بمن يدعي صحبة نبي من الانبياء فكيف بمن يعتقد انه افضل الانبياء ومن اعجب ما تضمنه بعض هذه الاحاديث انه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطرف نسائه وحرمه الانبساط في مثل هذه الروايات التي يقدح في الاماثل والافاضل ولا سيما وقد ذكروا انه كان اعظم الناس غيرة في غيره اخبار تضمنها صحاحهم فمن ذلك في كتاب الحميدي في الحديث الستين من افراد مسلم من مسند ابي هريرة قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله صلى الله عليك وآله لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى اتي باربعة شهداء قال قال رسول الله نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة قال عن نبيهم انه قال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني من اجل ذلك شعرا ان سعد الغيور والنبي اغير منه والله العرش اوفى غيرة بالنقل عنه فاذا ما بانت الغيرة من امر فيه متحمل العار محض العفو خوفا ان تخنه فكيف هذه المناقضة في رواياتهم ومقالاتهم ومن طريف ذلك انهم ذكروا ان رجالا كانوا يلعبون في المسجد وقد رووا ان نبيهم صان مسجده عن غير العبادات حتى ان رجلا ضلت له ضالة فنادى عليها في المسجد فانكر ذلك فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث السادس من افراد مسلم من مسند بريدة بن الحصيب ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى جمل الاحمر فقال رسول الله لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الحديث التاسع والستين بعد المائة من مسند ابي هريرة من افراد البخاري ان رسول الله قال من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا

٢ انه اعقل

ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في بعض الحديث الخامس والاربعين من مسند مالك عن النبي ص
قال ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القران فمن انكر انشاد الضالة في مسجد
والحديث في غير ذكر الله كيف ينسب اليه الرضاء باللعب في المسجد وتفريح زوجته على ذلك ومن طرايف
هذه الاحاديث ان ابو بكر وعمر ينكران عليه وعلى المغنيات وينكر عمر على الحبشة ويستقبحان لم ذلك فمنعهما
عن الانكار ويستحسن هو لنفسه ولدينه ولزوجته وبنته مثل ذلك ثم ان كتابهم يتضمن في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فكيف يكون بيوت
جعلها للارتفاع وذكر اسمه موضعا للمغنيات واللعب واللهو ثم كيف يكون رجال قد مدحهم الله
ان التجارة والبيع المناجات لا تلهيهم تجارة عن ذكره فكيف يقال عن نبيهم الذي سيد هؤلاء الرجال
انه يتلهى عن ذكر الله بسماع المغنيات وتفريح زوجته ثم من طرايف ذلك انه يكون ابو بكر وعمر يعتقدان
نقص نبيهم محمد ص وانهما اعرف منه بما للاديان والنبوة حيث انكر على المغنيات والحبشة وهلا اقتديا
بانه وكان لهما فيه اسوة حسنة فكانا يسكتان كما سكت وحيث لم يسكتا فهلا قالا يا رسول الله
ما سبب سكوتك عن الانكار وان كانا لا يعرفان محل الانبياء ولا ما يجب من التادب معهم وكانا
مثلا يعتقدا انه ملكا من الملوك فاين الادب مع الملوك والتلطف في حسن صحبتهم وان كان
المقصود من الانكار هما المشورة عليه بترك المغنيات وترك الرضا بذلك فكان ينبغي ان يقولا
كما جرت عادة المشير على من هو اعظم منه ولا يبدا بالانكار قبل المشورة ثم واين هذا الانكار
مما تضمن كتابهم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اما تقدم بين يدي الله ورسوله
وتهجما عليهما واعتقاد لنقص تدبيرهما والله لقد فضح هؤلاء المسلمون انفسهم بهذه الروايات
وقبح اذكرها بلغوا في وصف الغايات ومن طرايف رواياتهم عن عايشة ما يخالف فيه اهل البيت
نبيهم ما ذكر الحميدي في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق عليه من مسند عايشة من حديثها ان
ان نبيهم سحر حتى يخيل انه فعل الشيء وما فعله وفي الحديث المذكور من حديث ابن عيينة قال ومن
طبه يعني سحره قال لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف اليهود وكان منافقا قال الحميدي
عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة هذا ايضا قال عبد المحمود وكيف استجازوا رواية مثل هذا الحديث وكيف
قبلوا شهادة عايشة على نبيهم كان موصوفا بالالطاف الربانية والعناية الالهية عن تاثير السحر
وايضا فقد رووا عنه انه كان يعلم الناس كيف يحرسون انفسهم من السحر فكيف يسحر ويعلم غيره وكيف
يقال عنه انه يقول ما لا يفعل وكيف يمكن الله من سحر انبيائه الذين يبلغون عنه وما يؤمن ان يقع منهم
وهم مسحورون ما ينفر الناس عنهم ويوجب ترك القبول منهم او ان يزيدوا في شريعته او ينقصوا منها
شيئا وهم لا يعلمون ثم لو وقع ذلك كيف جاز تقبيح ذكر نبيهم واساءة سمعة الاسلام بنقل مثل
هذا وتصحيحه ثم كيف يقبلون شهادة عايشة وهي امراة وقد تقدم بعض احوالها المنكرة في مثل هذا الامر
العظيم الذي يخرج به النبوة والاسلام ويقدح به في عناية الله بنبيهم وحراسته له ثم وكيف يعارضون بهذا
الحديث السخيف ما قد تضمنه كتابهم من ان الله كفاه شر من لم يؤمن به بقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد

اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم والله ما جاز ان يقولوا ذلك عن
نبيهم ولا ان يجعلوا بذلك طريقا لاهل الذمة اعداء الاسلام ولله در القائل ما يبلغ الاعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه ومن طرايف روايات العايشة ما ذكره الحميدي في الجمع بين الحديثين في الحديث
الثامن والسبعين من المتفق عليه من مسند عايشة من حديث الزهري عن عبد الله بن مسعود عن عايشة قالت
لما ثقل النبي ص واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن فخرج النبي ص بين رجلين يخط في الارض بين
بين العباس بن عبد المطلب ورجل اخر وفي رواية اخرى بين الفضل بن العباس ورجل اخر قال عبد الله بن
الراوي فاخبرت عبد الله بن العباس بالذي قالت عايشة قال اتدري من الرجل الاخر قال هو علي بن ابي طالب
ثم روى الحميدي في مسند عايشة ايضا في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية ابي اسامة
محمد بن الحرب عن عايشة عن النبي ص انه ليتفقد في مرضه فيقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطاء ليوم عايشة قالت
فلما كان يومي قبضه الله قال عبد المحمود ارى الحديث الاول يدل على ان انتقاله الى بيتها كان مهما
وان ازواجه اثروه بايامهن وارى الحديث الثاني يدل على انتقاله في بيتها كان في يومها وجميعه انتقاله
واحد فاي الحديثين كذب وايهما صحيح فاراهما معا في الصحاح ومن طرايف رواياتهم في الحديث الثاني
المقدم في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره في مسند عايشة فيما اخرجه البخاري ومسلم من
ما ادعته على صلوة ابيها ابي بكر بالناس في مرض نبيهم وفي هذا الحديث عدة طرايف تدل على انه ما
اوتر ابيه فروى مسلم والبخاري من حديث ابو موسى عن عايشة عن عبد الله قال دخلت على عايشة
فقلت الا تخبريني عن مرض رسول الله ص قال بلى ثقل النبي ص فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب ليقوم فاغمي عليه ثم افاق فقال
اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا الي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب
ليقوم فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال والناس عكوف
في الناس ينتظرون رسول الله بصلاة العشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله ص الى ابي بكر ان يصلي
بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى ابو بكر
تلك الايام ثم ان رسول الله ص وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما عباس لصلوة الظهر و
ابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه النبي ص ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني
الى جنب ابي بكر فقالت ابو بكر يصلي وهو يأتم بصلاة النبي ص والناس يصلون بصلاة ابي بكر والنبي
قاعد هذا لفظ حديثهما في صحيحيهما ذكره الحميدي قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف فمن
طرايف هذا الحديث انه يدل على ان نبيهم محمدا صلى الله عليه واله كان يكره ان يصلي بالناس غيره
لما تضمنه من معالجته لمرضه ثلاث مرات ليخرج اليهم ومن طرايف هذا الحديث المذكور ان نبيهم
محمدا كان يسيء الظن باصحابه ويعتقد لا قدامهم على ترك مراقبته فانه في كل مرة في معالجته يقول
اصلى الناس فلو كان حسن ظنه بهم وانهم ما يصلون الا باذنه ولا يتقدمون اماما لهم الا برايه ما قال
كل مرة اصلى الناس فقال لا ومن طرايف الحديث المذكور ان الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين
المقدم ذكره ان البخاري ومسلما اخرجا حديث الصلوة من حديث سود بن يزيد بن قيس النخعي عن عايشة

فذكرت ان نبيهم محمد لما اذن بالصلوة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي
من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين الخبر ولم يذكر معاجلته للخروج لا توقفا عن الامر لابيها بالصلوة
ومن طرائف الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث نفسه ان اباها صلى بالناس اياما وفي حديث الاسود
بن يزيد ان نبيهم محمد اخرج عقيب امره لابي بكر بالصلوة بما ذكرته من فاء التعقيب ومضمون الحديث يقتضي
ان اباها لم يكن دخل في الصلوة ومن طرائف الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث الاول ان النبي لما امر
لابيها بالصلوة كان الناس عكوفا في المسجد وذكرت في حديث الاسود بن يزيد ان النبي لما امر لابي بكر بالصلوة
خرج يصلي فمفهوم ذلك ان اباها كان في المسجد ومفهوم هذا ان اباها كان عند النبي او في داره ثم
بهذا الرسول الذي كان بين نبيهم وبين ابي بكر بامره بالصلوة هو ومن اي القبائل فما نرى له اسما
في شيء من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات ومن طرائف الحديث المذكور ان اباها اتاه الرسول عن
نبيهم بالصلوة امره عمر ان يصلي بالناس وهذا يدل على ان اباها عرف ان الرسالة ما كانت عن النبي واكثر
ان التقدم في الصلوة لا فضيلة فيه وان الناس في التقدم سواء او انه عرف فضيلة ذلك وكان يعتقد جواز
مخالفة النبي فيما يامر به او كان يعتقد عدم جواز مخالفته فيما يامر وكان يعتقد عدم جواز مخالفته وخالف
معاندة فاي فائدة لابيها في هذه مع سوء هذه المسالك ومن طرائف حديث المذكور ان عائشة شهدت لها بمحل
بما حضرته من قول نبيهم في مرضه وامره بالصلوة فهذا الحديث الاخر الذي تجدد في المسجد بعد خروج
النبي للصلاة عمن رواه لم تحضره فما هذه الاختلاطات والافراطات ومن طرائف الحديث المذكور انه لم يتضمن
ان احدا راجعه ككنبيهم لما امر ان يصلي ابوها بالناس وقد ذكر الحميدي في الجملة الحديث الثاني والسبعين
في رواية هشام بن عروة عن ابيه عنها انها راجعت النبي وقالت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع
الناس من البكاء وذكر الحميدي في جملة الحديث من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن
مسعود عن عائشة انها قالت ما حملني على كثرة مراجعتي النبي الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
بعده رجلا قام مقامه ابدا وذكر الحميدي في الحديث المذكور من رواية الزهري عن ابي حمزة عن عبيد الله
بن عمر عن عائشة انها قالت ما بي الا كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله قال
عبد المحمود هذه عدة اعذار ومقالات الى عدة مقامات ولا يلزم نبيهم ان نبيهم الامر بالصلاة كان مقاما
واحدا فمن اي ذلك صدقت عائشة تعتقد ان رايها لابيها اصلح من راي النبي له وتتهم النبي في الامر له
بالصلاة ومن طرائف المذكور الذي يضحك ان نبيهم لما خرج على تلك الصورة يتهادى بين رجلين لينع
ابا بكر ان يصلي بالناس ويصلي هو بهم فلما صلى نبيهم محمد كان ابو بكر وحده يصلي بصلاته والناس
كلهم بصلوة ابي بكر فان العقل لا يقتضي ان مسلما عارفا يكون بين يدي النبي وابو بكر يقتدي به
بابي بكر ويترك الاقتداء بالنبي ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذي لا يعتقد
عاقل امامتهم وانفرادهم ومن طرائف ذلك شهادة عائشة وتابعيها بان المسلمين كانوا يقتدون في هذه الصلاة
بابي بكر وهذا الاقتداء مرجعه الى نيات القلوب فمن اين عرفت عائشة واتباعها بواطن المصلين ونبيهم محمد
بالصلوة ثم ان تحكم عائشة واتباعها في ذلك وزعموا الاطلاع على بواطن المصلين من اعظم طرائف
هؤلاء المسلمين وان المصدقين لها على صفات من الغفلات ومن طرائف الحديث المذكور انهم

انها كما ذكره الحميدي
في هذا الحديث من
كتمانا

كتمانها الاسم على بن ابي طالب حيث خرج نبيهم محمد بين كاعلية وهذا التعصب عظيم فيما سبب تسلم منها علي بن
ابي طالب ان ذلك ما يقدح في روايتها عند ذوي البصائر والتجارب ومن طرائف الحديث انها ذكرت ان نبيهم لما
وجد في نفسه خفة خرج ليصلي بالناس وهذا من العجائب فانه كيف جاز ان يقول عن نبيهم او يصدقها احد بانه
كان قد دخل في الصلوة وصلى بابي بكر والمسلمين ونبيهم او يصدقها احد بانه كان قد دخل في
الصلوة وصلى بابي بكر والمسلمين ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الذي اخبر عبد الله بن
العباس وغيره انه علي بن ابي طالب الذي عائشة واتباعها يقولون ان نبيهم محمد صلى الله عليه وآله هو الذين
كانوا معه ان الصلوة قد دخل وقتها وصلى الناس ولم يصل بحسب حالته في مرضه ولا صلى العباس وعلي او يقولون
ان المسلمين لم يعرفوه بوقت دخول الصلوة ولم يستاذنوه في صلوتهم وفي ذلك في مناقضتها ما تقدم من روايتهم
ومن طرائف الحديث المذكور قولهم ان النبي خرج ليصلي بالناس ثم قولهم ان الناس كانوا يقتدون في صلوتهم
بابي بكر فانهم ما استصوبوا راي نبيهم في الصلوة بهم او عرفوا ان الواجب او الافضل الصلوة خلف
نبيهم فتركوا ذلك عمدا واستخفافا بالاسلام ان هذا مما يستطرف ذوي البصائر والافهام وقد
تقدم بعض معناه ومن طرائف حديث المذكور ان تقبل شهادة عائشة برواية هذا الحديث و
امثاله واعظم منه في اقامة حرمة ابيها وتعظيم شانه وهي تجر الجاه وغيره بذلك الى نفسها ويطعنون
على شهادة علي بن ابي طالب والحسن والحسين لفاطمة عليهم السلام بفدك والعوالي وقد شهدت
روايتهم بطهارتهم وعصمتهم فيكون اولئك من يجر الى نفسه وبينهم في روايتهم وشهادتهم وعائشة لا يتهم
في روايتها ولا يطعن في شهادتها ان هذا من اعظم طرائفهم ومن طرائف الحديث المذكور انهم جعلوه
من الاسباب الموجبة لتعظيم ابي بكر على الصحابة مع ما تضمنه من الاضطراب والمناقضة في الاسباب وربما
جعلوه سبب الخلافة مع ما يروون ان نبيهم محمد صلى الله عليه وآله قال صلوا خلف كل بر وفاجر و
مع ما يذهبون اليه من كون شريعتهم يقتضي اذن العام من الله ورسوله لكل مسلم في التقدم
للصلوة بالناس فاي فضيلة تبقى في هذا الحديث ان صح وسلم من الخلل والفساد فكيف خفي هذا عن اهل
النظر والانتقاد ومن طرائف ما يدل على ان اولئك المسلمين ما كانوا يراعون اذن نبيهم في المقام
مقامه في الصلوة بالناس او كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على رايهم انهم ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الاول قال تبرز رسول
الله قبل الغائط فحملت معه اداوة وكانت صلاة الفجر فلما رجع النبي توضأ للصلاة و
وصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف
يصلي بهم فادرك رسول الله احدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الاخرة فلما سلم عبد الرحمن
قام رسول الله فتمم صلاته فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح الخبر وفي رواية اخرى من الحديث
المذكور عن ابن المغيرة عن ابيه ذكر فيه تفرد رسول الله للناس الوضوء قال ثم ركبت وركب فانتهينا
الى القوم وقد قاموا في الصلاة فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم الركعة الخبر وذكر الحميدي
في هذا الحديث ايضا رواية الزهري ان هذه الحال تجددت بين المسلمين في غزاة تبوك قال عبد المحمود
في هذا الحديث عدة طرائف فمن طرائفه ما فيه انه يشهد بتصديق الشيعة في كون ابي بكر ما كانت

صلاته

صلاته بالناس وصلى المذكورة في مرض نبيهم باذنه اذا صحت الرواية بذلك لان من اقدم على التقديم
على نبيه والقيام مقامه في محرابه وهو صحيح من المرض يخاف ويرجى لم يزيلوه حتى يتوضأ للصلوة فلا يستبعد منهم بل
هو الذي يليق عنهم انهم وقت مرضه وعند الياس منه انهم يتقدمون في محرابه بغير اذنه لا سيما وصورة الحال
في خروجه على تلك الصفة من المرض يدل على انه ما كان اذن في الصلوة بهم قبل خروجه ومن الطرائف ما فيه عزل
اولئك المسلمين لنبيهم عن مقام الصلوة وقلة الاحترام له وعدم التادب معه ومن طريف ما فيه انه قد كان
يمكن ان يكون تاخيرهم لما يقتضي نسخ تلك الصلوة بالكلية تاخيرها او تغيير بعضها او منافيها فان مثله لا يتم
انه يتاخر عن الصلوة في محرابه مقامه بعد دخوله فيها الا لعذر واضح فهلا صبروا حتى يعلموا عذره و
استكشفوا عن سبب تاخره ومن طريف ما فيه انه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك لا يجوز وقد هموا عليه
بدليل انه في الحديث فافزع ذلك من المسلمين ومن طريف ما فيه ان يكون عبد الرحمن صلى بالنبي بالمسلمين و
لا يكون ذلك دالا على استحقاق الفضيلة على ابي بكر وعمر وغيره ولا سببا للخلافة بعد النبي ويكون شهادة
عائشة لابيها بالاذن في صلوة صلى ابوها بعضها وعزل عن بعض وكان الدعوى للاذن في الصلوة
مظنونا وعزل نبيهم عن مقام الصلوة معلوما ثم يدل ذلك عندهم على فضيلة بين الايمان بابي بكر او بنبيهم
او كانوا يفرقون بين تعمد لو ترك ذلك في كلاهما قدح في صحابة نبيهم ومن طريف ما فيه ايضا يدل على ما تقدم من
انه لا يستبعد من اكثر الصحابة مخالفة نبيهم بعده في اوامره وتقدمه حيث قد هموا على اهماله في حياته
ومن طريف ما فيه انه يشهد للشيعة ان تلك لما وقع مكان ما كان علي بن ابي طالب في جملة اولئك المسلمين
لانه لا خلاف بينهم ان نبيهم محمدا استخلفه في تلك الغزاة بتبوك وكان علي مقيما بالمدينة ومن طريف
ما يدل على ان ابا بكر خاصة ما كان يراعي ايضا نبيهم محمدا في المقام مقامه في الصلوة ولا يجد في نفسه توقفا
عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم ولا يستحيي من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين ويقتضي ذلك
ان اقدامه على تلك يدل على انه لا يستبعد منه التقدم في الصلوة في مرض نبيهم بغير اذن منه كما تقدم في ما قال
عائشة بغير اذنه في الرواية في ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما فعانه الى عبد الله ابي حازم عن سهل بن
سعد الساعدي ان رسول الله ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء المؤذن الى ابي بكر
فقال اتصلي بالناس فاقيم قال نعم قال فصلى ابو بكر فجاء النبي فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم ورجع
ابو بكر القهقرى قال عبد المحمود اما تنكر عاقل منصف في هذا الاقدام من ابي بكر على عزل رسولهم عن مقام صلوته
عن منزل نبوته ورسالته اما تعرف العقلاء ان منازل الانبياء ومقاماتهم لا ينزلها احد ولا يقوم
فيها الا باذن الله ورسوله اما قرءوا في كتابهم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل يرى في هذا الحديث
الصحيح عندهم ان ابا بكر توقف عن التقدم او اعتذر او شاور المسلمين وانه يستبعد من هذا التبعيد وانه
انتهت به تمكنه على طلب المراتب ذي الملك العظيم بغير اذن من الله ورسوله بغير استحقاق لذلك او يستبعد
من مثله يقوم مقامه في الصلوة في مرضه بغير اذن منه فقد تقدم في الاحاديث التي قبل هذه من التعجب والاعراض
ما فيه تمام الاعراض وشفاء للعقول من الامراض ومن طريف اكثر المسلمين وما شهدوا به على انفسهم
من مخالفتهم لوصايا نبيهم محمد بعترته واقرارهم بما فعلوه من كسرتهم وجوههم ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في تاسع حديث من مسند عمر بن الخطاب بما ذكر فيه ما يجدد بعد نبيهم محمد صلى الله في الخلافة

يقول من تبعتهم اهل نصفه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت
بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك لكن وقى الله شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم
في سقيفة بني ساعدة وخالف علينا علي والزبير ومن معهما ثم قال عمر بعد كلام لا حاجة لي الى ذكره فقلت
يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء الانصار وذكر اجتماعهم اليه وحكى في الحديث عمر عن ابي بكر قال قد رضيت لكم
احدى هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم قال عمر واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا
ثم قال بعد كلام فقال قائل من الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات ٢ امير
حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبايعته ثم يقول عمر بعد كلام له ونزونا على سعد
عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقال قائل منهم فقلت قتل الله سعد بن عبادة وقال عمر
انا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امرنا اقوى من مبايعة ابا بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم يكن بيعة ان
يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا نرضى او ان نخالفهم فيكون فيه فساد فمن بايع رجلا على
غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا وروى الحميدي في سادس
حديث من المتفق عليه من مسند ابي بكر قال ومكثت فاطمة بعد رسول الله ستة اشهر ثم توفيت قالت
عائشة وكان لعلي وجه بين الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي
وفي حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال رجل للزهري
فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وذكر الطبري في تاريخه
قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير مصلتا
بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه فذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي عليه السلام
في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وذكر ابن جبران في
غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان
يبايعوا فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي والحسن والحسين
وجماعة من اصحاب النبي فقالت فاطمة تحرق على ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وروى ابن عبد ربه و
هو رجل معتزلي من اعيان المخالفين وممن لا يتهم في روايته عن ابي بكر وعمر قال في الجزء الرابع في كتاب العقد
عند ذكر الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر فقال فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة حتى
بعث اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب عليهم ليخرجهما من بيت فاطمة وقال له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من
نار على ان يضرم عليهما البيت فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم وروى ذلك مثله
كتاب العقد هو انفاس الجواهر وقد ذكر عمر بن شبة من اعيان علمائهم في كتابه الذي سماه كتاب السقيفة
طرفا من القبائح العظام التي جرت على بني هاشم وعلي وفاطمة والحسين في ذلك المقام قال عبد المحمود
في هذه الاحاديث عدة طرائف فمن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من
كون بيعة ابي بكر كانت فلتة بغير مشورة في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري واذا كانت قد تمت
فلتة بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد عمر وكما تضمنته الاحاديث المذكورة فكيف صح في
مذهب القائلين بالاختيار لولا عمى القلوب وفساد الاعتقاد ومن طرائف الاحاديث المذكورة ذم

عمر بيعة ابي بكر وصفها بانها كانت فلتة وقى الله شرها وعمر هو الذي عقدها وقد تقدم
رواياتهم ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان يكون من تابع مثل تلك البيعة يستحق القتل الا
عليه ويكون عمر مصيبا مشكورا في مبايعته لابي بكر ومن طريف ذلك ان هذا كله لا يكون طعنا
على ابي بكر ولا عمر ولا ذكر الصحابة بسوء ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق ابي بكر من العباس او علي
او بعض بني هاشم او اتباعهم لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته لابي بكر وخروجه عن حكم
الاسلام ولله در القائل وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا ومن
طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي ومن معه ثم بايعه عمر وحده
لابي بكر ونفذ على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن معهما وقبل اتفاق الانصار ويكون ذلك
صحيحا عند عاقل ليت شعري من جعل لعمر هذا التحكم والتقدم على المسلمين من غاب منهم ومن حضر
ملاحيا على الاسلام بهذه العجلة واي ضرر ان دعواهم بصحة بيعة من اعظم البهت الجاري عند كل
عاقل ومن طرائف الاحاديث المذكورة ان شهادتهم وتصديقهم له ان الصحابة ضلوا بعد نبيهم
محمد ص على ثلث فرق وضل منهم فرقتان فليت شعري ايها الضالة الانصار حين خالفوا باسرهم او
المهاجرين حين خالفوهم او علي وبنو هاشم حين خالفوا وتاخروا عن البيعة ستة اشهر ولو كان قد عمل
فيهما بقول نبيهم في الثقلين والتمسك بهما وان عترته لا تفارق كتابه وكان قد وافق بني هاشم كان
كان قد حصل الامان من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف ومن العجب انهم
رووا في كتبهم المعتبرة ان نبيهم محمدا صلى الله عليه واله قد شهد الفريقين المخالفين لعلي بن
ابي طالب فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه قال اخبرنا عمر بن محمد السري بن يحيى التميمي حدثنا
المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا ابي حدثنا عمي الحسين بن سعيد ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن
مسلم قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي قالوا كنا قعودا عند رسول الله ص
ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله ص تفترق امتي بعدي ثلث فرق
فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا امامهم هذا
لاحد الثلاثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل
خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا وامامهم هذا احد الثلاثة وفرقة اهل ضلالة
مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا الاحد الثلثة قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم
فقالوا هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما فلم يفعل و
رواه هذا الحديث اخطب خوارزم موفق بن احمد ورواه ايضا ابو الفرج المعافا بن زكريا ومؤرخ
البخاري قال عبد المحمود فهل ترى نبيهم ترك لهم عذرا مقبولا في مخالفة علي بن ابي طالب وهل ترى
اقبح من ضلالهم وسوء مآلهم ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر بن ... وفي صحيح الحديث ١٠٩٥
على ان الحاضرين في السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون على ان الخلافة يستحقها غير ابي
بكر وانه لم يكن عندهم كانوا بمنزلة من يصلح للخلافة ولا انشاور فيها بدليل انهم شرعوا فيها في
١٠٩٥ جرى حديث عقدها البعض من حضر منهم ولم يبعثوا الى ابي بكر يحضر ولا لاستشارة وابو بكر

بلزم

بلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجة وانهم كانوا على صواب ان كان اجماعهم ثم شهادتهم هنا فقد تقدمت اجماعهم
وشهادتهم على ان الخليفة منهم وان ابا بكر خارج عنهم وان كان يصح انهم يشهدون ويجمعون على محال فكذا يمكن
ان يكون مبايعتهم فسادا واختلافا فلا يكون اجماعهم حجة في شيء من الاحوال والاعمال ومن طرائف
الاحاديث المذكورة شهادتهم انهم لم يطلبه ولا بابي بكر احد والاختيار هما ولا قصداهما وانهما
بانفسهما يطلبان للملك والخلافة ويتوصلان فيها ولو كان على ثقة من انفسهما انهما يصلحان للخلافة
ويوصلها احد لذلك فهلا لزما منازلهما حتى يابيهما الناس كما فعل علي وبنو هاشم ومن طرائف
الاحاديث المذكورة شهادته وشهادة من يشهد بصحة حديث المذكور ان ابا بكر وحده ابتداء ان ٣
باختيار خليفة اما عمر او ابو عبيدة ومن طرائف ذلك تعين ابي بكر على عمر وابي عبيدة واختياره
لهما ثم موافقته لعمر على ان يرجع عنهما ويعقد الخلافة لنفسه فليت شعري اختياره لهما لانهما
اصلح للامة فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما اصلح وان كان اختيارهما مع انه يعلم انه
اصلح للامة فقد خان الله ورسوله والمسلمين كيف اختارهما غير الاصلح وعدل عن نفسه وكان
يجب ان يسكت لنفسه محتجا بانه اقوم بالخلافة ولا يعين بالخلافة على عمر ولا على ابي عبيدة لانه على
بصيرة من باطنه ولا يعلم بباطن غيره فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهد
على خليفتهم بعد الانصاف بخيانة الله ورسوله والمؤمنين ومن طرائف الحديث المذكور ان
الانصار كرهت ذلك ولم تقنع الا ان يكون منا امير ومن المهاجرين امير ومن طرائف الاخبار
المذكورة ان عمر شهد انه بايع ابا بكر خوفا من الاختلاف ولم يكن ذلك لانه احق ممن غاب
وممن حضر ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة
والضلالة الى انهم يجوزون ان يكون للناس امامان في وقت واحد ومن طرائف الاحاديث المذكورة
بانهم يظفرون وينظرون على سعد بن عبادة كفعل السفهاء والطغام وان يجلهم قد كان
خاليا من اداب ذوي العقول والاحلام ومن طرائف الاحاديث المذكورة دعاء عمر على سعد بن
عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من اعيان الصحابة وقد امر الاسلام ان يحب المسلم لاخيه ما
يحب لنفسه وضع ما رواه الحميدي في الحديث الخامس والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله
ابن عمر من المتفق عليه ان النبي ص سال عن سعد بن عبادة وكان سعد مريضا وقال كيف اخي
سعد بن عبادة وان النبي ص عاده في مرضه وبكى عليه وابكى الصحابة فاين هذا الاكرام لسعد بن
عبادة من النبي ص من استخفاف عمر به ودعائه عليه ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادة
عمر من صحيح حديثه ان عمر كان يعلم ان الانصار غير راضية بابي بكر وانه لو فارقهم خاف ان يبايعوا
غيره وانه لو بايعوه غيره ما كان راضيا بذلك فمن جعل له هذا التحكم على المسلمين وما هذا
الاختلاف بما يليق بالورع والدين ومن طرائف الاحاديث عظم حق علي وكانوا يعرفون
ولا يعملون بمباداه وكرامهم نبيهم محمد ص في تعظيمه وقد تقدمت بعض الروايات عنهم بتعظيم
علي وما يغوا في ذلك ثم رووا ههنا انهم كانوا يرقبون لمكان جاه محمد فحسب وهذه شهادة بعظيم
واستاجيبة اليهم ومن طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا وبني هاشم

ما بايعوا ابا بكر الا بعد تأخر عن الانصار ومع هذا الاضطرار من غير اتفاق ولا رضى بمبايعة ابي بكر ومن
طرائف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم تأخروا واستمر تأخرهم عن بيعته ولو كان تأخرهم
لشبهة او غير حق ما كان يبلغ التأخر الى هذه المدة الطويلة التي تشهد لسان حالها ان بني هاشم
كانوا يعتقدون ويحققون ان الخلافة لهم وانهم مظلومون فيها وفيهم احد الثقلين الذين وصى نبيهم
بالتمسك بهما ومن طرائف الحديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم كانوا كلهم عارفين ان الحق لعلي
بن ابي طالب وموافقين له وانهم ما بايعوه ولا واحد منهم حتى بايعه علي ومن طرائف الاحاديث
المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة و
علي والحسن والحسين بالاحراق فاين هذه الافعال المنكرات من تلك الوصايا المكررات من نبيهم
محمد ص واين ما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم لا اعتقد ان امة بلغت نبيها في الاستخفاف
بذريته واهل بيته هؤلاء القوم وانا ما اعتقد ان نبيا بالغ في الوصية باهل بيته ومدحهم اعظم
مما بالغ محمد ص ونبيهم ومن الطرائف طرف قصدهم لاحراق علي والعباس بالنار في قوله فاقبل
بقبس من نار على ان يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة وفي رواية اخرى انه كان مع فاطمة في البيت
الزبير والحسن والحسين عليهما السلام وجماعة من بني هاشم لاجل تأخرهم عن بيعة ابي بكر وطعنهم فيها اما ينظر
اهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمدا افضل الخلائق عندهم ونبوته اهم النبوات وشريعته
اوجب المتابعة ومع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام والاحجار وغيرهم من اصناف
الملحدين والكفار وما سمعنا انه استحل ولا استجاز ولا رضي ان يأمر باحراق احد من بيوتهم
ببيعته فكيف بلغت العداوة لاهل بيته او الحسد لهم الى ان يحرقوا بالنار وقد شهدت العقول
ان بيعة كانت على هذه الصفات من اكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات
بيعة محكوم بفساد اهلها ووجوب حلها فهل ترى السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الاسلام
او من مغالبة الجاهلية الاشرار والله ان هذه الامور من اعجب العظائم في الدهور قال عبد المحمود
فهل يبقى عاقل مع هذا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب الدنيا
ولم يكن بمشاورة من المسلمين ولا مراعاة لاوامر الشرع والدين وما اقرب هذه الاحوال
مما تضمنه كتابهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ومن طرائف ما
الاحاديث المذكورة ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان محققا مشهورا بين الولي و
العدو ما ذكره البلاذري في تاريخه قيل لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب ع كتب عبد الله بن
عمر الى يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث
عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد
منضدة فقاتلنا عليها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان كان لغيرنا فابوك اول من سن
هذا وابتز واستأثر بالحق على اهله ومن الطرائف العجيبة ما تجددت على فاطمة بنت محمد نبيهم
من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة ابيها والاستخفاف بتعظيمها وترك بيعتها كما تقدمت

روايتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها على سائر النسوان وانها سيدة نساء
اهل الجنة وذكر اصحاب التواريخ في رسالة طويلة تتضمن صورة الحال امر المامون الخليفة العباسي
بانشائها وقرائتها في موسم الحج وقد ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسي واشار الرزجي
الفقيه صاحب التاريخ الى ذلك في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين جملتها ان جماعة من ولد الحسن
والحسين ع وقصة المامون الخليفة العباسي يذكرون ان فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة بنت محمد
نبيهم وان ابا بكر اخرج يدها عنها بغير حق وسألوا المامون انصافهم وكشف ظلامتهم فاحضر المامون
مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وهو يؤكد في اداء الامانة واتباع الصدق وعرفهم
ما ذكره ورثة فاطمة في قضيتهم وسألهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك فروى غير واحد منهم
عن بشر بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في احاديث يرفعونها الى محمد نبيهم انه لما فتح خيبر
اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل جبرئيل بهذه الاية وآت ذا القربى حقه فقال محمد ومن ذو القربى
وما حقه قال فاطمة تدفع اليها فدك ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها
محمد فلما بويع ابو بكر قال اشتغلي ما دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن
الخطاب فقال انها امرأة فادعها ببينة على ما ادعت فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء
بنت عميس مع علي بن ابي طالب فشهدوا لها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاخذ الصحيفة
قال ان فاطمة امرأة وعلي بن ابي طالب زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون شهادة امرأتين دون رجل
فارسل ابو بكر الى فاطمة فاعلمها ذلك فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق
فقال ابو بكر فلعل ان تكون صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه فقالت الم تسمعا
من رسول الله ص يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة لا يشهدان بباطل فانصرفت
تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما اليه فلم تلبث ان مرضت
فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت فدفنها علي والعباس عليهم السلام ليلا فدفع
المامون الجماعة عن مجلسه ذلك اليوم ثم احضر في اليوم الاخر الف رجل من اهل العلم والفقه وشرح
لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فريقين فقالت فرقة منهم
الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد اوجبت لها ما ادعت
مع شهادة الامرأتين وقالت طائفة نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج
جائزة ولا نراه جارا الى نفسه فقد وجبت بشهادته مع شهادة الامرأتين لفاطمة فكان اختلاف
الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة فدك والعوالي فسألهم المامون بعد ذلك عن
فضائل لعلي بن ابي طالب فذكروا منها طرفا جليلة قد تضمنته رسالة المامون وسألهم عن
فاطمة فرووا لها عن ابيها فضائل جميلة وسألهم عن ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا عن محمد نبيهم انهما
من اهل الجنة فقال المامون ايجوز ان يقال او يعتقد ان علي بن ابي طالب مع ورعه وزهده يشهد
لفاطمة بغير حق وقد شهد له الله ورسوله بهذه الفضائل او يجوز مع علمه وفضله ان يقال
انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها

وانها سيدة نسا العالمين وسيدة نسا اهل الجنة كما روينم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو او يجوز ان يقال عن ام ايمن واسماء بنت عميس انهما تشهدان بالزور وهما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله حاش لله ان يكون ذلك كذلك ثم عارضهم المامون بحديث رووه ان علي ابن ابي طالب اقام مناديا بعد وفاة محمد نبيهم ينادي من كان له على رسول الله دين او عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي ابن ابي طالب ما ذكروه بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على نبيهم عدة فاعطاه ابو بكر بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله فذكر ان نبيهم وعده ان يحثو له ثلث حثوات من مال البحرين فلما قدم بعد وفاة الثلث الحثوات بدعواه من غير بينة.

قال عبد المحمود وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من افراد مسلم في مسند جابر وان جابر قال فعدها فاذا هي خمسائة فقال ابو بكر لجابر خذ مثلها قال عبد المحمود قال رسالة المامون فتعجب المامون من ذلك وقال اما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله ثم تقدم بسطر الرسالة المشار اليها وامر ان تقرأ بالموسم على رؤس الاشهاد وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي ابن الحسن علي ابن ابي طالب يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد نبيهم ومن طريف صحيح الاجوبة في ترك علي ابن ابي طالب الاستعادة لما بويع بالخلافة ما ذكره ابن بابويه في اوائل كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين فدك لما ولي الناس باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله يعني جعفر بن محمد الصادق قال قلت له لم لم ياخذ امير المؤمنين فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله غاصبه واثاب عليه المغصوبة وذكر ايضا في باب المذكور جوابا اخر رواه باسناده الى ابرهيم الكرخي قال سالت ابا عبد الله فقلت لاي علة ترك امير المؤمنين فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله لما فتح مكة وقد باع عقيل ابن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال عليه السلم وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي وذكر ايضا في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الى علي ابن فضال عن ابي الحسن يعني موسى بن جعفر الكاظم قال سالته عن امير المؤمنين لم لم يسترجع فقال انا اهل لا ناخذ لنا حقوقا ممن ظلمنا الا هو يعني الا الله ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاخبار الاوائل ان اول من رد فدكا على ورثة فاطمة عمر بن عبد العزيز وكان معوية اقطعها لمروان وعمر بن عثمان ويزيد ابن معوية وجعلها بينهم اثلاثا ثم قبضت فردها عليهم المامون كما نقلت شرحه ومن غير كتاب ابي هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة انما قبضت منهم بعد المامون وردها عليهم المنتصر ثم قبضت فردها عليهم المعتمد ثم قبضت فردها المعتضد ثم قبضت فردها عليهم الراضي

اطلعهام

قال عبد المحمود ومن طريف ما رايت من المناقضة في ذلك ان ابا بكر رد ان شهادة علي ابن ابي طالب بقولها انه يجر الى نفسه وقد عرف اهل الملل العارفون باحوال الاسلام ان علي ابن ابي طالب ما كان يحتاج للدنيا ولا راغبا فيها ولا مستحيلا كما فعل ابو بكر وعمر حتى على من يقال انه يجر الى نفسه ومن طريف ان يكون الله العالم بالسراير يشهد لعلي ابن ابي طالب يشهد نعلي ابن ابي طالب على لسان رسولهم على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم بعضه ان علي ابن ابي طالب ممدوح مزكى في الحياة وبعد الوفاة وانه افضل الصحابة فان جاز الشك على المدعو لا نفسهم فيما صححوه ونقص للاسلام الذي هم رجوه ومن طريف ذلك ان تسقط شهادة علي بدعوى انه يجر الى نفسه ويشهد ابو بكر ان ميراث محمد للمسلمين فاذا كان ابو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصة ولكل من وافقه في الشهادة بذلك فكيف لا يكونوا جارين الى انفسهم وكيف لا يبطل شهادة ابي بكر وهو في تلك الحال الذي زعم انه وكيل المسلمين وشاهد لهم ولنفسه ومدع لثبوت يده على فدك والعوالي ولا يكون بعض هذه الامور القادحة في الشهادات مبطلا لشهادته ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا لروايته ان ذلك من طرائف ما ادعاه من المسلمين وعجايب السلف الماضين ومن طريف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم الصحيحة عندهم رجالهم عن مشايخهم حتى اسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال اخبرنا محيي السنة ابو الفتح عبد بن عبد الله الهمداني اجازة قال حدثنا القاضي ابو نصر شعيب بن علي قال حدثنا موسى بن سعيد قال حدثنا الوليد بن علي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي ابن عباس عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت وات ذا القربى حقه دعا رسول الله فاطمة فاعطاها فدكا قال عبد المحمود فهل ترى لاحد عذرا في منع فاطمة من فدك وهل ترى الا قد شهد وا ابصد بهما من ضيعها وكذبوها وهل ترى شكا انهم انما ذريته الشيعة من ظلمها ودفعها من حقها ومن طريف هذا التحكم ايضا في ذلك دافرارهم بطهو حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم ومبالغتهم في اعذارهم في منع فاطمة من فدك ما ذكره الحميدي من الاثمة عندهم في جواز موضع الحمدي في كتابه قال ما هذا ومما سمعت في التفاديد باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله يا علي ان الله زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما قال عبد المحمود فاذا كان الامر كما قالوه وان الارض صداقها انما كان يحسن ان يعطيهم من جملة صداقها فدكا وهل روايتهم لمثل هذا الا زيادة الحجة عليهم فان من قد شهدوا ان الارض صداقها فكيف جاز ان تكذب وتمنع من فدك ان هذا من عجايب الاحوال ما نطقوا به مناقض ما قالوه ومن طريف مناقضتهم ايضا ما رواه ابو بكر بن مردويه في كتابه باسناده قال تابت اصحاب محمد نائبة فقال لعلي تكلم فانت خيرهم وانت ... هذا الحديث ومن ذلك وانهم فيما هم فان عليا افضلهم واعلمهم وقد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد البخاري في مسند ابي بن كعب عن ابن عباس ... ابو الحسن ... وهو ... العلم وهذا ... وقد بلغ من الاذية والزيادة الى انه ... بانه ... رتبة المعظمة في الاسلام نطلب حكما سنا

لا يثبت ولا يقبل فيه شهادة في ذلك ثم يشهد لها ولا تقبل شهادته فيرد الحكم بشهادتها ثم
يوافقها ويعاضدها في الحجة ويتركها بعد الوفاة ومن طرائف الامور الدالة على هوى نبيهم
بفاطمة بنت نبيهم ويوصيا بابيها فيها وطلبهم لمراضيها التي ستشتهر على ما نقلت رواته
عنهم في صحاحهم ما جرى لابي بكر فلا ينفع توصيا في رضاها وقد كان يمكن ابو بكر وعمر اذا
عجز عن كل شيء ان يهب لها ما يخصه من الحصة التي ادعاها بشهادته في ميراث ابيها ويتوهب لها
باقي فدك والعوالي من المسلمين او يشتري ذلك منهم انما كان لخواصها وحقها ما يوجب عليه
وعلى المسلمين ان يؤثروها بذلك ويبيعوا ذلك ومن طريف ما رايت في من اعتذارهم لابي بكر
في ظلم فاطمة بنت نبيهم ان محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الاصول لما استدلوا عليه
ان فاطمة صادقة وانها من اهل الجنة فكيف يجوز الشك في دعواها الفدك وكيف يجوز ان يقال
عنها الرد من ظلم جميع المسلمين واصرت الى الوفاة فقال الخوارزمي ما هذا لفظه ان كون فاطمة
صادقة في دعواها وانها من اهل الجنة لا يوجب العمل بما ادعته الا ببينة قال الخوارزمي وان اصحابنا
يقولون لا يكون حالها اعلى من حال نبيهم محمد ما الا على ذمي وحكم حكما ما كان للحكام ان يحكم
له لنبوته وكونه من اهل الجنة قال عبد المحمود اما انصفت العقول الصحيحة من هذا الكلام كيف
يعدون هؤلاء من اهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء
وكل شيء ذكره لنفسه او لغيره ويكذبونه او يشكون في صدقه في الدعوى على ذمي حتى يقوم بينة
هذا عقل او دين سخيف ومن طريف ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل لها الا من نبيهم ويكون ثبوت صدقه
الان في الدعوى على الذمي ومن طريف ما تجد في هذا المعنى ان فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل
وانها سيدة نساء اهل الجنة فيكذبون شهودها ويطعنون فيهم وفيها مع ما نقلت في رواتهم
من مدائح الله ورسوله لهم بنو صهيب مولى بني جدعان بيتين وحجرة من بيوت نبيهم حجراته ويطلبون
ذلك بعده فاته بمدة طويلة تقتضي ان لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون ذلك بشهادة
عبد الله بن عمر وحده ولا ينكر ذلك منهم مسلم ولا يجري عند هؤلاء الاربعة المذاهب
حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده وقد روى الحديث في ذلك جماعة وجماعته رواه
الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن والستين من افراد البخاري من كتاب الجمع بين
هذه الالفاظ ان بني صهيب مولى بني جدعان ادعوا بيتين وحجرة ان رسول الله اعطى ذلك
صهيبا فقال مروان من يشهد لكم على ذلك قالوا ابن عمر فشهد لهم ابن عمر لاعطى رسول الله صهيبا
بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ومن طريف ما تجد لفاطمة منهم انها المارات تكذيبهم
لها وشكهم فيها وفي شهودها بان اباها وهبها ذلك في حياته ارسلت الى ابي بكر وردوا انها
حضرت بنفسها تطلب فدكا بطريق ميراث ابيها لان المسلمين لا يختلفون في ان فدكا كانت لابيها
محمد فمنعها ايضا ابو بكر من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها وادعى في منعها قولا من
ابيها لو كان قد قاله ما كان خفي عنها وعن جماعة كثيرة من اهل الاسلام وواذاها وفيح ذكر

صدقها

صدقها واسلم الخلافة لابيها فيها طعن في تركته لها فهجرته ابى بكر حتى ماتت فمن الروايات
في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية في رابع كراس من النسخة المنقول منها
باسناده ان فاطمة بنت رسول الله مما افاء الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر
ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل ال محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا
من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة
منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله
ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن ابي طالب ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي قال عبد
المحمود في هذين الحديثين عدة طرائف فمن طرائف ذلك انهم يسندوا عن نبيهم الى اهل بيته الذين
قال الله لهم عنهم وانذر عشيرتك الاقربين وقال في كتابهم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة ومع هذا يقولون انه لم ينذر عشيرته ولا وقى اهله ولا عرفهم انهم لا يرثونه
ولا عرف عليا ولا العباس ولا احدا من بني هاشم ولا ازواجه ولا سمعوا ولا احد منهم بذلك فلم يجوز
نبيهم ولا يجد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم رضي بذلك الطلب وتبيلوا ويدلك
ابنته فاطمة المعظمة سيدة نساء العالمين خطبت على قولهم ظلم جميع المسلمين لا سيما وقد روى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكر من المتفق عليه في حديث السادس ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما من رسول الله وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر وروى ايضا الحميدي في الجمع بين
الصحيحين من مسند عائشة في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه ان ازواج النبي حين توفي
رسول الله اردن ان يبعثن عثمان الى ابي بكر يسالنه ميراثهن الحديث قال عبد المحمود كيف تقبل العقول
ويقتضي العوائد ان نبيهم يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن وراثه ونسائه وخاصته ان ذلك دليل
واضح على انه ما كان موجودا على اليقين وانهم دفعوا فاطمة وورثته بالمحال الذي لا يخفى على اهل
البصائر ومن طريف ذلك ان يكون بنو هاشم وازواجه وابنته مشاركين لمحمد نبيهم في سره و
جهره ومطلعين على احواله ويخفى عنهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك ابو بكر ومن وافقه
من الاباعد وليس لهم ما لبني هاشم من الاختصاص به والمخالطة ليلا ونهارا وسرا وجهرا
ان ذلك من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم من ارتكاب المحال ومن طريف ذلك ان محمدا و
نبيهم يبلغ الغايات من الشفقة على الاباعد وقد تضمن كتابهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فيصفه الله بهذه الرافة والرحمة و
يشهدون بتصديق ذلك فكيف يقال عن هذه الشفيق الرؤوف الرحيم انه يترك
الشفقة على مثل ابنته وعمه وازواجه وبني هاشم ولم يعرفهم انهم لا يستحقون ويستحقون
ميراثه ويعرف بذلك الاباعد حتى يجري ما جرى ان ذلك من عجيب المناقضات وطريف المقالات
ومن طريف ذلك ان ابا بكر قد اقسم في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من ذلك
على عهد رسول الله وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند جبير بن مطعم

من مسند جبير بن مطعم في الحديث [illegible] من افراد البخاري قال جاء جبير بن مطعم وعثمان الى رسول الله صلعم
يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر من بني هاشم وبني عبد المطلب فقالا يا رسول الله قسمت لبني
عبد المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال رسول الله انما ارى بني هاشم
وعبد المطلب شيئا واحدا قال جبير ولم يقسم رسول الله لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس
شيئا [illegible] حرملة عن ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب كان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي صلى الله
عليه غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول الله كما كان يعطيهم ثم رايت في نسخة الحميدي وان هذا صورة [illegible]
ثم قال اظنه كان يرى [illegible] قال ابن شهاب وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال عبد المحمود ابن داود
وقد استطرفت واستعظمت [illegible] بكر وهو بالقاطع انه يعمل في خمس خيبر كما عمل رسول الله وانه
لا يغير ذلك ثم شهادتهم على ابي بكر في هذا الحديث الصحيح انه غير ذلك وما كان يقسم خمس
خيبر بعد ابيهم محمد في قرابته كما كان فيهم ابيهم في حياته وهذا من عظائم الامور التي تدل
على سوء احوال الفاعلين والراضين بالامور المذكورة ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي
لابي بكر وقوله اظنه كان يرى انما ذلك خلاف [illegible] ان كان يرى ذلك خلاف ما
كان يفعل رسول الله في خمس خيبر ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك فهلا اعطاها
لفاطمة فدك كان العوالي بالحجة التي [illegible] قرابة بينهم بعد وفاته وعزلها ما ذكر انه
لا يغيره من عادات [illegible] المسلمين فيقول [illegible] في مناقضات هذا المنقول ومن طريف
الحديثين المذكورين وما رووه وصححوه في ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الحادي والثلثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس [illegible] ابن عامر الحروري وكتب
يسأل ابن عباس عن الخمس لمن هو واما اقول هو لنا فابى علينا قومنا ذلك وهو من رؤسا الخوارج
يقول عبد الله بن عباس الحروري فهذه شهادة اخرى تتضمن ان فاطمة بنت نبيهم [illegible] ابا بكر وانه
اغضبها [illegible] بذلك بقيت [illegible] بعد ابيها ستة اشهر ماتت وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع في [illegible] باسناده قال قال رسول الله ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ورووا
مسلم ايضا في اجزاء الرابع على حد كراستين من اخره من باب مناقب فاطمة باسناده ان رسول الله صلى الله
فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني [illegible] الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده
الى نبيهم محمد ورواه صاحب الجمع بين الصحاح الستة في جزء الثالث في اجزاء ثلاث
في باب مناقب فاطمة باسناده عن نبيهم محمد صلى الله عليه قال قال فاطمة بضعة مني فمن
اغضبها فقد اغضبني وانه قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى صاحب الجمع بين
الصحاح الستة ايضا في جزء الثاني من اجزائه الثالثة من الكراس الخامس من التحفة المنقول منها
من باب مناقب فاطمة من صحيح ابي داود باسناده ان النبي [illegible] لفاطمة [illegible] الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء العالمين او سيدة نساء اهل الجنة [illegible] مريم بنت عمران واسية
امراة فرعون [illegible] سيدة نساء عالمها [illegible] البخاري وصححه [illegible] الجزء

الرابع في مناقب فاطمة باسناده قال قال النبي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى مسلم في صحيحه
الجزء الرابع على حد كراستين من اخره مثل النسخة المنقول منها باسناده عن عائشة ان محمدا [illegible] نبيهم
قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة وروى الثعلبي في تفسيره [illegible]
[illegible] قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اني لاعجب [illegible] من شهادة هؤلاء الاربعة
المذاهب بصحة هذه الروايات ثم يروون ما جرى على فاطمة من المظالم [illegible] فليتهم حيث [illegible]
عندهم [illegible] تركوا الروايات بتزكيتها وتعظيمها في الدنيا والاخرة كانوا [illegible] وظلمها
ظلمها ومن طريف ما رووه في حضورها بنفسها عند ابي بكر [illegible] وطلبها حقها ما ذكره الشيخ
المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال
اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابرهيم قال حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال حدثنا الزيادي محمد
بن زياد قال حدثنا شرقي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة
انها قالت لما بلغ فاطمة ان ابا بكر قد اظهر منعها فدك لاثت خمارها على رأسها واشتملت
بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله
حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة
ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت هنيئة حتى سكنت فورتهم وافتتحت كلامها بحمد الله والثناء
عليه ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
فان تعزوه تجدوه ابي دون ابائكم وانا ابنته دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ
الرسالة صادعا بالنذارة مائلا على مدرجة المشركين ضاربا لجاجهم [illegible] الاصنام وينكث الهام
ويدعو الى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق
زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق
وتقتاتون القد اذلة خاسئين حتى استنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم
الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب ونجم قرن منهم وفغرت فاغرة
[illegible] قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويطفئ عادية لهبها بسيفه وانتم
في رفاهية وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه اطلع الشيطان رأسه صارخا بكم
فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا [illegible] فوسمتم غير ابلكم
واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل انما زعمتم
خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم تلبثوا [illegible] تسرون حسوا في
ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن
المسلمين [illegible] يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا [illegible]
مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون [illegible]
ابنة ارث ابي

ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون

الارض اليها فقد خلا اهلك فاشهدهم ولا تغب وفي بعض الروايات عن المشار اليه زيادة هذه الفاظها افعلى
عمد تركتم كتاب الله واتخذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تعالى وورث سليمان داود مع ما قص من خبر يحيى اذ قال رب هب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم قال يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ثم عطفت على قبر ابيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت اثاثة وقيل انه لها قد كان
بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تجهمتنا رجال واستخف بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الكتب
فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بهمال لها سكب قال عبد المحمود انظر
رحمك الله وفكر فيما قد رووه عن جاهلهم وتعاظم من هذا الظلم العظيم من فاطمة وما نقلوه من رواتهم له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر
ستة اشهر حتى ماتت فهل ترى هذا حديثا من كان عنده ما شهد في الظلم لها عمدا وقصدا وهل ترى هذا الكلام منها كلام من قد
قبلتهم علينا وهل ترى هذا حديثا من لم يستصحح دعواها وثبوت حجتها وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام منها ويمنع ما طلبته او
عنه ولو كان قد صدر مثل هذا الكلام والاسترحام على اعظم ملوك الكفار اما كان تشهد العقول انه كان يرفع عنها اثر وقفا منها يحسن جوابه عما
اقبلتوا يمكن ان يكون جواب هذا الكلام منعها وسوء معاملتها والتهوين بحضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف
على كل حال اما تعلم لو ان محمدا ابا رآها وهي تبكي وتقول مثل هذا الكلام كان يغضب لغضبها ويكره ما في صحاحهم
كان يرضى عنهم ام تشهد العقول انه كان يشق عليه غضبها ويهجرهم لهجرانها ويستعظم اقدامهم على تكذيبها وظلمها وكسرها
واسقاط منزلتها فاحذر لنفسك ايها الشفيق على نفسه هل ترى رسول الله في ذلك يكون لك فيهم اسوة حسنة او
تكون في زمرة من اغضبها واغضبه قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ومن طريف ما اكثر التعجب منهم ومن اعجب
شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم منهم في مدح فاطمة وانها سيدة نساء العالمين وان
من اغضبها فقد اغضب اباها محمدا صلى الله عليه وآله ومن اذاها فقد آذاه وكتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة ثم يشهدون في صحيحهم ان ابا بكر اغضبها واذاها وهجرته ستة اشهر حتى ماتت ثم وكيف تصدق العقول
ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة تدعي باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين وتأخذ صدقاتهم وتموت مصرة
على ذلك ما يقبل هذا عقل صحيح لا يعتقده ذو بصيرة وفاصلة فان علي ابن ابي طالب اهل بيت نبيهم الذين رووا فيهم
روايته من يروي منهم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة وما يخفى على ذوي البصائر ان هذا حديث محال فالوه
لبدعوا به فاطمة عن ميراث ابيها وان كتابهم يتضمن وورث سليمان داود ويتضمن ان زكريا قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب فكيف استحسنوا لانفسهم ان يعولوا في الرد على كتاب ربهم ونبيهم الى هذه الغاية من المكابرة ومن طريف ذلك
قولهم هذا مما رووه ونقلوه في الاخبار وهي كتب التواريخ وسير الانبياء تشهد ان الانبياء كانوا في المواريث اسوة باممهم
فيما توجبه شرايعهم ولو قال قائل هذا الحديث فقد قال نبيهم انا من دون الانبياء لا اورث ما تركته فهو صدقة كان فيه
بعض الحيلة على منع فاطمة عن ميراثها وكان اقوى في التمويه المحال واعلى البغي منهم عليها منعهم من هذا الحال ومن طريف
ذلك ان كتابهم يتضمن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد تقدمت روايتهم ان فاطمة
بنت نبيهم من جملة اهل البيت المشار اليهم ولا خلاف بين المسلمين في ذلك ومن المعلوم عند كل عاقل ان هذه الآية تقتضي حصول
ازالة الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية على غيرهم لان الله تعالى يريد اذهاب الرجس

عن جميع الخلائق وتطهير جميع الامة من طريف ذلك ان نبيهم محمدا قال ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما اغضبها
ومن اذاها فقد آذاني كما تقدم وذلك يقتضي انها لا يقع منها ما يستحق معه عتابا ولا عقابا لانه لو جاز
ان يقع منها ذلك كانت تؤذى بالعقاب واجبا او جائزا ويحصل بذلك غضبها واذيتها فلا
ما اغضب نبيهم واذا ثبت انها لا يقع منها معصية فكيف يقال عنها انها تطلب محالا وتدعي
باطلا ومن طريف ذلك انه لا خلاف بين المسلمين ان لو شهد واحد على فاطمة بما يوجب الحد في الدنيا
انهم يبطلون شهادته ويكذبونه لانه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها
وفي تطهيرها وكان طعنا في شهادة نبيهم لها بانها سيدة نساء اهل الجنة وسيدة نساء العالمين
فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين وكيف استجازوا او اعتقدوا فيها او الشك فيها وانها ممن يجوز عليه
الخطأ والعصيان والزور والبهتان ومن طريف الامور المشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي والعباس وبني
هاشم من الظلم المشهور ان الاخبار الى ان فاطمة تحضر عند ابي بكر بنفسها والعباس معها يطلبان ميراث
نبيهم محمد فيمنعهما فتغضب عليه فاطمة وتهجره ستة اشهر كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى ان ماتت
فلما توفيت يعود العباس وعلي يحضران مجلسه ويطلبان ميراث نبيهم فيمنعهما ثم يموت ابو بكر فيحضر العباس وعلي
يطلبان ميراث نبيهم من عمر فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان يستحل علي والعباس وفاطمة
بنيان العدوان في هذه المطالبة بامر باطل ويطلبون محالا يظلمون به جميع المسلمين ثم لو كانت فاطمة قد سمعت
ابا بكر فيما رفعها به عن ميراثها من ابيها او عرفته قد جوزت ان له عذرا مقبولا او شبهة عذر لا عقل لا يرثنا
كانت قد عذرته وما هجرته ثم لو كان العباس وعلي قد صدقا ابا بكر فيما قاله لفاطمة من ان النبي لا يورث
او كانا قد عذراه في ما قال وبعد وفاة فاطمة حضرا عنده وطالباه بذلك الميراث ثم لو كان العباس وعلي قد صدقا
ابا بكر في اعتذاره اليهما ايضا لما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة ابي بكر يطلبان ذلك الميراث اما تشهد العقول
والعقول ان فاطمة والعباس وعليا ومن كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعا يعلمون قطعا
ويقينا انهم منعوا ميراث نبيهم محمد ظلما وعدوانا وكانوا يراجعون المطالبة لعل ظالمهم يتوب او يرجع
او يقلع او يخاف الله او يستحيي منهم او من الناس او يحذر من النار او العار فيا الظالمون لهم الاصرار
فما اصبرهم على النار واما حضور فاطمة والعباس عند ابي بكر فقد تقدم ذكره وابين لك من المتفق عليه
من صحيح البخاري وصحيح مسلم كما ذكره الحميدي عنهما واما حضور العباس وعلي عند ابي بكر بعد وفاة فاطمة وحضورهما
بعد وفاة ابي بكر عند عمر فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحكى من كلام عمر واستخفافه بالعباس وعلي كلمات
عظيمة وها انا اذكر المراد من صحيح البخاري وصحيح مسلم بالفاظها بانهما روياه عن مالك بن اوس حيث
ذكر ارتفاع العباس وعلي الى عمر فقال عمر للعباس وعلي ما هذا لفظه فلما توفي رسول الله قال ابو بكر انا
ولي رسول الله فجئتما تطلب انت ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال
ابو بكر قال رسول الله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا
والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرأيتماني
كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئتني انت وهذا وانتما جميعا وامركما واحد

تعالى عن ذلك الذين شهد له في صحاحهم انها سبقت نسله الطاهر التي سبقت في اهل البيت ارتحل من الكلام
الذي قد شهد به على خليفتهم بتصحيحهم [illegible] بتسليمهم واطلاعهم على كلامه هذا وهو تبينهم ما ذكره رسول الله
انه جسد منه ومن عنده وفاه [illegible] من الحقوق [illegible] وجار الاحسان اوجبا من الله عليهم شفقة
اليهم فيها اعتراف عمر ان العباس [illegible] ان عليا [illegible] في ابي بكر في جلسة وجدته فاجرا وغشيه [illegible] عمر اليها
كانا كاذبين غادرين خائنين وهذا الكلام [illegible] الكذب الذين لا يؤمنون [illegible] ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما وبعضهم من التهديد واتوعيد بنقض العهود [illegible] ان الغدر كالكفر فيفصل القول ان
الصحيحة والقلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعليا اللذين اجمع المسلمين ان الله
ورسوله شهد لهما بالصدق [illegible] والمناقب يعتقدان في ابي بكر وعمر [illegible] ويقولان فيهما [illegible]
وما اخترتهم [illegible] بامرهم واخباره ولا سيما ان البخاري ومسلما ذكراه في صحيحهما ان [illegible]
القول جرى بين علي والعباس على محضر من [illegible] وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير [illegible] وما
وما علمنا احدا ذكر عن العباس وعلي انهما اعتذرا لاحد من هذا القول ولا نقل عن احد من الجماعة الذين
سمعوا من عمر اعتذروا على العباس من هذا الاعتقاد في ابي بكر وعمر [illegible] الاعمال [illegible]
رجال الاربعة المذاهب [illegible] ذكر خليفتهم وشهد عليهما بالمطاعن والمعايب من طريق الامور [illegible]
لا الموجبات ان يدعي احد من الاربعة المذاهب ان كان بين علي والعباس منازعة في ميراث [illegible] واول ما
ما يقال في ذلك انه لا يجوز [illegible] رجال الاربعة المذاهب في الطعن على بني هاشم ولا في ما يقتضي الى
نقصانهم ولا تقريبا بينهم لان الاربعة المذاهب في التمسك باهل البيت الذين [illegible] ووافي [illegible]
رسولهم امرا بالتمسك وتظاهروا بالبعد عنهم فلا يقبل [illegible] العقل شهادة [illegible]
علي من يباينهم باطنا او ظاهرا [illegible] فلا [illegible] ان العلماء بالتواريخ وغيرهم رووا ان العباس [illegible]
وسائر بني هاشم كانوا مع علي بعده [illegible] كنفس واحدة ونحن نقدم ذكر بعض [illegible]
ذكرنا خروجه مع علي حين [illegible] ابا بكر وعند ذكر [illegible] لما اراد ابو بكر وعمر [illegible] العباس [illegible]
وروى جماعة العلماء ان العباس سأل عليا ان يمد يده [illegible] [illegible]
فاعتذر [illegible] ونداد كثير من المسلمين [illegible] الاخبار في الائمة [illegible]
امره بالصبر كما جرت عليه سنة جماعة الانبياء والاوصياء حتى يجدوا انصارا لتقيمهم [illegible] واما
تاسا [illegible] كثير من علماء الاسلام بعدم اتحاد العباس مع علي [illegible]
وهو [illegible] الخالفين لاهل البيت في كتابه المعروف بالطبقات ان عليا هو
الذي غسل العباس رضي الله عنه وتولى امره [illegible] كان من [illegible]
العباس رضي الله عنه [illegible] في خلافته [illegible] وبسط يده و[illegible] ما
يدل على دوام [illegible] وقد ذكر [illegible] جماعة من [illegible]
حتى كانوا خواصه في حربه وسلمه [illegible] واحبائه وقد ذكر [illegible]

مدحا للمأمون الخليفة العباسي في علي بن ابي طالب [illegible] ما ذكرناه وهو الامام علي
شكر الوصي بالمحسن وذلك عنده من [illegible] خليفة خير الناس والاول الذي
اعان رسول الله في [illegible] ولولا [illegible] وكانت على الايام [illegible] تولى
بني العباس ما اختص غيرهم [illegible] بانكارهم والمنن فاوضح عبد الله المأمون
والامر عبيد الله جوادا من اليمن [illegible] الخلافة بينهم [illegible] من خطواته الشكر [illegible]
وقد [illegible] مصنف [illegible] علي ابن ابي طالب من كان قبله فانه بايام [illegible] الحسن وليلة عند
الحسين وليلة عند عبد الله ابن عباس [illegible] ذلك [illegible] عندهم صدر الائمة
الاخطب خوارزم موفق ابن احمد المكي [illegible] موضع الاختلاف بينهم ولعل رجال الاربعة
المذاهب ادوا واراد غيرهم من اعداء اهل البيت ان يجعلوا ابن العباس وعلي [illegible]
لابي بكر وعمر في محالفة بني هاشم لهما ولو قدرنا ان [illegible] بين بني هاشم [illegible] الظاهر
في امر [illegible] كانوا اجمع [illegible] يجتمع من علي ان ابي بكر و
عمر [illegible] وانما [illegible] واجماع بني هاشم حجة لا يدفع ان
المسلمين كافة [illegible] وان محمدا نبيهم جعل التمسك بهما [illegible] من الضلال
ومن غريب ذلك [illegible] رجال الاربعة المذاهب [illegible] ويعتقدون ان العباس
حضر مع فاطمة [illegible] بطلب ميراث [illegible] الاربعة المذاهب [illegible]
حضر العباس مع فاطمة [illegible] فانه كان [illegible] ابي بكر [illegible]
ان [illegible] مع [illegible] يكون حضوره مع علي يمكن ان يكون [illegible]
على [illegible] في صحيحهما [illegible] ذكر الحميدي في مسند عمر [illegible]
عشر من المتفق عليه [illegible] العباس وعلي [illegible] الذي
بالمدينة خاصة [illegible] العباس [illegible] من بينهم ولعل
ابا بكر [illegible] الذين [illegible] العباس [illegible] كانت في يد
المأمون في علي كانت في يد [illegible] الحسين [illegible] الحسن بن [illegible] في يد علي بن
الحسين ثم كانت في يد الحسن [illegible] زيد [illegible] عبد الله ابن الحسن بن الحسين
فهل يخفى على عاقل عارف مع هذا ان العباس انما كان [illegible] من صدقة [illegible] على
لعلي ابن ابي طالب قطعا [illegible] ابي بكر وربما [illegible] ان عليا غلب العباس [illegible]
نبيهم الذي سلبها عمر [illegible] وهذا لا يخفى انه [illegible] الاستمرار بيد علي وولده [illegible]
وترك علي [illegible] بني العباس لهم مع ان العباس [illegible] ضعيفا عن منازعة علي ولا كان
اولاد العباس ضعفاء بعد [illegible] المنازعة لاولاد علي في الصدقات المذكورة ومن طريف ما
ذكر بعض الشيعة [illegible] كانت [illegible] الرشيد الخليفة [illegible] كبيرة و
احضر [illegible] النظام وقال له الرشيد [illegible] النظام [illegible] الرشيد [illegible]
فقال [illegible] افضل العباس وعلي [illegible] واحدة وان اختلف الجسد

فان تعجب من هذا الهذيان فتعجب من هذا ايضا فقال لهما النظام كاتب يا اعداء اهل البيت فما تقولون في
حكومتهما عند ابي بكر وعمر انهما كانا على الحق او انهما كانا على الباطل فقالت كانا كالملكين الذين نزلا على
داود في الخصومة في الغنم وانما اراد الملكان تعريف داود وجه الحكم وكذلك اراد العباس وعلي تعريف ان ابا بكر
او عمر ان الظالمان لهما بمنع ميراث نبيهما فهذا جواب اعجب حيث لم يكن عند هذا عداوة لاهل البيت
عرفت الحق واعتذرت عنه واجمل الا فسيتميز الحق من ذلك منهما واشتهارها بالوقف كبيرة ومن
طرائف الامور ان سيدة نساء العالمين فاطمة المشهود لها بالطهارة والعصمة والفضائل التي لم يخلف نبيهم
من ظهره في الدنيا سواها وكانت بقية نبيهم في المسلمين وتذكر ترتيب الصحابة والعارفين تجري عليها لما
نعلم ذكر بعضه ثم ان الحال تحوجها الى ان تخرج بنفسها او العباس معها كما تقدم في احدى روايتي
الحميدي وعلي بن ابي طالب كما تقدم في رسالة المأمون وام ايمن واسماء بنت عميس وتخاطب ابا بكر
ولا يشهد لها من جلساء ابي بكر واتباعه من كان حاضرا منهم حين خاطبتهما ومن حضر بعد ذلك
مسعدة ولا ينقل ان احدا منهم قال في مجلسه فلكان مجلسا عاما كلمة تعضدها ولا مشورة
تطيب قلبها ولا وساطة تجري بين المهاجرين والانصار وهلا كان جميعا في ذمة نبيهم وصيتها
ومعونتها او ابن بقايا المهاجرين والانصار وما بالهم لم يسعدوا ابنة نبيهم وهي عنوان الوفاء لهم
الانبياء وهلا استحيوا من حقوق نبيهم عليهم واحسانه اليهم وهلا وصلوا جناحها او عضدوا
ابتهالها فقد كان بين بيتها وبين مجلس ابي بكر في المسجد خطوات يسيرة وهل انهم شكوا فيها انما
كان في شهودها المشار اليهم حجة وعذر توجب عليهم المساعدة لها بقول وفعل ومن طرائف ذلك
ان عائشة بنت ابي بكر تخرج من مكة الى البصرة لقتال علي بن ابي طالب وقتل بني هاشم وسفك
دمائهم معه من الصحابة والتابعين والصالحين فيخرج لنصرها وصحبتها وصلة جناحها ومساعدتها
على الظلم والعدوان الخلق الكثير والجم الغفير ما تقدم ذكره ونشوا حولها ومع ما كانوا يعلمون ان
عائشة هتكت حجاب الله ورسوله في قوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن فلم تقر في البيت وتبرجت
ويعلم كل عاقل وكل اهل علم ان الجهاد واقامة الخلفاء لا يجوز الاقتداء فيه بالنساء ومع روايتهم
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي بكر انه عرف ضلال عائشة من اتبعها الى البصرة
بما رواه عن نبيهم انه قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ومعناه دون في الجمع بين الصحيحين
للحميدي ايضا في مسند عبد الله بن عباس انه سأل عمر بن الخطاب فقال من المرأتان من
ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللتان قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما فقال له عمر هما عائشة وحفصة ان هذا الاتباع لعائشة والخذلان لفاطمة مما
يتعجب منه ذوو الالباب ويدل على ان القوم الخاذلين عن بني هاشم كانوا على غاية من الضلال
والارتياب ومن طرائف ذلك تصديقهم لعائشة وعداوتهم لفاطمة انهم رووا في الجمع بين
الصحيحين للحميدي وعن ان نبيهم لما هاجر الى المدينة اقام ببعض دور اهلها و
استقرض لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة لبيت ثم وهبا له دورا
ويدي التي كان

لم يروي انه اشترى ارضا بنى فيها مسجدا وبنى فيه بيوتا ومساكن لنفسه وليسكن عياله وازواجه فيها
فلما فرغت انتقل اليها وروى الحميدي في الحديث الرابع والثلاثين بعد المائة في المتفق
عليه من مسند انس بن مالك في موضع المسجد خاصة في رواية اخرى فقال ان النبي امر ان
يشتري موضع المسجد من قوم من بني النجار فوهبوه وكان فيه نخل وقبور المشركين فقطع النخل
وخربت القبور وقد تضمن كتابهم ان البيوت لنبيهم في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ومن المعلوم ان زوجته عائشة لم يكن دار بالمدينة
ولا بيت لابيها ولا لقومها لانهم كانوا مقيمين بمكة ولا روى احد انها بنت لنفسها
دارا ثانية ولا احد من قومها منزلا لها مع هذا فانها ادعت حجرة نبيهم بعده فان النبي
دفن فيها فسلمها ابوها ابو بكر اليها بمجرد سكناها ودعواها ويمنع فاطمة عن فدك
في حياته وتمنع ايضا فاطمة من ميراثها مع عموم آيات القرآن وكتابهم في المواريث فان
كانت عائشة ملكت الحجرة بالسكنى فقد مات نبيهم عن تسع زوجات في بيوت فهلا ملكوا
جميع نسائه جميع بيوته التي كانوا فيها وان كان بالميراث فلاي حال ترث عائشة الحجرة
ولها تسع الثمن من ميراثه ومن قسم معها ومن خصمها ان هذا من عجائب الامور ومن
طرائف ذلك تهجم جماعة من المسلمين حجرة نبيهم ونزول الاموات بغير اذن في قوله تعالى لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ودفع امواتهم فيها فليت شعري من اذن للاموات
في دخول حجرته وضرب المعاول عنده ونبش التراب حوله وان يجعلوا داره مقبرة وان
كانت داره ميراثا كما تضمن ميراثه كتابهم فهلا استأذنوا جميع الورثة فكيف يكون ميراثا
عندهم وقد ادعوا انه لا يورث وان كانت امواله وتركته للمسلمين فهلا استأذنوا للدفن جميع
المسلمين من بعد منهم وقرب وان كان ذلك نهبا فهلا اذن جميع المسلمين في تسليم فدك و
العوالي لابنته فاطمة فقد كان يجب لابيها على المسلمين من الحقوق اعظم من ذلك ومن
طرائف ذلك ان يكون ابو بكر قد سلم حجرة نبيهم الى ابنته عائشة دون فاطمة دون ورثته ودون
المسلمين ويتمكن كثير من المسلمين من الانكار عليها وعليه فقد هونوا وسفها فانا لله
وانا اليه راجعون ومن طرائف ان يكون بعض جهالهم يعتقد او قائل ان البيت لها
لما العلم يحدث لفظه ويتمحل في تسميته بيوتهم باسم نسائه فتنوهم ان ذلك يدل على ان
البيوت تلك لنسائه لكان نزل على نسائه بالمدينة وفي سكناهن ولا خلاف بين
المسلمين في تكذيب ذلك وان نبيهم اسكنها في بيوته وعمرها بعد تقدمه وقد تقدم ما يدل
عائشة لم يكن لها بيت تملكه بالمدينة واما ذكر القرآن انها ساكنات في بيوت لا
فقال لهن على سبيل الاستعارة والمجاز انها بيوتهن لاجل سكناهن فيها كما يقال
بيت النملة وبيت الدابة ونحو ذلك وان كانت النملة ونحوها لا تملك بيتا ولا
شيئا وقد تضمن كتابهم تصديق ذلك فقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن

امهاتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة
مبينة ومعلوم ان البيوت كانت للازواج فلو كانت البيوت للمطلقات لما جاز اخراجهن منها اسوء
اتين بفاحشة او لم ياتين فبطل ان يكون البيوت لنساء نبيهم على كل حال وان دعوى عايشة ان ذلك
كان ظلها الاعلى بحيلة محتال وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من مسند عبد الله
بن زيد بن عاصم الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وما
قال نبيهم ما بين بيت عايشة ومنبري ورواه ايضا الحميدي هذا الحديث بالفاظه عن نبيهم في مسند
ابي هريرة في المتفق عليه في الحديث السابع عشر بعد المائة وذكر الطبري في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
انا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري الخبر وما قال في بيت عايشة
وهذا اخر عهده بالدنيا ومن طرايف ما رايت من تعصبهم لعايشة بالمحال حتى يختاروا انقص نبيهم
ايشهد والهها بالكمال ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث في ذكر حسن
صحبة نبيهم لعايشة فقال روي ان نبيهم كان يسابق عايشة في العدو فسبقته يوما وسبقها
رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام فقال صلى الله عليه وآله هذه بتلك قال عبد المحمود سبحان الله كيف يحسن من هذا
الشيخ الغزالي وغيره نقل هذا الحديث على وجه التصديق به وقد عرفنا اهل الملل واولي الالباب
التجارب ان وقار النبوة وحرمة الرسالة والسكينة الالهية على ما تضمنه كتابهم يمنع محمدا نبيهم
ان يعدو مع عايشة بحيث مثل الاطفال والجهال وان العقل يشهد ان هذه الحكاية من
جملة المحال لان نبيهم اذا كان كما وصفوه من الجلال والنبوة والكمال فما يقع هذا منه ولا كان
يجوز لهم تصديق عايشة ولا غيرها في نقل ذلك عنه وان كان غير نبي فما كان يليق حسن التدبير
وحفظ منزلته وان يسقط حرمته بين الناس العبيد وعند زوجته وصحابته ولو فعل ذلك من هو دونه
من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء فكيف استحل هؤلاء القوم تصديق مثل هذا البهتان
وتسهيل اللعب والباطل على الجهال فانما ارادوا هذا الخبر الذي لا يخفى انه من الهذيان ومن طرايف تعصبهم
لعايشة بالكذب تعظيمهم لها بالمحال والمقالات على خديجة زوجة نبيهم وساير ازواجه من
المعلوم بين المسلمين ان خديجة اول من امن بنبيهم من النساء واول من صلى منهن معه وانها اعانته
بمالها ونصرته حين خذلان اكثر الناس واستحسن ودعوه وصدقته حين كذبوه وجعل الله
ذريته منها وشهد فيشهد لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة وكان يكثر من مدحها والثناء
عليها حين حسدتها عايشة وعابتها على ذلك فاعتذر اليها باحسان خديجة اليه و
حسن صحبتها له وجميع ذلك قد رووه في صحاحهم فمن ذلك ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن في المتفق عليه من مسند عايشة قالت ما غرت
على احد من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها
قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في
صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فقال انها كانت

فلك لم كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فقال انها كانت وكان منها ولد وقالت عايشة
وامره ربه او جبرئيل ان يبشرها خديجة ببيت في الجنة من قصب ولجمع المسلمون على ان خديجة
من اهل الجنة وان الشك في بشارة النبي لها بذلك كفر واختلف المسلمون في عايشة اختلافا
عظيما فذهب كثير من المسلمين الى ان تكفرها بخروجها على بني هاشم وحربها لهم وطعنها
في امامة علي ابن ابي طالب بعد صحة امامته عند كافة المسلمين وبعد ثبوت مبايعته و
قتلها بسبب ذلك الخروج نحو ستة عشر الفا ما بين صحابي او مسلم ذاهب الى مؤمن معاهد و
من جملة من افشى سر رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تضمن كتابهم في قوله تعالى فان تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وقد نقلت في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان عمر بن الخطاب خليفتهم قد شهد عليها بذلك واذا كان قد اذنبت لنبيهم بافشاء سره و
التظاهر عليه فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم ان الذين يؤذون الله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة وذكر الغزالي في كتاب النكاح من سوء صحبتها اشياء منها ان اباها ابا بكر
دخل يوما على نبيهم وقد وقع بينهم امر مكروه فكلفته نبيهم ان يسمع ما جرى ويحكم
بينهما قال الغزالي فقالت له يا رسول الله تتكلم او اتكلم فقالت بل تكلم ولا تقل الا
حقا قال عبد المحمود فهل يجوز ان يشك عاقل قد قرا الاخبار وعرف الاحوال في سقوط
منزلة عايشة عن درجة خديجة بل عن درجات ساير نسائه بل كيف كان يجوز ان تجيب نبيهم
بهذا الجواب وهل يقول عندهم عن الجواب اما سمعوا في كتابهم لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
اما سمعوا كتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة لعنهم
الله في الدنيا والاخرة اما تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اما وجدت عايشة في نفسها
حرجا واين تسليمها وكيف يبقى لها ايمان مع مخالفتها اما انها ما كان لها ان تشرح كما تقدم
في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فلا تبرجن اما خرجت لحرب البصرة وقتل المسلمين وسفكت دماء
الصحابة والتابعين اما قلت من قد اجمعوا على خلافته اما دخلت الشبهة على المستضعفين
وكانت سبب هلاكهم الى يوم الدين ولقد اعجبني حديث وقفت عليه في المعنى وهو امراة
من الكوفة دخلت على عايشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في امراة قتلت ولدا
عمدا وهو مؤمن فقالت تكون كافرة لان الله يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فقالت لها الكوفية فما تقولين
في ام قتلت ستة عشر الفا من اولادها المؤمنين وفهمت على قتل من قتل ولتبرئها و
حربها في البصرة من اخبارها واولئك الصالحين فقال الشاعر حوا عدوة الله عني وبما رووه في
اعتراف عايشة ايضا ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس
في جملة الحديث السادس من افراد البخاري ان ابن الزبير دخل على عايشة في مرضها

عايشة بها وانقضى

فقالت ان فلانا وسمعت لقايل دخل فاتني علبه ولو وددت اني كنت نسيا منسيا فهل يجوز لعاقل
عارف من المسلمين ان ينسب عايشه بخديجه او بادون نسا نبيهم او ان يجعل عايشه قريبه من منزلة
خديجة وهل يشك في سقوط منزلتها وسوء طريقتها الا جاهل بالحق وجاحد للصدق وقد انكر الحافظ
في كتاب الاستيعاب غاية الانكار على من نسب عايشه بخديجه او فضلها عليها ومن طرايف روايتهم و
الشاهد لهم بذم عايشه ايضا ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني بعد المائة من مسند
عايشه في المتفق عليه قالت ان النبي صلعم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا فاتفقت
انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها رسول الله صلعم فلتقل له اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل
على احديهما فقالت ذلك له فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزل لم تحرم ما احل الله
لك ان تتوبا الى الله لعايشه وحفصه فقد صغت قلوبكما واذ اسر النبي صلعم الى بعض ازواجه حديثا
لقوله بل شربت عسلا قال البخاري في صحيحه وقال ابرهيم بن موسى عن هشام ولن اعود له وقد حلفت فلا
تخبري بذلك احدا قال عبد المحمود اما يعجب العاقل من تصحيحهم لهذا الحديث في حق عايشه ثم يدعون
تعظيمها اما افتح التعصب بالمحال وكيف ذلك باهل الكمال ومن ذلك ما رووه في سقوط منزلتها ما ذكر الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من افراد البخاري في مسند المسور بن مخرمة ان عايشه حدثت ان عبد الله
بن الزبير قال في بيع او عطاء اعطته عايشه والله لتنتهين عايشه او لاحجرن عليها الحجر اما هذه شهادة
من عبد الله بن الزبير وانفاق من الصحابة الذين سمعوا منه ولم ينكروا عليه ان عايشه قد وقع منها
ما يبيح الحجر عليها كالسفيه والمجنون ان في روايتهم لذلك عدة عجايب فنون ومن ذلك ما رووه في الدلالة لنزاع
سوء صحبتها لابن عباس الذي هو من اعيان عترة نبيهم الذين اوصاهم ومعرفة عبد الله بن
عباس باستحقاقها للهجران وهجرانه لها فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الخامس عشر من المتفق عليه من مسند عايشه ان زياد بن ابي سفيان كتب الى عايشه ان عبد الله بن عباس
قال ووقد بعثت بهدي فاكتبي الي بامرك قالت عمرة قالت عايشه ليس كما قال ابن عباس انا فتلت قلايد هدي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيدي ثم قلدها بيديه ثم بعث بها مع ابي فلم يحرم
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احله الله له حتى نحر قال عبد المحمود الا تعجب
من جراتها على ابن عباس ولعل زياد الكذب عليه لو لم يتهم بما قال او لعل ابن عباس قال
ذلك عما يقول المسلمون من ان من يمرض وهو محرم او يحبس عن الحج وهو محرم فلا يحل
له ما يحرم عليه حتى ينحر هديه فكيف اقدمت على تكذيب عبد الله بن عباس والرد عليه
وهو احق بالعلم منها ومن يقوم مقامها وهلا وهو احق بالعلم منها ومن يقوم مقامها وهلا و
اعتذرت له وهي وصل ابوها مكة بعد الهجرة وقبلها او الى منى ولم يكن نبيهم حاضرا
حتى يقول انه كان يبعث بها مع ابي وما ابوها منها ان يكون الامر كما قال زياد عن ابن عباس
ويكون الافضل ان من يقصد بهديه وهو غير محرم انه يمتنع يمتنع منه المحرم ادبا ويكون لفظا

انه يمتنع ما يمتنع منه المحرم ادبا ويكون لفظ محرم بمعنى بكره كما ينبلا ولوان امثال ذلك ومما
كانت رواية ابن عباس عن نبيهم اذا كان قد صححوا ما حجته في تكذيب عايشه وفي ذلك في هجر
ابن عباس لها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في جملة حديث السادس والاربعين من افراد
مسلم من مسند عايشه في اواخر الحديث المذكور المتضمن لصلاة رسول الله صلعم في وتره قال
فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت اقربها او ادخل عليها لاتيتها
حتى تشافهني قال قلت لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها قال عبد المحمود
فهذا الحديث يشهد انه وقع احدهما على سوء حالها بما ثبت عنده مثل هذا العالم المجمع عليه
عبد الله ابن العباس من استحقاقها الهجران وهجره لها ومن طريف حديث المذكور ان
الراوي عن ابن عباس انه كان يحضر عند عايشه لتشافهه بذلك وقد ذكر الحميدي في
مسند عبد الله بن العباس في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه ان عبد الله
ابن عباس بات بينهم وشاهد صلوته في ضمره ورواها الناس عنه فكان عبد الله بن
العباس شاهدا بصلوة الوتر مع نبيهم ويخبرها الناس فلم يحتاج الى مشافهة عايشه
ان هذا من البهتان والكذب على ابن عباس الذي لا يليق روايته وتصحيحه عند عقلاء
الناس ومن طريف الحديث المذكور تصديقهم لهذا الراوي وهو يقول لعبد الله ابن
ابن عباس لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها وذلك يدل على تعلقه مع ميله مع
عايشه على ابن عباس ولو كان موافقا عاقلا لقال لو علمت انك لا تدخل عليها ما قلت
حديثها ولا دخلت اليها ومن ذلك فيما رووه تحذير الناس منها ومن بيتها الحديث الثالث عشر
من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي عن نافع عن ابن عمر
قال قام النبي صلعم خطيبا فاشار نحو مسكن عايشه وقال هاهنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن
الشيطان ومن طريف ما بعث اليه عداوة المسلمين لاهل بيت نبيهم انهم يوالون قوما قد
جاهروا واستحلوا دماءهم مثل هذه عايشه فانها قد وقع في حق نبيهم ما قد نقلناه ايضا بعضه
وقال عنه بعدما لا يحل الاحداث بقوله عن ... وقد تقدمت ايضا روايتهم بعضه
وتظاهرت بحرب اهل بيته في حرب البصرة وسفكت دماء جماعة من الصحابة والتابعين
وقد تضمن كتابهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما ورووا في حقها مثل هذه الاخبار المتقدم ذكرها التي يحتمل التهمة
عليها بالدين فانهم يلقوا الى ذلك كله وشهدوا لها بالايمان ومدحوها ثم تظاهروا بالشهادة
على ابي طالب عم نبيهم وكفيله بانه مات كافرا فكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة لايمانه
وردوا شهادة عترة نبيهم الذين رووا انهم لا يفارقون كتاب ربهم واني وجدت علماء
هذه العترة مجمعين على ايمان ابي طالب وما رايت هولاء الاربعة المذاهب كابروا
فيمن قيل عليه عند مسلم مثل هذه المكابرة وما زال الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه

مجرد ذلك ادى عليه صفة تقتضي الايمان وسواء ورود ذلك في ما اورده في كتبهم ورواية رجالهم من
الاخبار الذي لفظا ومعنى تصريحا او تلويحا بايمان ابي طالب ويظهر لك ان شهادتهم
ان شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده علي ابن ابي طالب ولبني هاشم فمن ذكره الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن عباس من الحديث الثاني عشر من افراد البخاري
تعليقا فقال عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه
النبي ويستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى
عصمة للارامل وهو قول ابي طالب وقد اخرجه بالاسناد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله
دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب وذكر البيت في هذه قصيدة مشهورة
بين الرواة لابي طالب وهي لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب الواصل وجدت
بنفسي دونه وحميته ودارت عنه بالكلا كلي فما زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا
لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي اله الخلق ليس بماحل
فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا
يرضى بدين الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل تلوذ به
الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نناضل
دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ومن ذلك ما رواه
الثعلبي في تفسيره قال في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه عن عبد الله ابن عباس قال اجتمعت قريش
الى ابي طالب فقالوا له يا ابا طالب سلم الينا محمدا فانه قد افسد ادياننا وسب الهتنا وهذا
ابناؤنا بين يديك تبنى بايهم شئت ثم دعوا بعمارة ابن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم
هل رايتم ناقة حنت الى غير فصيلها لا كان ذلك لا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم و
دخل على النبي صلعم عليه فراه كئيبا وقد علم بمقالة قريش فقال يا محمد لا تحزن ثم قال والله
لا يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة
وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وذكرت انك ناصحي ولقد نصحت وكنت قبل
امينا وذكرت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا وروى الثعلبي انه قد اتفق
على صحة هذه الابيات عن ابي طالب مقاتل وعبد الله ابن عباس القسم ابن محيصرة و
عطاء ابن دينار ومن ذلك ما رويته باسناد في كتاب اسمه نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب [دينار ٣]
ال الرسول رجل من فقهائهم وعلمائهم حنبلي المذهب اسمه ابرهيم ابن علي ابن محمد الدينوري
[رفعه] رفعه الى الحسين بن علي ابن عبد الله الازدي الفقيه قال حدثنا محمد صالح قال عبد الكريم
الخدري وقال الحسن علي المذكور وحدثنا ايضا عبد الله ابن عمر الرقي عبد الكريم الجزري عن طاوس
عن ابن عباس في الحديث الطويل اخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه ان النبي صلعم قال للعباس
ان الله قد امرني باظهار امري وقد انباني واستنباني فما عندك فقال له العباس يا ابن اخي

نعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة
والداهية العظمى ورمينا عن قوس واحدة وانتسفونا انتسافا صلتا ولكن قرب الى عمك
ابي طالب فانه كان اكبر اعمامك ان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما راهما
ابو طالب قال ان لكما لظنة وخبرا ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي وما اجابه
به العباس فنظر اليه ابو طالب وقال اخرج ابن اخي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى
ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته السنة حداد واجتذبته سيوف حداد والله لتذلن لك
العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرأ الكتاب جميعا ولقد كان ابي يقرأ الكتاب جميعا
ولقد قال ان من صلبي لنبيا ولوددت اني ادركت ذلك الزمان فامنت به فمن ادركه من ولدي
فليؤمن به ثم ذكر اظهار نبيهم للرسالة عقيب كلام ابي طالب له وصورة شهادته وقد
صلى وحده وجاءت خديجة فصلت معه ومن ذلك ذكره الحنبلي ايضا في الكتاب باسناد الى
الى محمد بن اسحق عن عبيد الله بن مغيرة معتب قال فقد ابو طالب رسول الله صلعم فظن ان
قريشا اغتالته فبعث الى بني هاشم فقال يا بني هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمدا فقتله
فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس الى عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغي
محمدا فليقتل كل واحد رجل الذي جانبه وبلغ رسول الله جمع ابي طالب وهو في بيت عند
الصفا فاتى ابا طالب وهو في المسجد فلما راه ابو طالب اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش
فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل فتى من بني هاشم ان ياخذ حديدة و
يجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فاذا قلت ابغي محمدا قتل كل واحد منهم الذي
الى جانبه فاكشفوا الى عما في ايديكم يا بني هاشم فكشف بنو هاشم عما في ايديهم فنظرت قريش
الى ذلك فعندها هابت قريش رسول الله صلعم ثم انشا ابو طالب يقول الا ابلغ قريشا حيث
حلت وكل سرائرها غرور فاني والضوائح غاديات وما تتلو السفاسرة الشهور لال
محمد راع حفيظا وود الصدر مني والضمير فلست بقاطع رحمي وولدي ولو جرت بالظالم
الجرير ايأمر جمعهم ابناء فهر بقتل محمد والامر زور فلا وابيك لا ظفرت قريش ولا لقت
رشادا اذ تشيره لمر اخي ونوط القلب مني وابيض ماؤه غدق كثير ويشرب بعده الولدان
ريا واحمد قد تضمنه القبور ايا ابن الانف انف بني قصي كان جبينك القمر المنير ومن ذلك
ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال باسناده قال سمعت ابا طالب
يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال قلت بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام [عن ابي بن ...]
وايتاء الزكوة ومن ذلك ما رواه ايضا الحنبلي في كتاب المشار اليه باسناده الى عطاء بن
رباح عن ابن عباس ان النبي صلعم تبع جنازة وقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا ومن ذلك
ومن ذلك ما رواه يا عم خيرا ما رواه باسناده الى ثابت البناني عن اسحق ابن عبد الله ابن الحارث
عن العباس ابن عبد المطلب قلت يا رسول الله ما ترجو لابي طالب قال كل خير ارجوه من ربي
ومن ذلك ما رواه ايضا صاحب الكتاب صاحب الكتاب المذكور الى عايشة تذكر صفة سقيا نبيهم

للاعرابي في نزول الغيث فقالت(رض) فقال رسول الله (ص) اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة
كالاكليل فضحك رسول الله (ص) حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من
ينشد نا قوله فقام علي (ع) فقال يا رسول الله لعلك اردت وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى
عصمة للارامل وانشد الابيات الى اخرها ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال
اول صلوة صلاها رسول الله (ص) جماعة قال مر ابو طالب ومعه جعفر على نبي الله (ص) وهو يصلي وعلي
على يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن عمك فتاخر علي (ع) وقام معه جعفر وتقدمها رسول الله (ص) فانشاء
ابو طالب يقول ان عليا وجعفر ثقتي عند الاختلام الزمان والكرب لا تخذلا وانصرا ابن
عمكما اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي (ص) ولا يخذله من بني ذو حسب قال وكيف
استجاز احد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الابيات ان ينكر ايمان ابي
وقد تقدمت روايتهم لوصية ابي طالب ايضا لولده علي بملازمة محمد وقوله انه لا يدعو
الا الى خير وقول نبيهم جزاك الله خيرا وقوله لو كان حيا قرت عيناه ولو لم يعلم نبيهم ان
ابا طالب مات مؤمنا ما ادعا له ولا كانت تقر عينه نبيهم ولو لم تكن الا شهادة عترة نبيهم
له بالايمان لوجب تصديقهم لما شهد نبيهم انهم لا يفارقون كتاب الله ولا ريب ان العترة
اعرف بباطن ابي طالب من الاجانب وشيعة اهل البيت مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات
وما رايناه ولا سمعنا ان مسلما احوج الى ايمان ابو طالب الذي نعرف منهم انهم يثبتون ايمان
الكافر بادنى خبر واحد بالتلويح وقد بلغت حجتهم عداوتهم لبني هاشم الى انكار ايمان ابي طالب مع ثبوت ذلك
بالحجج الثواقب ومن جملة العجيب ان هذا ومن طريف ما رووه في عداوة ابي طالب نبيهم محمدا واحسانه وثنائه عليه
ما ذكره الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب قال لما تزوج ابو طالب النبي (ص) بخديجة خطب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا
الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن اخي ممن لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما
وعقلا ونبلا وان كان في المال قلة فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة
بنت خويلد رغبة ولها مثل ذلك وما احببتم من الصداق فهو علي قال عبد المحمود لما
اعتبرت مقالة هذه الفرقة الشيعة وعقائدها موافقا للعقول المرضية والشرايع
السالفة الالهية شرعت انظر في ظواهر عقائد المذاهب الاربعة فرايتها كما قالت العلماء الشيعة
على صفات عجيبة اما اصحاب مالك واصحاب الشافعي واصحاب احمد بن حنبل ومن
وافقهم على اعتقاد المجبرة فانهم اتفقوا جميعا على ان جميع ما في العالم من حركات وسكنات
ومكروهات ومحبوبات ومستحسنات فانها من فعل الله في العباد وذكروا ان الله سبحانه
قهرهم ومنعهم من الاختيار في كل مكروه او مراد ويلحق بهؤلاء من كان منهم يقول ان الله يخلق
الاعمال والعبيد يكتسبونها منه لان الكسب عندهم ما يوجدها ولا يوجدها وانما يوجدها ويوجد
علي قولهم الله وانما هذا زيادة عنه وزاد عليهم من كان يذهب من اتباع احمد بن حنبل ان الله
جسم مستقر على عرشه بجوارح لبشرية وقال قوم منهم ان الله ينزل الى الارض في صورة

شاب ورووا في ذلك اخبارا تكذبها العقول الصحيحة واما الذين ذهبوا الى ان الله جبر العباد
وقهرهم على معصيته ومنعهم على طاعته وان كلما ظهر او وقع منهم فانه منه فانه لا فاعل سواه
فما ادري كيف التبس عليهم انهم فاعلون على الاختيار وكل عاقل يعلم من نفسه بل من غيره ايضا
ضرورة بديهية انه فاعل بالاختيار واذا جهل الانسان هذا من نفسه فهو اوضح من البديهيات
فكيف يبقى له طريق الى شئ من العلوم والدلالات ويدل على ان الجاحد لما قلنا مكابر ان
الانسان اذا رماه الانسان بحجر فانه يذم الرامي متى علم منه القصد لاذاه ويذمه كل من علم ذلك
منه من العقلاء ولو كان يعلم احد من العقلاء او يجوز ان الله فعل الرامي على الرمي كان انكره
على الرمي فكان الحجر والرامي سواء والمعلوم عند جميع العقلاء خلاف ذلك ويغلب
الظن ان ابليس ما كان يطمع ان يبلغ هذا الغاية من الضلال لهم والتلبيس عليهم ولا اعلم من اي
طريق دخل عليهم ولاي الاسباب عميت ابصارهم ثم افسد عقولهم حتى قالوا هذا واحتملوا ما لا يرضى
احد بقوله ويستبعد ممن يعتقد ذلك ان يلزمه قولا ان ينفع معه دلالة او هداية
واذا كانت يقول هؤلاء قد انتهت من النقصان والمرض الى انهم لا يعرفون من انفسهم
ان افعالهم منهم او يستحقون المكابرة والجحود لك مع العلم فباي سبيل يفهمون ويعلمون
ما يقال لهم او باي دين يرجعون الى الحق اذا ورد عليهم ومما يستدل به على اختلال عقولهم
او مكابرتهم للحق انه لو كان الامر كما ذكروه من انه لا فاعل في العالم سوى الله كان يلزمهم ان يكون
الله الذي ارسل الرسل الى نفسه وانزل الكتب على نفسه وكان كل وعد ووعيد وتهديد جاء
على لسان الملائكة والانبياء والرسل والاوصياء في كتبه فانه يكون على قول المجبرة قد وعد
بذلك نفسه وتوعد نفسه وتهدد نفسه وهذا قول ما صرح بالتزامه احد من العقلاء وذوي
الالباب وهو لازم للمجبرة على سائر الاسباب لانه اذا كان ما في العالم فاعل سوى الله تعالى فالى من
ارسل الرسل وعلى من انزل الكتب ولمن تهدد ولمن وعد وتوعد ولمن يامر وينهى فقد بان
لك ان كل من قال بقول المجبرة واعتقد على غيره كان في من الضلال والاختلال الاحوال
ثم واذا كان عندهم يجوز ان يضل العباد ويجبرهم على الفساد ويلبس عليهم المحال ويصدق بالمعجزات
الكذابين ويظهر الدلالات الباهرات على يد المبطلين فكيف يبقى لهم طريق على اثبات نبوة نبيهم و
غيره من الانبياء ومن اين يعرفون شريعته لقد رايت بعضهم يعتذر عن هذا ويدعي انهم
يعلمون ضرورة ان معجزات كانت لتصديقه فقلت له ايها الشيخ هذا من جملة البهت والمكابرة
التي قد منعتم عليها وقلت انكم ما تعلمون ان امة الكم منكرو الا اذا كان ان الله تعالى يجوز ان يضل
او يلبس بل تذكرون عنه فلا يضل ولا يدري الاسلام والطاعات وقهر العباد على الضلال
والمعاصي فكيف يصح على قولكم ان يوثق منه انه فعل بالمعجزات للتصديق وكيف يبقى لا منكم طريق
الى ان الله تعالى فعل شيئا من افعاله سبحانه لم يعلمها الغرض من الاغراض فما اقبح هذه المكابرة
ايصاما تكم ثم ولو قدرنا انه يرجع نفوسكم ان المعجزات للتصديق فمن اين لكم ان ذلك الترجيح
علم ضروري البتة في مقدور الله تعالى ان يكون قد ركب في طباعكم وعقولكم على ما قد صنعتموه

الاضلال للعباد والتبس عليهم واذا كان عندكم ان النايم يقع منه فلا تأمنوا ان يجعل الا
الباطل كانه علم ويكون قد اضلكم بذلك اولستم تجدون النايم يرى في منامه كانه جالس في بلد بعينه
وكان في مهمات وميتات واكدار ويكون في حال نومه معتقدا لذلك حتى كانه عالم علما ضروريا
ثم استيقظ عرف ان ذلك ما كان علما ضروريا ولا ظنا صحيحا ولا ممكنا فلعلكم في الحياة الدنيا نيام وكلما
تعتقدونه يكون محالا وتلبيسا واضلكم الله به كما ذكرتم عنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وهذا ما يلزم الا من قال بقولكم واعتقد اعتقادكم واما غيركم من المسلمين الذين يعتقدون
ان الله على اكمل غاية من العدل والحكمة فانهم يعلمون ان عدله وحكمته يقتضي التلبس على عباده
سبحانه ان يظلمهم واما انتم ايها المجبرة وكل من وصف الله بذلك واعتقد فيه انه يضل العباد ويلبس
عليهم وعلم انه سبحانه قادر على كل مقدور فانه لهذا القائل المجبر الاثق بشيء من عقايده ولا احواله ولا
ظنونه ولا شكوكه فقد ظهر لكل عاقل ان المجبرة لا طريق لهم الى شيء من العلوم البديهية ولا المكتسبة
ناقصو العقول او مكابرون وانهم لا دين لهم وان الذين يظهرون من الاديان اما تقية او على غير
قاعدة مرضية قال الخوارزمي وهو من اعيان علماء الاسلام في كتابه الفايق واما المجبرة فان شيوخنا
كفروهم وان قاضي القضاة حكى عن الشيخ ابي علي انه قال المجبرة كافر ومن شك في كفره فهو
ثم شرح لمثل ذلك القول وتحقيقه من طرايف ما تعتقده المجبرة انه يجوز من الله في عقولهم
من عدله وحكمته ان يجمع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعبادة الصالحين فيخلدهم
في الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين ويجمع الزنادقة من المنافقين وابليس والشياطين ويخلدهم في الجنة
والنعيم ابد الابدين وزعموا ان ذلك يكون انصافا منه وعدلا وان ركبوا في ذلك مكابرة
وجهلا ولعل قد كان للمجبرة سلف في عقولهم نقص اوجبت مثل هذه الاعتقادات وجاء
الخلف مقلدا للسلف ومحبا للمنشاء وسنة للاباء والاجداد في اتباع السلف والاباء على
الضلال في امر لا يخفى على ادنى العقلاء وان كانت المجبرة قد صدقت بقولها ان افعالهم من فعل الله
فيهم وانهم يبرؤون منها بحيث لا يلزمهم العقلاء على ما يقع منهم من القبايح والفضايح والدلالة
والعدوان حتى يعذرهم الانبياء في زلة القبول منهم فقد كان للمجبرة في عذر الله
بما يقرؤنه في كتابهم ما قدروا الله حق قدره ولا كان هذا قدر جلالته وعظمته والاجزاء
وتنبيه ومن طرايف ما يزيله ذكليهم بمعصية عنهم ان المجبرة قالوا اعتقد وان افعالهم
صارت العباد شركاء الله تعالى الحق فقضى التعظيم لله ان يكون الافعال كلها من بني ادم وغيرهم
الله فاقول لهم ايها القوم سبحان الله وجوهكم كما سودتم وجه ما ذهبكم الله من البصاير اي شرك
يكون لعبد لم يكن شيئا مذكورا فاوجده الله بعد العدم واتم التعظيم لله في ان يثيب العبد الذي
وبذلهم ومتى كانت العقول تشهد ان الملك يكمل ان يكون هيبته كهيبة عبده حتى تكمل سبحانه
بنسبة افعالهم القاصرة وتدبيراتهم الناقصة اليه ومن طرايف ما رايت للمجبرة انهم يذكرون ان
متى اعتقدوا ان العباد يقدرون ان يفعلوا اشياء باختيارهم كان ذلك دليلا على عجز الله

فان كان ذلك كذلك فاى عذر للمتلوثين من الاجباء

جبرة

حيث يقع منهم ما لا يريده من المعاصي فاقول ما احوجكم الى طبيب يداوي ما امرضتموه من عقولكم
والى من يجلو هذه الظلمة عن بصايركم اي عجز يلحق بالمالك اذا عبده مختار اساء فعل العبد ما
يكره المولى وما يحب المعلولين واراد المولى قهر عبده لقهره ومونة ما به فاي عجز هاهنا للمولى ولي
مقامهم زاد معالنه لعبده ومما يدل على غلطهم ايضا ان كل عاقل يعلم ان سلطان الاسلام
يؤثر ان يكون اليهودي الوحيد الضعيف مظهرا للاسلام ومع هذا فان اليهودي على خلاف
ما يريد السلطان ولا يدل ذلك على عجز سلطان الاسلام عن قهر اليهودي على اظهار الاسلام
ولا يعتقد عاقل ان السلطان عاجز لاجل بقاء اليهودي على اظهار كفره ومما يدل على غلطهم ايضا
ان كل عاقل يعلم ان السلطان اذا قطع مملوكا له اقطاعا وقال له قد مكنتك في هذا الاقطاع
والرعية منه معلومة فان احسنت جازيتك وان اسأت اليهم عاقبتك فقضى المملوك على اعطاء
ظلم الرعية وساق بهم بخلاف ما يريد السلطان افيكون ذلك دليلا على عجز السلطان عن عزل المملوك
ومؤاخذته او يشك عاقل ان صبر السلطان على ذلك حتى يأتي وقت المدة التي عينها للجزاء على
الاحسان والمؤاخذة على العصيان مما يدل على قوة قدرة السلطان واتساع الامكان حيث
انه يقدر على تعجيل المؤاخذة والنقمة ويصبر مع القدرة فكيف جعلوا ما يدل على القوة وسعة
القدرة دليلا لهم على العجز اعاذنا الله من كل مثل جهلهم السخيف ومن طريف امر المجبرة
انهم يدعون الاعتراف بصدق نبيهم وثبوت كتابهم وقد اعتبرت القرآن فما رايت الا متضمنا
لاعتذار الكفار والظالمين الى الله يوم القيامة بانهم ظلموا من عند الله وما وجدت احدا منهم اعتذر
الى الله وقال له يا رب انت قضيت علينا معصيتك وانت منعتنا عن طاعتك فان يوم القيامة
ينكشف الامور كشفا واضحا لا يبقى فيها شبهة وما زادهم تارة قد رووا ان المعاصي منهم فقالوا ربنا
ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنت نعمل وقالوا وهم في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
وما قالوا فان عدت وقال بعضهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وقال ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وقال فرطت في جنبي واذا كان
العباد ما فعلوا شيئا فمن هذا التحسر والتفريط على ماذا الناس يندمون ويبكي الباكون ومثل هذا
في كتابهم كثير ومن العجب ان الشيطان يعترف لهم انه اضلهم وغرهم ويشهد الله لهم عليه بذلك
فيبرئون الشيطان ولا يقبلون شهادة الله عليه اما اعتراف الشيطان فهو في مواضع
كثيرة منها قوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم واما شهادة الله لهم عليه بذلك فهو في مواضع منها قوله الشيطان سول لهم واملى لهم
ردوا على الله شهادته ونزهوا الشيطان عن اعترافه بضلالهم وغرورهم وقالوا ما اضلهم الا الله
ومن طريف اعذارهم يوم القيامة بما يدل على تنزيه الله من ان فقولهم ربنا اطعنا سادتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فلو كان هؤلاء وجدوا
يوم القيامة ان الذين اضلهم في الدنيا هو الله وحده ما كانوا اعترفوا به على انفسهم ولا ادعوا على ساداتهم
وكبرائهم ولو كانوا يدعون من يلعنون ومن طرايف اعذارهم الدالة على تنزيه الله تعالى قولهم ربنا

ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فان كان قد علموا
ان الله اضلهم فلم يجعلون تحت اقدامهم على من هذا الظلم ومن هذا التالم ومن طريف اعذارهم
الدالة ايضا على تنزيهه سبحانه عن افعال عبيده قولهم وما اضلنا الا المجرمون فاذا كانت هذه اعذارهم
واقوالهم يوم يكشف الاسرار وتخفى الاخبار فهلا اعتذرت المجبرة في الدنيا وقالوا الان من الاعذار
ما يريدون ان يقولوه يوم القيمة ولو كانت اعمالهم من الله جل جلاله كانوا قد اعتذروا اليه سبحانه تعالى
بذلك او كان يعتذر به بعضهم ويقولون يا ربنا انت منعتنا من الايمان وخلقت فينا الظلم والعدوان
فاي ذنب لنا فان كتابكم يشهد ان بعض الخلايق يكابرون الله ويجاهدونه حتى يقولوا والله ربنا
ما كنا مشركين فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وقال في كتابهم يحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء
فمن اقدم على هذه المكابرة لله بالكذب لو كان يعلم ان الله تعالى فعل ذلك ما كان يحتاج الى هذه المكابرة
وكان يقدر ان يقول له يا رب انت فعلت ونحن ما فعلنا شيئا ومن طرائف ذلك قوله انظر
كيف كذبوا على انفسهم يدل على تعجب منهم كيف انكروا انهم اشركوا فلو كان هو الذي فعل فيهم
الشرك او قضاه عليهم فمن كان يتعجب لو كان هو الذي قهرهم يوم القيمة على هذا الجحود والانكار وهل
كان يقع من احكم الحاكمين واعدل العادلين انه يتعجب منهم وهو الذي فعله فيهم ذلك وهل يكون
التعجب على قولهم الا من نفسه تعالى الله عما سلكته المجبرة من سوء كتابهم في قوله انت عظيم
ومن طريف ما يدل على بطلان قول المجبرة ما تضمنه كتابهم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فان كان هو الذي قتل المؤمن وقضا
وقهر عليه فعلى من يغضب ولمن يتهدد ويلعن وكذا قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم يعني اغضبونا فلو
كان هو الذي فعل افعالهم لكان هو الذي اغضب نفسه والاخر اغضبه واسفه فما اقبح قول المجبرة واما
استخفه ولو كان الامر كما تقوله المجبرة ان كل ما في الوجود من الافعال والاقوال الصادرة عن بني
ادم انها افعال الله خاصة ما كان قد ورد في القران ولا في السنة لفظة ضلال لاحد وكفره ولا فاحشة
ولا منكر ولا فساد ولا ظلم ولا عناد ولا غير ذلك من انواع الرذايل والنقايص ولا كان يوجد كافرا
ولا جاحدا ولا معاندا ولا كان يقع في الكتاب سب الله ولا انبيائه بل ما كان يقع من بين اثنين ولا
اكثر سباب ولا افتراق ولا منازعة ولا اشقاق لانه اذا كان كل ذلك من الله تعالى فكله هدى
وايمان وصلاح ووفاق وتمام واتفاق ولانه ما كان يسب نفسه ولا يحمد نفسه ولا يعادي ولا
يحاكم نفسه ولا ينازع نفسه ولا يخالف نفسه ولا يذم نفسه اذا كان الكل منه فهذه المنازعات و
المناقضات بين من ومن واذا اعتبرت افعال العباد وما جرى فيها ويجري فيها من الفساد و
التناقض والتضاد علمت على اليقين انها ليست افعال الواحد وفاعل واحد تقدس الحق العارفون
بانه احكم الحاكمين فكيف التبس ذلك على من يقال انه من عقلاء المسلمين قال عبد المحمود رحمه الله ايها
المجبرة اني استقبح لكم ان تجحدوا احسان الله اليكم واحسانه اليكم وتركوا ما يلزم من التعظيم الالهية و
ما سمعت من عبيد لكم لي خلعه وتنزهون انفسكم والشيطان وسادا لكم ذكر اكابركم ومن اضلكم
من الجن والانس والمجرمين وتنزهونهم من الكفر والمعاصي والرذايل وتنسبونها الى الله جل جلاله

وتنسبونها

وتنسبونها الى الله جل جلاله لا تفعلوا واستحيوا من ربكم وزادوا معه توبوا اليه من هذا الاعتقاد قبل
يوم المعاد فانه يقبل التوبة ويحب التوابين فانكم على خطر عظيم في الدنيا والدين وقد شمت بكم اهل
الذمة وساير من عرف حالكم من اهل الملل الشاهدة لله بالعدل وصرتم ضحكة لهم وزهدهم في الاسلام
وكانوا يعتذرون اليكم بما ذكرتموه عن الله من كونه يضل عباده ويقولون لكم ما يخلينا ربكم
نتبع ما تريدون ونقبل ما تشيرون واذا خلا اهل الذمة وجماعة من اهل العدل في مجالسهم فكثيرا
بكم يستهزؤن وعليكم يضحكون ولله در ابن الحجاج حيث يقول المجبرون يجادلون بباطل وخلاف
ما يجدون في القران كل مقالتها الاله اضلني والمهدي ما كان عنه هداني ايقول ربك للخلايق امنوا
جهرا ويجبرهم على العصيان ان صح هذا فعوذوا من ربكم في ذروا تعوذكم من الشيطان ومن طرائف
ما انكره المجبرة الاحتجاج لانفسها قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسالون وما الذي لهم في ذلك
عذرا ولا حجة لانه لا يسئل عما يفعل وكذلك يقول اهل العدل لانهم يقولون ان الافعال التي
يفعلها سبحانه فانه لا يسئل عنها فمن اين ثبت ان افعال العباد والمنكرة التي يقع منهم عباد دما
انها في باطن الحال واقعة من الله وان عباده منزهون عنها حتى يحتجون لكفرهم وظلمهم فاما
بقوله وهم يسالون وعند المجبرة لا فاعل سواه فمن هم الذين يسالون وهذا الكلام الحكيم يشهد بصريحه
وتحقيقها ان ما يختص من الافعال لا يسال عنها وما يختص به عباده من الافعال فانهم يسالون
عن ذلك ولو كان هو فاعلا لافعال عباده كافعال نفسه لكانت متساوية في انها لا يسال عنها
لا يسئل عن جميعها وهذا واضح لمن كان له ادنى عقل وسلم من ظلمة الجهل ومن طرائف اخبار المجبرة
الشايع بينهم الذي يعتمد كثير منهم عليه وقد رووه وسيروه وسطروه ويشهد العقل والاعتبار عن نبيهم
ان نبيهم ما قاله ولا سمعه منه احد ولان كان قاله يكون له تاويل غير ما يذكرون وهو انهم
ذكروا ان الله قبض من ظهر ادم ذريته وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي وقبض قبضة اخرى وقال هؤلاء
الى الجنة ولا ابالي وقد ذكر الغزالي الحديث في كتاب احياء علوم الدين في عدة مواضع فمنها في الكتاب المذكور
في كتاب الرجاء والخوف في اواخر قول الغزالي بيان الخوف بالاضافة الى ما يخاف منه فقال الغزالي في
تشبيه عدم رحمة الله بعباده قسوة عليهم وقلة مبالاة لهم بهلاكهم ما هذا لفظه ان السبع يخاف لا لجناية
سبقت اليه بل لصفته وبطشه وهيبته ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالي فان قتلك لم يرق قلبه ولم
يتالم بقتلك وان خلاك لم يخلك شفقة عليك وابقاء على روحك بل انت عنده احقر من ان يلتفت
اليه حيا كنت او ميتا بل اهلاك الف مثلك واهلاك نملة عنده على وتيرة واحدة اذ لا يقدح ذلك
في عالم سبعيته وما هو موصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى ولكن من عرف عرف بالمشاهدة الباطنة
التي هي اقوى واوثق من المشاهدة الظاهرة انه صادق في قوله هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى
النار ولا ابالي فقال هؤلاء ولا ابالي قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى هذا الخبر الذي قد
الى هذا الخبر الذي قد تلقاه هذا الشيخ الموصوف بالعقل والفضل بالقبول ثم ما كفاه ذلك
حتى ادعى انه يعلم ذلك بالباطن وما دري كيف التبس بطلان هذا الخبر عليه وعلى هؤلاء الاربعة
المذاهب وكل العقلاء مجمعون في علمهم ان الله ارحم الراحمين ويشهد المسلمون ان الانبياء يشهد
مجمعون مع اختلاف

ان الله ارحم الراحمين فمن ذلك في كتابهم قول موسى رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت
ارحم الراحمين ومن ذلك قول يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومن ذلك قول ايوب
رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فكيف صدق هؤلاء الاربعة المذاهب ان نبيهم ياتي بهذه الصفة
العظيمة في الرحمة عن الله ويقول عن ارحم الراحمين انه خلق خلقا لم يعصوه فيما مضى ولا يعصونه فيما
يستقبل ولم يجعل لهم اختيارا في انفسهم كما زعمت المجبرة بل كلما يقع منهم فانه منه ثم يحملهم الى النار ليعذبهم
على غير الذنب ابد الابدين ويقول هؤلاء الى النار ولا ابالي ان هذا لا يليق ذكره من ارحم الراحمين ويدل
٢ على بطلان هذا الخبر ما رواه هؤلاء القوم في صحاحهم من ثقات رجالهم فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من افراد مسلم في مسند عمر بن الخطاب عن ابن عمر عن عمر قال قدم
على رسول الله بسبي فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته
فقال رسول الله اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال لله ارحم بعباده من هذه المراة
بولدها قال عبد المحمود من يروي مثل الخبر في وصف الله بهذه الرافة والرحمة كيف يصدق قائلا يقول
هؤلاء الى النار ولا ابالي على ما فسروه ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث
السادس عشر من المتفق عليه من ابي هريرة من حديث عطاء ابن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي قال
ان الله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة قال عبد المحمود
فهل يرى ايها العاقل بهذه صفته من يقول هؤلاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث السادس والعشرين بعد المائة من افراد مسلم من مسند ابي هريرة قال قال رسول الله
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال
اما علمت ان فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب
كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو
اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك
عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو اسقيته لوجدت ذلك عندي قال عبد المحمود انظر ايها العاقل
كيف بلغت رحمة الله بعباده الى ان جعل المرض بهم وجوعهم وعطشهم كانه واصل اليه اما هذا من كمال
رحمته لهم وعنايته بهم وشفقته عليهم افيليق ان يقال عن هذا الرب الرحيم انه قال هؤلاء الى النار ولا ابالي
ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والثلاثين من المتفق عليه من مسند عبد الله ابن مسعود
قال سمعت رسول الله يقول لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته
عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه
العطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت
فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته
عنده عليها زاده وقد رواه ايضا الحميدي لهذا الحديث في مسند براء بن عازب في الحديث السادس من افراد

مسلم وروى الحميدي ايضا نحو ذلك في مسند النعمان ابن بشير في الحديث الاول من افراد مسلم وروى الحميدي ايضا
نحو ذلك في حديث الثالث بعد المائة من المتفق عليه من مسند انس ابن مالك قال عبد المحمود فمن يبلغ رحمة الى
هذه الغاية كيف يقال عنه انه قال هؤلاء الى النار ولا ابالي ما اقبح ما افضحه هؤلاء الاربعة المذاهب في
اقوالهم وما اطرف استمرارهم على ضلالهم ومن طريف ما وقفت عليه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عمر بن
الخطاب في الحديث الرابع من افراد مسلم المتضمن الاول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني وان يحيى بن يعمر
وحميد بن عبد الرحمن الحميري لقيا عبد الله ابن عمر بن الخطاب فسالاه فصدقه لمعبد الجهني وفي اخر الحديث عن
ابن عمر قال حدثني عمر بن الخطاب ان رسول الله قال التقى ادم وموسى فقال موسى انت يا ادم الذي اشقيت
الناس واخرجتهم من الجنة فقال له ادم انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل عليك التورية قال
نعم قال فوجدته قد قدر علي قبل ان يخلقني فحج ادم موسى قال نعم فحج ادم موسى وقد رواه الحميدي من عدة طرق
لهذا الحديث في مسند ابي هريرة في الحديث الخامس والتسعين قال عبد المحمود قد استطرفت رواية عمر
لهذا الحديث عن نبيهم لانه ينقض بعضه بعضا ويشهد حال نبيهم انه ما قال ذلك واهل بيت
نبيهم الذين امر بالتمسك بهم ينكرون تصديق هذا الحديث لانه اذا كانت الافعال والاقوال عند ادم
وموسى كما يقول المجبرة من الله وحده وليس لاحد من عباده فيها شيء وان ادم وموسى ما فعلا شيئا
فكيف انكر موسى على ادم وكيف تكلف ادم جواب موسى وكيف يقول محمد نبيهم فحج ادم موسى فحج موسى [illegible]
يستحسن محمد ذلك هذا لا يصدقه عارف بمحمد انه قاله او تحدث به لانه اذا كان لا فاعل سوى الله فكلام
ادم وفعله من الله وكلام موسى وفعله من الله فما معنى لقولهم من نبيهم فحج ادم موسى كانما يكون قد حج الله
نفسه وغلب نفسه وان كانت المجبرة تتجاهل الى ان تقول قهر الثلاثة الانبياء ادم وموسى ومحمد على ترك
الرضا بقضائه وقدره وقهر محمدا على ان يقول فحج ادم موسى وما يكون قد حجه فقد شهدوا على كذب نبيهم
وادعوا ان الله قهره على ان يقول غير الحق وكفى المجبرة بذلك فضيحة في الدنيا والاخرة وكفاهم شماتة بهم
بمثل هذا ان الحديث ما قاله نبيهم وانه كذب عليه وكتابهم يتضمن وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى فالكاذب عليه كاذب على الله وكتابهم يتضمن ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وكيف
حسن من هؤلاء الاربعة المذاهب الذين يصححون هذا الخبر ان يقولوا ان خليفتهم عمر مثل ذلك ومن طريف
محاسن حكايات جرت لبعض اهل العدل ما روي عن شيخ الاسلام بعد نبيهم [illegible] فانه
حافظ ناموسه علي بن ابي طالب فيما حكاه عنه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق وهذا الخوارزمي من اجل
علماء الاربعة المذاهب قال الاصبغ ابن نباتة قال قام الى علي شيخ بعد انصرافه من صفين فقال يا
امير المؤمنين عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله وقدره قال علي والذي خلق الحبة وبرا النسمة
ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ احتسب عند الله عنائي
ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ بل عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ فكيف والقضاء والقدر ساقانا
فقال ويحك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد

في الامر والنهي ولو كانت لا تهمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم تكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا ومن الحكايات المذكورة ما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى ابن عطاء والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان احسن ما انتهى الي ما سمعت من امير المؤمنين علي ابن ابي طالب انه قال انظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذلك وكتب اليه عمرو ابن عبيد احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول علي ابن ابي طالب لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل ابن عطاء احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ايدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كلما استغفرت الله تعالى منه فهو منك وكلما حمدت الله تعالى عليه فهو منه وكلما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية وهذا ما كان عند الحجاج من العداوة والامور الواهية ومن الحكايات المذكورة ما رواه كثير من المسلمين عن جعفر بن محمد الصادق من عترة نبيهم انه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون قبل للعذر الصحيح من الله فقال له فما يقول فيمن قال ما اقدر وهو لا يقدر يكون معذورا ام لا فقال المجبر معذور فقال له فاذا الله يعلم من عباده انهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم ومقالهم لله يوم القيمة يا رب ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا منها اما يكون قولهم وعذرهم صحيحا على قول المجبرة فقال بلى والله قال فيجب على قولك ان يقبل الله هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ احدا ابدا وهذا خلاف قول اهل الملل كلهم فتاب المجبر من القول بالجبر في الحال ومن الحكايات المشار اليها ما روي في كتب المسلمين ان ابا حنيفة صاحب المذهب اجتاز على موسى بن جعفر المعروف بالكاظم وهو من علماء عترة نبيهم في الكتاب فاراد ابو حنيفة امتحانه فقال له يا صبي ممن المعصية فقال له موسى اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة بين يديه فقال موسى بن جعفر عليهما السلام لا بد ان يكون المعصية من العبد او من ربه تعالى او منهما جميعا فان كانت من الله فهو عدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف ويأخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت له الجنة او النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم بعض شعراء اهل البيت ذلك فقال لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها

احدى ثلاث خصال حين ناتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها ومن الحكايات المشار اليها ما روي عن بعض اهل العدل ان رجلا من المجبرة سأله عن ايه في كتابهم ظاهرها ان الله اضلهم فقال له العدلي ان تفصيل الجواب يطول عليك فربما لا تفهمه ولا تحفظه ولكن عرفني اما تعتقد انت وسائر المسلمين ان القرآن نزل حجة لمحمد صلى الله عليه على الكافرين والعاصين فقال بلى فقال العدلي فلو كان هذه الايات التي تتعلق بها المجبرة مثل ظاهرها وان الله تعالى منع الكفار والعصاة من الطاعة فكان يكون القرآن قد نزل حجة للكفار والعصاة على محمد نبيكم على الكافرين فكانوا يشتغلون بهذه الايات عن محاربته وقتل انصاره ويقولون ان ربك الذي جئت برسالته وكتابك الذي جئت به يشهدان ان الله قد منعنا من الايمان فلا تظلمنا وقل لربك يتركنا نقبل منك ونسلم لك وكان يصير القرآن حجة لهم عليه فيقطع حجته وهذا خلاف مذهب الاسلام فاذن عن العقل ان لهذه الايات معنى يليق بالعدل والرحمة والانعام ما قطع المجبرة ومن الحكايات المذكورة ما جرى لابن ثمامة كان في مجلس بعض الخلفاء وابو العتاهية الشاعر حاضر فالتمس ابو العتاهية من الخليفة مناظرة ثمامة فاذن له فحرك ابو العتاهية يده وكان مجبرا وقال من حرك هذه فقال ثمامة وكان يقول بالعدل حركها من امه زانية فقال ابو العتاهية شتمني ثمامة يا امير المؤمنين في مجلسك فقال ثمامة نزل مذهبه يا امير المؤمنين يزعم ان الله حركها فلاي شيء غضب ابو العتاهية وليس لله ام فانقطع ابو العتاهية ثم العجب من قولهم ان ذلك يلزم من ان يكون العبد شريكا لله تعالى لانه ما يلزم هذا الا ان يكون العبد ذاته مثل ذات الله وصفاته ومقدوراته مثل مقدورات الله تعالى واذا كان العبد لا يشبه الرب في ذاته ولا مقدوراته ولا في شيء ابدا فكيف يكون العبد شريكا لله لولا عمى قلوبهم وابصارهم وفساد اختيارهم في نظر هذا فربما قالوا ان الشركة تقع ولو كان احد الشريكين يعمل عملا محكما والاخر عملا مفسودا ويمكن ان يقال لا يلزم الاعتراض لا يقع شركة ان تعمل العباد واعمالا لا يقع الا من الله فقال لهم فيكونون مشاركين في الاعمال واما اذا كان ما يختص به سبحانه معتذرا او مستحيلا منهم فاي شركة بينهم في الاعمال وينظروا ويجردوا مع هذا كله ويقال لهم عرفونا ما معنى قولكم يكون العباد شركاء لله فانا ما نعرف في العقل والشرع والعرف ان معنى الشركة اتفاق الشريكين على خلاف الاحوال او نحو ذلك فمن اين لكم طريق الى ان الله تعالى اتفق مع عباده على الشركة بينه وبينهم في الاعمال فهذا نفس الدعوى فاين الحجة على ذلك افتجعلون الدعوى حجة ان هذا من قبيح المكابرة ثم اوضحوا عن قولكم نصير العباد شركاء لله انكم تزعمون ان الفعل بعضه من الله وبعضه من العبد فان كان هذا المعنى فهذا قول من قال منكم وانا اهل العدل فانهم قالوا ان الفعل الصادر عن العبد هو من العبد خاصة فمن اين تلزمه الشركة بينه وبين الله تعالى لولا عمى القلوب وان اردتم ان العبد قد يقع منه مثل فعل الله فصار شريكا فما عرفنا في عقل ولا شرع ولا عرف ان المماثل في الفعل يقتضي الشركة فقد

ان الله تعالى قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومن الحكايات المأثورة عن نبيهم محمد في ذلك ما رواه
صاحب الفائق ابو محمود الخوارزمي وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا
قدم على النبي ص فقال له النبي ص اخبرني باعجب شيء رايت قال رايت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم
واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله تعالى علينا وقدره فقال النبي ص سيكون
في امتي قوم يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما ذكره صاحب
كتاب الفائق ايضا وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله صاحب نبيهم انه قال يكون في
اخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون ان الله تعالى قد قدرها عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في
سبيل الله ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما روي عن القسم ابن زياد الدمشقي انه قال كنت
في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل غيلان فقال يا امير المؤمنين ان اهل الشام يزعمون ان المعاصي قضاء
الله وانك تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان الست تراني اسمي مظالم بني مروان ظلما واردها
افتراني اسمي قضاء الله ظلما واردها قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهذا اخر ما رايت ذكره في
هذا الباب فاما ما حكي عن احمد بن حنبل والاصفهاني والشيباني ومن اتبعه وشابهه من قال
الله تعالى جسم لا كالاجسام او جسم له جوارح مثل جوارح البشر فقد عرفت ان لهم كتابا تصنيف ابن الفراء
الحنبلي يذكر جوارح لهم على التفصيل فمن اراد الوقوف عليه فليطلبه من حيث اشرت اليه فانني لا اقدم
على شرح ذلك لعظم جراتهم على الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد وقفت على كتاب من اعتقادهم
اسمه كتاب الاعتقاد تاليف ابي اسماعيل عبد الله ابن محمد بن علي الاخبادي الهروي وهو يصرح
فيه بان اعتقادهم ان الله تعالى له جوارح كالبشر فقال ما هذا لفظه ان الله عاب الاصنام فقال
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل
ادعوا شركاءكم وقال حاكيا عن ابرهيم خليله اذ قال لقومه اذ حاجوه هل يسمعونكم اذ تدعون
وقال لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال عز وجل ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم وقال ابرهيم لقومه فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وعاب العجل فقال الم يروا انه لا يكلمهم و
لا يهديهم سبيلا وقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا فلما عاب الطواغيت بعدم تلك الصفات
ثبت انه تمدح بها وانها حقائق فيه فهذا نص صاحب الاعتقاد الحنبلي قال عبد المحمود فهؤلاء قد بلغوا
غاية عظيمة من الضلال وفارقوا العقول وكتابهم ونبيهم بكل حال اما العقول فانها شاهدة
ان كل مركب من الاعضاء فانه لا بد له من مركب والة فيجب ان يكون المركب محدثا فيحتاج الى صانع قديم
احدثه والفه هكذا تشهد العقول الصحيحة بحدوث المركبات والمؤلفات وحدوث المحدثات
بالجهات واما كتابهم فانه قال في وصف الله تعالى ليس كمثله شيء وغير ذلك من التنزيه التام
فلو كان لله اعضاء كما ذكروا لكانت لها امثال كثيرة واما نبيهم محمد صلى الله عليه واله فلا يحصى
تنزيهه لله وكذلك اخبار عترته المرضيين عنده وقد تضمن كتاب نهج البلاغة من كلام علي ابن ابي
طالب طرفا بليغا في تنزيه الله عن صفات المحدثات واما قول صاحب كتاب اعتقاد الحنابلة من ان

يكون تاجر في بلد وتاجر في بلد اخر متساويان في التجارة وليسا متشاركين في شيء ابدا وهذا واضح لمن انصف
ومن الطريف ان يقال للمجبرة ان الله تعالى قد استعظم في القران قول المشركين والكافرين فقال تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ونحو ذلك مما استعظمه في القران العزيز الذي لا يستطيعون
له دفعا ولا ردا فاذا كان كل فعل وقول وقع منهم وصدر عنه فكيف يقبل العقول السليمة والاذهان المستقيمة
انه يستعظم فعل نفسه على صورة الانكار والاكثار ويبلغ الى هذه الغاية من الاستعظام والانكار
ومن الحكايات في ذلك ان بعض اهل العدل وقف على جماعة من المجبرة وقال انا ما اعرف الجدال
لكن اسمع في القران كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله فيفهم من هذا الكلام كل عاقل ان الموقد للنار
غير الله وان المطفي لها هو الله فكيف تقبل العقول ان الموقد هو المطفي فلم يردوا جوابا ومما يقال لمن
يناظر من المجبرة هذه المناظرة بيني وبينك في التحقيق وبين الله وبين نفسه فان كانت بيني وبينك
فقد بطل ما تدعونه من انه لا فاعل ولا مؤثر سوى الله تعالى ودل على ان افعالنا في ذلك منا
وان كانت المناظرة بين الله وبين نفسه فهل يقبل العقول ان الله تعالى يناظر نفسه ليغلب نفسه
ويقطع نفسه ويعجز نفسه ولان المناظرين اذا كان احدهما محقا والاخر مبطلا واحدهما على حق
والاخر على باطل وكانت المناظرة كما زعموا بين الله عز وجل وبين نفسه فكيف يصح ان الله
سبحانه وتعالى عما يصفون من جانب مبطلا ومن جانب محقا او من جانب على باطل ان هذا
اعتقاد سخيف وعقل ضعيف ومن الحكايات المأثورة ما يقال ان بعض اهل العدل اجتاز
على بعض المجبرة والعدلي راكب فقال له الجبري انزل حتى اسالك مسئلة فقال له العدلي تعتقد
ان تسالني قال لا قال افاقدر ان اجيبك قال لا قال فكيف تطلب نزول من لا يقدر على سؤالي
ولا اقدر على جوابه فانقطع الجبري ومن الحكايات المأثورة ان عدليا قال لمجبر ممن الحق قال
من الله فقال له فمن هو المحق قال الله قال له فمن الباطل قال من الله قال فمن هو المبطل فانقطع الجبري
ولم يقدر على ان يقول ان الله تعالى هو المبطل فكان يلزمه ذلك على راي المجبرة ومن الحكايات
المأثورة ان مجبرا وعدليا اجتمعوا للمناظرة وجعلا بينهما حكما فقال العدلي للجبري هل من شيء
غير الله وما خلق قال الجبري لا قال العدلي فهل يعذب على انه خلق قال لا قال ويعذب على انه ما
خلق قال لا قال فلم عذب الجبري قال لانه عصى قال العدلي فقد جعلت هيهنا شيئا ثالثا وانت قلت
انه ليس في الوجود شيء غير الله وما خلق فهذا قولك لا عصى فهو ثالث فانقطع الجبري وحكم عليه الحاكم
بينهما بالانقطاع ومن الحكايات المأثورة ان جماعة من اليهود اجتمعوا الى ابي جعفر الخاقاني و
قالوا له ما معناه انت عادل ومنصف في المسلمين والمجبرة هم خلق كثير وهم علماء بلدك يقولون
انا لا نقدر على الاسلام ولا على الايمان فكيف تاخذ الجزية على قوم لا يقدرون على الاسلام
ولا الايمان فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون قالوا كذا نقول فطالبهم بالدليل على قولهم فلم يقدروا
عليه فنفاهم ومما يقال للمجبرة ان الله جل له قد طلب التوبة ان المجبرة على غاية عجيبة من الجهالة
ومن الحكايات المأثورة في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم محمد ص عليه واله
قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون

الله تعالى عابد الطواغيت فهذا اعجب منه لان الله ما حدث مع الاصنام ولا التصديق تعبيها واتخذها
المتزدد مع صفات يستحيل معها ان يكون مستحقة للعبادة وكيف يعتقد عاقل ان هذا الكلام الذي
ذكره صاحب الاعتقاد عن كتابه والاعلى ان لله رجلا ويدا وعينا وغير ذلك من الاعضاء وانما الانة
ما هو مراي في ذاته اصلا ولا ادعى عاقل انه راى الله باعضاء وجوارح حتى يكون مراده افلا يرى
لا يخفى على العاقل ان هذا الكلام خرج على وجه الاستعظام لما نعاوه وقالوا من عبادة الاصنام
وكيف افتضت عقولهم ان يعدلوا عن الله مع ظهور دلالته وآياته وحيث عدلوا عن الله فلم
يتعوضوا بمن ينفعهم ان عبدوه او يضرهم ان لم يعبدوه ولا بينه وبين الهيته نسبة ولا يقدر
ان ينفع نفسه بيد يبطش بها ولا رجل يمشي او جوارح ينتفع بها او ينتفع غيره وكان
هذا موضع التعجب والاستعظام ومن طريف ما رايت فقد ذكره الحنبلي صاحب الاعتقاد المشار اليه
انه قال ما هذا النظر ولا ايقان لان الاسم غير المسمى وان هذا القول من الالحاد قال عبد المحمود
ان كان هذا اعتقاد الحنابلة كلهم او اكثرهم او اعتقاد هذا المصنف واتباعه وامثاله فهذا
قول مريض العقل ومكابر مجنون بالكلية لانه ما يشتبه على احد من اهل العقل الصحيح ان الاسم
غير المسمى فما اقبح هذه الاحوال واوضح الضلال ومن طريف ما وقفت عليه من اخبارهم التي
نقلوها في كتبهم المعتبرة عندهم ونقلت بعضها كما وجدته فمن طريف ما ذكره الحميدي في
مسند جابر بن عبد الله في الحديث الثاني والخمسين من افراد مسلم في كتاب الجمع بين الصحيحين من
صحيح مسلم والبخاري عن ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع جابرا يسأل عن الورود فقال نحن نجيء
يوم القيامة عن كذا وكذا انظر اي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد
الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم
فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطي كل انسان منافق او مؤمن
نورا ثم يتبعونه على جسر جهنم كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله ثم يطفى نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون
قال عبد المحمود كيف حسن من هؤلاء الذين يدعون انهم مسلمون او يوردوا مثل هذا الحديث في
الضحك عن ربهم ثم يجعلونه صحيحا كيف قبلت عقولهم ذلك العجب انهم ربما اسقطوا احاديث
بعض من يقولون انه حكى عن فلان ما هو كذب ومع هذا فلا يسقط مثل هذا الحديث الذي تشهد
العقول انه كذب على الله تعالى وظاهر حالهم انهم كذبوا على جابر فان حاله في الاسلام كانت
افضل واكمل من هذا النقصان وهذا تصريح منهم بان الله جسم او على صفات الاجسام
ومن طريف هذا انه يقال انه يعطي المنافقين نورا الذي تشهد كتابهم انهم في الدرك الاسفل
من النار ومن طريف روايتهم ما ذكره ايضا الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين من مسند ابي
سعيد الخدري في الحديث الثاني والعشرين من المتفق عليه ورواه من نبيهم يذكر فيه بسط
الكفار في النار وفيه قال ما هذا النظر حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله
في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فما تنظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا

في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ منك لا نشرك
بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه
بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود
ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على
قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا قال عبد المحمود اني لابكي على هذه العقول ثم اضحك منها وهو على مقتضى الحديث
المقدم في الاشارة الى ان ربهم جسم وانهم يكرونه يوم القيامة ويتعوذون منه وهذا من العجائب
التي يضحك منها اهل الملل كافة ويزهدون في طريقتها في الاسلام معاذ الله من اتباع قوم يصدقون
ذلك ومن طريف رواياتهم ما ذكره محمد بن عمر الرازي صاحب كتاب نهاية العقول وهو اعظم علمائهم الاشعرية
في كتاب تاسيس التقديس فقال انهم رووا ان الله ينزل كل ليلة جمعة لاهل الجنة على كثيب من كافور
ومن طريف رواياتهم ما ذكره الرازي في كتابه المذكور وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
التاسع والتسعين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك يرفعه عن نبيهم محمد وتشهد العقول
انه ما قاله ولا قاله قال لا يزال جهنم يقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة وفي رواية رب العزة
قدمه فيها فيقول قط قط وعزتك وينزوي بعضها الى بعض ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي
ايضا في الحديث الثاني والثمانين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة رواه عن نبيهم
قال فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فيها فيقول قط قط فهنالك تمتلي ويزوى
بعضها الى بعض ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة رواه عن نبيهم قال
اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطم الوجه وفي رواية فليجتنب الوجه فان الله تعالى خلق ادم على صورته
فان الله تعالى خلق ادم على صورته قال عبد المحمود اما يتعجب العاقل من هذه الاحاديث التي
قد نقلوها في صحاحهم ومن قوم يذكرون انهم من المسلمين وقد بلغوا هذه الغاية من تقبيح ذكرهم
الى ما قد بلغ هؤلاء وما احسن قول بعض العلماء عدو عاقل خير من صديق جاهل ومن طريف ما
ذكره الرازي عنهم في كتاب تاسيس التقديس وذكر انه رواه صاحب شرح السنة ورواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين فيمن يخرجه الله من النار قالوا عن نبيهم انه قال فيسمع اصوات اهل الجنة
فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ادم ايرضيك ان اعطيك الدنيا وما فيها فيقول اي رب
اتستهزئ مني وانت رب العالمين وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في بعض روايات هذا الحديث
اتسخر مني او تضحك بي وانت الملك فضحك ابن مسعود وقال الا تسالوني مم اضحك فقالوا مم
تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا مم ضحك رب العالمين حين قال اتستهزئ
مني وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قادر قال الرازي
وذكر حديثا طويلا عن ابي هريرة الى ان قال ثم يقول ادخل الجنة فيقول اولست قد زعمت الا تسالني
غيرها ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى

يضحك فاذا ضحك منه اذن الله له بالدخول الى الجنة قال عبد المحمود ورواية في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند ابي هريرة في الحديث الستين من المتفق عليه هذا الحديث بلفظ آخر قال فيقول يا رب
لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن الله له في الدخول في الجنة وروى الحميدي
ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث التسعين بعد المائتين ان الله يضحك الى رجلين قال عبد المحمود اما
خاف الله من يذكر انه من المسلمين في رواية هذه الاحاديث وشهادته بصحتها وهل كان يجوز
نسبة هذه الامور الى ادنى عبد عاقل فكيف يضاف الى الله عز وعلا ويوصف بهذه الصفات
الشنيعة ان هذا لكما تضمنه كتابهم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هذا ومن طريف رواياتهم ايضا ما ذكره الرازي عنهم في كتابه المشار اليه ان بعضهم زعم
ان الله بكى على اهل الطوفان نوح ومن ما ذكره ايضا الرازي عنهم في الكتاب المذكور انهم زعموا ان
ان نبيهم محمدا قال لما قضى الله بين خلقه استلقى على قفاه ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم
قال عبد المحمود يا الله ويا للعقول من يذكر ان رواة مثل هذا الحديث والمصدقين بها مسلمون
او عقلاء او مستبصرون لقد فضحوا ذكرهم ونبيهم بما لم يبلغ اليه اعداؤهم فهل يقتدي بهؤلاء
عاقل او يثق بهم ومن ذلك ما ذكره الرازي ايضا عنهم في الكتاب المذكور ان اعرابيا جاء الى
نبيهم فقال يا رسول الله هلكت الانفس وجاعت العيال وهلكت الاموال فاستسق لنا ربك
فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله تعالى فقال صلى الله عليه وآله سبحان الله سبحان
الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله ان الله شانه اعظم من
ذلك انه لا يستشفع به على احد انه لفوق سماواته على عرشه وانه عليها لهكذا واشار بيده مثل
القبة قال الرازي واشار ابو الازهر ايضا انه ليئط به اطيط الرحل بالراكب قال عبد المحمود وروى في الجمع
بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن بعد الثلاثمائة من المتفق عليه
قال ابو هريرة عن نبيهم قال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارأيتم ما
انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض
ويرفع وروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله ابن عمر في الحديث السادس
بعد المائة رواه عن نبيهم انه قال ان احدكم اذا كان في الصلوة فان الله قبال وجهه فلا يتنخمن
قبال وجهه في الصلوة وروى الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث السادس والخمسين من المتفق
عليه من مسند انس بن مالك انه قال عن نبيهم في حديث الشفاعة قال فياتوني فاستاذن على
ربي فيؤذن لي وروى ابن مقاتل في كتاب الاسماء في حديث رفعه اسنده قال قيل يا رسول الله
مما ربنا قال من ماء مرور لا من ارض ولا من سماء خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه من
عرقها ذكر سليمان ابن مقاتل في كتاب الاسماء ايضا فقال روى جماعة يكثر عددهم ويوثق
جمعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وذكر سليمان
ابن مقاتل في الكتاب المذكور عن نبيهم انهم يروون عن نبيهم ان ربهم رمد فعادته الملائكة

قال سليمان بن مقاتل ومنهم من يذكر ان البحر من نزاف لله ان على راسه شعرا قططا قال عبد المحمود اما والعرق
حديث الخيل فكيف حسن من هؤلاء الذين يذكرون انهم مسلمون ان ينقلوا مثل هذا عن نبيهم وقد
عرف علماؤهم ان نبيهم ما كان يصفه من يقول ذلك كيف نقلوا هذا المحال عن ربهم وكيف يجوز لعاقل
ان يقتدي بهؤلاء او يثق برواياتهم سبحان الله يقولون في اول الحديث ان الله خلق خيلا ثم يقولون
في آخره ان نفسه من عرقها ليت شعري من خلق الخيل التي اجراها فان كان موجودا قبل خلق الخيل
فاي شيء خلق من عرقها وان كان غير موجود فكيف يصح في العقول ان يخلق المعدوم خيلا او شيئا
واما الاحاديث الاخرى فلا شبهة انها من جملة الزور والبهتان المخالفة للمعقول والاديان فكيف
ينقلها او يصدقها من يدعي انه من اهل الاسلام والايمان وذكر سليمان ابن مقاتل في كتاب
الاسماء في حديث اسنده قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال فقال صلى الله عليه وآله
كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء قال عبد المحمود اذا كان ربهم قد احاط الهواء
فقد صار متحيزا او في جهة فان جهة قبل ان يكون مخلوقا حادثا فان العقول تشهد ان كل متحيز
او في جهة فانه محتاج الى من جعله في ذلك الحيز والجهة واذا كان ربهم على قولهم محدثا فقد ساووا
اصحاب الاصنام ورجعوا الى ما كان قبل الاسلام وفارقوا العقول وكتابهم ورسولهم والحمد لله
على السلامة من الاقتداء بهم والمشابهة لهم والولاية لنبيهم وذكر محمد ابن عمر الرازي وهو من
اكبر علماء الاشعرية واعظم علماء اربعة المذاهب في كتاب تاسيس التقديس ما هذا لفظه ان
من اثبت كونه تعالى جسما متحيزا مختصا بجهة فانه يكون المعتقد لذلك كافرا لان كل من
يكون مختصا بجهة وحيز فانه مخلوق محدث وله اله احدثه والقائلون بالجسمية والجهة انكروا
وجود موجود سوى هذه الاشياء التي يمكن الاشارة اليها فهم منكرون لذات الموجود الذي
يعتقدون انه الاله واذا كانوا منكرين لذاته كانوا كفارا لا محالة قال وهذا بخلاف المعتزلي فانه
يثبت موجودا وراء هذه الاشياء التي يشار اليها بالحس الا انه يخالفنا في صفات ذلك الموجود
والمجسمة يخالفون في اثبات ذات المعبود التي وجوده فكان هذا الخلاف اعظم ويلزمهم كونهم منكرين ذات
المعبود الحق ولوجوده والمعتزلة في صفة المعبود انه هذا لفظ الرازي فاي عقل يرضى اتباع المجسمة
او الاقتداء بهم او قبول رواياتهم والعمل بمذاهبهم معاذ الله من ذلك وذكر الخوارزمي محمود
في كتاب الفائق وهذا محمود من اعظم علماء المعتزلة وعظماء شيوخ الاربعة المذاهب قال ما
هذا لفظه واما المشبهة من هذه الامة المصرحون بان الله جسم ذو ابعاض فقد اختلفوا في
تكفيرهم وذهب شيوخنا الى تكفيرهم قال عبد المحمود وقد تقدم قول الشيخ الاشعرية الشافعية
في الحنابلة والمشبهة وهذا قول شيوخ المعتزلة في تكفيرهم فهل يرغب ذو ملة وبصيرة في مشاركتهم
في ذلك الضلال وهل يشتبه ضلالهم على احد من اهل الكمال وقد اقتصرت على تلك الاحاديث
اليسيرة مع ان احاديثهم في ذلك كثيرة وانما اخفنا الله من استيفاء ذلك ويكفي العارف بعض
ما ذكرته ففيه تنبيه على ما اضمروه ومن طريف ما وقفت عليه في تصريح حال احمد بن حنبل انه

الذى شهد الخليفة المعتصم من بنى العباس وعلما ابامر عليه بالضلال وضربه وحبسه وقد ضمنت
كتب التواريخ شرح ذلك وهو المدفون على شاطى الجانب الغربى من بغداد عند الحربية وشرح حال
اصحابه ما شهد عليه وعليهم الراضى بالله ايضا الخليفة من بنى العباس المدفون بين يدى ارضها
وقد ذكر ذلك جماعة من اصحاب التواريخ فمنهم ثابت بن سنان ذكره فى الجزء الرابع من تاريخه فى الجزء
وكثير من ربطهم ومن رواياتهم فقال بما هذا لفظه وروى ان يوم السبت لعشر خلون من جمد
الاخر ركب بدر الحربى صاحب الشرطه نادى فى جانبى بغداد فى اصحاب ابى محمد البربهارى الحنابلة
لا يجتمع منهم نفسان فى موضع واحد وحبس جماعة واستتر ابو محمد البربهارى ووقع الراضى بالله
الى الحنابلة توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من نافق باظهار الدين وتوثب على المسلمين اعوا واكله
المعاهدين كان قريبا من سخط رب العالمين وغضب الله عليه وجعله من الظالمين وقد تامل
امير المؤمنين جماعتكم وكشف له الخبرة عن مذهب صاحبكم فوجده كاللعين ابليس زين الحجرة المحظور
ويركبهم صعب الامور وبدل لهم سبل الغرور فمن ذلك تشاغلكم بالكلام فى رب العزة تبارك
اسماؤه فى تشبيه فى عرشه وكرسيه وطعنكم على خيار الامة ونسبتكم شيعة اهل بيت نبيكم الى
الضلال وارصادكم لكم بالمكاره فى الطرقات والمحالات واسندتم انكم المسلمين الى الدين
بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التى لا يشهد بها القران ولا يقتضيها فرايض الرحمن
وانكاركم لزيارة قبور الائمة عليهم السلام وتشنيعكم على زوارهم بالبدع وانكم مع ذلك تتفقو
ويجتمعون القصد رجل من العامة يعنى احمد بن حنبل ليس يعنى بذى شرف ولا نسب برسول
الله وتامرون بزيارته والخشوع لدى تربته والخضوع عند حفرته تبا لاحلامكم على هذه المنكرات فلعن الله
ما اراداه وشيطان ازينها لكم ما اغواه وامير المؤمنين يقسم بالله قسما اليه يلزمه الوفا
به لان لم تنصرفوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقتكم ليوسعنكم ضربا وتشريدا وقتلا وتبديدا
وتعذيبا ولتعلمن السيوف فى عواتقكم والنار فى منازلكم ومحالكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب
ومن اعذر لنفسه لغاية ما فوق امير المؤمنين الا بالله عليه توكل ومن تمسك والبه ينيب واما اصحاب ابو حنيفه
واتباعه من تقدم منهم او تاخر عنهم من المعتزلة فقد ذكر ابو منصور عبد القاهر ابن
طاهر التميمى البغدادى فى كتاب فضايح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفرق عنهم امورا عظيمة
فان كانت كما ذكره فهى من اعظم الفضايح فى الاسلام واتم القبايح عند القبايح ولا انا فانا
لا اشهد عليهم بها جميعا لانى وقفت على كتبهم ولقيت علماءهم فرايتهم يذكرون من صفات
الله وتوحيده وتنزيهه ما تشهد به العقول الصحيحة لكن ذكروا عن الانبيا واتمهم امورا قبيحة
مع انى رايت القائلين منهم باثبات الجواهر والاعراض فى العدم وذكروا فى ذلك اعتقادا
يقتضى موافقتهم للفلاسفة فى قدم العالم وموافقتهم للمجبرة فى بعض الوجوه فى ان افعالنا
وحركاتنا وسكناتنا ليست منا بل زادوا على الفلاسفة والمجبرة من سوء الاعتقاد وقبح
القول لان الفلاسفة قالت ان الهيولى قديمة وانها اصل العالم لان الله ليس له فى وجود

الهيولى قدرة ولا اثر لانهم ذكروا انها لا اول لوجودها وهى عندهم شاركه الله فى القدم قالوا ان الله
يصور منها الصور فليس له الا المصور بحسب فلا يبطل قولهم بما يثبت من حدوث العالم وحدوث
كل ما سوى الله تعالى مع ان كلام الفلاسفة فى ذلك مرادهم مفهوم غير متناقض لان الشى اما
ثابت موجود او معدوم منفى فان كانت الجواهر والاعراض معدومة منفية فاى معنى لقولهم انها ثابتة
فى العدم وانها قديمة وان كان معنى قولهم انها ثابتة فى ... اى انها موجودة فى العدم
ومتحققة ومتعينة ولا اول لوجودها فاى شى اوجد الله اذا كان بالثبوت هو الوجود لها
مع الله تعالى ومستغنيا عنه فقد ناقض هؤلاء فى اللفظ والمعنى وصار اقبح قولا واعتقادا
من الفلاسفة واما كونهم اقبح قولا واعتقادا من المجبرة فلان المجبرة ادعت ان العالم وحركاتنا
حركاتنا وسكناتنا فانها ليست منا وقالوا ان ذلك جميعه من الله فابطلنا قولهم بما تقدم ذكره
وتغييره واما الذين اثبتوا الجواهر والاعراض فى العدم وانها لا اول لثبوتها فان كانت الحركات
والسكنات التى يقع منا تسمى شيئا فهى عندهم ثابتة فى العدم قديمة فليست على قولهم من الله ولا
منا ومن المعلوم ان افعالنا وحركاتنا وسكناتنا يسمى شيئا فان الانسان وكل عاقل يقول مثلا
ما فعلت شيئا او يقول فعلت شيئا جيدا او رديا وان كانت افعالنا ليست بشى عندهم فما
فعلنا قولهم شيئا ابدا فقد صارت افعالنا لا منا ولا من الله فكان قولهم اقبح من قول المجبرة
واخس من سوء اعتقادهم قال عبد المحمود ابن داود مؤلف هذا الكتاب ولما وقفت على هذه
الاحوال وعرفت اعتقادات الاربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب ابى حنيفة ومذهب الشافعى
نعوذ بالله من اتباعهم على تلك العقايد المذمومة وتضرعت الى الله سبحانه فى دوام السلامة
مما وقعوا انفسهم فيه من فضيحة الدنيا وهلاك يوم القيمة ثم رايت هؤلاء الاربعة المذاهب قد اتفقوا
واجمعوا على ان الانبياء عليهم يصح منهم الذنوب وان يكون لهم عيوب وخالفوا عترة نبيهم الذين
امروا بالتمسك بهم والعترة واتباعها مجمعون على تنزيه الانبياء وعصمة رسل الله الارض والسماء
بل رايت او اثلث الاربعة المذاهب قد رووا فى كتبهم المعتبرة ان قد وقعت من الانبياء ذنوب عظيمة
وعيوب مهمة فزاد فى ذلك نفورا من اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب وانت متفطن تبعهم لذكر
انبياء الله ورسله وخاصته وقد تقدم من الكلام ما يدل على ان الانبياء لو كانوا كذلك
ما كانت تحصل الثقة بهم والتصديق لهم والطمانينة الى ما يقولون من الشرايع ويخبرون عن الله
من مصالح الخلايق وكان يقع النفور عنهم والشك فيما يقع منهم وكيف يجوز فى العقول
يكون نواب الله المترجمون عنه على صفات توجب الشك فيما يقولون انه منه ولقد قال هشام
ابن عبد الملك لغيلان انت الذى تزعم ان الله لم يولنى ولم يرض ما انا فيه فقال غيلان
وهل رايت امينا يولى الخائنين امانته ام رايت مصلحا يولى المفسدين اصلاحهم ام رايت
كريما يدعو الى امر ثم يصد عنه ام رايت حكيما يقضى بما يعيب ويعيب بما يقضى ام رايت حكيما يختلف
فوق الطاعة فصريح العقول تشهد ان رسل الله والمترجمين عنه يجب ان يكونوا معصومين
منزهين عن الخطاء والسهو والغلط وكل منفر عنهم وحايل بين الخلايق وبين القبول منهم

قال عبد المحمود من تقبيح ما وقفت عليه من تقبيح هؤلاء الاربعة المذاهب لذكر رسل الله ولانبيائه
وانهم ينسبون ادم وحوى الى الشرك وقد رووا في ذلك اخبارا ذكروها في كتبهم وتواريخهم ونقلوا
منها طرفا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي هريرة وذكروا في الجمع بين الصحيحين ايضا
في ذكر تقبيح ذكر انبياء عليهم السلام والرسل جملة وتفصيلا ما ننكره ما عزة نبيهم بل ينكرها
اعداء الاسلام من اهل الملل ويشهدون بتنزيههم عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند ابي هريره في الحديث التاسع والثمانين بعد المائة من المتفق عليه ان ملك الموت
لما جاء لقبض روح موسى لطمه موسى ففقأ عينه واسنده البخاري ومسلم في صحيحيهما قال عبد المحمود الى نبيهم
فيجوز لذوي الالباب ان يعتقدوا في انبياء الله ونوابه وخاصته وصفوته مثل هذا الاعتقاد
ويصححون الاخبار بذلك وهل يجوز عن موسى مثل هذا وهكذا ادب الانبيا مع رسل اله الارض والسما
والله لو كان الرسول الذي جاء لموسى من بعض ملوك الدنيا او من رعيته ويعلم ان موسى مطيع
كما يعلم ان ملك الموت ما جا الا لمصلحة ما كان موسى يلقا المرسول بقلع عينه وسوء الادب معه
ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين بعد المائتين
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن نبيهم قال صلى الله عليه واله في صفة حال الخلق
يوم القيمة وانهم ياتون ادم فيسالونه الشفاعة فيعتذر اليهم فياتون نوحا فيعتذر اليهم فيا[تون]
ابرهيم فيقولون يا ابرهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن
فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت كذبت
ثلاث كذبات قال الحميدي فذكرها ابو كنان يحيى بن سعيد كذا في الحديث نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري قال عبد المحمود كيف جاز لهؤلاء الاربعة المذاهب ان يذكروا عن نبيهم مثل هذه ويصححوه وقد ذكروا
عنه انه ما كان يقبح ذكر احد من رعيته ويستر على الخلايق بجهده فكيف صدقوا عنه انه يقول
عن ابرهيم خليل الله ورسوله وجد محمد والذي [illegible] كلهم بالاسلام فقال ملة ابيكم ابرهيم
ويقولون في توجههم على ملة ابرهيم وقال في كتابهم قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم فبلغ من الجهل
الى ان يقولوا على الله انه امرهم باتباع ملة ابرهيم والتاسي به فيها ولقوة عليه من الكذب فهم لو
سمعوا احدا يقول عن ابي بكر او عمر واحد الصحابة انه كذب ثلاث كذبات ما كانوا يكذبون ان
الحديث في ذلك ويقدحون في القائل ويسقطون رواية من يرويه فكيف استجازوا ان يصححوا
عن الانبياء ما يكذبون عن بعض الصحابة ان هذا من تناقضهم الهائل واختلاطهم النازل
ومن ذلك في المعنى ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع والاربعين من بعد المائة
مسند ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لم يكذب ابرهيم النبي قط الا ثلاث كذبات
ثم شرحها ابو هريرة في حديثه عن نبيهم قال عبد المحمود سوءة لقائل هذا الحديث على وجه التصديق به
وسوءة لراويه مصححا والله ما كان نبيهم بهذه الصفات ولقد ابتلى كتابهم واحاديثهم
انه نهى عن ذم الدواب التي لا تعقل وانه ما ذم طعاما قط ولو كان مذموما فكيف يقال عن
من نزه عن ذم الغيبة وعن ذم الدواب والناس انه يصرح بالشهادة على ابرهيم انه كذب معاذ الله

من نزه

من سوء عقايد هؤلاء الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثامن والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان النبي صلعم قال نحن احق بالشك من
ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
ويرحم الله لوطا كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي قال
عبد المحمود وكيف يجوز لاهل الملة ان يصححوا عن نبيهم قدحه في الانبياء وتقبيحه لذكرهم وكيف
يجوز تصديق من يروي مثل ذلك عنه وكيف يجوز لعاقل ان يقتدي بقوم هذه صفاتهم او
يثق بروايتهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس و
الستين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان رسول الله صلعم قال قرصت نملة نبيا من الانبيا
فامر بقرية النملة فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه قد قرصتك نملة فاحرقت امة من الامم تسبح قال
عبد المحمود هل يليق بعاقل سنة الانبيا ان يصدق عن احد منهم الطعن في بعضهم وقد
من قد شهد وانه اكمل الانبيا فكيف يصدق عمن كلهم انه يجاهر بذمهم ويذكر لهم عيوبا وهو
الذي حسدهم وزكاهم ومدحهم وعرف منزلتهم وهل كان يقع من نبي مثل هذه الحركات التي
لا تقع الا من الملوك الجبارين والذين لا يفكرون في سخط يوم الدين حتى يقول عنه نبيهم
مثل هذه المقالة ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك الحديث
السادس والخمسين من المتفق عليه وهو حديث طويل يتضمن ذم هؤلاء الاربعة المذاهب لجماعة
من الانبيا وغلطهم في ذلك على ما وصفوه بانه اكمل الانبيا ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث
الرابع والاربعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند النبي صلعم بحرابهم
دخل عمر فاهوى الى الحصبا فحصبهم بها فقال له رسول الله دعهم يا عمر وروى الغزالي في كتاب علوم
الدين في الجزء [illegible] ان محمدا كان جالسا وعنده جوار يتغنين ويلعبن فجاء عمر فاستاذن
فقال النبي صلعم اسكتن فسكتن فدخل عمر فقضى حاجته ثم خرج فقال لهن محمد نبيهم عدن الى الغنا
فقلن يا رسول الله من هذا الذي كلما جا قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن الى الغنا فقالوا عن نبيهم
محمد انه قال هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل ونحو ذلك [illegible] واني صححاهم على احاديث
امثال ذلك تركنا ذكرها كراهية الاطالة وقد روى مسلم منها في صحيحه سبعة احاديث في
المجلد الاول نحو هذه المعاني تنفر منها عقول العارفين بالانبيا ولا يثبت مثلها عن اكمل العقلا
قال عبد المحمود يا اهل العقول يا ذوي البصاير انظروا الى عقول الذين هؤلاء الذين رووا امثال
هذا عن نبيهم وصدقوا قايله وتفكروا اهل يجوز ان يقتدي عاقل بهم او يثق برواتهم ويركن
الى بصايرهم ويقلب ان صاحبهم على الكذب في ذلك على نبيهم الا قصدهم لمدح عمر وكونه انكر عليه
وارشده النبي صلعم الى الصواب في هذه الاسباب وانه كان عمر يعتقده في نفسه او يعتقده متعصبه
لا حد منهم انه اكمل من النبي المبعوث اليه فانه كفر صريح ممن يعتقد ذلك ويقبح لذكر الله والاسلام
وتهتك للعقول الافهام ابعد الله قوما يبلغوا من الجهل او تعمد الكذب الى هذه الغاية وما
سمعنا امة من الامم انها تبلغ في حق نبيها ما يقبح ذكره الى هذه المقالة المخيفة مع اعتقادهم

لنبوته ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال ان النبي صلى بالناس صلوة العصر ركعتين ودخل حجرته النبي ثم خرج لبعض حوائجه ما فذكره بعض اصحابه فاتم الصلوة ومن كتاب الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في حديث السبعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال اقيمت الصلوة وعدلت الصفوف قياما قال وفي رواية هرون بن معروف وحرملة ابن يحيى فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا رسول الله صلعم فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال لنا مكانكم وفي حديث محمد بن يوسف عن الاوزاعي فمكثنا على هيئتنا قياما ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا ورأسه يقطر فكبر وصلينا معه قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى هؤلاء القوم السفهاء كيف شهدوا الرجل انه اكمل الانبياء واعقل العقلاء وان عنده من الفطنة والبصيرة ما لم يبلغ اليه احد ممن كان قبلهم ولا يأتي بعده مثله ثم يصدقون مثل هذه الغفلة عنه ويصححون ان ذلك وقع منه ولو سمعوا مثل ذلك عن ابي بكر لكذبوا قائله ولعنوا ناقله احمد الله على الاسلام السلامة من الاقتداء بهم والاتباع لهم لا سيما عترة نبيهم الذين امرهم الله بالتمسك بهم متفقون ان هذا ما جرى منه وان نبيهم منزه عنه فلم يلتفت الاربعة المذاهب الى من زكاه وصدقوا من ذمه ورووا عنه ما حكيناه ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس والاربعين بعد المائة في الحديث الخامس والاربعين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة في حديث يزيد بن ابراهيم عن محمد عن ابي هريرة قال صلى رسول الله صلعم احدى صلوة العشاء قال محمد واكثر ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا اقصرت الصلوة ورجل يدعوه النبي ذا اليدين فقال يا نبي الله انسيت ام قصرت الصلوة فقال لم انس ولم تقصر الصلوة قال بلى قد نسيت قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده واطول ثم رفع رأسه وكبر ثم وضع رأسه فكبر ثم سجد مثل سجوده واطول ثم رفع رأسه وكبر وفي نحو ذلك في الحديث السابع من كتاب الجمع بين الصحيحين من مسند عمران بن حصين قال عبد المحمود يا بشرى لمن فارق هؤلاء الاربعة المذاهب القائلين عن نبيهم مثل هذه المقالات المصدقين عنه لهذه الروايات ومن طريف هذا الحديث ان ابا بكر وعمر كانا ذاكرين انه غلط وسهى ليت شعري من عرف من الرواة باطنهما حتى شهد لهما بذلك ومن شهد لهما بالعصمة حتى يصدقهما انهما كانا اكمل من نبيهم واحضر فكرا واشد بصيرة ليت شعري من اين لهما انه غلط وسهى وهلا جوزا ان يكون قد قصرت الصلوة وصارت ركعتين ونسخ منها ركعتان وكيف استجازا ان كانا قالا ذلك سوء الظن به في الغلط قبل ان يعرف به كان عمدا او ليت شعر كيف استحسن رواة هذا الحديث ومصححوه ان يذكروا عن نبيهم انه غلط او سهى ثم يذكرون ان ابا بكر وعمر من دون الصحابة ودون بني هاشم وعترة نبيهم على جهة التنزيه لهما لانهما هاباه ان يكلماه يعني انهما كانا منزهين في هذه السهو وليت شعري من يروي عنهما ما تقدم وما سيأتي ذكره انشاء الله تعالى من الاقدام على الانكار على نبيهم في عدة مقامات ومقالات كيف يستحسن ان يكذب نفسه ويتناقض ويباهت ويقول في هذه الرواية انهما هاباه ومن طريف الحديث المذكور انهم صدقوا ان ابا هريرة

حتى وصف نبيهم بالرحمة لهم والشفقة عليهم وانه لعلى خلق عظيم وانه ما كان فظا غليظ القلب فكيف جاز ان يصدقوا او يصح البلاغ لهم كتابهم ويرد على ذاتهم بقول عائشة من طريقهم ان يكون من نبيهم وسببه مصلحة لمن يلعنه ويبشر بزكاة ويطلق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكيف قبلت عقولهم قول عائشة في ذلك ووصفوا نبيهم بهذه المقالات التي لا يليق به من طريقهم انه يجهد انهما من المسلمين وانه يجوز مع ذلك ان يسبهما ويلعنهما وهذه امور يستحيي ذوو البصائر من تصحيحها عن ادنى العقلاء فكيف جاز ان ينسبوها الى اكمل الانبياء فقد تعجب من هؤلاء القوم الى ابعد الغايات ورحمهم من هذه الغفلات ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الرابع عشر من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر انه كان يحدث عن رسول الله صلعم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح وذلك قبل ان ينزل الوحي على رسول الله صلعم فقدم الى رسول الله صلعم سفرة فيها لحم فابى ان يأكل منها ثم قال زيد اني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال عبد المحمود انظروا رحمكم الله الى هذه الرواية التي شهدوا بصحتها وان نبيهم كان ممن يذبح على الانصاب ويأكل منه وقد ذكروا في كتبهم ان الله كان يتولى تربيته ونادبه جبرئيل بلا ريب في صغره وانه ما كانت له متابعة للجاهلية ولا رضي شيئا من امورهم فكيف كذبوا انفسهم في ذلك كله وفي مدح الله تعالى له ومدحهم له اولا واخرا باطنه وظاهره ثم مع هذا يشهدون ان زيد بن عمرو بن نفيل كان اعرف بالله منه واتم حفظا لجانب الله فكيف اقتدي انا وغيري من العقلاء بقوم يروون مثل هذا ويصححونه ولقد سألت علماء اهل العترة من شيعتهم فرأيتهم ينكرون تصديق تلك الرواية غاية الانكار ومن ذلك ما رووه في ذلك الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث العشرين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال رسول الله لبلال في صلوة الغداة يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما عملت في الاسلام عملا ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي قال عبد المحمود قد تعجبت من تصديقهم وتصحيحهم ان بلالا لا يسبق رسول الله صلعم الى الجنة ودخلها قبل ان يدخلها وهذا من الاختلاط الشنيع والاضطراب البديع فانهم رووا انه اول داخل الى الجنة واول شافع وانه لا يدخلها احد الا باذنه او جواز منه فكيف استحسنوا ان يرووا ان نبيهم ما كان علم من بلال انه قد سبقه حتى سمع خشفة نعليه وليت شعري اي حاجة لبلال الى تلك النعلين اللتين توجب الاشارة اليهما حتى يلبسهما في الجنة ان هذا من المحال الذي لا يخفى على اهل الكمال ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس من المتفق عليه من مسند حذيفة اليماني قال كنت مع النبي فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادن فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ ومسح على خفيه ثم قام حتى فرغ قال عبد المحمود انظر ايدك الله تعالى الى تعجبهم وتكذيبهم ان نبيهم علم الناس الاداب في البول والخلاء وسائر الامور الدينية والدنيوية وانه لا يبول احدهم قائما ويتباعد عن الناس وقت بوله ثم يصدقونه ويصححون انه بال قائما كما يفعل السفهاء والاراذل وما عده ما ما منها عدا وهم المحدة

الحال واني سمعت جماعة من اهل الملل يشهدون ان مجمل ما كان هذه الصفات لو انه مؤدب منزه عن
هذه الامور والمنقصات ثم تعجب من هذا الحديث ان هذا فيه يعلم ان الانبيا اتباعا عن نبيهم
فكيف يقال لما امره بالوضوء عند عقبيه ان يترك الادب واي غرض يمكن ان يكون للنبي في
الاطلاع على هذه الحال اما استحيا او خاف اهل الاسلام في رواية هذا المحال ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الخامس والخمسين من افراد البخاري من مسند ابي هريرة
قال راى النبي ص جارية وقال ارى فلها خرجت من الحرمة في النفس فقال بل انتم قال عبد المحمود بالله
وللعقول كيف يقول هؤلاء عن رجل ذكروا انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو
لم يات في هذه الآية فان نبيهم ما كان صفته من يستعجل في امر قبل تحقيقه فكيف صدقوا
وصححوا اما نبين نحو ثم رجع الى نفسه وكشف لهم عن غلطه وهل كان يجوز ان يقبل عليه في ذلك شهادة
مسلم ولو ان مسلما ادعى على مثل هذا وجب ان يحكم عليه بالرد او نحوها وينقلب الحمد لله على
التنزيه مما يحصل هؤلاء فيه ونسأله ان يوفقنا المرضية ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا
في الحديث الثالث من افراد مسلم من مسند رافع ابن خديج قال قدم نبي الله ص المدينة وهم يابرون
النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا منه فتركوه فنقصت قال
فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء في دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من راي فانما
انا بشر ومن مسند طلحة ابن عبيد الله في الحديث الثالث من افراد مسلم قال مررت مع رسول
الله ص بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فقال
رسول الله ص ما اظن ذلك يغني شيئا فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر بذلك رسول الله ص فقال
ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم
عن الله شيئا فخذوا به فاني لم اكذب على الله قال عبد المحمود كيف صدقوا مثل هذا الحديث وصححوه
فقد شهدوا في عدة مواضع ان نبيهم ما كان صفته من يخفى عليه مثل هذا الامر الذي ما يخفى على
الصبيان والنساء وانه ما تربى وعاش الا مع قوم يعرفون عادة النخل في التلقيح ولو لم يكن يرى بعينه
فان هذا ما هو من الامور الخفية عن الخلائق ولو كان ذلك قد خفي عليه ما كان صفته من يتعجل
قبل السؤال والتحقيق كيف يفعل ذلك من يتضمن كتابه انه ما ينطق عن الهوى وكيف يهتدي عاقل
بقول هذه رواياتهم ومقالاتهم لقد استحيت لهؤلاء الاربعة المذاهب من هذه الامور العجايب
قال عبد المحمود فقد عرفت طرفا مما ذكروه عن الانبياء وعن نبيهم من الامور التي ما كان
يجوز تصديقها عنهم ولا يحل ان يقبلوا ممن نقل ما يقتضي النفور منهم ومع هذا فقد قبلوا
ونقلوا وصححوا فكيف يهتدي بقوم يصفون نبيهم هذه الصفات ويصدقون عنه مثل
هذه الروايات ومن طريف ما رايت من مناقضتهم في نحو ذلك اني سمعت جماعة من هؤلاء الاربعة
المذاهب ورايت في كتبهم انهم يستعظمون ذكر احد من الصحابة بسوء حتى انهم لو علموا ان رجلا ذكر عن ابي بكر
وعمر وامثالهم نقصا او روى لهما عيبا او بلغهم او غلب على ظنهم ان هؤلاء الصحابة خطية فانهم
يضللون القائل والناقل والمستمع ويبيح كثير منهم ذمه ومن يعتقد ذلك فمن اعتقادهم في ذلك
ما ذكره ابو اسمعيل عبد الله ابن محمد الانصاري الهروي وهو من علماء الاربعة المذاهب في كتاب

الاعتقاد

الاعتقاد ما هذا لفظه ان الصحابة كلهم عدول رجالهم ونساؤهم ثم قال عقيبه فمن تكلم فيهم او
تكذيب فقد تربص على الاسلام بالابطال ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب الاحياء في قواعد العقائد
في الاصل الثامن قال اعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة قال عبد المحمود هذا ما ذكرناه
طرفا من ذمهم الصحابة فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم ايا لله اما يجرون ذم الصحابة مجرى ذم
الانبيا كيف سهل عليهم ذم بعض الانبياء وخاصة نبيهم الذي عندهم اكمل واعظم عندهم من ذم
بعض الصحابة وكانوا كلهم عدول لا يجوز ان يرغب فاني في دين ثم هذه رواياتهم وعقائدهم
وهذه مقالاتهم عن نبيهم المتفق عليها ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم بل رايت انهم يتركون
الذمة على فرقة من المسلمين يسمونها الرافضة ويوادونهم لاهل الذمة اكثر من مودتهم لهذه الفرقة
لانهم يعتقدون في هذه الفرقة انها تعتقد تخطئة بعض الصحابة او ضلال بعضهم وهذا من
طريف هؤلاء القائلين بذلك تعصبا بهم وسوء توفيقهم الا ان هذه الفرقة المسماة عندهم
بالرافضة انقضى ما رايت منهم وسمعت عنهم ما حكيت من اعتقادهم الضلال بعض الصحابة
وقد كان الصحابة يضلل بعضهم بعضا ويخطئونهم وقد جرى بينهم من الاختلاف واستباحة دماء بعضهم
لبعض وهؤلاء من طريف ما قد رووا اكثر اهل الملل وقد تقدمت رواياتهم عن نبيهم انه قال لعلي
ابن ابي طالب يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم بامر نبيهم وكانوا من الصحابة وسفكت
الدماء بين الفريقين ومن طريف ما رايته من المناقضة لهم شهادتهم بتزكية الصحابة جميعهم وشهادتهم
بان نبيهم امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين منهم ثم رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند ابي بكرة في الحديث الخامس المتفق عليه قال عن النبي ص انه قال اذا التقى المسلمان بسيفهما فا
القاتل والمقتول في النار قال عبد المحمود فانظر رحمك الله في هذه المناقضات واعجب وابعد من
اعتقاد اهل هذه المقالات ثم كيف لم يكن هذه الفرقة الرافضة اسوة بالصحابة فيما فعلوا
في انفسهم وكيف صار اهل الذمة اخف على قلوبهم واقرب اليهم من هذه الفرقة واهل الذمة
يقولون عن نبيهم وصحابته واهل بيته وخاصته كل عظيمة ويرمونهم بكل قبيحة واذا خلي الذمي
مع مسلم اكثر او قدر انه تفعله ملته يتقبح ذكر نبيهم وصحابته واهل ملته ويدينون بذلك و
ويعتقدون انهم لو وجدوا من ينصرهم عليهم سفكوا دماءهم وتملكوا نساءهم وذراريهم وازالوا خلفاءهم
ومما لكهم واستعبدوهم وجعلوهم تحت اقدامهم وانتقموا منهم لاجل اديانهم واموالهم فكيف صارت
الرافضة باعتقاد خطاء بعض الصحابة ابعد هؤلاء المسلمين من اهل الذمة وكيف صار اهل الذمة
اقرب الى هؤلاء المسلمين من الرافضة لولا ان هؤلاء المعتقدين لذلك من هؤلاء الاربعة المذاهب
معاندون او جهال بالمعقول والمنقول لا يجوز لا عدل ان يلتفت اليهم ولا يعول عليهم سواء كثروا
ارتفعوا في الدنيا او اتضعوا قال عبد المحمود ومما رايت من تكذيب هؤلاء الاربعة المذاهب لانفسهم
ودينهم ولكثير من صحابة نبيهم جملة وتفصيلا وشهادتهم ان نبيهم ذمهم وشهد عليهم بالضلال
ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند سهل ابن سعد في الحديث الثامن والعشرين
من المتفق عليه قال سمعت رسول الله ص يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم

قتلوا او كثروا
٢

يظمأ

لو رأيتها وأبرد على قوائم أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي
عياش وأنا أحدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال وأنا أشهد
على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد يقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك
فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث
الستين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس أن النبي قال ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي
فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على
كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم قال فيقال لي إنهم لم يزالوا
مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الثلاثين بعد
المائة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك أن النبي قال ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني
حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلأقولن أي رب أصحابي فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا
بعدك ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين أيضا للحميدي في الحديث السابع والستين بعد المائتين من
المتفق عليه من مسند أبي هريرة من عدة طرق فمنها عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال النبي
بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله
قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا على
أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم ورووا نحو ذلك من عدة طرق في مسند عائشة
ورووا نحو ذلك من عدة طرق في مسند أسماء بنت أبي بكر ورووا نحو ذلك من عدة طرق من مسند أم سلمة
ورووا نحو ذلك في مسند سعيد بن المسيب جمع هذه الروايات الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن ذلك
ما رواه أيضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
وأنا فرطكم على الحوض وليرفعن لي رجال منكم إذا أهويت إليهم لأناولهم اختلجوا دوني فأقول أي رب
أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ورووا نحو ذلك في مسند حذيفة بن اليمان
في الحديث السابع من المتفق عليه من كتاب الحميدي أيضا ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند أبي الدرداء في الحديث الأول من صحيح البخاري قالت أم الدرداء في الحديث الأول
دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبك فقال ما أعرف من أمر محمد شيئا
إلا أنهم يصلون جميعا ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين أيضا في الحديث الأول من صحيح البخاري
من مسند أنس بن مالك عن الزهري قال دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما
يبكيك فقال لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت وفي
أخرى ما أعرف شيئا على عهد رسول الله قيل الصلاة قال أليس ضيعتم فيها ومن ذلك ما رواه في
الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا مسند أبي مالك أبي عامر كما ذكره الحميدي بهذا اللفظ أن النبي
قال أول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عضوض يستحل فيه الخز والحرير

ومن ذلك ما رواه أيضا في الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا في الحديث بعد الثلاثمائة من المتفق عليه
من مسند أبي هريرة قال عن النبي في أواخر الحديث المذكور أن مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما
أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن
ويغلبنه فيتقحمن فيها فذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني فتقحمون فيها
ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضا في الحديث العاشر من مسند ثوبان
مولى رسول الله قال إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين وإذا وضع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم
القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من أمتي الأصنام و
الأوثان ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين أيضا الحميدي في الحديث التاسع والأربعين
من أفراد البخاري من مسند أبي هريرة أنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي
بما أخذ القرون التي قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس
إلا أولئك ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين أيضا في الحديث الحادي والعشرين من
المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و
ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال
عبد المحمود هذه بعض أحاديثهم الصحاح فيما ذكروه عن صحابة نبيهم وعن أمته وما يقع منهم
من الضلال وسأذكر فيما بعد طرفا من أحاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم لهم وذمه لهم
فإذا كان قد شهد نبيهم على جماعة من أصحابه بالضلال والمحال وأنهم ممن كان
يحسن ظنه بهم ولولا حسن ظنه بهم ما قال أي رب أصحابي ثم يكون ضلالهم قد بلغ إلى حد لا يقبل
شفاعة نبيهم فيهم ثم يختلجون دونه وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم إلى أن يقول سحقا سحقا و
تارة يقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم وتارة يشهد عليهم أبو الدرداء وأنس بن مالك
وهما من أعيان الصحابة عندهم بأنه ما بقي من شريعة محمد إلا الاجتماع في الصلاة ثم يقول أنس و
قد ضيعوا الصلاة وتارة يشهد نبيهم أن بعد وفاته يكون بينهم ملكا ورحمة وجبرية على
عادة الملوك المتغلبين فيهم الرحيم والمتجبر وتارة على قوم من أصحابه أنه يشفق عليهم ويأخذ
بحجزهم عن النار وبينا هم يرونها بلسان الحال والمقال فيغلبونه ويتقحمون فيها وتارة يشهد عليهم
باتباع قاعدة القرون السالفة في الضلال واختلال الأحوال ثم قد ورد وتعرف بلا خلاف بين
المسلمين أن أمة موسى افترقت بعده إحدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وأمة عيسى
تفرقت ثلاثا وسبعين فرقة فرقة ناجية واثنان وسبعون في النار وقد تضمن كتابهم ومن حولكم
من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين فكيف ترى يجوز لمسلم أن يرد شهادة الله وشهادة رسوله عندهم بضلال الكثير من صحابة
نبيهم وهلاك أمته واختلاف أمورهم بعد وفاته وهل يرد ذلك من المسلمين إلا من هو شاك
في قول الله وقول نبيهم أو مكابرة للعيان وكيف يكذب من صدق الله ورسوله في ذم بعض الصحابة
وأكثر أمته أو اعتقاد ضلال بعضهم وكيف استحسنوا لأنفسهم أن يردوا مثل هذه الأخبار

الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما اقروا لهم باعظم منه ويزكوهم فيه وكيف يرغب ذو بصيرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب وقد بلغوا هذه الغايات من المناقضات واضطراب المقالات والروايات ومن طرائف الامور انا ادرنا بها هؤلاء الاربعة المذاهب واتباعهم وكان فيها المعقول والمنقول وناقضوا فيها العادات وما رووه من الروايات التي اجمعوا على صحتها وانهم مع قولهم ان نبيهم محمدا كان اكمل العقلاء وافضل الانبياء وانه كان شفيقا على امته ورحيما بها وانه ما كان يسافر عنهم حتى يجعل لهم من يقوم مقامه وينظر في مصالحهم وانه كان اذا انفذ سرية او جيشا يقول ان قتل مير كم فالامير فلان فان قتل فلان فالامير فلان حتى يعدد جماعة وروى ذلك في اخبارهم فمنها ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والخمسين من افراد مسلم من مسند عبد الله ابن عمر قال امر النبي في غزاة مؤتة زيد بن حارثة قال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله ابن رواحة وذلك فعل نبيهم لئلا يقع بينهم خلاف ولا ينتشر امرهم وان شفقته عليهم بلغت الى انه امرهم الا يبيت احدكم منهم الا ووصيته تحت راسه واذا مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وروا في ذلك اخبارا فمنها في بعض ما ذكرناه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند عبد الله عمر ابن الخطاب ان رسول الله قال ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ثم قد نقل من رواياتهم عنه في صحاحهم انه اوصى ان الامر في قريش ثم عين على بني هاشم واهل بيته وجعلهم خلفاء بعده فانه قد نقد ابصارهم وابانهم عنه في صحاحهم انه اوصى ان الامر في قريش تعيينه على علي ابن ابي طالب في عدة مقامات بروايات متواترة وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عائشة قال كانت عائشة تحدث ان النبي لما ثقل واشتد وجعه قال اهريقوا على من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن قال ثم خرج الى الناس فصلى بهم ثم خطبهم قال عبد المحمود ومع هذا كله فان الاربعة المذاهب كابروا وباهتوا وقالوا ان نبيهم ما اوصى بهم وانه ترك امته جميعا بعد وفاته بغير وصية منه فيهم ولا اختار لهم احدا يقوم مقامه وقال لهم اختاروا انتم وانه تركهم حتى اختلفوا بعده واختلط امورهم غاية الاختلاط وشهد بعضهم على بعض بالضلال قال عبد المحمود فقد ركب القائلون بذلك مركبا عظيما من البهتان لا يجوز ان يستحسنه احد من اهل العقول والاديان فانهم قد وصفوه بما وصفوه من الشفقة عليهم والاحسان اليهم ولا تزيدوا من وصاياه وكانوا لا يعرفون على الجملة ما جرت الحال عليه وجب ان يعتقدوا انه اوصى وانه لا يجوز وصفه انه مات بغير وصية وقبل تعيين من يقوم مقامه سواء كان نبيا او ملكا من الملوك فانا ما عرفنا وما سمعنا ان نبيا قبله مات بغير وصية وما مات نبي الا بعد ان عين على من يقوم مقامه وكذلك الملوك اذا لم يحل بينهم وبين الوصية حائل فكيف اقدموا على تقبيح ذكر نبيهم ووصفوه بانه ترك ما شهد بوجوبه كافة الانبياء وعقل العقلاء لا سيما وقد ذكروا عنه انه ما مات فجاة وما مات الا بعد ان ظهر له ولهم انه يموت في ذلك المرض فقد كان يجب

عليهم في حكم الوفا للرسالة اذا اورد عليهم حديث يتضمن انه اوصى بهم وعين لهم على من يقوم مقامه ان يجزموا بذلك الحديث لموافقته للعقول السليمة والاديان المستقيمة والعوائد الصحيحة ولا يبدلوا فائلة بالبهتان ويقابلوا الحديث بالهجران فكيف وقد رووا عن عترة الذي امرهم بالتمسك بهم وصية نبيهم بالاسلام والمسلمين وتعيينه على من يقوم مقامه فيهم الى يوم الدين فصدقوهم العترة في تلك الروايات بما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم ومن طرائف هيبتهم للعقول والشرائع والعوائد انهم يقولون لو كان نبيهم قد وصى الى احد وعين على من يقوم مقامه ما خالفه احد من الصحابة فقد عرفوا وعرف اهل الملل ان اكثر نبيهم خالفوه في حياته في حال الشدة وزمان الرخاء اما الشدة فانهم فارقوه في غزاة جماعة وخذلوه واختاروا انفسهم عليه فمنها غزاة حنين واحد وخيبر وغيرهن وقد تضمن كتابهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وكانوا في تلك الحال نحو عشرة الاف فلم يتخلف معه منهم الا اقل من عشرة انفس وروي سبعة انفس وهم علي ابن ابي طالب والعباس والفضل ابن العباس وربيعة وابو سفيان والحرث ابن عبد المطلب واسامة ابن زيد وعبيدة ابن ام ايمن وروي ايمن ابن ام ايمن واسلمهم الباقون للقتل وشماتة الاعداء وابطال كثير من شريعته لان هذه الغزوة كانت قبل كمال شريعتهم كما يذكروا واثروا الحيوة الفانية على الحيوة الباقية وعلى الله وعلى نبيهم وهو بين ايديهم ... ولم يستحيوا منه ولا من الله ولا من العار واما مخالفة اصحابه له في الرخاء والامن فقد تضمن كتابهم ذلك فقال واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة فكانوا كما روي اذا سمعوا بوصول تجارة تركوا الصلوة معه والجماعة وتركوا المراقبة لله الذي يذكرون الذي امرهم بالصلوة معه ولم يتقوا الحرمة لربهم ولا حرمة لنبيهم ولا لصلوتهم وباعوا ذلك كله بمشاهدة تجارة او طمع في مكسب منها فكيف يستبعد من هؤلاء ان يخالفوه بعد وفاته في طلب الملك والخلافة والجاه والمال وقد انقطعت مشاهدتهم له وحياؤهم منه ان استبعاد مخالفتهم له من عجائب الامور وطرائف الدهور ومن طرائف ما يدل على ان اكثر الصحابة لا يستبعد منهم مخالفة نبيهم بعد وفاته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس ابن مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه قال ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء وطفق رسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وقال الحميدي في الحديث المذكور في حديث هشام ابن زيد عن انس ان الانصار قالوا اذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطى الغنائم غيرنا قال ابن شهاب عن انس فحدثت مقالة رسول الله وعرفهم في حديث ذكره انه فعل ذلك تالفا لهم ثم يقول في رواية الزهري عن انس ان النبي قال للانصار انكم ستجدون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر ومن ذلك ما رواه في صحاحهم بانفاقهم وقد ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من حديث عائشة في قصة الافك قال فيه ما هذا لفظه قالت فقام رسول الله على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول قالت فقال رسول الله وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا

لقد ذكر رجل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال انا اعذرك
منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا
امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال
لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى
هموا ان يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يخفضهم حتى سكتوا وسكت
الخبر قال عبد المحمود انظروا رحمكم الله نظر منصف في هذه الاحاديث المتفق عليها عندهم وفكر
فيما بلغوا اليه من تضييع الانصاف كافة وما ذكروه عنهم وشهدوا به عليهم من سوء معاملتهم
نبيهم ومصاحبتهم له في حال حياته بحضرته وقلة احترامهم له وترك الموافقة له في حالتي غضبه
ورضاه ووقوفهم مع الحسد بينهما او اغراض جاهلية او احقاد دنيوية فكذلك يكونون قد حضروا
وحضر من حضر منهم يوم السقيفة بمثل هذه الآراء السخيفة والاغراض الذميمة واختلفوا
فيمن يولونه منهم او من غيرهم الامر حتى جنوا ابو بكر وعمر وابو عبيدة واعتنموا اختلاف الانصار
ومن حضر سقيفة وتوسلوا الى متابعة ابي بكر وبالله عليك هل ترى كيف يبعد من هؤلاء الا
وامثالهم ان يتركوا النص على علي بن ابي طالب بالخلافة حسدا له ولبني هاشم ويبايعوا ابا بكر لاغراض
دنيوية او انهم كانوا يطمعون من ابي بكر وفيه بما لا يرجون من علي بن ابي طالب من التماس الولاية
والاموال منه بغير حقها وانظروا رحمك الله كيف حوجه الامر بنبيهم الى قطع الخطبة ومنعوه
مما كان قد شرع فيه من النيل من المنافق عبد الله بن ابي سلول ولم يتمكن من الانتصاف من رجل
واحد حيث كان لهم غرض فاسد في منعه من ذلك وخالفوه واختلفوا عليه فاقتصر على الاسكات
فهلا كان حال علي بعدهم وحالهم معه كما جرت الحال مع نبيهم في اختلافهم واختلالهم ومن ذلك ما رواه
الحميدي ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الرابع والثمانين بعد المائة من المتفق عليه في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقتل جماعة من اهلها فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء
قريش لا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فقالت
الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قومه ورافة في عشيرته وفي رواية اخرى اما الرجل فقد
اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قرابته ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في مسند عائشة في الحديث
التاسع عشر من المتفق عليه من عدة طرق قالت ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث
عهد بجاهلية وفي رواية حديث عهد بكفر وفي رواية اخرى حديث عهد بشرك واخاف ان تنكر قلوبهم
لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا
غربيا فبلغت به اساس ابراهيم وقد ذكروا ان كانهم يتضمن وصف جماعة من صحابة نبيهم ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال عبد المحمود هذا
الكتاب فاذا كانت الانصار اكثرهم وهم من اعيان الصحابة يجاهرون في الشك منهم وسوء الظن
لاجل قسمة غنيمة هوازن وبمنعونه من النيل من المنافق عبد الله ابن ابي سلول ويتهمونه في

العفو عن بعض قريش وكان نبيهم يخاف قوم عائشة وهم من اعيان المهاجرين والصحابة ويخاف من تنفرهم
في هدم الكعبة واصلاح بنائها وجماعة من صحابته يخطئهم المنع من الصدقات ورضيهم وصلوا شيء منها
اليهم ومذاجبهم فقد وقع منهم في حياة نبيهم ووقت المراقبة والخوف منه والرجاء فكيف يستبعد من
هؤلاء ان يخالفوه بعد وفاته بل كيف يبقى عاقل من هؤلاء انهم يتركون اغراضهم الدنيوية واحقادهم وحسدهم
لاهل الفضائل وطلبهم الدنيا بعد نبيهم ما يستبعد ذلك مع معرفته بهذه الاسباب الا من لا بصيرة له وذي
الالباب ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة في الحديث الحادي عشر
من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف
نكون كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم
تتباغضون وفي رواية ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض قال عبد المحمود
فانظر رحمك الله الى ما قد شهد به من ذم نبيهم لاصحابه فكيف يستبعد من قوم يكونون بهذه الصفات
ان يخالفوا نبيهم في الحياة وبعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في المسند المسيب
ابن ابي وهب من افراد البخاري ان سعيد بن المسيب حدث ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما اسمك فقال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي قال المسيب فما زالت فينا الحزونة
بعد قال عبد المحمود انظر كيف شهدوا على هذا الصحابي بالمخالفة لرسولهم فيما لا يدخل عليه به ضرر بل
منفعة ثم اعتبر بذلك كيف كان الاقدام من الصحابة على مخالفة نبيهم فيما لا يضر فكيف لا يخالفونه في الخلافة
والملك العظيم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث الرابع بعد المائتين من
المتفق عليه من مسند ابي هريرة من حديث مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة من حديث
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب يحتطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها
ثم امر رجلا يؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه
يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء قال عبد المحمود فانظر في هذا الحديث من بلوغ ذم نبيهم
لجماعة من اصحابه الى هذه الغاية ثم يتعجب من مخالفتهم له في هذا الامر اليسير من الصلاة معه جماعة حتى بلغ بغض
من الله ومنه الى هذا فكيف يستبعد من هؤلاء المخالفة بعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في
الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة ابن اليمان في حديث السادس عشر عن يزيد بن شريك قال كنا عند حذيفة
اليمان فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وآله قاتلت معه وابليت فقال حذيفة بن اليمان انت كنت تفعل
ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله
الا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي
يوم القيامة فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي الا ان اقوم فقال اذهب فاتني
بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان
يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذعرهم
علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته واخبرته خبر القوم وفرغت وقررت فالبسني
رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت

قال النبي ٣

اصبحت قال ثم باتوا مان قال عبد المحمود فهذه شهادة البخاري ومسلم في صحيحيهما فتهادة من صدقهما
على اصحاب نبيهم بالمخذلان والاعراض عنه وقلة القبول منه وترك الحياء وترك المراقبة لله وايثارهم الجفاء الفاء
على الله ورسوله والجهاد في سبيله كيف يستبعد اهمال الكثير من المسلمين لوصايا نبيهم وتركهم العمل باقواله
والاقتداء بافعاله وقد اختلفوا غاية الاختلاف في فرايض كانت مشهورة في زمانه وكان يكرر ما عليهم كالاذان
والوضوء وتفصيل الصلوات وغيرها من الفرايض التي كانت تتكرر بينهم اكثر الاوقات فاضاعوه وزعموا
فيها حتى صار المعلوم منها مجهولا والصحيح معلولا ومن طريف امرهم انهم يقولون ويعتقدون ان نبيهم ترك
الوصية ولم يعين على من يقوم مقامه في امته وان صلى الله عليه وآله رضي لهم اصلحاء الامة وخيارها يختارون من
يقوم مقام نبيهم وما ادري كيف تخفى لانفسهم ودينهم ذلك ما تضمنه كتابهم واخبارهم من كون
جماعة من الانبيا الذين ينظرون بنور النبوة وبصيرة الرسالة والمكاشفة الالهية والمخالطة للملائكة
ومع هذا كله فانهم اختاروا رجالا من قومهم بعد الاختبار والتجربة والصحبة فظهر لهم ضرر اختيارهم وان
الصواب كان في اختيار غيرهم كان يعقوب عليه السلم اختار اولاده لحفظ ولده يوسف فظهر له ضرر اختياره و
من ذلك موسى اختار من قومه وهم الوف سبعين رجلا لميقات ربه فلما حضروا معه قالوا ارنا الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة وبلغ حالهم الى ان ظهر لهم سفههم فقال موسى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
ومن ذلك ان نبيهم اختار خالد بن الوليد ونفذه الى بني جذيمة ليصلح امرهم فقتلهم واسرهم وقتل
منهم باختياره كان بينه وبينهم في الجاهلية حتى بعث نبيهم محمد علي بن ابي طالب فاستدرك ما
فعل خالد ارضاهم وقال نبيهم اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وقد روى حديث خالد الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل واحد منا اسيره فقلت والله لا
اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله فذكرنا له فرفع يديه وقال اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين قال عبد المحمود لو كان خالد معذورا فيما اعتمد في قتلهم لما
قال نبيهم اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم انظر الى اقدام خالد على مخالفة نبيهم في شيء وما ظهر من ان الصواب كان
في تركه ولا يبرأ خالد عند من يقول بصحة خبر لو ... من ذلك ما تقدمت روايتهم له عند من يقول
بحسن الظن به كيف يرده الله وكشف ان الصواب في تركه انفاذه ومن ذلك ما تقدمت روايتهم في صحاحهم
ان نبيهم اختار ابا بكر ونفذه في خيبر فرجع هاربا منهزما وظهر ضرر اختياره له في رواية اخرى انه
اختار ايضا عمر بعد انكسار ابي بكر فرجع ايضا ولم يف له قال عبد المحمود فاذا كان الانبياء مع كمالهم و
عصمتهم قد ظهر ضرر اختيار كثير من الرجال فكيف تحصل الثقة باختيار بعض الصحابة ممن يمكن ان
يكونوا وقف اختيارهم في باطن ما هم غير صالحين ولا مأمونين ان تفضيل اختيار قوم غير مقطوع على
عصمتهم عندهم من الصحابة على اختيار الانبياء المعصومين هذا غلط هائل وتدبير اهل ومن طريف ما
قصتهم في ذلك ما رواه الثعلبي وغيره في تفسير قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله فقال ان عامر بن الطفيل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما لي ان اسلمت قال لك

ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال تجعل لي الامر من بعدك فقال ليس ذلك لي انما ذلك الى الله
عز وجل يجعله حيث يشاء قال عبد المحمود فما ارى نبيهم قال لعامر بن الطفيل ان ذلك الى اختيار الامة فاذا
كان الامر في تعيين من يكون قائما مقام نبيهم الى الله وهو يجعله حيث يشاء وان ذلك ليس الى غير الله
فكيف انفردوا باختيار من يقوم مقامه وجعلوا لانفسهم ما لم يجعله الله لهم ولا لنبيهم ان ذلك من عجايب
المناقضات وطرايف المجاحدات ومن طرايف الامور انهم اختاروا للخلافة ابا بكر وقد تقدمت روايتهم
انه هرب يوم خيبر وحنين وفي كثير من مواقف الحرب وكتابهم يتضمن ومن يولهم يومئذ دبره الا متحيزا الى
فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فمن لم يصلح لتدبير حرب ولا ولاية جيش ولا لتدبير
نفر يسير من المسلمين ولا لامتثال امر الله ورسوله في الوقوف في الحروب التي هرب فيها مع جناياتهم و
تبديد الامة وخوفهم مواخذته وعتابهم منه كيف صلح للخلافة المشتملة على سائر الحروب وجميع الجيوش
وتدبير كافة العباد والبلاد بعد وفاة نبيهم ثم ان ذلك من طرايف ما وقع منهم ونقل عنهم ومن طرايف
امرهم ايضا انهم شهدوا كما تقدم في رواية احمد بن حنبل وفي الجمع بين الصحاح الستة في تفسير الثعلبي و
غير ذلك ان ابا بكر لم يصلح ايضا لتأدية سورة براءة مع ان نبيهم قد وجد من قرأه اعاده من الطريق ونفذ
علي بن ابي طالب عوضه وقال لنبيهم ان الله امره باعادة ابي بكر وانفاذ علي عليه السلم وكيف استصلحوا
للخلافة جميعها من لم يستصلحه الله ورسوله للقيام ببعضها وكيف صار ابو بكر بانفراده بعد النبي قائما
بالامور كلها مع نقصه في حياته عن القيام بنبذ منها ومن طرايف ذلك ان الله تعالى يكون عالما ان ابا بكر لا يصلح لتأدية
سورة براءة ثم تركه حتى يتورط في الطريق ويظهر للناس توجهه ثم يأمر نبيه باعادته وعزله واظهار انه لا يصلح
وقد كان يمكن قبل تسليم الآيات اليه ان يوحي الى نبيهم فيقال له نفذها مع علي بن ابي طالب فانه لما
كان الحال يشهد ان في ترك الله لابي بكر حتى يتوجه ثم اعادته من الطريق واظهار انه لا يصلح دليلا على ان الله
اراد كشف حال ابي بكر ونقصه عن المراتب اليسيرة لئلا يستصلح احد للولاية الكبيرة وليحتج الله عليهم
بذلك يوم الحساب فكيف خفي هذا عند ذوي الالباب ومن طرايف الامور انهم ذكروا ان نبيهم اعقل العقلاء
وافضل الانبياء ادعوا انه ما اختار لهم من يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا وانه كما تقدم ذكره عنهم في العقول
تشهد انه لو اراد ان يختاروا لانفسهم لقال لهم ذلك ثم ما رأينا هم عملوا ايضا لا برايه ولا بكتابهم التي يتبعونها
صحاحا ما تشهد عليهم ان جماعة من المهاجرين والانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بالمدينة وقد ذكر
ذلك الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة من جملة الحديث الحادي والعشرين وقالت الانصار
منا امير ومن المهاجرين امير فحضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة ومنعوهم من ذلك وقال ابو بكر في كلام للانصار
نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بادر ابو بكر واختار هو وحده عمر بن الخطاب وابا عبيدة الجراح وقال بايعوا
عمر او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك فبايعه عمر وابو عبيدة وعقد عمر وحده الخلافة لابي بكر واختار
فبالله العجب من اختلاط هؤلاء المسلمين تارة يقولون ان الى اصلحاء الامة وعلمائها وتارة يقنعون باختيار
عمر وحده لابي بكر وتارة يرون ان ابا بكر اختار وحده عمر وابا عبيدة في ذلك اليوم ان ذلك من
عظايم الافراط وقبيح الاختلال ومن طريف ذلك ان هذه الرواية التي قد شهدوا بصحتها تشهد ان
ابا بكر يوم سبيل الخلافة يخديعة للانصار والمكر بهم والغرور والخيانة لهم واطمعهم انهم الوزراء فلما تمكن منها

ارادوا عزلهم وجرحهم شهادتهم باستحقاق الوزارة ودفعهم عنها ولم يستوزروا احدا منهم ومن طريف
ذلك ان المعلوم من دين المسلمين انه لا يجوز ان يكون لهم في وقت واحد الا امام واحد فيجب ان يكون المجمعون
في السقيفة ضالين الذين قالوا منا امير ومنكم امير والراضون بقولهم واذا كانوا ضالين فكيف انعقدت
امامة ابي بكر بقوم ضالين وذلك لا يصح عند كافة المسلمين فانهم كانوا بين قائل بذلك وبين تارك
للانكار الى ان حدث ما حدث من المكر بهم والمغالبة لهم ومن طريف المتجددات في تلك الاوقات ان
الخليفتين عندهم ابا بكر وعمر تركا نبيهما ومن كان سببا فيما بلغا اليه من الدنيا ميتا بين بني هاشم ولم
يقضيا ايضا بعض حقوقه ولا مواساة بني هاشم في تجهيزه وبادر الخليفتان المذكوران الى طلب الدنيا
الفانية قبل فراغ بني هاشم من تجهيز نبيهم ولا يكون عندهما من المراقبة لله والحياء من اهل بيت نبيهم
وحسن الصحبة ان يصبرا عن طلب الخلافة حتى يدفن نبيهم ان هذا مما يتعجب منه اهل الاديان والعقول
وهو من طرائف امم النبيين المنقولة ومن الطرائف في ذلك الوقت ترك ابي بكر وعمر ومن وافقهما مشاورة
بني هاشم في الخلافة وهب ان بني هاشم ما كانوا يصلحون عند ابي بكر وعمر للخلافة الم كانوا يصلحون للمشاورة
كيف المسلمين [illegible] ما كانوا يصلحون للمشاورة انما كان فيهم [illegible] المشاورة وهب ان بني هاشم ما كانوا
يصلحون للمشاورة [illegible] المشاورة وهب ان بني هاشم ما كانوا [illegible] على حضور السقيفة
لاشتغالهم بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله اما كان يحسن بالمسلمين [illegible] ما قد عزموا عليه [illegible] في
السقيفة [illegible] ما عند بني هاشم في ذلك [illegible] بني هاشم عن
[illegible] المشاورة والرأي [illegible] في ذلك [illegible] وقد كان في بني هاشم من قد استصلحه الله باتفاق المسلمين و
رسوله للامور الكبار وشاركه في اكثر احواله مثل علي بن ابي طالب ومن قد اجمع المسلمون على تعظيمه وتبجيله مثل
العباس وعبد الله بن العباس وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن العباس ولا سيما وقد روى احمد بن
حنبل في مسنده عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها
فلم اجد انسانا خيرا من بني هاشم فهل بقي عذر لهم عن بني هاشم الا من جملة المصائب والعظائم ومن طريف الامور
ما ذكره في روايتهم من كون ابي بكر احتج يوم السقيفة على الانصار بان الائمة من قريش لانهم اقرب الى نبيهم وقد رواه
الحميدي في الحديث الثامن من مسند عمر فاذا كان القرب من الانبياء هو سبب استحقاق الخلافة والامامة
فكيف استحلا وتركوا العباس وعليا وغيرهما من بني هاشم وبنو هاشم اقرب الى نبيهم من تيم وعدي وقد تقدم
في رواية احمد بن حنبل وغيره ان بني هاشم افضل فكيف خالفا الاقرب الافضل وقدموا من الابعد الارذل
ومن طرائفهم ومن فضائحهم ان خليفتهم ابا بكر ظهر عنه ومن اعظم انهم يعتقدون ان رايهم وتدبيرهم اكمل من راي
نبيهم وتدبيره لانهم يذكرون ان نبيهم راى المصلحة في ترك النص على خليفة المسلمين وابو بكر ما اتبعه وراى المصلحة
في النص على عمر وتعيين خلافته على المسلمين ثم ان كان خليفتهم حيث استصوب مخالفة نبيهم في ترك [illegible]
واستصوب مخالفة اتباعه ان الامامة باختيار الامة وانفرد هو وحده باختيار عمر للخلافة الى ان عول
اتفاق الامة ثم تجاوز ذلك الحكم الى انه لم يلتفت ايضا الى كراهية المسلمين لخلافة عمر على ما رواه المسلمون وقد ذكر
المبرد في كتاب الكامل عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر في علته التي مات فيها فقلت اراك

بارئا يا خليفة رسول الله فقال اما اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد علي
من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم انفه قال المبرد معناه ورم انفه اي امتلأ من ذلك غيظا وروى
كراهيتهم لخلافة عمر ايضا جماعة من العلماء وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد فلم يلتفت ابو بكر الى
ذلك كله فكيف صار اختياره وحده يقوم مقام اختيار جميع الامة وصلحائها وكيف صار [illegible]
مقامهم افضل من راي نبيهم وكيف صار كراهيتهم لا يؤثر في رايه وحده بان هذا من اعجب الطرائف ومن
طرائف ان نبيهم مات وقد جعل عمر رعية لاسامة بن زيد وحكموا ما عابه بلا خلاف بين المسلمين فيكون ذلك
ويجعله ابو بكر لعمر مولى على اسامة وعلى جميع المسلمين ولا يلتفت الى ما ذكره نبيهم وارتضاه ان ذلك من
طرائف ما عرفناه ومن طرائف ما رووه في سبب بيعة ابي بكر لعمر وذكره جماعة من اصحاب التواريخ وحكاه
ايضا ابن عبد ربه المعتزلي في المجلد الرابع من كتاب العقد قال ما هذا لفظه ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب
عهد عمر وبعث به مع عثمان ورجل من الانصار ليقرأه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابي بكر
فان تقروا به نقرأه وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقرأه وان كان فيه عمر [illegible] ما يدريك بذلك فقال
وليته امس ووليك اليوم فقال عبد الحميد [illegible] هذا القول لا احد من الصحابة الا على طلحة كانه اجمع على ان سبب ولاية عمر
ابي بكر [illegible] الخلافة يوم السقيفة [illegible] ومن طرائف ما ادرج في كتبهم ان ابا بكر استقال من الخلافة
فقال اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم فبالله ما يجب لمن يكون مستقيلا منها في حياته كيف يتقلدها بعد وفاته و
ينص على عمر وقد كان يستصوب عمر غير ما يستصوبه ابو بكر فمن ذلك انه اختاره لعمر وابي عبيدة للخلافة يوم السقيفة
فرأى عمر ان الصواب في مخالفته وخلافته ومن ذلك انهم رووا كما تقدم في خبر الصلوة ان ابا بكر جاء [illegible] نبيهم بامره
بالصلوة في مرضه فقال ابو بكر لعمر تقدم انت وصل بالناس فاستصوب عمر مخالفة ابي بكر في ذلك ولم يتقدم ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من احاديث البخاري في مسند عبد الله بن الزبير عن رسول الله
قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر امّر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بل امّر
الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما
تمام الخبر فكيف تقلد ابو بكر خلافة عمر مع ما شاهده من اختلاف الاراء وما يجوز بعده من المناقضة في الامور
ان ذلك من طرائف الاشياء وشهادتهم على اعيانهم انهم يرفعون اصواتهم فوق نبيهم ويتقدمون بين يديه
وكتابهم يتضمن لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتضمن لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ومن طريف استقالة
ابي بكر من الخلافة انه ان كان استقاله منها وهو يعلم انه اقوم بها واصلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله والامة
وان كان استقاله وهو يعلم ان غيره اصلح للامة فهلا عين على الاصلح للامة وكيف خالف وتمادى وهو يعلم ان غيره اصلح
للمسلمين وان كان لا يعلم هل هو اصلح او غيره فكيف يتقلد هذا الامر مع شكه هل يصلح له او لا يصلح ان هذا من عجب
ما شهدوا به على خليفتهم من الاضطراب والعدول عن الصواب ومن طريف امر جماعة من المسلمين انهم سموا ابا بكر
خليفة رسول الله وقد رايت في بعض كتبهم انهم خاطبوه اولا يا خليفة رسول الله ثم اختار هو ان يقال له يا خليفة
رسول الله وقد ذكر ذلك الحميدي فما اعجب حال هؤلاء فانه يشهد [illegible] روايتهم في شرح ما تبعه انه ما ادعى
احد الحضور وانه توصل بحضور بايعه عمر وابو عبيدة قبل مشورة المسلمين فكيف صار خليفة رسولهم ولو كان

يسمى خليفة فكان يجب ان يكون كل امير قاضر رسول الله والي رسول الله خليفة اختص ابو بكر بذلك الاسم دون
دون كافة من يسمى عندهم الامير ومن طريف ذلك ان يكون خلفا بني امية قد استخلفهم جماعة من المسلمين
كما استخلفوا ابا بكر وما اراهم يجيزون تسميتهم بهم ولا من غيرهم ممن استخلفه المسلمون خليفة رسول الله
ومن طريف ذلك ان عمر بن الخطاب خالف ابا بكر وخالف نبيا في هذه التسمية وسمي نفسه امير المؤمنين ووجد من
تابعه على ذلك من المسلمين ولم يعرفوا ان ذلك من جملة الاضطراب الشنيع والاختلاط البديع ومن طرايف ابو بهم
انهم رووا في صحاحهم ان نبيهم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم يرووا
مثل ذلك لاحد من الصحابة ومع ذلك فلم يسموه صديقا وسمعت في كتابهم وصف جماعة بالصديقين فقال
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ولم يسموا كل واحد من اولئك صديقا ورووا فيما نقله
من هذا الكتاب من احمد بن حنبل وكتاب ابن شيرويه وكتاب ابن المغازلي عن نبيهم ان الصديقين اربعة
حبيب النجار ومؤمن آل فرعون ومؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب افضلهم وما اراهم خصصوا هؤلاء الاربعة
واطلقوا عليهم او على احد منهم لفظ الصديق والعجب ان يكون افضل الصديقين ولا يسمونه صديقا و
من يكون اول من صدق نبيهم وآمن به كما نقلت في رواياتهم وانه كان يقول على رؤس الناس ويجمع الاشهاد
انا الصديق الاكبر لم يسموه مع ذلك الصديق وخصصوا هذه اللفظة بابي بكر دون غيره من سائر
الصديقين ان هذا مما ينفر منه عقول المستبصرين ومن طريف بحث جماعة من المسلمين ان كتابهم يتضمن
ان الله يقول لنبيهم ووجدك عائلا فاغنى فكابروا هذا القول وردوا عليه وقالوا بل اغنا ابو بكر بماله وما
استحيوا لانفسهم الرد على كتابهم ولا النقص لقرآنهم مع ان اصحاب التواريخ ذكروا انه لم يكن لابي بكر ثروة سالفة
ولا ابنا منتقدمة ولا لابيه ثروة جديدة ولان محمدا نبيهم لم يزل في قومه وجماعة اهل الثروة والرياسة وان محمدا
لما كان له مع ماله وما ملكه كفيله وعمه ابي طالب مال خديجة التي يضرب بكثرة مالها الامثال ولما هاجر الى المدينة
فتح عليه الفتوح والغنائم فعلى اي الوقتين كان يغنيه بماله ومن طريف ما يؤكد ذلك ان اباه ابا قحافة كان
شديد الفقر حتى كان يؤجر نفسه للناس في امور خسيسة فاين كان غناه وايثاره مع سوء حال ابيه ولا وجده
البهتان الذي لا شبهة فيه فمن ذلك ما ذكره صاحب كتاب المثالب المنذر بن هشام بن محمد بن
السائب الكلبي وهو من علمائهم فقال في الكتاب المذكور ما هذا لفظه ومن كان ينادي على طعام ابن جدعان
سفيان بن عبد الاسد المخزومي وولده بمكة وابو قحافة عثمان بن عامر بن سعد بن تيم وولده بالمدينة
وفيه يقول امية بن ابي الصلت له داع بمكة مشمعل واخر فوق دارته ينادي الى ردح من الشيزى عليها لباب
البر يلبك بالشهاد فالمشمعل سفيان بن عبد الاسد والآخر ابو قحافة هذا آخر لفظه فهل ترى لابي قحافة انا
غنا او ثروة فمن اين انتقل الغنا الى ابي بكر حتى صار يغني رسول الله صلى الله عليه وآله بطعن بذلك على الله ومن طريف
طعن عبد الله بن عباس على قولهم في ذلك ما روي عنه في تفسيره له في كتابه ووجدك عائلا فاغنى
قال ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان تصير الجبال ذهبا لصارت باذن الله
فمن يكون كذلك كيف يحتاج الى مال ابي بكر وكيف يقال ان ابا بكر اغناه ومن طريف مناقضتهم في ذلك
وما يحتمل ان نبيهم كان يختبر اصحابه في مواساتهم له بما لهم ويجوع نفسه او كان يريد ان يكونوا اسوته في

على الضيق وكشف الحال فان ابا بكر وعمر لم يكونا صاحبي ثروة ويوضح شيئا مما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
الحديث الثالث بعد المائة من افراد مسلم في مسند ابي هريرة قال خرج رسول الله ذات يوم او ليلة فاذا
هو بابي بكر وعمر قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله فقال وانا والذي نفسي بيده
الذي اخرجكما ثم ان رجلا من الانصار اطعمهم بسرا ورطبا قال عبد المحمود فهل ترى لابي بكر وعمر ثروة مع
هذه الرواية التي شهدوا بصحتها التي ما يلزم احد من المسلمين الآمن يرواها وصححها ومن طريف الامر في
الجواب عن ذلك ان علي بن ابي طالب تصدق بخاتمه فنزل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد نقدمت روايتهم لذلك وتصدق ايضا علي وفاطمة
باقراص بسيرة على يتيم ومسكين واسير فنزل فيهم سورة هل اتى كما تقدم من رواياتهم ويكون ابو بكر
على قولهم قد انفق مالا عظيما على نفس نبيهم فلم ينزل فيه آية ولا يشكره ربهم في كتابهم بكلمة ان هذا مما يدل على بطلان
ما ادعوه وقبح ما ابدعوه ومن طرايف مناقضتهم قولهم واعتقادهم ان ابا بكر صحب نبيهم الى الغار وقد
رووا في مسند احمد بن حنبل في حديث ابن عباس وهو حديث يتضمن عشر خصال جليلة دالة
فيهم على منزلة علي بن ابي طالب يقول جملة الحديث المذكور وشرا علي نفسه لبس ثوب رسول الله ثم نام مكانه
قال وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله فجاء ابو بكر وعلي نائم قال ابو بكر فحسب انه رسول الله فقال
له علي ان نبي الله قد انطلق الى نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب فهذا الحديث يشهد ان نبيهم ما عرف ابا بكر ولا اطلعه على سره ولا صحبه على الغار
ولا كان اتباعه الى الغار باذنه ولا دخوله معه فيه بقوله فما احسن هذه الرواية عند الشيعة واما قولهم
فيها ان عليا اشار على ابي بكر بادراكه فلا تصدق الشيعة ذلك ويروي خلاف هذا ومن طريف مناقضتهم
انهم يقولون لو كان علي بن ابي طالب يعلم انه احق بالخلافة بعد نبيهم لنازع ابا بكر واظهر كراهية بيعته
وينسون او يتناسون ما نقلوه بعضه من رواياتهم في صحاحهم ان علي بن ابي طالب بقي ممتنعا من مبايعة
ابي بكر هو وسائر بني هاشم مدة ستة اشهر وجاهر بالكراهية لبيعته والانكار لمبايعته ومن طريف ظلمهم وه
من طرقهم عن اعيان ائمتهم وثقات رجالهم في طعن علي بن ابي طالب على من تقدم عليه في الخلافة واظهاره انه
احق بها ولم ينكر احد قوله سمع ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه وهو من اعيان ائمتهم
ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين
عن الامام الطبراني حدثنا سعيد الرشيد حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا زافر بن سليمان قال حدثنا الحارث
بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا
يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم
كفارا او يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر به فسمعت واطعت مخافة
ان يرجع الناس كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذا لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواية
ابن مردويه بعض وسا قول علي بن ابي طالب عن مبايعتهم لابي بكر وعمر على ما ذكره في الرواية المتقدمة سوى
الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون لكن تبايعوا عثمان اذا لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم

لا يعرف لي فضله في الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن فيه شرع سواء وايم الله لو شاء ان اتكلم به لا يستطيع
عربكم ولا عجمكم ولا المعاهد منكم ولا المشرك بسوء تفضله منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم
اخو رسول الله غيري قالوا لا قال افيكم احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
غيري قالوا لا قال امنكم احد له اخ مثل اخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة قالوا لا قال
امنكم احد له زوجة مثل فاطمة بنت رسول الله صلعم سيدة نساء هذه الامة قالوا لا قال امنكم احد له سبطان
مثل الحسن والحسين سبطا هذه الامة ابنا رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل مشركي قريش
قبلي قالوا لا قال امنكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال امنكم احد صلى القبلتين قبلي قالوا لا قال افيكم احد غسل
رسول الله غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري قالوا لا قال امنكم
لا قال امنكم احد قال له رسول الله صلعم حين قرب اليه الطير فاعجبه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي
من هذا الطير فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال الي اللهم اليه والي يا رب غيري قالوا
لا قال افيكم احد كان اعظم عناء عن رسول الله صلعم حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري
قالوا لا قال افيكم احد امتثل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله صلعم مني قالوا لا قال افيكم احد ياخذ
الخمس غيري وغير فاطمة قالوا لا قال افيكم احد له سهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم احد يطهره كتاب الله غيري
حين سد النبي صلعم ابواب المهاجرين جميعا وفتح بابي حتى قام اليه عماه حمزة والعباس وقالا يا رسول الله صلعم
سددت ابوابنا وفتحت باب علي فقال النبي صلعم ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد
ابوابكم قالوا لا قال افيكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال وآت ذي القربى حقه قالوا اللهم لا قال افيكم احد ناجى
رسول الله ست عشرة مرة غيري حين نزل جبرئيل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قالوا
اللهم لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله صلعم غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد آخر عهده برسول الله صلعم حين وضعه
في حفرته غيري قالوا لا قال عبد المحمود وفي رواية اخرى عن صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي يرويها عن فخر خوارزم
محمود الزمخشري باسناده الى ابي ذر قال ناشد علي بن ابي طالب لاهل الشورى وهذا لفظها انشدكم الله هل
تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل اتى النبي صلعم فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هل
تعلمون ان جبرئيل نزل على النبي صلعم فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تحب عليا وتحب من يحبه فان الله يحب
عليا ويحب من يحب عليا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلعم قال لما اسري بي الى السماء
السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب من نور فوعد النبي صلعم الجبار لا اله الا هو اشياء فلما رجع من عنده
نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب ابوك ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به تعلمون معاشر المهاجرين والانصار
كان هذا فقال ابو محمد من بينهم يعني عبد الرحمن بن عوف سمعتها من رسول الله صلعم والا فصمتا قال هل تعلمون
ان احدا كان يدخل المسجد غيري جنبا قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله اتعلمون ان ابواب المسجد سدها وترك بابي
قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله صلعم اخذ الحسن والحسين فجعل يقول هي يا حسن فقالت فاطمة ان الحسن اصغر
واضعف ركنا منه فقال لها رسول الله صلعم يا ابنتي اني اقول يا حسن ويقول جبرئيل هي يا حسين فهل لاحد منكم
مثل هذه المنزلة نحن الصابرون ليفضل الله وهذه البيعة امرا كانت معي لا ثم قال وهل علمتم موضعي من رسول الله صلعم

والقرابة

والقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده
ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن كان
فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به سبيل المكارم ومحاسن الاخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع
الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم من اعلام اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري
ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلعم وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح
النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلعم فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه
لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان
اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلعم وما تسألون
قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلعم ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله
ذلك لكم تؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم فقال صلعم ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم
من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله
فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي
شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلعم مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على
رسول الله وبعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلياتك
نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا وكادت تلتف برسول الله فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف يرجع الى نصفه كما كان فامره رسول الله صلعم فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن
امن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال
القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني واني لمن قوم
الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون
بحبل الله القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم
في العمل ومن طريف ما رواه صدر الائمة المقدم ذكره لحديث يوم الشورى ذكر علي بن ابي طالب ع اربعين منقبة من جملة
مناقبه بمحضر اهل الشورى وقد تقدم ذكر ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواياتهم من تظلم علي بن ابي طالب ع للثلاثة
من تقدم من ابي بكر وعمر وعثمان على الخلافة وانه كان احق بها منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر وروس الاشهاد ما ذكره
جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن عبدربه في الجزء الرابع من كتاب العقد قال خطبة خطبها علي بن ابي طالب ع
عقيب مبايعته له فقال بعد شارات ظاهره وباطنه بالناس ممن ... ما هذا نصه وقد كانت امور لم تكونوا فيها
محمودين واما ان لو اشاء اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه
وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا هذا لفظ المراد من النقل وهي خطبة كاشفة عما
تخفي حقيقة ظلم المتقدمين على الخلافة ممن ارادها فليقف عليها من هناك يقول في اخرها ما هذا لفظه على
ما حكاه صاحب العقد الا ان ابرار من عترتي واطايب من عترتي من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا

وان

وان منعوا اثار ما اصدق وبصائر نا امضا رابنا الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق الا دنيا بر بر كل مومن
ومنا خلع ربقة الذل من اعناقهم ومنا فتح ومنا يختم وروايت خطبة لعلي بن ابي طالب قد فسرها الحسن بن مسعود
العسكري صاحب كتاب المواعظ والزواجر وهو من زهاد علماء اهل البيت والخطبة في كتاب اسمه كتاب
معاني الاخبار تاريخ الفراغ من نسخه سنة احدى وثلثين وثلثمائة قال صاحب كتاب معاني الاخبار ما هذا
لفظه باب معنى خطبة امير المؤمنين ع حدثنا محمد بن ابراهيم الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي
قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا عيسى بن راشد عن
ابن حوبة عن عكرمة عن ابن عباس وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم
عن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال
ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين ع فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر
على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله فرأيت الصبر على هاتا احجى
فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى لسبيله عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا
هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها
ويكثر العثار والاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط
وشماس وتلون واعتراض وبلوى مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم اني منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر فمال رجل
لضغنه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس
كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله قد سمعوها ووعوها
ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قال وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع
وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال فما اسفت على كلام قط اسفي على كلام امير المؤمنين ع اذ لم يبلغ حيث
اراد وقد تركت تفسير الخطبة لئلا اطول بذكره وانه واضح في مرادنا منها وقد حكى الخطبة مؤلف نهج البلاغة
وفيها هاتان اللفظتان افصح واوضح وقد تضمن كتاب عن اهل البيت في عبادات تعمل بها شيعتهم اسمه كتاب
مصباح المتهجد في عبادات السنة خطبة لعلي بن ابي طالب ع خطب بها في خلافته في يوم اتفق انه يوم جمعة يوم
نص نبيهم عليه بالخلافة في غدير خم وهي خطبة جليلة قد كشف فيها ما جرى من المتقدمين عليه بالخلافة

مقالتك

ظلمه

وظلمهم له فليقف عليها من اراد فهمها من هناك فيما طويناه من شرحها وقد تضمن كتاب عن اهل البيت
يسمى كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني فيه كتب من اهل البيت الى شيعتهم وذكر شيعة من حوالهم ويتضمن
كتابا املاه علي بن ابي طالب ع في شرح ظلم المتقدمين عليه بالخلافة له ومنع كتاب في المعنى قد جمع شيئا من اخبار
المسلمين واملاه بحضرتهم وقد شهد البخاري ومسلم في صحيحهما الذي تعتقد علماء الاربعة المذاهب بصحة
ما اتفقا عليه ان العباس وعلي بن ابي طالب ع كانا يعتقدان في ابي بكر وعمر انهما كاذبان واثمان غادران خائنان
وقد تقدم هذا الحديث في هذا الكتاب عند ذكر مطالبة فاطمة بميراث ابيها نبيهم ونقتصر ههنا على الاشارة الى موضع
الحديث من صحيح البخاري ومسلم وقد ذكر ابن عبد ربه المقدم ذكره في كتاب العقد في المجلد الرابع حديث كتاب
كتبه معاوية الى علي بن ابي طالب ع وجواب علي له وفي جملة الجواب ما هذا لفظه وذكرت ابطائي عن الخلفاء حسده
وتحكي اياهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الكراهية لهم فوالله ما اعتذر الى الناس من ذلك
ذكر ابن عبد ربه في المجلد الرابع المذكور عدة احاديث تتضمن تصديق جماعة ممن يعتقد ان بني هاشم
احق بالخلافة ممن تقدمه فمن ذلك حديث هذا لفظه قال عبد الله بن عباس بينما انا اماشي عمر بن الخطاب يوما
فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت لا ادري قال لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة
فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيئا وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة تنافس
لكم وان نزلت على رغم انف قريش هذا آخر لفظه في المعنى وقد تقدم عند ذكر يوم السقيفة ما اجتمع عليه
البخاري ومسلم في صحيحهما من ان بني هاشم كافة كانوا تاركين الخلافة مع علي ومجتمعين على استحقاق تقدمه عليهم
وانه ما بايع احد منهم ابا بكر حتى اضطر الى البيعة كرها او لعدم الناصر فاي ذنب للشيعة ان اعتقد احد منهم اعتقد والو
ضلال المتقدمين على علي بن ابي طالب ع فانه شهد وعلماء الاربعة المذاهب يفضلونهم ويعترفون لهم بمثل ذلك ومن
طريف الامر ان يتعجب احد من صبر علي بن ابي طالب ع على المحاربة والمنازعة ويقال كيف اقتصر على الانكار باللسان وقعد
ان جماعة من الانبياء وخلفاء الانبياء صبروا على منازعة الفراعنة والملوك لعدم الانصار والاعوان فهلا كان عذر
علي بن ابي طالب كعذر الانبياء واوصيائهم وكفى شاهدا بذلك للعقلاء اعتزال بيعة ابي بكر لم يكن مثله لا معه ومن زال
من اتفاقهم كما تقدم الا بني هاشم خاصة والباقون مختلفون في آرائهم فكيف يقوى بنو هاشم وحدهم بمن
خالفهم واختلف فيهم ولي عنده واضح من ذلك ومن طريف الجواب عن ذلك وظهور المناقضة من اولئك
المسلمين انهم اعترفوا ان اعيان الصحابة والمسلمين امسكوا في بعض خلافة معاوية عن المحاربة والمجاهدة
بالانكار وبايع كثير منهم ومع ذلك فلا يجعلون امساك المسلمين عن استمرار محاربة معاوية ويزيد دليلا
على رضى بخلافتهما فهلا كان لعلي بن ابي طالب ع وبني هاشم من العذر في ترك استمرار المنازعة بعد يزيد ومثله
لبنيه ومن طريف صحة الجواب ما رأيته في بعض كتب المسلمين ان قائلا قال لعلي بن ابي طالب ان الناس قالوا
ما لعلي لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير قال فخرج من باب الى المسجد فلما اجتمع اصحابه
ثم خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس بلغني ان قوما قالوا انه لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما
نازع طلحة والزبير وعائشة ان لي في سبعة انبياء اسوة اولهم نوح ع قال الله تعالى مخبرا عنه ربي اني مغلوب
فانتصر فان قلتم ما كان مغلوبا فقد كذبتم القرآن وان كان ذلك كذلك فعلي اعذر والثاني ابراهيم الخليل خليل

استمرار ترك المنازعة لابي بكر ما كان للمسلمين

باب

خليل الرحمن ع حيث يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم و
ان قلتم انه رأى المكروه منهم فاعتزلهم فالوصي اعذر والثالث لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة
فان قلتم انه لم يكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصي اعذر والرابع يوسف ع اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
فان قلتم انه دعا لغير مكروه فقد كفرتم وان قلتم انه دعي الى ما يسخط الله عز وجل فاختار السجن فالوصي اعذر و
الخامس موسى بن عمران ع اذ يقول ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه
فر منهم خوفا فالوصي اعذر والسادس هرون ع اذ قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا
تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فان قلتم انهم استضعفوه واشرفوا على قتله فالوصي اعذر و
السابع محمد ص اذ هرب الى الغار خوفا فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم انهم اخافوه
فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر فقال الناس صدقت يا امير المؤمنين ع وهذا هو الحق والعذر الواضح وروى الشافعي
ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده المتصل قال قال النبي ص لعلي بن ابي طالب ع ان الامة ستغدر بك بعدي
ومن كتاب المناقب لابي بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ وهو من اعيان مخالفي اهل البيت باسناده الى ابن
عباس قال خرجت انا وعلي والنبي ص في حشاش المدينة فمررنا بحديقة فقال علي ما احسن هذه يا رسول الله فقال
حديقتك في الجنة احسن منها ثم مررنا بحديقة فقال ما احسن هذه يا رسول الله حتى مررنا بسبع حدائق
فقال النبي ص حدائقك في الجنة احسن منها ثم ضرب بيده على راسه ولحيته وبكى حتى علا بكاؤه فقال ما يبكيك قال
ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني ورواه من طريق الخوارزمي وزاد فيه ان عليا قال للنبي ص
في سلامة من ديني فقال نعم في سلامة من دينك قال عبد المحمود ورايت في التواريخ والكتب شيئا كثيرا يتضمن ان نبيهم
عرفه لعلي بن ابي طالب ما جرى عليه وامره بالصبر كما انتهى امر البيعة ومما يتضمن ذلك اتفاقهم في
صحاحهم وقد ذكره مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثالث عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال في الحديث ما هذا
لفظه عن نبيهم ص فرفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون هذا المراد من الحديث قد
نقلناه بالفاظه فهل ترى نبيهم الا قد شهد عليهم بالاضطراب والاختلاف بعده فانه كما ذكره علي بن ابي طالب
عنهم ومن اعظم طرائف الاربعة المذاهب انهم رووا ان ابا بكر وعمر خالفا رسول الله ص في ازالة الضلال عن امته
وان مخالفتهما كان سبب هلاك من هلك وضل من المسلمين فمن ذلك ما رواه الشيخ الحافظ محمد بن مؤمن
الشيرازي في ما اورده في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر كتفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان و
تفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير
قتادة وتفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير
مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح قال حدثنا احمد بن الحسين بكر حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا الحسن بن
عبد الله البابلي عن سلمة بن وردان عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند النبي ص فتذاكرنا رجلا يصلي
ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله ص لا اعرفه فقلنا يا رسول الله ص انه يعبد الله و
يسبحه ويقدسه ويوحده فقال لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو هذا فنظر اليه

رسول الله

رسول الله ص فقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي من حزب الشيطان
فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع ابو بكر فقال
يا رسول الله اني رايت الرجل راكعا وانت نهيتنا عن قتل المصلين فقال رسول الله ص اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر
وخذ سيفي من ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه فاخذت السيف من ابي بكر ودخلت المسجد فرايت الرجل
ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استامنه من هو خير مني وارجع الى رسول الله ص فقلت يا رسول الله
اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه يا علي قم فانك انت تقتله ان وجدته فقتلته لم
يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله ص فقلت يا رسول الله ما
رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى
افترقت على اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلاث وسبعين
فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقال المتمسك بك يا علي وبشيعتك واصحابك فانزل الله في ذلك الرجل ثاني عطفه
يقول هذا هو اول قرن يطلع من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين ع
يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب يوم
صفين قال عبد المحمود انظر رحمك الله هذا الحديث فان مفهومه ان النبي ص قد كان عرف من حديثهم ان
الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي ومع ذلك فانه امر ابا بكر بقتله فلم يقتله فكيف يقبل العقل ان هذا
اشتبه على ابي بكر وان امر النبي بقتل احد لا يكون الا بامر الله ثم تعجب من عمر وتقدمه على النبي بعد ان سمع ان ابا بكر
ذكر انه يصلي ويصوم وبعد ظهور الانكار على ابي بكر من النبي ص بقوله لست بصاحبه فلا يقبل ايضا عمر ولا
يقبل امر الرسول ثم تفكر في النبي ص ذكر بعد ذلك افتراق امته ثلاثا وسبعين فرقة فهل ترى هذا الا شهادة
ممن يروي هذا الحديث وصدوره من ابي بكر وعمر الامتثال امر رسول الله ص وعدولهم عن قتل ذلك الرجل كان
سبب ضلال الفرق من اهل الاسلام وتبيينه من النبي ص للانام انهما اصل سبب الضلال ليكون حجة عليهم
يوم الحساب والسؤال لكيف حسن من رجال الاربعة المذاهب ذكر هذه الاحوال ومن اعظم طرائف المسلمين انهم
شهدوا جميعا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان عمر بن الخطاب كان
سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال
واختلاف الشريعة وهلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام وسبب تخليد في النار منهم ومع هذا
كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك من يطعن
فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يلومه وهم من جملة اللائمين ويبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين فمن رواياتهم
في ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه في صحته من مسند عبد الله بن العباس
قال لما احتضر النبي ص وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي ص هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال
عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب
الحميدي قال عمر ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي قالوا ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال ان رسول الله
يهجر وقال اهل اللغة في تفسير هذا ان معنى قوله يهجر اي هذى قال الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة في باب الراء اهجر

الما

الى الحجر الهجر بان وفاته الم نزل المريض اذا هجر قال غير الحق قال الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي ص فبعضهم
يقول القول ما قال النبي ص قربوا اليه كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاط
قال النبي ص قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع فكان عبد الله بن عباس يبكي حتى يبل دموعه الحصى و يقول
يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم
منع رسول الله من ذلك الكتاب وكان عبد الله ابن العباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين
كتابه قال العبد المحمود مؤلف هذا الكتاب لقد صدق ابن عباس عند كل عاقل مسلم والله لو لبس المسلمون
السواد واقاموا الماتم وبلغوا اعظم الغايات كان ذلك يسيرا لما ادخل عليهم من المصيبات واوقعهم فيه من الهلاك
الضلال والشبهات وليت شعري اي اختلاف في هذا كلام نبيهم محمد ص حتى يقول عمر انه يهجر او قد غلب عليه
المرض هكذا يجب ان يكون ادب الام مع الابناء او هكذا يجب ان يكون ادب الرعية مع الملوك واي ذنب كان
لنبيهم عندهم واي تقصير تصور في حقهم حتى يواجهه عمر عند وفاته بما يجبهه في وجهه ويقول انه يهذي مع ان هذا
مما تضمنه كتابهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ما هذا الابتلاء لامثال من هو كامل مرتبته فلقد رفع صوته وجهر بما هو اقبح مما يجهر
بعضهم لبعض ومن العجب انهم ذكروا ان كتابهم يتضمن وصف نبيهم بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وخاصة مثل هذا الكتاب الذي اراد ان يكتبه لهم انهم لا يضلوا بعده ابدا فان هذا لا يمكن ان
يكون الا بوحي وان كان هذا بوحي من الله فانما يكون عمر قد نسب الهجر الى ربه سوءة له من هذا الهجر القبيح ولكن
الصريح وشوم لمن هان عنده هذا ومن طريف هذا الحديث ان عمر لما قدح في نبيهم وشهد عليه انه
هجر يقول بعد ذلك حسبنا كتاب ربنا وهذا القول من عمر يدل على انه عرف ان كلام نبيهم ما كان هذيانا
ولا محالا وانما ادعى عمر ان كتاب الله يغني عن الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتب لهم كان عمر في ذلك يزعم انه
اعرف من ربهم ونبيهم في تدبير امته وحفظ شريعته قال عبد المحمود وهب انهم شكوا في حال نبيهم و
ظنوا انه طلب الكتاب لهم على سبيل الاختلال فلم يتهم ابوه لنبيهم بالكتاب فان كتب ما يليق بالصواب عملوا
به وان كتب شيئا مختلا كما ذكر عمر ستروه كما جرت عادة المشفقين مع مرضى ابويهم وبعظمهم وما كان يجوز
ان يتركوا نبيهم يمضي وهذه الامنية في نفسه لم يبلغها منهم وهو اقرب العهد بهم وقت الحاجة الى رضاه
عنهم ومن طريف ذلك ان عمر يقول مثل هذا الكلام ويسمعه الحاضرون منه وينقلونه الى المتاخرين عنه
ويشهد لسان الحال والمقال انه سبب كل ما تجدد في الامة من الاختلاف والضلال والاختلاط ومع هذا
فلا ينسب عمر الى انه رد على نبيهم ولا انه اخطاء ولا يلام ولا يعتب بل يقولون في تلك الحال الا من يقول
القول ما قال عمر ويقولون له الان من بعده ويتغافل عن عظيم جنايته ويتقرب الى الله تعالى بحبه وكانه
ان هذا من اعظم ما بلغ اليه اهل الجهالة والعواطم ما نقل عن ذوي الضلالة قال عبد المحمود ولذا كان قول خليفته
عمر في نبيهم وهذا قول جماعة من صحابته فيه فاعلم ... اهل الذمة وغيرهم بما يقولون عنكم من طريف ما في
هذا الحديث المذكور واسراره انه يشهد ان الطعن في قول نبيهم والرد عليه والقدح فيه انما كان من عمر وانه
وانه هو ابتداه بيديه لما قوله فقال قوم القول ما قاله النبي ص وقال قوم القول ما قال عمر فهاهنا اطرد منه

العقل

العقل من القوم الذين قالوا القول ما قاله عمر ان هذا انما يحكي الاولياء وبعض الاعداء ويؤكد صحة الحديث ان
عمر كان سبب منع نبيهم من الكتاب ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الثامن ...
من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله ص بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا
يضلون بعده ابدا فكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها رسول الله ص ومن طريف مناقضاتهم ان قوما من المسلمين
بعد وفاة نبيهم قالوا انا ما نعطي زكاتنا لابي بكر لان الله يقول لنبيه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و
تزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وانا ما نودي زكاتنا الا الى من كانت صلاته سكنا لنا وبالجملة
فانهم ما استحلوا منع الزكاة وانما تاولوا وبلا وكان يمكن ان يكشف فيه ... فقال ابو بكر لو منعوني
عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله لقاتلتهم عليه ويقول عمر ان الله شرح صدري لما قال ابو بكر فليت شعري
من جعل لابي بكر المساواة لنبيهم حتى يكون عطاء المسلمين له مثل عطاياهم لابي بكر ومنعهم مثل منعهم لنبي
وهل هو الا رجل من المسلمين كيف صارت له المساواة لمن يذكرون انه سيد المرسلين وخيرة رب العالمين
ومع ذلك فيحكم الاربعة المذاهب على اولئك المسلمين المانعي الزكاة بالردة عن الاسلام ويصيرون اموالهم
ودماءهم وقتالهم مباحا ولعنهم وتقبيح فعلهم وذكرهم جائزا بل واجبا ويدل ان الله يقول ابو بكر وعمر الان و
يقول عمر مثل هذا الكلام الفظيع عن نبيهم ويواجهه بذلك ويكون سبب هلاك من هلك من المسلمين و
سبب فضيحتهم وسبب شماتة اهل الذمة وسائر الملل بهم ولا يقول كافة المسلمين ولا اكثرهم ان عمر ارتد ولا اخطا
مع اتفاقهم على صحة هذا الحديث عن عمر ان ذلك من عظيم الطرائف وذميم المناقب ومن طريف ما تجدد من
عمر في حق نبيهم علانية وشهد انه صاحبهم عليه بذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي هريرة في الحديث التاسع والسبعين بعد المائة من افراد مسلم قال كنا قعودا حول رسول الله ص ومعنا
ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ص من بين اظهرنا فابطأ علينا فخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فكنت اول
من فزع فخرجت ابتغي رسول الله ص حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا
ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه والربيع الجدول قال فاحتفزت فدخلت على رسول الله ص فقال
ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع
دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا
هريرة واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر بن الخطاب فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان
نعلا رسول الله ص بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر
بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله ص فاجهشت بالبكاء وركبني عمر فاذا هو
على اثري فقال رسول الله ص ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة
فخررت لاستي قال ارجع فقال رسول الله ص ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت
ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى
ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله ص فخلهم قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انظر

رحمك

نحملك الله تعالى بامر نفسه هذا الحديث الصحيح عندهم من كون خليفتهم عمر يتلقى اوامر النبي صلى الله عليه وسلم بالانكار والاستكبار
والطرح وقد تضمن كلامهم ولا ورثاه لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما فما يشهد هذا الحديث ان عمر قد وجد في نفسه حرجا مما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
ما سلم له وما اذعن معه فهذه شهادتهم صريحة بالطعن على خليفتهم عمر والقدح في ايمانه ومن طريف ذلك
ضربه لرسول رسولهم حتى يفعله على اسنه رجوع الرسول باكيا شاكيا الى رسولهم وبالله لو كان عمر شريكا
لنبيهم في الرسالة ما جاز في العقل والشرع والادب ان يبلغ في الاستخفاف بنبيهم وسوء الصحبة له الى
هذه الغاية وقد كان يمكن ان يمنع لابي هريرة من اداء الرسالة بدون هذا الضرب والاستخفاف ثم واي
ذنب لابي هريرة في تحمل هذه الرسالة عن نبيهم حتى يضربه على ذلك ولئن كان قد نهى لابي هريرة عن اداء الرسالة
فان امتنع يعود الى الانكار عليه او ضربها لابد لعمر من الانكار على نبيهم وضرب رسوله ومن طريف ذلك حمل
لهذه الرسالة فاي قبيح فيها حتى ينكرها وهي من البشارات التي يجب على كل مسلم ان يحمد الله ورسوله عليها
ويجعلوا يوم وقوعها كيوم عيد واي ضرر كان على عمر وعلى الاسلام اذا فتح الله رغبات عباده باخلاص الشهادة
لله بالوحدانية فاي جناية يكون قد جنى عمر بذلك على الاسلام والمسلمين وحال بينهم وبين رحمة رب
العالمين ومن طريف ذلك ان مثل هذه الرسالة لا يمكن ان يقولها نبي من الانبياء الا عن الله لانها اخبار
بما يريد الله من عباده واخبار بما يستحقونه على ذلك فكيف استجاز عمر ان يرد رايه وتدبيره اكمل من تدبير الله و
رسوله وانه اعرف منهما بمصلحة الخلائق وهذا جهل عظيم بالرسول والمخلوق والخالق ومن طريف ذلك انهم
ذكروا ان نبيهم وافقه على ترك العمل بما امر الله باداء وان سد باب الرحمة عنهم وقد تضمنت كتبهم الصحاح
خلاف ذلك فمن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه المذكور في مسند ابي ذر في الحديث الثالث من المتفق عليه من عدة
طرق قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل عليه السلام فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وفي رواية
لم يدخل النار ومن ذلك في مسند انس بن مالك في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه نحو ذلك و
من ذلك في مسند عثمان بن مالك حديث واحد متفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله النار حرم على من قال لا
اله الا الله يبتغي بذلك وجهه ومن طريف ما يقيمون به ذكر خليفتهم عمر ويشهدون عليه بالعظايم ما رواه
عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن حنيف وابو وايل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني
وابو يوسف القزويني والثعلبي والطبري والواقدي والزهري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين بعض
الحديث في ذلك في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين نبيهم بالحديبية يقول
فيه قال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على
الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت
اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه و
تطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه سناتي البيت ونطوف به قال فاخبرك انه

بانه

نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ونطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة ان
عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اي عذر وحجة كانت لهؤلاء
المسلمين الى ابراد مثل هذا الحديث وتصحيح شهادتهم على عمر انه كان يوافق نبيهم ويعارضه في اموره
ويخالفه في تدبيره ويرى انه اعرف منه ومن الله بالصواب لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
مما يتعجب منه ذو الالباب فمن طريف ذلك قول عمر فلم نعطي هذه الدنية في ديننا ما كانت هذه الا عادة
منه في يوم حنين وخيبر وغيرهما من الغزوات التي هرب فيها وخالف الله ورسوله والتولي الزحف والهرب
زين الجنايات ومن طريف ذلك شهادته على نفسه بالردة عن الاسلام والشك في دين الله وما كان معه
ومع اتباعه من الحجة على اسلامه الا اظهار الشهادة فاذا اعترفوا ان ذلك الظاهر قد صار شكا وقدحا في
الاسلام فاي طريق يبقى لهم في الظاهر الى زوال ذلك الشك في الناس بين فان ابن مغافل من المسلمين يقول
يقول انه ما ارتد منذ اسلم وقال يقول انه ارتد بعد اسلامه ولم يعد الى الاسلام فالقول بانه ارتد قبلهم منه انه
ما عاد في الردة وفي ذلك من الطرايف ما يتعجب منه اهل المعارف ومن طريف ذلك ان عمر بعد ما اخبره نبيهم
بالجواب عن سؤاله واعتذر عن دخول مكة لا يقنع عمر الى جواب نبيهم ولا اعتذاره ويأتي الى ابي بكر فيعيد عليه
تلك المواقفة ويشكك في الاسلام ويلتمس من ابي بكر الجواب فاعاد عليه ابو بكر ما سمعه من نبيهم ولزم الادب
على سائر الانساب فلو كان عمر قد قنع بجواب نبيهم او اعتذاره ما اعاد المواقفة عند ابي بكر ومن طريف ذلك
اقدامه على نبيه هذه المواقفة في مثل تلك الحال من الصلح وشدة الحاجة الى ان المسلمين يعون لنبيهم بالقول
والفعل او كان ذلك الموقف موقف تعنيف وتحير وفتح الابواب لشك في النبوة وتقوية حجة سهيل
بن عمرو والكفار ما يدل هذا على ضلال هائل وجهل خاذل ومن طريف ذلك ان بعد قول نبيهم لعمر اني
رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري ويقول له عمر اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف
بما هذا التكذيب صريح لنبيهم واستخفاف لنبوته وكسر لحرمته ومن طريف ما رووه وصححوه من انكار عمر
على نبيهم ومعارضته له ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والثلثين من مسند
عايشة من المتفق عليه على صحته في حديث عروة عنها قال اعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة فقال نام
النساء والصبيان فخرج وفي رواية ابن شبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة
وذلك حين صاح عمر بن الخطاب قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب قد عرفت ما تضمنه كتابهم في قولهم
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا
تشعرون وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فما كان يحسن من عمر ان يمتثل بهذه الايات ويستحي او
يكون عنده من الاحترام لله ولرسوله ما يقتضي انه ما عارض نبيهم في تأخره اما هذا الاقدام لمن يعتقد ان رايه و
عقله وتدبيره اكمل من تدبير الله ورسوله او يشك في نبوة نبيهم ويدل على قبح ذلك انكار نبيهم عليه
قوله ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ما سمع ما تضمنه كتابهم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة ومن طريف ما رووه ايضا في معارضته لنبيهم وانكاره عليه ما ذكره الحميدي في الجمع بين

الصحيحين

الصحيحين من المتفق عليه على صحته عندهم في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الخامس والسبعين انه
لما توفي عبد الله يعني ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلعم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقال رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله فقال
يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله انما خيرني الله فقال استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه
رسول الله صلعم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايف الحديث المذكور اقدام عمر على منع نبيهم
محمد ولزومه بثوبه وكتابهم يتضمن فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون وما نزل [illegible] قرا انهم فامنعوه وعارضوه ومن طرايف الحديث المذكور هجمه على المواقفة له بقوله
تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وكتابهم يتضمن انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه فهذا قرانهم يتضمن الامر لهم ان يوقروا رسولهم وما قال توافقوه وتجلوه وقال
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة اما هذا الاذى القطيع والاعتراض الشنيع
الم يتضمن كتابهم ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اما هذا تقدمة بين
يدي الله ورسوله اما هذا رفع صوته على صوت نبيهم ومن طرايف الحديث المذكور اعتراضه عليه بعد هذا
كله وقوله انه منافق اما كان يكتفي بالمعارضة الاولى والموافقة الثانية حتى تمم ذلك بمعارضة ثالثة
وكتابهم يتضمن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فكيف جعل
عمر لنفسه الخيرة وكيف كره وانكر ما فعله ما ان هذا مما يستعظمه اهل الاديان ويقدحون به في الايمان و
من طرايف الحديث المذكور دعوى عمر ان الله نهاه عن الصلاة على المنافقين وهذا الحديث يتضمن ان الاية
بالنهي عن الصلاة انما انزلت بعد ذلك ثم كيف تقبل عقول اهل النهى ان يكون قد نهاه الله عن الصلوة
فيعلم بذلك عمر ولا يعلمه نبيهم محمد حتى يذكره ويوافقه ومن طرايف ما نقلوه وصححوه عن خليفتهم عمر ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والاربعين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت
كانت ازواج النبي صلعم يخرجن ليلا الى قبل المصانع فخرجت سودة [illegible] فعرفها عمر وهو في المجلس
فقال عرفتك يا سودة وفي رواية فنزل الحجاب عقيب ذلك قال عبد المحمود اي ضرورة كانت قد احوجت
الى ايراد هذا الحديث وشهادتهم انه صحيح وهو يتضمن ان خليفتهم عمر كشف ستر زوجة نبيهم فدل
عليها اعين الناظرين واخجلها وما خرجت ليلا الا قصدا لسترها وصيانة لنفسها فاي مصلحة كانت لها او
لنبيهم في تعريف الحاضرين ان هذه المجتازة زوجته لا سيما وقد ذكروا ان هذه الواقعة من عمر اوجبت
نزول الحجاب في ذلك يدل على الكراهة لما وقع من التعرض لحرمة نبيهم ومن طرايف احاديثهم الدالة على
ان نبيهم كان يعرف من عمر الشك في نبوته ومعرفة عمر من نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في
مسند جابر بن عبد الله الانصاري في الحديث الرابع عشر من المتفق عليه على صحته قال جابر ان اباه
[illegible] استشهد فاشتد الغرماء في طلب حقوقهم فاتيت رسول الله صلعم فكلمته فسألهم ان يقبلوا ثمر
يوم

حايطي

حايطي ويحللوا ابي فلم يفعلوا فلم يعطهم رسول الله حايطي ولم يكسره لهم لكن قال سأغدو عليك فغدا علينا
رسول الله صلعم على الرحمن اصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة فجددتها فقضيتهم حقوقهم وبقي
لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله صلعم فاخبرته بذلك فقال رسول الله صلعم لعمر وهو جالس اسمع يا عمر فقال
عمر ان لا يكون قد علمنا انك رسول الله هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انظر
الى نفس نبيهم كيف قد افهم انه يعرف سوء باطنه في تكذيب الحجة عليه في ظهور معجزاته الدالة على نبوته بقوله
اسمع يا عمر وتعجب من معرفة عمر لما نبيهم من ذلك وقول عمر الا يكون قد علمنا انك لرسول الله ثم انظر الى يمين
عمر لهم بسوء اعتقاده رسولهم وتشككه في حمل عمر انه رسول الله لا يطلعون في باطن احد لا يطلعوا ان الله
اعلمهم بذلك وان هذا لا يدفع بيمين ثم تعجب من اقدام عمر على الرد على رسولهم وطعنه في اعتقاد منه
وقد كان يجب على عمر ان كان قد تحقق صحة رسالته بعد سوء اعتقاده فيه ان يواتي رسولهم على سوء اعتقاده
فيه ثم يتوب ويعود الى الاعتراف برسالته ويسكت عن مكابرته في الطرف اقدام هذا عمر على كره جهرة رسولهم
واذيته وما اعجب احتمال الكثير من المسلمين له على سوء صحبته ومن طرايف ما رووه في ادعاهم نبيهم عن ابي بكر وعمر وما
اهتمامه بحديثهما في حديث بدر ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والعشرين
من افراد مسلم في مسند انس بن مالك قال ان رسول الله صلعم شاور حين بلغه اقبال ابو سفيان قال فتكلم ابو بكر
واعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه الخبر قال عبد المحمود هذه روايتهم في صحاح اخبارهم تشهد بسقوط منزلة هذين
الرجلين في هذه غزاة بدر التي كانت اصل الاسلام فيهما روى عنهما وتشهد عليهما بمثل هذه الشهادة بكيف
استصلحهما للخلافة بعد نبيهم وقد عرفت ان هذه منزلتهما عنده ولا يقال ان ابا سفيان ما حضر بدرا فان
الحديث المذكور يتضمن ان نبيهم بلغه اقبال ابي سفيان فلما بلغ الى بدر بلغه حال ابي جهل وانما
اقتصر على بعض الحديث لا نطول له فيه تكرار ومن طرايف ما رايت من المناقضة لهم في ذلك ان بعض جهالهم
اذا قيل له ما نرى لابي بكر وعمر اسما مذكورا في حرب [illegible] ولا جرحا ولا قتيلا فيقولون انهما كانا او احدهما
في عريش مع نبيهم يشاورهما ويستضيء برايهما وهذه الرواية عن انس بن مالك في صحيح مسلم تكذب هذه الدعوى
لان من اعرض عنهما قبل وقت الحرب كيف يستصلحهما للحديث في ذلك ولا للاستماع لقولهما ولا يحسن الجواب لهما
فقد كان يمكن ان يجيبهما بقول لطيف ولا يعرض عنهما فكيف يستصلحهما للمشورة في وقت الحرب وقد
كشفنا انهما لا يصلحان لدون ذلك ومن طرايف ما ذكروه من سوء ظن نبيهم لعمر على مقتضى تصحيحهم الحديث
المذكور والان عن نبيهم واهل بيته يكذبون هذا الحديث وينكرونه و[illegible] ان الحميدي ذكر في كتاب
الجمع بين الصحيحين في مسند عمر في الحديث الثاني والثلاثين من المتفق عليه في صحته قال قال رسول الله صلعم
رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقيل هذا بلال ورايت
قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك
فوليت مدبرا فبكى عمر وقال عليك اغار يا رسول الله صلعم وروى الحديث المذكور الحميدي ايضا في مسند
ابي هريرة في الحديث الثاني والثلاثين من المتفق عليه قال عبد المحمود اي حاجة كانت لنبيهم الى ايراد هذا الحديث
وتشييره في عقولهم [illegible] ايضا وبلالا [illegible] من الاعمال ان يسبقا دخول الجنة قبل دخول

نبيهم

نبيهم الهنات هذا من الطرائف والاعتقادات الرائقة من طرائف حديث المذكور وقولهم ان النبي صلى الله عليه وآله من عترة
عمر في تلك مدة او لم يدخل القصر اما فرداه كتابهم ان النبي صلى الله عليه وآله اولى بالمؤمنين من انفسهم ان هذا الحديث يوضح
شهادتهم وشهادة نبيهم انه كان نبي الحق بعد ان عمر ممن يعتقد جواز وقوع الزنا او الفواحش من
نبيهم في الجنة اذ يرى في الجنة تكليفا وامورا يقتضي وقوع غيرة عمر من نبيهم ان هذا من عظيم ما فيه
بعد خليفتهم عمر ويشهد وانا به الضلال وسوء الظن ما لا يحتاج من طريف ما رأيت من شهادة علماء
الاربعة المذاهب على عمر كونهم ذكروا ان نبيهم جعله وقبله فانه من جملة جيش اسامة بن زيد وامره
بالخروج معه في ذلك الجيش وشهدوا انه خالف نبيهم وعاد من صحبة اسامة ولم يمتثل ذمه وقد امر نبيهم
عليه في ذلك ما ذكره ابو هاشم شيخ المعتزلة في كتابه الذي سماه بالجامع الصغير قال فان قيل كيف يجوز
ان يخالف النبي صلى الله عليه وآله فيما يأمر به قيل له اما ما كان من ذلك من طريق الوحي فليس يجوز خلافه على وجه من
الوجوه واما ما كان من ذلك على طريق الرأي فسبيله سبيل الائمة في انه لا يجوز ان يخالف في ذلك
في حال حيوته فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف فيه يدلك على ذلك انه قد امر اسامة بن زيد ان
يخرج باصحابه في الوجه الذي بعثه فيه ثم ان اسامة عليه قال لم اكن لاسال عنك الركب ثم ان ابا بكر استعفى
عمر وقد كان في اصحابه ولو كان في اصحابه ذلك لوجب لم يكن لاسامة ان يقيم ويقول لا اسال عنك الركب ولا
كان لابي بكر استعفاء عمر قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب يا عجبا من هؤلاء القوم تارة يقولون ان نبيهم
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتارة يقولون ويقولون وبامر ثانية بغير وحي ثم وكيف يجوز ان
يكون تدبير الجيوش بغير الوحي وهو يشتمل على سفك الدماء وتملك الانفس والاموال وغير ذلك
من الاهوال ثم وان كان فعل اسامة حجة على جواز مخالفة نبيهم فقد حكي في كلامه ان ذلك العقول
من اسامة كان في حياة نبيهم فانه قال لم اكن لاسال عنك الركب فعلى قول ابي هاشم واتباعه يجوز
لهم مخالفة نبيهم في حيوته وبعد وفاته فاذا صح لهم ذلك فقد عزلوا نبيهم عن نبوته وذهب
حكم الاسلام بجملته واين مثال هؤلاء لما تضمنه كتابهم من الاوامر المطلقة كقوله اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول وقوله واتبعوه وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فكيف استجاز
ابو هاشم واتباعه ان يتركوا هذه الاوامر وامثالها ويحتجوا بفعل اسامة ولابي بكر وعمر حجة على جواز
مخالفة نبيهم وهلا ان لو ما جازت لهم مخالفة نبيهم في حيوته ولا بعد وفاته فيما امرهم به كما يقتضي
حق النبوة وادب العارفين بحرمة الرسل فلو كان ملكا من الملوك او رجلا محترما عند اصحابه ما استحسن احد
منهم ان كانوا من اهل الوفاء ان ينقضوا وصيته بتلك السرعة ويفسدوا صلاح الامة وهدموا
ما بناه لهم من تدبيره بل كان يجب ان يقتدوا بمشورته ويتركوا تبصرة نبوته ويغتنموا ذلك الرأي الذي
يذكرونه انه صادر عن اعظم النبي مؤيد بالالطاف والوحي والاتصال بالعناية الالهية والاطلاع
على الاسرار الربانية والمصالح الدينية والدنيوية ولله در القائل فيهم : الناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وللخيانة ما غابوا وما شنعوا : هاذي وصايا رسول الله مهملة : وما اظنكم ترضون ما صنعوا
باي حكم بنوه يتبعونكم : وفخركم انكم صحب له تبع : وكيف ضاقت على الاهلين تربته وللاجانب

يضيق به متسع : وفيم صيرتم الاجماع حجتكم : والناس ما اتفقوا طورا ولا اجتمعوا : امر علي بعيد عن مشورته
مستكره فيه والعباس يمتنع : وتدعيه قريش بالقرابة : والانصار لا يدعون ولا يتضعوا : فاي خلف كخلف
كان بينهم : لولا تلفق اخبار وتصطنع : ومن طرائف الخلاف بعد وفاة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين في فصل منفرد من اواخر الكتاب المذكور قال ان عمر قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله ما مات رسول الله
ولا يموت حتى يكون اخرنا وزيد عليه انه مبني انهم منهيون فرجع عن ذلك ثم روى الحميدي ايضا في الكتاب
المذكور في مسند عائشة في الحديث الحادي والعشرين من افراد البخاري قال ان رسول الله مات وابو بكر بالسنح
يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله قالت وقال عمر ما كان يقع في نفسي الا ذلك وليبعثنه الله
فليقطعن ايدي قوم وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقبله فقال ذكر الحميدي ايضا
في كتابه المذكور في الحديث الثامن من مسند ابي بكر ان ابا بكر لم يكن حاضرا عند وفاة نبيهم وانه كان بالسنح
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب وردت هذه الاحاديث في صحيحهم هي تقتضي ان ابا بكر
ذهب عنهم بل حاضرا عند وفاة نبيهم وكان مشغولا بغير ما كان في ذلك
من غير ما يجب للانبياء من حسن الصحبة والوفاء ويقتضي الاحاديث المذكورة ان عمر خليفتهم ما كان يعرف
هذا الامر اليسير الذي لا يخفى على من له معرفة من صغير وكبير وان كل ادمي فانه يموت فلا كان يعرف كتابهم
يقول نبيه انك ميت وانهم ميتون وقوله كل نفس ذائقة الموت ثم تمام جهله بهذه الحال كيف يجهل ذلك وراه
للمسلمين بان من كون نبيهم نعى اليهم نفسه في ذلك المرض ووصيتهم بالثقلين كتاب الله وعترته اهل بيته وكثرة الاشارة
الى ذلك وعرف كتب الاسلام تحقق ان نبيهم كان قد اوصى في ذلك المرض كشفا واضحا وكيف لا يعلم
خليفتهم عمر ذلك كله وكان حاضره ولا اخبره احد بتلك الحالات المشتبهة الامر في وفاة نبيهم فهلا قال يمكن ان
يكون مات فمن اين اطلع على انه ما مات ولا يموت حتى اعتقد ذلك بسوء نظر من ان يبعث يقطع
ايدي قوم وارجلهم وكيف استحسن لنفسه هذه الاقوال التي لا يعلمها الا الله او من يوحى اليه ان كان
هذه من جهالة او كان يعلم انه ما يسمع ذلك من يسلم الكذب من طريف ما رايته من اعتقاد عمر
ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عمر في الحديث السادس عشر من افراد البخاري عن ابن
الزهري عن انس انه سمع خطبة عمر بن الخطاب الاخيرة حين جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك في الغد من يوم
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم ثم قال عمر اما بعد فاني قلت لكم امس مقالة انها لم تكن كما قلت
واني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب انزله الله ولا في عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله ولكني
كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يدبرنا قال الراوي حتى يكون اخرنا قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب انظر كيف اعترف عمر انه يفعل الكذب في امور ينسبها الى الله ورسوله قدام على المجاهرة بذلك
من غير ضرورة وترك الحرمة لله ولرسوله والحياء من الصحابة والمسلمين وكيف يحصل الثقة بعد ذلك با
خباره وافعاله وانهم ان هذه الاقوال الكذب على الله ورسوله فانه قال ما مات ولا يموت و
قد قال الله ورسوله خلاف ذلك وقال ليبعثه وليقطعن ايدي قوم وارجلهم وما قال الله ورسوله
ذلك لقد ذاب في كتبهم الصحاح اعظم الكذب على الله ورسوله فمن ذلك ما رواه الحميدي في مسند المغيرة

المغيرة ابن شعبة في الحديث الثامن من المتفق عليه قال سمعت النبي صلعم يقول ان كذبا علي ليس ككذب على
احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في مسند طلحة بن عبيد الله
في الحديث الثالث قال سمعت رسول الله صلعم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ورواه ايضا
في مسند علي بن ابي طالب في الحديث الرابع عشر ورواه ايضا في مسند سعيد الخدري في الحديث الرابع
من افراد مسلم فكيف جمعوا بين تصحيح انهم يخالفنهم عمرو بن ماجه على وجوه متضادة ولمور متناقضة
فليتهم حيث عرفوا انه يسلك الصفات المذمومات وشهدوا عليه بهذه الشهادات لم يستحلفوه لانهم
حيث استحلفوه لا يرون قبله ما ينفر عنهم وعنه ومن طريف ما رايت من تغيير عمر خليفتهم لشريعة
نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثمانين من المتفق عليه
قال كان رسول الله صلعم يرغب في قيام رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة ويقول من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلعم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر و
صدرا من ايام عمر قال عبد المحمود مغيرا ما كان في عهد نبيهم وعهد ابي بكر وابدع ما ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في جملة الحديث الثامن من مسند ابي هريرة من المتفق عليه عن عبد الرحمن بن عبد القاري
قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل فيصلي بصلوته
الرهط فقال عمر لو جمعت هولاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه
ليلة اخرى والناس يصلون بصلوة قاريهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل
من التي يقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال عبد
المحمود مولف هذا الكتاب ما يتعجب العاقل من هولاء تارة يذكرون ان كتابهم يتضمن اليوم اكملت لكم
دينكم وان نبيهم ما مات الا بعد كمال دينه وتارة يجيزون لعمران يبتدع ويعمل في شريعة نبيهم ما لم يكن
في زمانه ولا زمان ابي بكر وتارة يشهد عمر انها بدعة ولا يستحي من ذلك ولا يمتنع منه ثم يقول نعمت البدعة
وقد روى في الجمع بين الصحيحين الحميدي في جابر بن عبد الله الانصاري قال قال النبي صلعم كل بدعة ضلالة
فيعكس عمر هذا القول على نبيهم ويقول نعمت البدعة ثم نظرنا فاذا بنا يقولان هذه نعم الضلالة
وكيف صبر المسلمون على الرضا بذلك انه من طريف تلك الاحوال وعجايب الاعمال ومن طريف ذلك
ان عمر يقدم على تغليط ربهم ونبيهم ويستدرك عليهما الرى ما كان الله عالما بالصواب والمصلحة
بالاجتماع على قارئ واحد في نوافل شهر رمضان ولان الله اهمل ذلك مع العلم بان الاجتماع افضل وانه
من تمام الشرع فكان عمر اشفق على المسلمين واعرف بمصلحتهم من ربهم ونبيهم ترى ان الله اوحى الى نبيهم
فكتمه عنهم او انه لم يكتمه واداه اليهم فاهملوه ولم يعمل به ابو بكر ولا المسلمون حتى غلطهم عمر واستدرك
عليهم وان لعمران يزيد في شريعة نبيهم وينقص منها بحسب ما يراه انراهم نسوا ما تضمنه كتابهم ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفي موضع اخر فاولئك هم الظالمون اما رووا وانه صحيح
في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عايشة في الحديث الثاني عشر من المتفق عليه قالت قال
رسول الله صلعم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وفي الحديث المذكور من حديث سعد بن ابرهيم

بعمل

١٤

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ومن طريف ما رووه في امتناع نبيهم في الاجتماع في نوافل شهر رمضان
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند انس بن مالك في الحديث التاسع بعد المايه من المتفق
عليه قال كان رسول الله صلعم يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جانبه فجاء رجل فقام ايضا حتى كان رهطا
فلما احس النبي صلعم انا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصليها عندنا قال
فقلنا له حين اصبحنا افطنت لنا الليلة فقال نعم وذلك الذي حملني على الذي صنعت قال عبد المحمود
وهذه روايتهم عن نبيهم انه امتنع من ان يكون اماما في نافلة رمضان فكيف اقدموا على تجريد ما اختاره نبيهم
وامتنع منه ان هذا من طريف المذكورين ومنكرات المسلمين ومن طريف ذلك ان عمر المبتدع لذلك
شهد انه بدعة ومع هذا يستمر عمل اكثر المسلمين على بدعته والاقتداء به فيها ويتركون ما كان في شريعة
نبيهم في خلافة ابي بكر الى وقتنا هذا ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم عمر انه ابدع وغير في شريعة
نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى
عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلعم فلما قام عمر
قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله و
ابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امراة الى اجل الا رجمته بالحجارة ورواه الحميدي في كتابه هذا
الحديث بالفاظ من مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين من افراد مسلم قال عبد المحمود
ومن طريف ما رايت من استخفاف ابن الزبير لعبد الله بن عباس وثبوت ابن عباس على الفتوى بالمتعة و
الاخبار بها عن نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في حديث سبرة بن سعيد الجهني عن ابن
شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير قام بمكة فقال ان ناسا اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يفتون بالمتعة
يعرض برجل فناداه فقال انك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد امام المتقين يريد
رسول الله صلعم فقال ابن الزبير فجرب نفسك فوالله ان فعلتها لارجمنك باحجارك قال عبد المحمود
هذا عبد الله بن عباس بغير شك وقد ذكر الحكاية جماعة من اهل اصحاب التواريخ وغيرهم ومن طريف ما رايت
في سبب منع عمر من المتعة ما ذكره الحميدي ايضا في مسند جابر بن عبد الله من طريق اخر قال كنا نستمتع بالقبضة
من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلعم وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث وروى جماعة
من عبد الرزاق وهو من ائمة اهل الحديث عن ابن جريج وهو من ائمة فقهائهم ونقله احد منهم عن عطا بن ابي
رباح وهو من سادات فقهاء التابعين عن صفوان بن يعلى عن ابيه ان معوية استمتع امراة بالطايف
فدخلنا على ابن عباس فذكرنا له ذلك فقال نعم قال ثم قدم علينا جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه فذكرنا له
المتعة فقال استمتعنا على عهد رسول الله صلعم وعهد ابي بكر وعمر حتى اذا كان في خلافة عمر استمتع عمرو بن
حريث بامراة فسال عنه عمر من اشهدت فقال امي واختها او قال اخاها فقال فهلا غيرها اخشى ان يكون
ذلك دنا الا ونهى عنها يومئذ ومن ذلك ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج ايضا عن عطا بن ابي رباح
قال سمعت عبد الله بن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلعم لولا ان نهى عنها
ما احتاج الى الزنا الا شقي ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سلمة بن الاكوع عن

انس

الحسن محمد بن علي عن سلمة وجابر قالا كنا في جيش فاتانا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه قد اذن لكم ان تستمتعوا
فاستمتعوا يعني متعة النساء وذكر الحميدي ايضا في كتابه في مسند عمرو بن دينار ورواه ايضا الحميدي في
كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس معنا
النساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ومن ذلك ما رواه ابو نعيم في كتاب الحلية واحمد بن حنبل في مسنده
عن عمران بن الحصين في متعة النساء واللفظ له قال انزلت المتعة في كتاب الله وعملناها وفعلناها مع
النبي صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن بتحريمها ولم ينه عنها حتى مات رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه الترمذي في صحيحه عن
ابن عمر وقد سأله رجل من اهل الشام عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال
ابن عمر ارأيت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله عليه وآله نترك السنة ونتبع قول ابي ومن ذلك ما رواه الثعلبي
في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت قال اعطاني عبد الله بن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابي بن كعب فرأيت في المصحف
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى وقد رواه الثعلبي ايضا في تفسيره عن سعيد ابو علي عن الحسن على زيد بن وهو
كبار رجال الاربعة المذاهب في كتاب الافضلية ستة من الصحابة وستة من التابعين ذكرهم باسمائهم
كانوا يفتون باباحة متعة النساء في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعده فانه ومن ذلك ما رواه محمد بن حبيب النحوي في كتاب
المحبر ايضا ان ستة من الصحابة وستة من التابعين كانوا يفتون باباحة متعة النساء قال عبد المحمود
بن داود فانظر في هذه الاحاديث الصحاح من الدلالة الواضحة على اباحة نكاح المتعة ولو نقلت كلما وقفت
عليه في ذلك لطالت في هذا الكتاب ودلالة على عمر ثم انظر الى اقدام خليفتهم على تغيير ذلك وتبديل شريعة
نبيهم ثم انظر في موافقة من اطاعه ووافقه على ذلك فهل يجوز في شرائع الانبياء او عقل اتباعهم ان
ينسخ اصحاب نبي شيئا من شريعته بقول واحد من صحابته او يختاروا لانفسهم عن شيء من هذا مما نقضته
كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واعجب من ذلك استمرار عمل اكثر المسلمين بما احدثه
عمر في هذه البدعة وتحريمهم لما اباحه نبيهم وانكارهم لما كان جائزا في زمن نبيهم وزمن ابي بكر ان اقدام
هؤلاء على المجاهرة بذلك من ما سمعناه وعرفناه ومن طريف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم انه عمر قد غير
من شريعة نبيهم وانه نهى عن متعة الحج ايضا ثم تابعه كثير منهم على ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي موسى الاشعري عن ابراهيم بن ابي موسى ان اباه كان يفتي بالمتعة فقال له رويدك ببعض فتياك فانك
لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك فلقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قد فعله
واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحوا في الحج تقطر رؤوسهم ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند عمران بن الحصين في متعة الحج وقد تقدم لعمران
لعمران بن حصين حديث في متعة النساء ايضا قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله
ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قال البخاري في صحيحه في المجلد
الثاني من ثلث المجلدات يا هذا الفقيه يعني عمر ولم يقل يقال انه عمر قال عبد المحمود الا تعجب ايها العاقل
من اقدام هذا عمر خليفتهم على تغيير شريعة نبيهم وان يعتقد رأيه وتدبيره للامر اصلح من تدبير الله

ورسوله

م الظالمون صح
الفاسقون ٢

ورسوله امره اما يعلم ان الله كان يعلم ان المسلمين يظلون بهن اي معرسين في الاراك فاذا كان الله علم ذلك
وامر بمتعة الحج فكيف كره عمر ما انزل الله اما يقرءون في كتابهم وكرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وكيف يجوز لا
فلاء يقوم هذا بهذه البدع وعقولهم ومحل علمائهم في دوابهم وشريعتهم وقد روى اعيان اهل البيت الذين
امر نبيهم بالتمسك بهم ان نبيهم امر بمتعة الحج وعملها حجوته بعد فتحه انه حتى نهى عمر عنها وقد روى ذلك
ايضا خلق كثير من الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله في
الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه على صحته ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه المذكور في الحديث
التاسع والثمانين من مسند جابر من افراد مسلم ورواه في الحديث الرابع عشر من المتفق عليه ورواه ايضا الحميدي في
مسند انس بن مالك في الحديث السابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ورواه في مسند عبد الله بن عباس
في الحديث السادس والثلثين ورواه ايضا في مسند عائشة قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب لم يلتفت عمر ولا
اتباعه الى ما تضمنه كتاب ربهم في متعة الحج ولا الى شريعة نبيهم ولا الى شهادة هؤلاء الصحابة الرواة لحديث متعة
الحج وجميعهم قد صح ونقل ذلك عن نبيهم في عدة مجالس ونقله عنهم جماعة التواتر وخضعوا بقول عمر شريعة نبيهم
وكتاب ربهم وصار التمتع بالحج عند كثير منهم منكرا ومستنكرا وتركوا ما يقرءون في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون ومن طريف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر من تغيير لشريعة نبيهم وزيادته فيها ما لم يأمر
به ربهم ولا رسولهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من عدة طرق قال عبد المحمود ان عمر كان يعتقد ان الله ما
كان عالما ان الناس يستعجلون في امر يكون لهم فيه اناة فان كان عمر يعلم ان الله كان عالما بذلك فما جعل
الثلث التطليقات الا واحدة فكيف استجاز عمر لعقله ودينه وشريعة نبيه ان يزيد في الشريعة ما لم يرده الله
ورسوله وكيف اعتقد ان جعل اختياره وتدبيره للامة اصلح من اختيار الله وتدبيره وكيف رضي اتباعه عنه بذلك
ولا عرف الله ولا رسوله المصلحة التي عرفها عمر في لزوم الطلاق الثلث فحسب المسلمين بذلك عارا وشنارا
ان يكون خليفتهم بهذه الصفات لقد شهدوا والله اهل العقول والديانات ومن طريف ما شهدوا
به ايضا على خليفتهم عمر من تغيير لشريعة نبيهم وجهله بها ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
عمار بن ياسر في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان رجلا اتى عمر فقال اني اجنبت فلم اجد ماء فقال لا تصل فقال
عمار اما تذكر يا امير المؤمنين اذ انا وانت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار
فقال ان شئت لم احدث به فقال عمر نوليك ما توليت قال عبد المحمود فهذا خليفتهم عمر ظهر جهله بشريعتهم وخالطه
كثيرا من نبوته وصحبته وبقي بعده مدة بعد وفاته الى ان صار يخاطب بامير المؤمنين ومع هذا فلم يكن يعلم ان
من فقد الماء للطهارة يتيمم بالتراب وقد كان الحكم في ذلك مشهورا في كتابهم في قوله فان لم تجدوا ماء
فتيمموا صعيدا طيبا وكان معلوما في شريعة نبيهم يعرفه اولياؤهم واعلامهم ولعل نساء اهل المدينة
وكثيرا من اطفالهم يعرفون ذلك فكيف بلغ الجهل بخليفتهم عمر الى هذه الغاية وكيف حسن منهم ان
يستصلحوه للخلافة ان من يكون كذلك ومن طريف ما صححوا عن خليفتهم عمر ورووه في صحاحهم وقد رووا
مسلم في المجلد الثاني من صحيحه باسناده الى سليمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب قسم رسول الله صلى الله عليه وآله قسما فقلت

من شريعة الاسلام

والله

والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان احق به منهم فقال انهم خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني فلست
بباخل قال عبد المحمود كان يحسن بقوم يعقل ويقتدي خليفتهم مثل اعتقادهم ثم يرون بعينه انه يعارض
نبيهم في قسمة الاموال ووجوه استحقاقها وهؤلاء يعلم اسرار الله ولا اسرار رسوله في ذلك ويشهد
المعقول والمنقول ان الانبياء اعرف بقسمة الاموال والاحكام من رعاياهم وخاصة نبيهم فان كتابهم يتضمن
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم ما كفاه اعتراضه المعتاد عند نبيهم والطعن ابدا منه ومنهم ويتوفى بحلفه
على ذلك بالله فهلا كان عمر قد سأل نبيهم عن القسمة سؤالا واستعلم منه وجه المصلحة في ذلك ان هذا الذي
قد صححوه عن خليفتهم عمر مما يكثر التعجب منه ومنهم كيف صححوا ذلك عنه ومن طرائف ما صححوا عن خليفتهم عمر
ابنه وذكروه في صحاحهم وقد رواه مسلم في الصحيح الثاني من المجلد الثالث من صحيحه باسناده الى ابي موسى الاشعري
قال دخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال حين راى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه
البحرية هذه قالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت وقالت كذبت يا عمر كلا والله كنتم
مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله و
في رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ونحن كنا نؤذى ونخاف وسا
ذكر ذلك لرسول الله صلعم واسأله فوالله ما اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك قالت فلما جاء رسول الله صلعم
قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلعم ليس باحق بي منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولكم
انتم اهل السفينة هجرتان هذا المراد من الحديث قد نقلناه بالفض قال عبد المحمود اي ضرورة كانت لهم
الى ايراد مثل هذا الحديث وتصحيحه وهو يتضمن من خليفتهم عمر اشياء منكرة ما كان لهم حاجة الى ايرادها
فمن ذلك ان عمر ادعى المعرفة بالتفاضل في الهجرة وكان ذلك مما يعلمه الله ورسوله وما كان يحسن منه التهجم
بما عند الله في امر قد اظهر رسول الله خطاءه فيه ومن ذلك ان الهجرة والتفاضل فيها يرجع الى قصد
الانسان بالهجرة كما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس عشر من المتفق عليه من مسند
عمر بن الخطاب قال ما هذا لفظه سمعت رسول الله يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وان
لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى ما هاجر اليه هذا اخر الحديث فمن اين لهم علم
بقصد المهاجرين الى الحبشة حتى يقدم نفسه عليهم ومن ذلك ان النبي جعل هجرة امرأة افضل من هجرته
ومن ذلك تنبيه اسماء على ان عمر انما تبع نبيهم طمعا في الدنيا ليطعمه من الجوع هكذا قالت ومن ذلك
انه كان اصحاب السفينة احق برسول الله صلعم من عمر فيما تقدم عليهم ابو بكر وعمر في الخلافة ومن ذلك
ان يكون امرأة احق برسول الله منه وليس لمرأة الخلافة على المسلمين فينبغي ان يكون ابو بكر وعمر
دونها في انه لا تحل خلافتهما وهذا يلزمهم خاصة لتصحيحهم لهذا الحديث ومن طرائف ما رووه في نبيهم
المعتبرة وقد ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الاول في حديث استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن
العاص في بعض ولايته قال فقال عمرو بن العاص ما هذا لفظه وعمرو بن العاص لعمر بن الخطاب ممن لا يتهم
في حق عمر قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه
حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما منهما الا في نمرة لا تبلغ رسغيه وذكر مؤلف كتاب نهاية الطلب

الحنبلي

الحنبلي المقدم ذكره ان عمر بن الخطاب قبل الاسلام نخاس الحمير قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى ما قد
صعدوا به من اهلهما يقيم عمر وما كان عليه من الذلة والدناءة وسياسة الحمير فكيف عدل هو وابو بكر
واتباعهما عن بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام واختاروا عمر وهذا حاله على ما شهدوا به عليه ثم انظر كيف كان
خلاص عمر من حمل الحطب على الجبل عن الحمير بطريق نبيهم محمد ثم تفكر فيما كان يجب في جزائه من سوء
المقابلة وقبح الشماتة وما جازى به اهل بيت نبيه بعد وفاته فقد يغني ذلك عجائب الذي الالباب يعرف منها حقائق
ما جرى عليهم من التعصب في الاسباب ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد قال خرج
عمر بن الخطاب يده على المعلى بن الجارود فلقيته امرأة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك مرة
عميرا ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس
فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت ومن طرائف ما بلغوا اليه من القدح في
نسب خليفتهم وان جدته صهاك ولعله من سفاح يعني من زنا ثم يروون ان ولد الزنا لا ينجب مع هذا انهم
يدعون انه انجب يكذبون انفسهم ولو عقلوا لاستحيوا ان يولوا خليفة ثم شهدوا انه ولد الزنا فمن
رواياتهم في ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب وفيه ما هذا
لفظه في ولد وجماعة من ولد ومن سفاح هشام بن ابيه قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم ابن عبد
مناف فوقع نضلة بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب فهل بلغت
الشيعة الى اقبح من هذه الاسباب ومن طرائف ما شهدوا به على خليفتهم عمر ابن مقام الجهل بشريعة نبيهم واقدامه على
الفتوى فيها بما لا يعلم وقلة مراقبته لله ولرسوله في ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اخر
كتابه المذكور وقال ان عمر بن الخطاب امر على المنبر ان لا يزاد في مهور النساء على قدر ذكره فذكرته امرأة من جانب
المسجد بقول الله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال كل احد اعلم من عمر حتى النساء
قال عبد المحمود ليت شعري اي فضيلة كانت لعمر في هذا الحديث حين يورده اولياؤه ويشهد ويصفه
وقد شهد على نفسه ان كل احد اعلم منه حتى النساء ومثله في منزلته وخلافته لا يجوز ان يقول على المنبر الا
ما كان معتقدا له ولا ينبسط الى الاقدام على الكذب فكيف خفي عليه مع طول صحبته لنبيهم مثل هذه الآيات
المشهورة في كتابهم ومن طرائف اقدامه على الامر بخلاف شريعتهم وجرأته على ذلك بمحضر المسلمين وعلى رؤوس
المنابر من غير فكر في عاقبته في دنيا او آخرة ولينه حيث كان لا يعلم قد شاور وقبل الامر به واستعلم الحكم
في ذلك او لينه توقف عن هذه المحافل والمنابر التي لا تصلح ان يسلكها من يكون لهذه الصفات من
قلة العلم وشدة الغفلات وكان قد اراح المسلمين من سوء السمعة بان خليفتهم تقدم في التحليل
والتحريم على ما لا يعلمه وبان ما لا يتحققه وقد ذكر في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
وفي موضع اخر فاولئك هم الفاسقون وفي موضع اخر فاولئك هم الظالمون ومن طرائف ما شهدوا
به على خليفتهم عمر ايضا من اقدامه على قتل النفوس وتغيير شريعة نبيهم وتبديل الاحكام ما ذكره
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اخر الكتاب المذكور قال ان عمر امر برجم امرأة و
لدت لستة اشهر فذكره علي عليه السلام قول الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله والوالدات

يرضعن

يرضعن اولادهن حولين كاملين فرجع عمر عن الامر برجمها الى ان قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى عجلة هذا خليفتهم عمر بالامر برجم هذه المرأة المظلومة من عندهم واستحلاله لدمها واشاعته لتقبيح ذكرها واساءة من سمعها وكلهم يتضمن ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة فكيف استجاز خليفتهم عمر مع فضيلته ودينه ومنزلته ان يقدم على الامر بقتل النفس المحرمة قبل [التثبت] وكيف يكون مثل هذا اوقاموا من يقدم على العجلة بهذه الاحوال ما اكثر التعجب من الاختلاط والاختلال الذي من طريف ما شهدوا به وا بالحجة على خليفتهم وعجائب القضية للعقل والشرع وجهله بما لا يكاد يخفى على صبيان اهل بيت نبيهم ما ذكره احمد بن حنبل في مسنده عن قتادة عن الحسن البصري ان عمر بن الخطاب اراد رجم مجنونة فقال له علي ع ما لك ذلك سمعت رسول الله ص يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ او يعقل وعن الطفل حتى يحتلم فدرأ عنها عمر وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن حاضر بعض علمائه قال عبد المحمود ليت شعري اي عقل كان لخليفتهم عمر على رجم المجنونة وعقوبتها وسفك دمها على امر لا تعقله وسفك دمها على امر لا تعقله ولا جعل الله لها فيه حتى تها طريقا الى العلم واي تكليف في ذلك وتقدم عليه واي مصيبة حملت لهذا الرجل على العجلة بمثل هذه الامور القائلة والخطايا الذاهلة اما يعلم اي فضيحة قد جلب للاسلام واي عار البس من اتبعه من المسلمين وان حسن تدبير امور الدنيا والدين هكذا يكون الخلفاء والرؤساء ان هذا مما يعجب منه الرجال بل النساء ومن طريف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر من تغييره لشريعة نبيهم وقلة معرفته بمقام الانبياء ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي والتسعين من المتفق عليه قال ان النبي ص ضرب في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين وفي رواية ابن عبد الله عن سعيد عن قتادة عن انس ان النبي اتي برجل قد شرب الخمر فضربه بنحو اربعين قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف الحدود ثمانون فامر به عمر وذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند السائب بن يزيد في الحديث الرابع من افراد البخاري قال كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله ص وامرة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر فنقوم اليه بايدينا ونعالنا واردينا حتى كان اخر امرة عمر فجلد اربعين حتى اذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين قال عبد المحمود اذا كان الحد كما ذكروه في عهد نبيهم وابي بكر اربعين فكيف استجاز عمر ان يجعله ثمانين وكيف جاز ان يستشير في ذلك وكيف اقدم عبد الرحمن على المشورة بخلاف سنة رسولهم ووفاة ابي بكر اهكذا يكون حال الانبياء وشرائع الرسل انها تغير بعدهم بالاراء والاهواء ان هذا من عجائب الاشياء ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم عمر من جهله بالامور المشهورة من شريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي واقد من افراد مسلم عن ابي واقد قال سألني عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول الله ص في يوم العيد فقلت اقتربت الساعة وق والقران ومن مسند ابي واقد ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في حديث مالك بن انس عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقد الليثي ما كان يقرأ فيهما بقاف والقران المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد المحمود الا تتعجب من رجل صحب نبيهم مدة صلاته لعيد الاضحى والفطر وقد كان يسمع قراءته من الصلوات الشاعرة عنده ثم لم يحفظ الصلاة

[margin] التأنيث قد كانوا ابوعن جنونهم ... قومهم حتى ... س

[margin] نقالكان يقرء بهما

بصفتها ولم يحفظ اسم ما كان يقرأ فيها او كان على هذه الجهالة بهذا المقدار اليسير الذي كان يتلوه نبيهم على رؤوس الاشهاد ملحوظة نبيهم ومدة خلافة ابي بكر والى حين سأل عما ذكرناه من ذلك وقد شرح الحال عن الحميدي انما انضرب على رواية الحميدي خاصة الا يتعجب قوم يرضون ان تكون خليفتهم على هذه الغفلة والجهالة ان ذلك من قبح بانه كان مشغولا عن نبيهم ومعرفة شريعته بالبيع والشراء ومطامع دار الفناء ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال مرّ ابو موسى استأذن على عمر بن الخطاب ثلاثا فلم يؤذن له فانصرف فقال عمر ما حملك على ما صنعت قال كنا نؤمر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة او لافعلن فشهد له ابو سعيد الخدري بذلك عن النبي ص فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله ص الهاني عنه الصفق بالاسواق قال عبد المحمود انظر ما كان يستحي من ابو موسى الاشعري ومن الصحابة يستعظم منه روايته صورة الاذن عن نبيهم وقد قال عمر عن نبيهم كثيرا من الاحكام بخلاف شريعته ولم يستعظم لنفسه ذلك وما هذا الاستعظام وقد فعلوا وابانا ابي موسى وصححوها وهل كان يعلم من نفسه انه كان مشغولا عن نبيهم وعن شريعته بالبيع والشراء كيف يستبعد ان يعلم ابي موسى بغيره ما لم يعلم ومن كان يجهل امورا مشهورة من شريعة نبيهم كما تقدم وشهادتهم عليه كيف يستبعد جهله بصورة حال الاذن المذكور ان هذا من عجائب الامور ومن طريف ما قد تضمنت به الرواية عن خليفتهم عمر كونهم يذكرون عنه انه زاد في الاذان الصلوة خير من النوم مع رواية الاخبار ان الاذان الصلاة خير من النوم بخلاف ذلك ما ذكروا الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عمر بن الخطاب عن حفص بن عاصم عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة ومع ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في حديث ابي محذورة سمرة ابن معيز ان نبي الله ص علمه هذا الاذان الله اكبر الله اكبر كذا عند مسلم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهل ترى في صفة الاذان عن نبيهم الصلاة خير من النوم وكيف استجاز عمر ان كانت الرواية عنه في ذلك حقا ان يزيد في الاذان ما لم يرد الله ولا رسوله وكيف قبل مسلم منه ذلك وكيف استمر العمل به الى الان لولا ضعف العقول وقلة الاديان وقد روى ان الشافعي قال في كتاب الام اكره في الاذان الصلاة خير من النوم قال لان ابا محذورة لم يذكره ولو كان مسنونا لذكره لانه مؤذن النبي ص مع ذكره لسائر فصول الاذان ومن طريف ما رأيت في سبب سنن نبيهم التي غيرها عمر وظهور سنن عمر ما ذكره بعض المسلمين العارفين بضلال من ضل منهم بان السبب في ذلك ما تقدم بعض الدلالة على ايضاحه من تعصب كثير من المسلمين على اهل بيت النبي الذين تضمنت رواياتهم في صحاحهم عن نبيهم انا اهل بيته لا يفارقون كتابه وانهم امان من

[margin] الصلاة

الضلال واطرح المتعصبين واتباعهم الاقتداء باهل بيت نبيهم وكون كثير من البلاد فتح في خلافة
عمر فليفوا اجتماع تلك البلاد سنين عمر في خلافته من ثوابه ورهبته ورغبته كانلفوا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فنشأ عليهما الكبير ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت ان عمر تقدم على تغيير سنن
نبيهم ولا احد من المسلمين يوافقه على ذلك فاصل عمر ثوابه التابعين له واصل ثوابه من تبعهم فما اقرب
وصفهم يوم القيامة بما انطق الله به كتابه اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار ومن طريف ما رووه وصححوه من اعتراف عمر خليفتهم وشهادته على نفسه بقبيح ما احدثه بعد نبيهم
ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك
يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعلمنا كله معه وجهادنا برد علينا
لنا كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابوك لابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله
وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس
عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا راس براس فقلت ان اباك
والله كان خيرا من ابي ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند عبد الله بن عباس في جملة الحديث
الاول من افراد البخاري انه لما طعن عمر بن الخطاب كان يتألم فقال له ابن عباس وكان ذلك فقال
بعد كلام واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لا
فتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وقد رووا نحو ذلك هذا عنه في احاديث كثيرة قال عبد المحمود
هل يقوم احد من المسلمين المعتقدين خلافة عمر ان يقول ان هذا القول وقع من عمر على سبيل الكذب
وصريح لفظه يشهد انه ما قال من نفسه الا حقا ولولا ذلك ما فرق بين ما وقع منه في حيوة نبيهم
وبين ما وقع منه بعد وفاته ولا قال لابن عباس من اجلك واجل اصحابك فلا يخفى على عاقل ان هذا
الكلام يقتضي شهادة عمر على نفسه فانه قد وقع منه بعد وفاة نبيهم من الامور ما اوجب مثل هذا القول
المذكور وهو اعرف بنفسه وسريرته فما ترك لاحد طريقا الى تزكيته ولا عذرا يحتج به في تصحيح خلافة
ومن طريف المذكور ان عمر خليفتهم لما حضرته الوفاة خرج عن تدبير الله ورسوله على ما زعمت الاربعة
المذاهب من اختيار الخلفاء الى الامة وخرج عن تدبير ابي بكر في نصبه بالخلافة وجعلها شورى في ستة انفس
لا يصلح للامة ويقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض ثم يلزم كل واحد منهم بسبب الاسباب وقد ذكر
ذلك اصحاب التواريخ والعلماء ومع هذا كله فانه ما يلتفت الى ما يشهد به من مدحهم وذمهم في مجلس
واحد حتى يقول ان مضت ثلاثة ايام ولم يبايعوا واحدا منهم فاضربوا اعناقهم جميعا فتارة يشهد
لهم بالجنة وتارة يشهد ان الله عنهم راض وتارة يجعل لهم ذنوبا وعيوبا وما تفكر في انه اذا كان الله
ورسوله راضيين عن عبد فلا يكون ذلك العبد مذموما وتارة يزيد عمر على ذمهم ويعرض عن
شهادته بتزكيتهم ويأمر باستباحة دمائهم وقتلهم ان تأخروا البيعة ثلاثة ايام ولا ريب انه قد
كان يجوز في العقل ان يحدث بعد وفاته من الاعذار الصحيحة ما يقتضي جواز تأخير البيعة لاحدهم

الى بعد ثلاثة ايام فكيف جاز منه الاقدام على اطلاق الامر بقتلهم ومن طريف مناقضتهم وكثيره
من اغاليطهم وشبه اقوالهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه من
مسند عمر بن الخطاب عن ابن عمر من رواية سالم عنه قال دخلت على حفصة ونوساتها تنطف فقالت اعلمت
ان اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت ان اكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت
ولم اكلمه فكنت كانما احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسالني عن حال الناس وانا اخبره قال ثم
قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة فاليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك
راعي غنم او ابل ثم جاءك وتركها لرايت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي فوضع راسه
ساعة ثم رفع راسه الي وقال ان الله يحفظ دينه واني لئن لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان
استخلف فان ابا بكر قد استخلف قال فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر فقلت انه لم يكن
ليعدل برسول الله صلى الله عليه وآله احدا وانه غير مستخلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله في هذا الحديث الصحيح عندهم
ففيه طرايف فمن طرايفه اقرار عبد الله بن عمر وشهادته ان العقول تقتضي ان المتولي لامور الناس اذا ترك
نصبة من يقوم مقامه يكون قد ضيع فقد شهدوا على رسولهم انه مضى ولم يستخلف وضيع امور الناس
في ذلك طائفة ومن طريفه شهادته على ابيه ان هذا القول وافقه واستصلحه ثم عدل عنه ومن طريفه قول
عمر ان الله يحفظ دينه وهذا القول من المغالطة لانه يريد ان الله يحفظ دينه وان لم يكن للناس
راع وسائس وهلا ابدا من راع وسائس فان كان يحفظ دينه من غير راع فقد ذم ابا بكر حيث نص عليه
وذم نفسه حيث عين ستة انفس فان كان لابد من سائس فقد عابوا على نبيهم اذ كان قد ترك
الامة بغير سائس كما زعموا ومن طرايفهم قوله ما يستخلف ليت شعري كيف يكون الاستخلاف فان عمر
وان كان قد خالف تدبير رسولهم وتدبير ابا بكر فانه ايضا استخلف واوصى وعين الخلافة في
ستة وجعل الامر حيا وميتا وزاد على ذلك انه عرض الاسلام للفتنة ومن طريفه البينة على ان الشورى
كانت سبب الاختلاف بين المسلمين واقرارهم ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن
عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الاول عند ذكره ان معوية سال ابن حصين فقال له معوية ما هذا اللفظه اخبرني
بالذي شتت امر المسلمين وجماعتهم وفرق ملاهم وخالف بينهم فقال نعم قتل عثمان قال ما صنعت شيئا
قال فمسير علي اليك وقتاله اياك قال ما صنعت شيئا قال ما عندي غير هذا يا امير المؤمنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين
المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر في ستة ثم فسر معوية ذلك في اخر الحديث فقال
ما هذا لفظه لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك انفسهم
ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف قال عبد المحمود فاراهم قد شهدوا
ان عمر كان سبب المنع لنبيهم من الصحيفة التي اراد ان يكتبها لهم عند وفاته لئلا يضلوا بعده ابدا و
كان عمر سبب ضلال من ضل منهم لما تقدم شرحه وقد شهدوا عليه ايضا الان ان ما عمله في الشورى
كان سبب افتراق المسلمين واختلافهم فقد صار اصل الضلال لكل فرقة في الاسلام من عمر على ما شهد به
علماؤهم ومن طريف مناقضاتهم انهم رووا يوم السقيفة مع المهاجرين والانصار ان الائمة

من قريش

من قريش وكل رووا الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس من مسند عمر بن الخطاب ان
ابا بكر قال ذلك اليوم ولن يعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ثم رووا في كتبهم ان عمر ترك
هذه الموافقة لابي بكر يوم السقيفة وقال يوم الشورى لما ذكر اصحاب الشورى وذم كل واحد بشيء
يزهده قال لو كان سالم مولى ابي حذيفة ما تخالجني فيه الشكوك ومن المعلوم بلا اختلاف ان سالما
ما كان من قريش فكيف هذه المناقضة والاختلاف في الافعال وقد ذكر الجاحظ في كتاب فضائل
المناقضة في ذلك ومن طريف ما رايت في كتب المسلمين وقد ذكره عالم من علمائهم يقال له قطب الدين
الراوندي في كتاب الفقيه احاديث المناقضة في ذلك ومن طريف ما رايت في كتب المسلمين وقد ذكره لما
من علمائهم يقال له قطب الدين الراوندي في كتاب منهاج البراعة شرح نهج البلاغة قال ان عمر لما نص
على ستة نفر يستصلحهم للخلافة بعده قال ان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن
عوف فقال العباس لعلي بن ابي طالب ع ذهب الامر منا لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان مصاهرة
وامور توجب ان لا يختار عليه احد فقال علي للعباس انا اعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان
عمر الان استصلحني للامة وكان من قبل يقول ان رسول الله ص قال النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت
وانما لا ادخل معهم في ذلك ليظهر انه كذب على نفسه لما راى ولا ومن طريف مناقضاتهم العجيبة
ومباهتاتهم الغريبة انهم قد ذكروا عن خليفتهم عمر ما تقدم ذكر بعضه من الحوادث المخالفة لشريعة نبيهم
ولتدبير العقلاء ومع ذلك فان جماعة كثيرة من المسلمين يسمونه عمر الفاروق ويصفونه بذلك
على رؤوس الاشهاد والمنابر يعنون انه فارق بين الحق والباطل بلسانه وسيفه وسنانه
ومن طريف الامور شهادة من يشهد منهم بصحة خلافة عثمان بن عفان وهي مبنية على خليفتهم
عمر وعبد الرحمن اتباعهما ثم قد ذكروا عنه انه خالف في تدبير الخلافة بعد رسولهم محمد وابي بكر لانهما
كانا اهل خلافة تثبت له وصية بالخلافة مع هذه المخالفة وابلغ فقد ذكروا عنه انه خالف في تدبير
ما قد تقدم شرح بعضه من هدم كثير من شريعة نبيهم ونقضه فكيف يصح وصيته بالخلافة
لسواه وهو على ما ذكروه من الذم الذي شرحنا بعضه عنهم ورووه ومن يشهد عليه انه
على صفات لا تصح خلافته في نفسه كيف يكون وصيته موجبة لخلافة غيره ان هذا من البهت الشنيع
والاختلاط البديع واذا كانت خلافة عثمان على هذا الاساس الخراب كيف تصح خلافة عند
ذوي الالباب ومن طريف فساد الاذهان والاديان تعويلهم بعد هذا على ما دبره عبد
الرحمن لعثمان بن عفان وقد تقدمت روايتهم في مسند المغيرة بن شعبة ان عبد الرحمن
ما دعا من نبيهم في جوفه وانه عزل لوسوسهم عن مقام صلوته ولم يصبر عليه حتى يتوضاه
للصلاة وقد كان عند عبد الرحمن من الجهل وسوء التفريط الحال الذي ذكرناه فكيف
يصلح هذه الخلافة او الاختيار للخلفاء لولا الغفلة الشديدة التي لا تخفى على العقلاء واية
فان عبد الرحمن ما كان من اهل زهادة في الدنيا ولا بصفة من يكون حاكما على ثنا المسلمين
في شرق الارض وغربها ويصير رايه وقوله قائما مقام رايهم ومشورتهم جميعا الى متوى

من جعل ذلك له ومن اثبت له هذا المقام وهو قد اقر على نفسه انه لا يصلح للخلافة او كان يصلح
وغش المسلمين وعزل نفسه فكيف يكون زاهدا في الدنيا وامونا على اختيار الخلفاء وقائما مقام
سائر المسلمين وقد ذكر اصحاب التواريخ وصاحب كتاب الاستيعاب انه لما مات قسمت تركته على
ورثته وكان له ثلث في زوجات وقيل اربع فاصاب كل واحدة منهن عن ربع الثمن او ثلثه ثلاثة
وثمانين الف دينار فهل يقبل العقل ان رجلا من الرعاية يرى غش المسلمين يدعي له عاقل انه زاهد ورع
او صلاحا وقد خلف تركة يبلغ ربع ثمنها ثلثه وثمانون الف دينار اما من شمائل الزهاد والاخيار من
هذا الاحتكار للدنيا والبخل بها والجمع لها والمناقشة فيها اما لهو لا عقل ينفعهم او دين يردعهم
عن هذه المناقضات المتراكمة والروايات المتضادة ومن طريف صحيح ما شهد وابه العقلاء على
نقص عبد الرحمن وتفوه بذلك ما ذكره الغزالي الذي يذكرون انه حجة الاسلام في كتابه المسمى احياء
علوم الدين في المجلد الثالث من المهلكات في كتاب ذم البخل وذم حب المال ان عبد الرحمن اثنى عليه كعب
الاحبار فبلغ ذلك ابا ذر الذي قال فيه نبيهم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر ولا خلاف بين المسلمين في صلاح ابي ذر قال فغضب ابو ذر من ذلك واخذ عظما يتبع
كعب الاحبار ليغزره ويؤدبه على شكر عبد الرحمن ولم ينكر على ابي ذر احد في ذلك فصار كالاجماع
من المسلمين على ذم عبد الرحمن وذم من يمدحه ومن طريف ما يدل على اختلاط عبد الرحمن او تعمده
لترك الصواب ان احدثه في الشورى من قبيح الاستبداد فمن ذلك انه بني الامر على ان يخلع احد الستة الانفس
نفسه من الخلافة واختار خليفة والجاهم هو واتباع عمر على ذلك وما كان ذلك انصافا ولا احتياطا
عدلا لانه يمكن ان يكون فيهم من يعتقد انه يقوم احد مقامه في الخلافة بل قد كان فيهم من يعتقد ذلك
فما كان يجوز لذلك ان يخلع نفسه ويختار غيره وما جاز لعبد الرحمن ان يكلفهم ذلك ولا يلزمهم ابدا
ومن ذلك ان هذا ما تضمنته وصية عمر الذي عولوا عليها في تعيين اصحاب الشورى فهو خالف عبد
الرحمن الحق والعدل وخالف وصيته فكيف يصح تعيينه لعثمان ومن ذلك انه اختص هو وانفرد
بالاختيار وحده ولم يجعل عمر ايضا لاحد من الشورى ان ينفرد بالاختيار ولا ان يرضى بالانفراد
في ذلك ثم ولو كان عبد الرحمن يكفي عند عمر في اختيار خليفة للمسلمين كان قد اقتصر عليه ولم يحتج الى
تعيين ستة انفس فلما رووه من امر نبيهم لهم باتباع اهل بيته والتمسك بهم امتثلوا ولا بوصية
خليفتهم عمر عملوا ولا الى ترك وصيته بالكلية بتعيين ستة انفس ومشاركتهم لسائر المسلمين و
مشاورتهم ص عدلوا وكيف يصح خلافة عثمان عندهم مع عزمهم ما فعلوا ومن ذلك ان عبد الرحمن
لما تفرد والعزم على عثمان لم يذكر لاهل الشورى ولا للمسلمين اسم من قد وقع اختياره عليه
وينتظر رايهم وراي المسلمين في ذلك ومن ذلك انه بنى ... خلافة لعثمان المخادعة
والمكر بالجماعة ومن وقف على ما رووه ومن ... فقا ومن طريف ما شهد وابه على
عثمان بعد استخلافه ما ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الخامس في اوائله على حد كراسين من النسخ
المنقول منها في تفسير سورة الاحقاف ان اثنا امراة دخلت على زوجها فولدت منه لستة

اشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان فامر برجمها فدخل علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين قال فوالله ما عند عثمان ان بعث اليها فردت قال الحمود ما هذه الجراة العظيمة من عثمان انرى ايقتل امراة مسلمة متعمدا مع عدم علمه بإباحة ذلك وهل كان يتبين او يسال اهل الورع والاستظهار للدين او الاحتياط في حفظ دماء المسلمين اما يسمع ان عمر اراد مثل ذلك فعرفه علي ابن ابي طالب حقيقة شرع نبيهم في ذلك وقد تقدمت روايتهم في هذا اما كان عثمان في المدينة في تلك الواقعة الشايعة والحادثة الذايعة ومن طريف ما ذكره ايضا عن عثمان واستخفافه بالشرايع والاديان ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع من مسند علي بن ابي طالب عليه السلام من عدة طرق ان مروان بن الحكم من رواة علي بن الحسين عن سعيد بن المسيب انه ٢٠
شهد عثمان نهى وعليا بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعل فقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لقول واحد قال عبد المحمود انظر الى انكار علي عليه السلام على عثمان وشهادته بجواز المتعة
~~[illegible]~~
في الحج هي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يقول ان عثمان قد اباح رسولهم المتعة [illegible]
كيف تقدم عثمان على البدعة في شريعة نبيهم وتغيير حكم انكاره على من عمل بسنة رسولهم ولا يقول له ان هذا قد اباح رسولهم عن المتعة في الحج في تلك الحجة ثم انظر مع هذا كيف اقدم عثمان على المبادرة في شريعة نبيهم وتغييرها ثم انكاره على من عمل بسنة رسولهم ثم تعجب من ذلك المسلمين الحاضرين كيف لم ينكروا جميعا على عثمان قولا وفعلا ان هذا مما يتعجب منه وينفر منه ومن طريف الامور ان عثمان يسمع قول علي بن ابي طالب عليه السلام في ترك رجم الحامل المقدم ذكرها وما تقدم من منعه عن [illegible] وقد عرفنا بما شهد نبيهم ان هذا من بدع استخفاف عثمان بالشرايع والاديان ومن طريف اقدام عثمان على مخالفة رسولهم في شريعتهم ومخالفة ابي بكر وعمر في سيرتهم ما ذكره الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وآله المسافر بمنى وغيره ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان التقصير ٢٠
صدرا في خلافته ثم اتمها اربعا ومن مسند ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين و ذكر الحميدي في كتاب الجمع ايضا في مسند عبد الله بن مسعود في الحديث الرابع عشر عن عبد الرحمن بن يزيد و هو اخو الاسود قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان وذكر الحميدي في كتابه ايضا عن حارثة بن وهب الخزاعي في حديث الاول قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله ونحن اكثر ما كنا واعظمه بمنى ركعتين ثم ذكر الحميدي في كتابه المذكور الجمع بين الصحيحين في مسند ابي جحيفة وهب بن عبد الله في الحديث الثالث من المتفق عليه وفي مسند عبد الله بن عباس في الحديث السادس عشر من افراد مسلم وفي مسند انس بن مالك في الحديث السابع والثلثين بعد المائة وفي غير ذلك من الاسانيد عدة روايات عن نبيهم تتضمن ان الصلاة في السفر ركعتين وفي الحضر اربع ركعات قال عبد المحمود اما يتعجب العقلاء من هذا

عثمان خليفة عبد الرحمن كيف يقدم على تغيير شريعة نبيهم وسيرة ابي بكر وعمر ويجاهر بذلك بين المسلمين ان هذا من عجيب ما عرفناه وسمعناه ليت شعري ما عذر اتباعه في تركهم ما قد شهدوا وعلموا انه ابدعه وارتضاءهم وكيف يثق عاقل الى روايات قوم كانوا بهذه الصفات ويستهزؤن بالاسلام الى هذه الغايات ومن طريف ما ذكروه عن عثمان من سوء اقدامه على القول في دينهم ورسولهم ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان هذان لساحران وروى عن عثمان انه قال ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وذكر نحو هذا الحديث ابن قتيبة في كتاب المشكل في تفسير ان هذان لساحران قال عبد المحمود كيف جاز لاوليا عثمان نقل مثل هذا الحديث وليت شعري هذا اللحن في المصحف ممن كان من عثمان بل كرامة من الله فهو كفر جديد لا يخفى على قريب ولا بعيد وان كان من غير الله فكيف ترك كتاب ربه مبدلا مغيرا لقد ارتكب بذلك بهتانا عظيما ومنكرا عظيما ومن طريف ذلك قوله انه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا اذا كان كتاب ربهم امانة في عنقه لرسوله اما يجب عليهم ان يؤدها كما ايتمنوا عليها وكتابهم يتضمن ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومن المعلوم في دين الاسلام ان من نقل القران ملحونا فانه يكون قد كذب على الله بالنقل وقد تضمن كتابهم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم قد رووا فيما نقلنا عنهم في هذا الكتاب في صحاحهم ان نبيهم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا كان هذا حال من كذب عليه فكيف يكون حال من كذب على الله ورسوله واذا كان يجب عليهم نقل كتابهم وتلاوته كما سمعوه من نبيهم فكيف لا يكون تركه على خلاف ذلك حراما واذا كان عثمان لا يؤدي الامانة في كتاب ربهم ولا يراقبه ولا يراقب رسوله ولا يستحي من المسلمين في ذلك كيف يكون مأمونا على دماء سائر اهل الاسلام واموالهم وما بينهم من الودايع التي لا يكاد يخلو من اختلاف اغراض الانام ومن طريف ما بلغ اليه حال عثمان من النقص عند خواص الصحابة ما رووه في صحاحهم وقد رواه مسلم ايضا في المجلد الثالث من صحيحه عن همام بن الحارث ان رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثى على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايفه ان الصحابة قد كان يمدح بعضهم بعضا وما نقل عن احد منهم انه حثى في وجه المادحين التراب فلولا ان عثمان بلغ الى حال من النقص لم يبلغ اليه احد من الصحابة لم يحث التراب في وجه مادحه ومن طرايفه انه لما كان عثمان هذا لم يعمل مع احد قال للمقداد ما شانك ومن طرايفه ان هذا قد جرى من المقداد وشاع الى زماننا هذا وما سمعنا ان احدا من المسلمين انكر على المقداد ولا خطاه ومن طرايفه ان هذا يقتضي ان مدح عثمان وكذا ينبغي ان يحثوا التراب في وجهه اقتداء بالمقداد رحمه الله الذي اجمع المسلمون على صلاحه ومن طرايف ما شهدوا به على عثمان وطلحة ما ذكره الثعلبي في تفسير القران في تفسير سورة الاحزاب في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال الثعلبي نزلت في ابي سلمة وخنيس بن حذافة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امراتيهما ام سلمة وحفصة

وحفصة قال طلحة وعثمان ينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد
اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وكان عثمان يريد ام سلمة فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الآية وانزل الله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان
بكل شيء عليما وانزل الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
ومن طريف ما شهدوا به على عثمان وارتداده عن ظاهر الايمان وان الله قد شهد عليه بذلك ما ذكره السدي
ايضا في كتاب تفسير القرآن في تفسير قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه بني النضير
فغنم اموالهم فقال عثمان لعلي ائت رسول الله صلى الله عليه فسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها
وآتيه فاسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان فاعطاه اياها فقال له علي فاشركني
فابى ان يشركه فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه فابى ان يخاصمه الى النبي صلى الله عليه فقيل له ولم لا تنطلق معه
الى النبي صلى الله عليه فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا
فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبي صلى الله عليه فاقر لعلي
بالحق وشركه في الارض ومن طريف ما شهدوا به على طلحة وعثمان من شكهم في الاسلام وشهادة الائمة
عليهما بالكفر بعد اظهارهما الايمان ما ذكر السدي في كتاب تفسيره ايضا في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي
اصحاب القوم الظالمين قال السدي لما اصيب النبي صلى الله عليه باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا من
اليهود يقال له دهلك فلآخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله
لاخرجن الى الشام فان لي صديقا من النصارى فلآخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا النصارى
قال السدي فاراد احدهما ان يتهود والآخر ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى النبي صلى الله عليه وعنده علي بن
ابي طالب فاستأذنه طلحة في المسير الى الشام وقال ان لي بها مالا آخذه ثم انصرف فقال له النبي صلى الله عليه
عن مثل هذا الحال تخذلنا وتخرج وتدعنا فاكثر على النبي صلى الله عليه من الاستيذان فغضب علي فقال
يا رسول الله ائذن لابن الحضرمية فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة عن الاستيذان
عند ذلك فانزل الله عز وجل فيهم ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم
انهم لمعكم حبطت اعمالهم يعني اولئك يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه
من امر الاسلام حين نافق فيه قال عبد المحمود في كتاب تفسير السدي اشياء عجيبة تشهد بتركهم فرض البيعة
والطعن على من خالفهما تركنا ذكرها خوف الاطالة فمن ارادها فليقف عليها هناك ومن طريف
ما بلغوا اليه من ذم اصل طلحة بن عبيد الله وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد زنا ما ذكره جماعة
من الرواة وذكره ايضا ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال وذكر من
جملة البغايا من ذوي الرايات صعبة فقال واما صعبة فهي بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة

واستضعف

واستضعفت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا
امرها الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة
ويد ابي سفيان كزة فقال حسان بن ثابت في عتب على طلحة يقول فيا عجبا من عبد شمس
وتركها اخاها اذ تنا باعجل رابش الفؤاد ثم ذكر صاحب كتاب المثالب البيت هي في طلحة بن عبيد الله
جملة فاصدقوا انسابكم واثبتوا على الامر الجلي لعبيد الله انتم معشر اهل ابي سفيان ذا الاموي
وذكروا ايضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال وممن كان يلعب ويتخنث عبيد الله ابو طلحة بن
عبيد الله قال عبد المحمود الا تعجب من قوم شهدوا على قوم بهذه الصفات ثم تركوهم وبلغوا بهم غاية
عظيمة من المدح وقاتلوا معهم علي بن ابي طالب المشهود له بما ذكره من جميل الصفات ومن طريف
عثمان ما ذكره صاحب كتاب القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد بن طاهر يقول فيه ذكر اشياء اتى احدثها
عثمان حتى نقموا منه ضربه ابن مسعود وانه كان سبب موته وضربه عمار بن ياسر حتى احدث فتق من
اضلاعه وغشي عليه الغشية التي فاتته منها الصلاة ومنها انه وهب خمس افريقية لمروان بن الحكم
ومبلغه خمسمائة الف درهم ومنها كتابه الذي وجد بخطه وخاتمه الى المصريين بان يقتلهم ويقطع ايديهم
ومنها تغييره ابي ذر الغفاري عن داره وهجرته الى الربذة ومنها اعطاؤه الحكم بن العاص في دفعة واحدة
مائتي درهم ومنها استعماله الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اخاه لامه على الكوفة وصلاته
بهم الغداة اربعا وهو سكران وقال لهم ازيدكم وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور اشياء يطول ذكرها ومن ارادها
فليقف عليها في الكتاب المذكور ومن طريف ما اجمع عليه علماء الاسلام وخالفهم عثمان انه يجوز اظهار
كلمة الكفر مع الخوف على النفس وكانهم ينطقون بذلك في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذكره علماء الائمة
المذاهب وغيرهم انه لما اجتمع المسلمون على خلع عثمان من الخلافة قالوا له اما ان تخلع نفسك او نقتلك فاختار
القتل على خلع نفسه وقال لا اخلع قميصا قمصنيه الله وهذا يدل على ان خلع الانسان لنفسه من الخلافة عند
عثمان اعظم من اظهار كلمة الكفر في العجب من قوله انه قميص البسنيه الله وقد علم هو واهل العلم والتواريخ انما البسه
اياه عبد الرحمن بن عوف ثم قد رووا بلا خلاف بينهم ان ابا بكر قام على المنبر وقال اقيلوني فلست بخيركم وعلي
ابي بكر ذلك من غير اكراه له على الخلع ولا خوف على القتل وهذا يدل على تخطئة عثمان ابي بكر وابو بكر
قد وقع منه اعظم من الكفر باستقالته من الخلافة على مذهب عثمان ويكون عثمان قد القى بنفسه
الى الهلاك الذي تضمن كتابهم النهي عنه فقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ومن طريف ذلك وعجائبه
قولهم لعثمان اخلع نفسك مع قول ابي بكر اقيلوني لانه ان كان خلع الخليفة من الخلافة الى الامة
فلأي حال قولهم لعثمان اخلع نفسك وقد كان يجب ان يخلعوه وان كان الخلع الى الخليفة فلأي
حال يقول ابو بكر اقيلوني كان يستقيل بنفسه ويبعد عن الخلافة وهذا يدل على ما يقال من
الاختلاط او الاختلال ومن طريف عصبية القائلين بخلافة عثمان انهم قد علموا ان اهل المدينة
وكثيرا ممن حضرها كانوا ما بين معين على قتل عثمان او مظهر للرضى بقتله او خاذل

له

ومخاذل له ومستبيح لدمه حتى ذكر علماء التوابع وصاحب كتاب الاستيعاب ان عثمان بقي بعد قتله ثلاثة
ايام لا يستطيع احد دفنه ولا يقدر على ذلك خوفا من المهاجرين والانصار ثم يزعم بعضهم ان هذا الاجماع
لا يقتضي استحقاق عثمان القتل ولا خلعه من الخلافة وبايعه عبد الرحمن كما تقدم ذكره فيصير خليفة
ان هذا من قبيح الاعتقاد وقبيح الاعتناد ومن طريف ذلك ان يكون مبايعة عمر وابي عبيدة
لابي بكر حجة على خلافته ويكون اجماع اهل المدينة وكثير من اعيان الاسلام على خلع عثمان وقتله عندكم في
خلل الفتنة ولا ارتداده ولا تفتضحون ان هذا من البهتان الذي لا يجوز ان ينتحله اهل الايمان ومن طريف
عصبية بعضهم لعثمان انهم يسمونه بعد الاجماع على خلعه وقتله واستحلال دمه ذا النورين لانه تزوج
بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اختلاف الناس في ان اللتين تزوج بهما كانتا ابنتي رسول الله او ربيبتين لخديجة ورباهما
بيته ويكون علي بن ابي طالب قد تزوج فاطمة سيدة نساء العالمين بلا اختلاف بينهم وله منها الحسن و
الحسين سيدا شباب اهل الجنة كما شهدوا ويكون علي ايضا اول هاشمي ولد من هاشميين واحد الثقلين
المقدم ذكرهما ومع ذلك كله فلا يكون علي بن ابي طالب ذو النورين ان ذلك من طرائف العصبية وسوء
الاغراض الدنيوية ومن طرائف ما بلغوا من البدع الطعن في اصل عثمان ونسبه ما رواه علماؤهم وهم
وذكر ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب ما هذا لفظه وممن كان يلعب به
ويتخنث ثم ذكر من كان كذلك قال وعفان بن ابي العاص بن امية ثم قال وفي عفان ابن ابي العاص يقول
عبد الرحمن بن حنبل يعير عثمان بن عفان وكان عفان يضرب بالدف زعم ابن عفان وليس هنا
زال القراة وما حواه المشرق خرج لمن شاء اعطى فضله ذهبا وذلك مقالة لا تصدق في
ابي لعفان ابيك سبيكة صفراء فاحمل العنان لا ادري ودعونا راعيه جرعا يكاد
بلبسها ينطق ويورثنا لو كنت تاتي منامه انكم لا يعبق ان عبد المحمود انظر الى هذا
الذم القبيح فكيف يرضون امثال هذا ان يكون نائبا لله ولرسوله ومقدما على بني هاشم وسائر
المسلمين لولا الغفلة الشديدة على الراضين ومن طريف عصبية كثير من المسلمين وجهلهم بامور
الدين رضاهم بخلافة معاوية بن ابي سفيان واعتقادهم بصحة خلافته وقد عرفوا ان اصلها المغالبة
والقتال على الذي هو بلا اختلاف بينهم من علماء الخلفاء الراشدين وقتل معاوية للصحابة والاخيار
والصالحين وسيرته سيرة الجبابرة واستخفافه بامور الاسلام والاخرة ومن طريف ما رأيت
من ذم معاوية لعمر بن الخطاب وانه احق بالخلافة منه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
عبد الله بن عمر في الحديث الثامن من افراد البخاري قال دخلت على حفصة ونوساتها تنطف
قلت قد كان من امر الناس ما ترين ولم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى
ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية فقال
من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن ابيه ثم ذكر الحميدي
ان عبد الله بن عمر اراد ان يجيب معاوية عن ذلك فامسك عن الجواب قال عبد المحمود فاذا كان
معاوية يتغلب على الخلافة بقتال الخليفة علي بن ابي طالب واهل بني هاشم واعيان الصحابة التابعين
وقتال

واغتنامه

والدين
واستباحة المحارم في الدنيا ويزعم مع ذلك انه احق بالخلافة من عمر بن الخطاب فقد خرج بهذه الاسباب
عن مذاهب علماء الاسلام فمن اين يبقى له اسلام او خلافة عند ذوي الافهام ومن طريف شهاداتهم على
ضلال معاوية ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثامن
عشر من افراد البخاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار فقتله معاوية وعمار من اصحاب علي وذكر ذلك الخوارزمي في كتاب المناقب في باب سائر معجزات
نبيهم فقال انه قال لعمار ستقتلك الفئة الباغية ورووه بل قال قتلوا الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية
قال الخوارزمي لشهرة الحديث ما انكره معاوية ورووه بل قال قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل
رسول الله حمزة لانه جاء به الى الكفار فقتلوه ومن طرائف معاوية ادعاؤه زياد ومخالفته في ذلك
لشريعة نبيهم فان زيادا كان له مدع فقال له ابو عبيد عبد بني علاج من ثقيف فاقدم معاوية على تكذيب
ذلك الرجل وقد ولد زياد على فراشه ورد على نبيهم في قوله الولد للفراش وادعى معاوية ان ابا سفيان
زنا بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا من ابي سفيان فاستحل ما حرم الله وحرم ما احل الله و
خرج عن احكام الاديان ومن طرائف ما بلغوا اليه من القدح في دلالة معاوية بن ابي سفيان وكونه ولد زنا
ما رووه في كتبهم ورواه ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب في كتاب المثالب فقال كان معاوية لاربعة
لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل سماه قال وكانت هند امه من
المغتلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته وقال في موضع اخر من الكتاب
واما حمامة فهي من بعض جدات معاوية وكان لها راية بذي المجاز يعني من ذوي الرايات في الزنا قال
عبد المحمود الا تعجب من قوم وامثال هذه الامور الشنيعة والاعراق الخبيثة عن معاوية ثم ارتضوه
خليفة على الاسلام والمسلمين وقاتلوا معه علينا واعيان بني هاشم والصحابة والتابعين ان هذا
مما يضحك الصلد ويقلقل الصدور ومن طريف اتباع معاوية انهم يدعون له فضيلة ويقولون
انه كاتب الوحي لهم وقد نقلوا في تواريخهم وكتبهم ان الذين يكتبون الوحي اربعة عشر شخصا واقربهم في
الكتابة للوحي والتنزيل علي بن ابي طالب بلا خلاف وما اراهم سموا كل واحد منهم كاتب الوحي ولا سموا
علي بن ابي طالب بذلك ولا خصوا به غير معاوية كانت مع انهم يروون ان معاوية كان اسلامه بعد فتح مكة وقبل
وفاة نبيهم بستة اشهر زايدا او ناقصا فكيف يقبل العقول ان يوثق بمعنى كاتب الوحي معاوية مع قرب
عهده بالكفر وضعفه في الاسلام حيث دخل فيه وحسبهم في نزول الفضيلة في كاتب الوحي لو كان معنى
كاتب الوحي ما رووا في كتبهم المعتبرة انه في جملة من كتب الوحي ابن ابي سرح الذي ارتد عن الاسلام ودفن فلم
تقبله الارض وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث الثامن والاربعين
بعد المائة من المتفق عليه قال كان منا رجل بني النجار وقد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله
فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه وقالوا هذا كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث
ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا
له فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا قال عبد المحمود فاذا كان قد صححوا ان كاتب

الوحي

الوحي لا يحتمل مثل هذا المنسوب اليه من فضيلة تنبغي لمعوية وقد ظهر من ثم القدح على المسلمين وفضل الصالحين
ما يزيد على احوال المرتدين ومن طرايف جماعة من المسلمين انهم يسمون معوية خال المؤمنين ويقولون ان ذلك
لاجل ان اخته حبيبة بنت ابي سفين كانت من ازواج نبيهم ومن المعلوم ان قد كان لنبيهم زوجات جماعة فيجب ان
يكون اخوة الزوجات كلهم اخوال المؤمنين وما نراهم سموهم بذلك وخاصة محمد بن ابي بكر فقد كان اخا
لعايشة وعايشة عندهم من اعظم الزوجات فكيف لا يسمون اخاها بان خال المؤمنين وكيف لم يسموا
عبد الله بن عمر وهو اخو حفصة ولو كان يلزم ان يكونوا نساب الزوجات قرابات المؤمنين للزم ان يسمى
ذلك في كل قرابة الزوجات وكان يقتصر على معوية وجميع اخوة زوجات نبيهم ان يسموا باحد من
المؤمنات لانهم اخوال لهن وهذا من الهذيان الذي قالوه بالعصبية والبهتان قال عبد المحمود وقد رايت
ووجدت طايفة عثمان ومعوية كثيرة من اعيان المسلمين يشهدون بما ظهر عنهما من قبيح السيرة وسوء
السيرة فيهم فلك عن الاكثار مما لهما من الطرايف والوصف الزايف وقد خطر لي طريفة ايضا يشهد وانما
على معوية مع ان طرايف المنكرات يحتاج الى مجلدات يفرد في صحاحهم ورواه مسلم ايضا في صحيحه في مجلد
الثالث ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب قال فجاء فحطاني
حطاة وقال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن المثنى
قلت ما معنى قوله حطاني فقال قفدني قفدة قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث ينبغي في طرايف فمن
طرايفهم ان كتابهم يتضمن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فلو كان معوية عند نبيهم من المؤمنين لكان برؤوف فدعاؤه عليه يدل على انه ما كان عنده من المؤمنين
ومن طرايفهم انهم رووا في تفسير ما تضمنه وانك لعلى خلق عظيم ان نبيهم كلما اذاه الكفار من قومه يقول اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلولا ان معاوية كان عنده من المنافقين الذين هم ازل درجة من الكافرين الذين
يتضمن كتابهم ووصفهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولو كان نبيهم قد اجراه مجرى من
دعا له من الكفار او كان لا يدعو عليه ومن طرايفهم ان ابن عباس كان صبيا كما تضمنه الحديث غير معصوم
فلو لم يكن عند نبيهم علم من جانب الله بفساد باطن معاوية وكفره ونفاقه ما دعا عليه بقول صبي غير
بالغ ولا معصوم ومن طرايفهم ان دعاء الانبياء لا يصدر الا عن اذن من الله وخاصة لما تضمنه كتابهم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلو كان الله عالما ان معوية يتجدد منه ايمان وجهز عا ينبغي دين
وصلاح في سريرة ما كان قد اذن لنبيهم عليه السلام في الدعاء عليه ومن طرايفهم انهم رووا ان المؤمن يا
كل في امعاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء ورواه الحميدي في مسند ابن عمر في الحديث الثاني والسبعين
من المتفق عليه على صحته وقد رواه مسلم في صحيحه في المجلد الثالث وهذا الحديث يتضمن ان نبيهم
قد دعا على معوية بصفات الكفار ومن طرايف ان مفهوم الحديث ان ابن عباس قد كان يدعو معوية
الى نبيهم وانه يطلبه فيتعذر بالاكل وقد رووا في كتبهم ان نبيهم قال لا يؤمن عبد ا(ل)كون احب اليه من نفسه
واهله وماله وولده او نحو ذلك فكيف يثبت ايمان لمن يوثر اكلة واحدة ويجعلها عذرا عن ذلك
ما يسلم ان هذا من شمايل اهل الايمان والمصدقين بالرسول والقران قال عبد المحمود فهذا طرف مما

قد شهدوا به على ابي بكر وعمر وعثمان ومعوية قد ذكرت تفكر فيه وتعجب من قوم يشهدوا على قوم بمثل
المنكرات ثم يجعلوهم ائمة لهم ويبلغوا في عظيم الغايات واحد من اتباع من يكون بهذه الصفات ثم
انظر بما رووه عنهم اولا واخرا من فضايل اهل بيت نبيهم وتخصيص علي بن ابي طالب من ذلك بما لم يبلغ
اليه احد من الصحابة والقرابة والنصوص الصريحة في انه القايم مقام نبيهم في امته واستظرف عنادهم
وعنتهم وكيف يبلغ الحسد لاهل الفضايل والعداوة من الجاهل الى هذا العمى الشديد والضلال البعيد
ولعمري قد جرى مثل هذا او نحوه في الامم السالفة بعد الانبيا وقد تقدمت روايتهم في صحاحهم
عن نبيهم انهم يضلون كما ضلت الامم الماضية على السواء ومن طرايفهما رووه في وصف علي بن ابي طالب
ومدحه غيرها قد تقدم عنهم ما ذكره صاحب كتاب نهاية الطلب الحنبلي المقدم ذكره بطريق رواية غير الشيعة
اهل البيت باسناده الى ابي عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن
سهل النحوي المعروف بابن بشران الواسطي بقراتي عليه قال حدثني علي بن منصور الاخباري الحلبي قال
حدثنا علي بن محمد الشمشاطي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا هاشم بن محمد الهلالي قال حدثنا ابو
عامر الاسدي قال حدثنا موسى بن عبد الملك بن عمير عن ابيه عن حبش بن حراش قال سال معوية عبد الله
بن عباس فقال ما تقول في علي بن ابي طالب فقال صلوات الله على ابي الحسن كان والله علم الهدى وكهف
التقى ومحل الحجا وبحر الندى وطود النهى وعلما للورى ونورا في ظلم الدجى وداعيا الى المحجة العظمى ومستمسكا
بالعروة الوثقى وساميا الى الغاية القصوى وعالما بما في الصحف الاولى وعاملا بطاعة الملك الاعلى
وعارفا بالتاويل والذكرى ومتعلقا باسباب الهدى وحايدا عن طرقات الردى وساميا الى المجد
والعلى وقايما بالدين والتقوى وسيد من تقمص وارتدى بعد النبي المصطفى وافضل من صام وصلى
وافضل من ضحك وبكى صاحب القبلتين فهل يساويه مخلوق يكون وكان الله للاسد قاتلا ولهم في
الحرب جائلا على مبغضيه لعنة الله ولعنة العباد الى يوم التناد قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث
المذكور وهذا مدح ابن عباس الذي هو من اعيان القرابة والصحابة لعلي بن ابي طالب بعد وفاة علي
وبعد انقطاع الخوف والرجا منه في الدنيا بحضرة اعداه لئلا من العباد وعلى رؤوس الاشهاد فاين هذا
من وصف المتقدمين عليه لولا عمى القلوب وظهور العناد والفساد وروى ايضا هذا الحديث ابو بكر
بن مردويه وهو من اعيان علمائهم وروى ايضا ابن مردويه عن ضرار عن الاعمش نحو حديث ابن عباس
في مدح علي بن ابي طالب او ابلغ من ذلك وهذا من اطرف طرايف الذين رووا وشهدوا لعلي
بن ابي طالب بالمناقب التي فضلها على ساير الصحابة ثم قدموا عليه غيره وقد ذكر محمد بن عمر الرازي
المعروف بابن خطيب الري وهو اعظم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة طرفا منها ايضا
يقول في الكتاب الذي صنفه وجعله دستور الولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس من
المسالة التاسعة والثلثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبورد عشرين حجة في ان
علي بن ابي طالب افضل الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه ان عليا كان اعلم الصحابة علي
والاعلم افضل وانما قلنا ان عليا كان اعلم الصحابة للاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع ان

عليا ع كان في اصل الخلقة في غاية الذكا والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد ع افضل الفضلاء
واعلم العلماء وكان علي ع في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد صلوات الله عليه في غاية الحرص
في تربيته علي وفي ارشاده الى اكتساب الفضايل ثم ان عليا ع زاول في صغره في حجر محمد ع وفي كبره كان ختنا له و
كان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكا والحرص على التعلم و
كان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة
هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك
التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا كان اعلم الصحابة واما ابو بكر فانه اتصل بخدمته ع في
زمان الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما علي فانه اتصل
بخدمته في زمان الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت
لما ذكرناه ان عليا ع كان اعلم الناس واما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول قوله ع اقضاكم علي والقضاء
يحتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجحه على الكل في القضاء لزم انه رجحه في كل العلوم اما سائر الصحابة
فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله افرضكم زيد واقرأكم ابي الثاني ان اكثر المفسرين و
سلموا ان قوله تع وتعيها اذن واعية نزلت في علي بن ابي طالب ع فتخصيصه بزيادة الفهم يدل على
اختصاصه بمزيد العلم الثالث روي ان عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فنبهه علي ع بقوله تع
وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله تع حمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله تع والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فقال عمر لولا علي لهلك عمر وروي ان امرأة اقرت بالزنا
وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال ان كان لك سلطان عليها فما سلطانك على التي في بطنها فترك عمر رجمها
وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن حالها فظن انها ليست بحامل فلما نبهه
علي ترك رجمها قلنا هذا يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا اشر من الاول وروي
ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فمن غالى في مهر امرأته جعلته في بيت المال
فقامت عجوز فقالت يا امير المؤمنين اتمنعنا ما جعله الله لنا قال الله تع وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا فقال
كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت فهذه الوقايع لعمر على ولم يتفق مثلها لعلي ع الرابع نقل
لعلي ع انه قال والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من
آية انزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت
وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب
من وجوه الاول لعل المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل بالاحكام و
الناسخة لها الواردة في القرآن الثاني لعل المراد ان قضاة اليهود والنصارى متمكنون في
الحكم والقضاء على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو

قادر

قادر عليه الثالث لعل المراد ان يستخرج من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد ع وكان ذلك
قويا التمسك بها الرابع انا نتفحص عن احوال العلوم واعظمها علم الاصول وقد جاء في خطب امير المؤمنين
عليه السلام من اسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يات في كلام
ساير الصحابة وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي آخر نسبهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون
انفسهم اليه واما الاشعرية فكلهم منتسبون الى الاشعري وهو كان تلميذا لابي علي الجبائي المعتزلي وهو منتسب
الى امير المؤمنين واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر والخوارج فهم مع غاية بعدهم كلهم منتسبون الى اكابرهم
واولئك الاكابر كانوا تلامذة علي بن ابي طالب ع فثبت ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام كلهم تلامذة
علي بن ابي طالب وافضل فرق الامة الاصوليون وكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير و
ابن عباس كان رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب ع ومنها علم الفقه وكان في الدرجة
العالية ولهذا قال ع اقضاكم علي وقال علي بن ابي طالب لو كسرت لي الوسادة لحكمت لاهل التورية
بتوريتهم على ما نقلنا ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الصحابة الذين بعده لم يدركوا درجته
ولا القليل من درجته ومنها علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي اليه و
منها علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسب هذه العلوم تنتهي اليه فثبت بما ذكرناه انه ع كان استاد
العالمين بعد محمد ع في جميع الخصايل المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت انه كان اعلم الخلق بعد
رسول الله ص وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقوله تع قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون وقوله تع يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ذكر الرازي المتقدم ذكره
في آخر الفصل المذكور ما هذا لفظه ومعناه الحجة العشرون ان الفضايل اما نفسانية واما بدنية
واما خارجية اما الفضايل النفسانية فهي محصورة في نوعين العلمية والعملية اما العلمية فقد
دللنا على ان علم علي كان اكثر من علم ساير الصحابة ومما يقوي ذلك ما روي انه ع قال علمني رسول الله ص
الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب واما الفضايل النفسانية العملية فاقسام منها العفة و
الزهد وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر وسلمان وابي الدرداء وكلهم كانوا تلامذة
علي ع ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة جماعة كابي دجانة وخالد بن الوليد وكانت شجاعته اكثر
نفعا من شجاعة الكل الا ترى ان النبي ع قال يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة سنة وقال علي
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة جمع
من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في سخاوته الى ان اعطى ثلاثة اقراص فانزل الله تع في حقه ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومنها حسن الخلق وقد كان مع شجاعته ودينه حسن الخلق
جدا وقد بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا فظاهر انه مع انفتاح
ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا شرع في صلاة التهجد وشرع
في الدعوات والتضرعات الى الله تع بلغ مبلغا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما
ضربه ابن ملجم عليه اللعنة قال فزت ورب الكعبة قال فزت واما الفضايل البدنية فمنها القوة و

الشجاعة

الشجاعة والشدة وكان فيها اعظم الدرجة حتى قيل انه كان يقطّ الهام قطّ الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم ان شرف الانساب هو القرب من رسول الله ص وهو كان اقرب الناس في النسب الى رسول الله

واما العباس فانه وان كان عم رسول الله ص الا ان العباس كان اخا لعبد الله والد رسول الله من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه كان اخا لعبد الله من الاب والام فان علياء كان هاشميا من الاب والام علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وابوه علي بن فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل ما كانت له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختنا لرسول الله ص الا ان اشرف اولاد الرسول هي فاطمة ولذلك قال ع سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة ولم يحصل مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابة اولاد مثل اولاده في الفضيلة والحسن والحسين هما سيدا شباب اهل الجنة ولداه ثم انظر الى اولاد الحسن المثنى والمثلث وعبد الله بن المثنى والنفس الزكية والى اولاد الحسين مثل زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضي فان هؤلاء الاكابر يقرّ بفضلهم وعلو درجتهم كل مسلم ومما يدل على شانهم ان افضل المشايخ واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق ع واما معروف الكرخي فانه اسلم على يد علي بن موسى الرضا وكان بواب داره وبقي على هذه الحالة الى اخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب طال فانا عبد المحمود فهذا اخر كلام الرازي وقد روى في هذا الكتاب من الفضائل لعلي بن ابي طالب والمناقب والخصائص الجليلة ما قد نقله شرح بعضها عنهم من كتبهم وانه اسبقهم ايمانا واعظمهم جهادا واكثرهم علما وارجحهم زهدا واقرب الى رسول الله ص نسبا واكثرهم برا واخوهم به عهدا وافضلهم في كل فضيلة ومع ذلك فما اكرموه و استحسنوا لانفسهم ودينهم ان يقدموا عليه من الثلاثة الخلفاء الذين قد ذكروا عنهم وشهدوا عليهم وانه وقع منهم ما قد تقدم ذكر بعضه والعجب ان يجعل معوية بن ابي سفيان على محاربة علي المشهود له عندهم بتلك الفضائل وان ينازعه معوية في الخلافة ان هذا من اعجب الامور الهائلة ومن طرايف ما رايته في شرح حال علي بن ابي طالب ع ما رواه صدر الائمة عندهم موفق احمد المكي ثم الخوارزمي اخطب خطباء خوارزم فيما صنفه من المناقب قال انبأني مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني اجازة انبانا محمد بن الحسين بن علي البزاز حدثنا ابو منصور محمد بن عبد العزيز اخبرنا هلال بن جعفر حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الحافظ حدثني ابو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه حدثنا الحسن بن علي الهاشمي حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا ابو مريم عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب ع ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر

وقال له انت الاخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وقال له انا وانت عند الحوض وانت معي والحديث طويل الى ان قال الله تعالى اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس و بلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغاين التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى ص فقيل له مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ع انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقاتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغبا اليهم وخائفا بهم قال وسكن البكاء عن النبي ص فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير ومن طرايف الامور المتناقضة انهم يذكرون ان سعيد بن زيد روى عن نبيهم انه شهد له ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة بن الجراح واعلى بالجنة مع ما وقع من ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وابي عبيدة من الخلافات لعلي بن ابي طالب وبني هاشم وظهور العداوة بينهم مع ما بلغ اليه طلحة والزبير من استحلال دم ودماء بني هاشم واعيان الصحابة والتابعين بعد مبايعتهما لعلي واقرارهما بصحة خلافته وقتلهما الالوف من المؤمنين وقد تضمن كتابهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومن طرايف روايتهم انهم قالوا عن نبيهم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد علمنا ان الصحابة كان يكفر بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالضلال ويستحل بعضهم دماء بعض وقد تقدم بعض ذلك وكما جرى في قتل عثمان وفي البصرة وصفين وغيرهما من المناقضات والاختلافات فلو كان الاقتداء بكل واحد منهم صوابا لكان الاقتداء بكل واحد منهم خطاء لشهادة بعضهم على بعض بالخطا ولكان ذلك يقتضي وجوب ضلالهم وقتلهم جميعا فما اقبح هذه الروايات وابعدها من عقول اهل الديانات ومن طرايف مكابراتهم انهم يذكرون ان الامام قدوة لرعيته مع جواز جهله ببعض ما يقتدى به فيه حتى انهم يجوزون ان يكون الامام جاهلا باكثر الشريعة وانه يقتدى به فيما يجهله منها برعيته ولا فرق في العقول بين جواز جهله ببعضها او جميعها ومن فرق بينهما فقد كابر الضرورة وعدل عن العقول المشكورة ومن طرايف مكابراتهم ايضا تجويزهم ان يكون امامهم فاسقا مصرا على المنكرات في الباطن ولا يجيزون ان يكون ... اطن مظهر للاسلام ومن طرايف غلطهم التي لا جواب عنها بعضهم علمهم بالقياس مع ان بعضهم اباه فقد حرمت مثله حرمة ما اوجب مثله فاي طريق لهم مع ذلك الى القياس ولو كان الله قد جعل للاحكام علل القياس عليها لكانت دلالته واضحة يهتدي اليها وها كل طالب للقياس انهم مع اجتهادهم في استخراج علم القياس ومن المعلوم يختلفون في العلل الى غاية الاختلاف ... هنا وكيفية التحريم والتحليل هاهنا وقد يحكم احدهم

بالعلة ووجد تعلقها في وقت تبين له ضد ذلك في الوقت الآخر لتغيير في الحادثة بخلاف ما دلت عليه العلة من تحريم او تحليل مع كون الحادثة على حقيقتها وبجميع صفاتها فلو كان القياس صحيحا لما جاز في العقول التعبد في الحادثة بخلاف حكمها الا مع اختلاف كل حالها او بعضها او تغير جميع اوصافها او بعضها واذا كان جائزا في العقول التعبد في الحادثة بخلاف ما اقتضته العلة والحادثة على ما هي عليه دل ذلك على بطلان القياس في الشرايع لان العلة لو كانت علة لازمة للتحليل والتحريم استحال خروجها في تلك الحادثة عليها هي عليه كما يستحيل خروج صفة الحركة عن المتحرك مع كونه متحركا معلومات ذلك غير مستحيل في الحادثة مع وجود العلة بخلاف ما يعتقده من علة فلا يبقى لهم طريق الا الفرق بعلة والافتاء اصلا ثم يقال الاشعرية خاصة فيما ذهبوا اليه من القياس الشرعي عندهم وذكر في كتب الاصول يعون ان الله تعالى يستعمل تعليلها بامور لاجلها كانت كذلك والقياس لا تمام ثم انكم بعد ثبوت العلة في القياس تعتمل انما يحتاج فيه الى غلبة الظن دون القطع فبذل لها انا نثبت وانتم تمنعون من استحالة التعليل على الله تعالى فكيف يبقى مع حال ما الظن او غيره وهذا الجواب لهم يمنع من ابطال القياس او جواز التعليل على الله تعالى وقد ذكر الخطيب في تاريخه وابن شيرويه الديلمي قال قال النبي ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور فيحرمون الحلال ويحلون الحرام وقد وقفت على كتب علماء من يتبعهم وهم مجمعون على تحريم العمل بالقياس ولخبارهم في ذلك الاربعة المذاهب في كتبهم الصحاح منه ما ان عن ثبت في الجالس كتاب حتم الى يوم القيمة فمن ذلك ما رووه عن ابي بكر انه قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله برايي ومن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب قال اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا ومن ذلك ما رووه عن عمر انه كتب الى شريح القاضي وهو يومئذ نائبه على القضاء اقض بما في كتاب الله فان جاءك ما ليس في كتاب الله فاقض بما في سنة رسول الله فان جاءك ما ليس في سنة رسول الله فاقض بما اجمع عليه اهل العلم فان لم تجد فلا عليك ان لا تقضي ومن ذلك ما رووه عن عبد الله بن عباس قال لو جعل الله لاحد ان يحكم برايه لجعل ذلك لرسول الله قال الله وان احكم بينهم بما انزل الله ولم يقل بما رايت وروي ابطال القياس عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر ومسروق بن سيرين وابي سلمة بن عبد الرحمن فلو كان القياس مشروعا لما خفي عن هولاء وعن عترة نبيهم واتباعهم من العلماء ومن طرايف الاربعة المذاهب انهم يذكرون ان كل واحد من المسلمين يجوز عليه الخطا والكذب كل بمفرده ومع هذا يقولون اذا اجتمع هولاء الذين يجوز عليهم ذلك صدقا على شيء فان اجتماعهم يجعل ذلك صدقا ويصير اليقين بمقتضى الامر الذي يجمعون عليه مع استمرار تجويز الكذب مع كل واحد في حال افتراقهم واجتماعهم وهذا عجب عظيم لا يستحسنه من عقله يعود بيته مستقيم ومن طريف استدلالهم على ذلك ان واحدا منهم او اكثر ممن لم يبلغ حد التواتر روى لهم عن نبيهم ان امتي لا تجتمع على ضلالة وما ادري كيف يثبت هذا الحديث حجة الاجماع والرواة له من جملة الاجماع عندهم من اثبته هذه الطريقة فيقف صحة كل واحد منهما على صحة الاخر فلا يثبت شيء منهما وكيف يدعون وقوع الاجماع الامة على شيء بما تقدم من روايتهم في صحاحهم واطباق المسلمين تواترا ان نبيهم قال ان

الاول ثم ومن المعلوم ان الجلا على القياس عامل منصف انه قد كانت جايزا من الله

وانما قالوا ان الجماعة... منهم ان ثبوت العلة ...

ومع انه لا يثبت هذا الحديث الا بهذا الحديث

امته

امته تفترق ثلثا وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقي في النار فاذا كان حصول الاجماع متوقفا على ثبوت اجماع هذه الثلاث وسبعين فرقة وقد شهد وا ان هذه الفرق لا تجتمع فيجب على رواياتهم ان لا يقع الاجماع اصلا ومن طريف ما سمعت من جماعة منهم انهم يسمون الطلاق يمينا وكانهم يقصدون لفظ الطلاق فقال الطلاق مرتان وقال والمطلقات يتربصن وما رايت في كتابهم ان الطلاق يمين جملة كافيتهم كلهم لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين فان كان الطلاق يمينا فكان يجب اذا كان لغوا ان لا يلبث عندهم تفريق بين الزوجين سواء كان ثلثا او غير ثلاث وان كان غير لغو وكان منعقدا وتركه وكان يجب ان يلزم فيه الكفارة وما اوجبوا فيه كفارة فما اعجب ما يرضونه لانفسهم من المناقضات ومكابرة الضرورات ومن طريف امورهم في صومهم تقديم افطارهم قبل دخول الليل من جهة المشرق ومخالفتهم لما تضمنه كتابهم واتموا الصيام الى الليل في موضع اخر ولا يبطلوا اعمالكم وهو بينهم بهذه الفضيلة التي هي من ظهر ايمان الاسلام وقد رواه في صحاحهم ضد ما عملوا عليه ورواه مسلم ايضا في صحيحه من المجلد الثاني باسناده عن ابن ابي اوفى في حديث منهم في اواخر حديثه ما هذا لفظه اذا رايتم الليل قد اقبل من ها هنا واشار بيده نحو المشرق فقد افطر الصايم قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث يتضمن ان وقت الافطار اقبال الليل من المشرق وذلك انما يكون عند ذهاب الشفق الاحمر من جهة المشرق كما ذهب اليه اهل بيت نبيهم وعلماؤهم وغيرهم من المخالفين لهم ومن قام بالتمسك بهم ومن طريف ما سمعت من جماعة كثيرة من المسلمين انهم انكروا من يفطر منهم في السفر في صوم شهر رمضان وجعلوه مبتدعا وانكروا عليه ان بعض المسلمين يعتقد اليهم بان يقول انه من اهل الذمة وقد رايت في صحاحهم ما يدل على خلاف ما ينكرونه فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله خرج من المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار بمن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ما بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يوخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالاخر فالاخر وكان الفطر اخر الامرين وفي بعضها فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس ايضا من جملة الحديث الثاني من المتفق عليه خرج النبي صلى الله عليه وآله في رمضان الى حنين والناس يختلفون فصايم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء فوضعه على راحلته او راحته وفي رواية حتى راه الناس ثم شرب فشرب الناس في رمضان فقال المفطرون للصوام افطروا ومن ذلك في جمع الصحيح بين الصحيحين ايضا في مسند جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة قال عبد المحمود فكيف يحسن من هذه الروايات التي قد جعلوها من جملة الصحاح وان ينكروا او يكرهوا الافطار في السفر في صوم شهر رمضان وكيف استحسنوا لهذه المكابرة وتكذيب نفسهم فيما رووه وشهدوا بصحته وذكر الحميدي ايضا في كتابه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الحادي عشر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ليس من البر ان تصوموا في السفر وفي رواية ليس من البر الصوم

في السفر

في التستر من طريفها ما رايت ما اكثر من المسلمين تعظيم ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان وبعضهم ليلة
سبع وعشرين وما رايت لهم هنا عادة ولا ذكرا ما لليلة احدى وعشرين ولا لليلة ثلاث وعشرين من الشهر المذكور
وقد رووا تعظيم الليلتين المهملتين فمن ذلك ما ذكر الحميدي في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع
من المتفق عليه عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم اعتكف في العشر الاول من رمضان ثم
اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية على سدتها حصير فاخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم اطلع
رأسه فكلم الناس فدنوا منه فقال اني اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اني اعتكفت العشر
الاوسط ثم اتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه
قال واني اريتها ليلة وتر واني اسجد في صبيحتها في طين وماء فاصبح في ليلة احدى وعشرين وقد قام الى
الصبح وجبينه وروثة انفه فيهما الطين والماء واذا هي ليلة احدى وعشرين من العشر الاواخر ومن
ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عبد الله بن انيس الجهني ان رسول الله صلعم قال رايت ليلة
القدر ثم انسيتها واراني صبيحتها اسجد في ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا
رسول الله صلعم فانصرف وان اثر الماء والطين على جبهته وانفه قال وكان عبد الله بن انيس يقول ليلة ثلث
وعشرين ورواه الحميدي ايضا في مسند ابي نضر نحو ذلك يقول ليلة ثلث وعشرين وروى الحميدي
ايضا في مسند ابي نضرة نحو ذلك قال عبد المحمود فهلا كان لهاتين الليلتين اسوة بالاخرى التي
عظموها وجعلوا ليلة القدر فيها ومن طريف ما غيروه من سنة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتابه في
مسند ابي سعيد الخدري في الحديث السابع والثلثين من المتفق عليه ان النبي صلعم كان يخرج يوم الفطر و
الاضحى الى المصلى فاول شيء يبدأ به الصلوة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم و
فيعظهم ويوصيهم ويامرهم ثم ينصرف قال ابو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو
امير المدينة في اضحى او فطر فلما اتينا المصلى اذا منبر قد بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد ان يرقيه
قبل ان يصلي فجبذت بثوبه فجبذني وارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال يا ابا سعيد
ذهب ما تعلم فقلت ما اعلم والله خير مما لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسوا لنا بعد الصلوة فجعلناها
قبل الصلوة قال عبد المحمود انظر الى مثل هذه السنة المشهورة بينهم كيف غيروها في تحصيل دنياه
طلبوها ولم ينكر من الحاضرين غير ابي سعيد اما هذا من الضلال الوكيد ومن طريف ما سمعت ورايت
ان جماعة من المسلمين يلبسون خواتيمهم في اليد اليسار وهو خلاف ما ذكروه من الشرع والاعتبار اما
شرعهم فقد روى الترمذي والسجستاني وابن ماجه واحمد بن حنبل وابو علي الموصلي ومسلم والبخاري و
السلمي والبيهقي ومحمد بن يحيى عن مشايخهم الى علي بن ابي طالب ع وزين العابدين وعبد الله بن جعفر وعبد الله
بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر الانصاري وانس بن مالك وابي امامة وعائشة وابن شهاب والضحاك
وعكرمة ومجاهد وهشام بن سعيد وابي رافع وهشام بن عروة وعروة بن الزبير وجعفر بن الزبير و
نافع في روايات مختلفات ومؤتلفات ان نبيهم كان يتختم في يمينه وتوفي والخاتم في يمينه ونهى
عن لبسه في اليسار فمن تلك الروايات ما ذكره الحميدي في مسند انس بن مالك في الحديث السادس عشر من المتفق
على ذلك

عليه قال ان رسول الله لبس خاتما من فضة في يمينه فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه ومن
ذلك ما رواه الحميدي في كتابه ايضا في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثالث والتسعين من المتفق عليه قال
ان النبي صلعم كان خاتمه في يمينه ومن ذلك ما رواه الحافظ في كتاب نقوش الخواتيم ان ثلثين نقلتهم
احد وعشرين نفسا انبياء وتسعة من الاوصياء والائمة والمختلف في نبوتهم كانوا جميعا يلبسون الخواتيم في اليمين
وقد ذكر اسامي من جملتهم نبيهم محمد وعلي بن ابي طالب ع ومن ذلك ما ذكره ابو عبد الله السلامي في كتاب المبعث
قال ان النبي صلعم والخلفاء الاربعة كانوا يتختمون في ايمانهم فنقلها معاوية الى اليسار واخذ الناس بذلك
ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في كتاب يتيمة الدهر ان عمرو بن العاص نزع الخاتم من يمينه الى شماله فاقتدى الغاغة
به الى يومنا هذا وذكر الثعلبي في ذلك شعرا في سنن التختم في اليمين محمد للقائلين بدعوى الاخلاص و
ونعى ابن هند في ازالة رسمه واعانه في ذلك ابن العاص قال عبد المحمود انظر كيف درست سنة
نبيهم وتركها اكثرهم عمدا وجهلا وصار الاقتداء بعمرو بن العاص ومعوية ان هذا من الامور المنكرة الواضحة
واما الاعتبار فان الصواب لبس الخواتيم في اليمين لان اليسار محل استعمال الاقذار والغائط والنجاسات
فلا يؤمن ان يتخلف في غضون الخاتم اذا كان في اليسار شيء من النجاسات فيمنع من طهارة موضع الغائط
طهارة اليد والانثا ولان في غالب العادة ان يكون في الخاتم اسم الله واسماء انبيائه وفي تركه بسبب
النجاسة خطر ومنكر وفي خلقه كلما اراد الاستنجاء عناء ومشقة ومن طريف ما رايت من المناقضة لهم
او لاكثرهم انهم يخالطون اهل الذمة ويقولون انهم طاهرون وقد رووا في كتبهم الصحاح خلاف ذلك
فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند ابي ثعلبة الخشني قال اتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله
انا بارض قوم من اهل كتاب ناكل في انيتهم وبارض صيد اصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي
المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت يعني من انية اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم
تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك
المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل قال عبد المحمود فهذا
تصريح من نبيهم بالمنع من الاكل في اناء اهل الذمة حتى تغسل وما رايتهم يعملون بذلك. بل رايت
جماعة منهم ياكلون مع اهل الذمة في اناء واحد واعجب من ذلك ان اهل الذمة لا ياكلون ذبايح المسلمين
واكثر المسلمين ياكلون ذبايح اهل الذمة وجماعة منهم يشترطون في اباحة الذبايح تسميتهم بهم الذي
بعث نبيهم محمدا ومن المعلوم ان اهل الذمة ما يوجبون التسمية على الذبايح وان سموا فانما يقصدون
الا الله الذي لم يبعث محمدا الى العباد وفي ذلك ما فيه من المناقضة والفساد ~~[illegible]~~
~~العباد وفي ذلك ما فيه من المناقضة~~ ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم اللعب بالنرد والشطرنج ومخالفتهم
لنبيهم واهل بيته في تحريم ذلك وقد رووا في صحاحهم تحريمه ورواه مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثالث
باسناده عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلعم قال من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم خنزير و
ودمه ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند بريدة بن الحصيب في الحديث الحادي عشر من افراد
مسلم قال عبد المحمود الا ترى نبيهم كيف جعل اللعب بالنردشير مثل صبغ اليد في لحم الخنزير وهو اعظم

المرتد

المرتات فكيف صار بعد نبيهم عند العلمي منه من جملة المباحات ومن طريف ما اقدم عليه كثير من
المسلمين مخالفتهم لصريح ما تضمنه كتابهم في صفة الوضوء فانه قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وهذا كلام
محكم واضح لا يشتبه على من له عقل راجح وان الوجه واليدين تغسل والرؤس والقدمين تمسح وقد
رووا ان هذا ما دين به من نبيهم جماعة من الصحابة وغيرهم منهم عبد الله بن عباس وانس بن مالك و
عكرمة وابو العالية والشعبي وامام عترة نبيهم الذين قال لهم انهم لا يفارقون كتابه الى يوم القيمة فانه تحققت
انهم مجمعون على ان الوضوء على الصفة التي تضمنها صريح كتابهم فاقدمت جماعة من المسلمين على ترك العمل
بذلك فجعلوا مسح الارجل في الوضوء بدعة وحراما واوجبوا غسلها وهو ما لا يجز في كتابهم ذكر
وتاولوا الاية تاويلات ضعيفة ولهم روايات ضعيفة ولهم قالوا ان الاية منسوخة وكان يكون لهم بعض العذر
ولكن قد اتفق المسلمون كافة على انها غير منسوخة فصار العدول الى غسل الارجل في الوضوء مع انها
غير منسوخة من قبيح مكابراتهم وعظيم مناقضاتهم وتكذيب لما رووه وصححوا من كون عترة نبيهم لا يفارقون
كتاب ربهم ومن طريف ما رايت من اختلاف مقالاتهم ورواياتهم انهم ينكرون على من يعدل عن الوضوء
بعد الغسل للجنابة وقد ذكر احمد بن حنبل في مسنده قال ان النبي صلعم كان يتوضا بعد الغسل وقد روى
صاحب كتاب الحلية قال ان النبي صلعم قال من توضا بعد الغسل فليس منا وذكر ذلك ايضا الترمذي وابو داود السجستاني
في صحيحه ومن طريف ما سمعت ووقفت عليه ان ابا داود السجستاني وابن ماجه ذكر في كتاب السنن ان النبي صلعم
قدم بالمدينة فامر بالناقوس فارى عبد الله بن زيد في المنام فخلع رجل عليه ثوبان اخضران الاذان قال عبد
المحمود كيف جاز نقل مثل هذا الحديث وتضليل نبيهم مع ما تضمنه كتابهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى او ما كان عبد الله بن زيد ممن يلقى اليه يوحى اليه ولا يجوزون ان يا تيه الوحي لينبيهم على لسان عبد الله
ولا ريب عندهم ان الاذان من جملة شريعتهم فكيف تثبت الشريعة بمنام بعض اصحاب نبيهم ان هذا من
جملة الخلال التي لا يجوز نضيفها اهل الكمال وقد رووا في كتبهم ضد ما قالوه ونضيفه الى الكرو
من ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند انس بن مالك في الحديث الخامس والستين من المتفق عليه
قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا ان يوقدوا نارا او يضربوا
ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة وذكروا في تفسير قوله في كتابه يا ايها المدثر قم فانذر فقالوا
ان جبرئيل جاء الى النبي صلعم في مبدء الامر فقال يا ايها المدثر قم فانذر فقام وجعل يؤذن ولا اصبع
في اذنه فهل ترى وجه الحديث ان نبيهم امر بالناقوس كما قال ابو داود وهل ترى لعبد الله بن زيد حديثا
او اصلا في الاذان ان هذه الاقوال منهم طريفة عند اهل الاديان ومن طريف ما عرفنا ان جماعة كثيرة
من المسلمين منهم ابو حنيفة ... الاوزاعي ... يسقطون بسم الله الرحمن الرحيم
من السورة التي يسمون فاتحة الكتاب مع تضمن مصاحفهم ان البسملة من جملة السورة وشهدت
بذلك محفوظاتهم لقراءتهم ولا يتهم لهذه السورة ونقلهم لها خلفا عن سلف بل نقل المسلمون كافة
ذلك فكيف كانت اية من سورة الفاتحة في المصحف والافواه بين الرواة ولم يكن اية من السورة في

قراءة الصلاة ان ذلك من المناقضات المتظاهرة وخلاف اخبارهم المتواترة وقد رووا في كتبهم الصحاح عن
نبيهم وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة وبسم الله الرحمن الرحيم منها فكيف يجوز مع ذلك العدول عنها فمن
ذلك ما ذكره الحميدي في مسند عبادة بن الصامت في الحديث الثالث من المتفق عليه ان النبي صلعم قال لا صلاة
لمن لا يقرء فاتحة الكتاب ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث السابع والثلاثين
بعد المائة من افراد مسلم قال قال رسول الله صلعم من صلى صلاة لا يقرء بفاتحة الكتاب فهي خداج يقولها ثلثا و خداج
من طريف امورهم انكار جماعة منهم على من ترك قول ربنا ولك الحمد عند رفع راسه من الركوع ويقول سمع الله
لمن حمده وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند البراء بن عازب في الحديث الثاني قال كنا نصلي خلف
النبي صلعم فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي صلعم جبهته على الارض وروى الحميدي ايضا
في كتابه المذكور في مسند ابي هريرة في الحديث الثاني والخمسين من المتفق عليه قال ان النبي صلعم كان يقول سمع الله
لمن حمده ويدعو لقوم ويدعو على اخرين وروى ابو داود في صحيحه نحو ذلك قال عبد المحمود فهلا جعلوا هذه
الروايتين الصحيحتين عندهم وامثالهما عذرا لمن يقتدي بنبيهم ويقتصر على قول سمع الله لمن حمده ويترك
قول ربنا ولك الحمد لا سيما وكتابهم ينطق لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن طريف ما رايتهم
تشدد جماعة من المسلمين في الامر بوضع اليمين على الشمال في حال القيام في الصلاة وينكرون على فرقة
يسمونها الرافضة ترك ذلك غاية الانكار قال عبد المحمود وما رايت الانكار منهم لذلك في موضعه لاني
سالت علماء هذه الفرقة الشيعة المسماة بالرافضة فذكروا انهم يروون اخبارا متواترة عن نبيهم وعن عترته
ان المصلي لا يجوز ان يضع يمينه على شماله ولا احدى يديه على الاخرى في حال الصلوة قالوا فمثلنا قول نبينا
واتبعنا عترته التي يشهد المسلمون كافة انهم لا يفارقون كتابه وكان يجب ان يكون لنا اسوة لمن يتبع فقيها
واحدا الائمة الاربع المذاهب قالوا وقد حكى الطحاوي في كتاب اختلاف الفقهاء عن مالك ان وضع اليدين
احدهما على الاخرى انما يفعل في صلاة النوافل من طول القيام وتركه احب الي وحكى الطحاوي عن الليث بن
سعد انه قال سدل اليدين في الصلاة احب الي الا ان يطول القيام فيعيى فلا باس بوضع اليمين على اليسرى
مع ان الشافعي وابا حنيفة وسفيان واحمد بن حنبل وابا ثور وداود ويذهبون الى ان وضع اليد على اليد
في الصلاة يجب في احدى الروايتين عن مالك لا يفعل ذلك في الفريضة كما تقدم وانما يفعل ذلك في
النافلة اذا طالت واعيى من القيام للاستراحة قال عبد المحمود فهذا قول جماعة من ائمتهم فاي تهم يتوجه على من
انكروا عليه ترك وضع اليمين على الشمال لولا قلة الانصاف في كثير من الاقوال والافعال وهب انه مستحب
فهل يستحق الاثم بترك المستحب وما اراهم ينكرون على اصحاب مالك انهم لا يضعوا اليمين على الشمال فهلا
كان لهذه الفرقة اسوة بهم في هذه الحال ومن طريف ما رايت منهم ايضا تعظيمهم لترك قول امين في الصلاة
بعد قراءة السورة يسمونها الفاتحة ورايت كتبهم تتضمن انها مستحبة مندوب اليها فما تنكر او قبح يتوجه
على من ترك المندوب لولا العداوة وعمى القلوب وذكروا في احدى الروايتين عن مالك ان الامام لا يقول امين
اصلا وقد سالت جماعة من الشيعة الذين يتركون قول امين عقيب قراءة الحمد فذكروا انها ليست
من جملة القران ولا التسبيح ولا عذر لهم في قولهم ان معناها الدعاء لانهم لا يتركون فيها ما يشترط في الدعاء

الدعاء من الفصل وحضور القلب بل يقولون انه يقولها سواء كان داعيا في قرائة او تاركا لفصل الدعاء
ولو تفتى الذاكرون لقول امين في الصلاة على اخبار كثيرة متواترة فلا ينقلوها عن عترة نبيهم بان قول
امين في الصلاة بعد قراءة الحمد يبطل الصلاة وذكرت العترة انهم اعرف بحال نبيهم وانه ما فعل ذلك بل
منع منه فرايت علماء هذه الفرقة واضعا على مذهب المسلمين وانه لا يجوز العدول عنه ومن طريف ما
لخلاف رواياتهم ومقالاتهم كونهم يجعلون القنوت في الصلاة بعد الركوع وقد رووا في صحاحهم انه قبل
الركوع فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث التاسع والثلثين
من المتفق عليه قال ان النبي صلعم بعث سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان بن سليمان و
رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة
النبي صلعم فقتلوهم فدعا النبي صلعم عليهم شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت قال عبد
العزيز فسال رجل انسا عن القنوت بعد الركوع او عند الفراغ من القرءة فقال لا بل عند فراغ القراءة
ومن طريف ما رايت انكار بعض المسلمين على بعض بعضهم السجود في الصلاة على سجادة صغيرة تعمل
من سعف النخل وتشديدهم في انكار ذلك وقد رايت في كتبهم الصحاح عندهم بتضمن ان نبيهم فعل ذلك
وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند ميمونة بنت الحارث الهلالية في الحديث الثالث من المتفق عليه وهي من ازواج نبيهم المشكوك
بالخلاف بينهم قالت كنت حائضا لا اصلي وانا مفترشة بحذاء مسجد رسول الله صلعم وهو يصلي على
خمرته ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه المشار اليه في مسند ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك في
الحديث الثالث من افراد مسلم قالت كان النبي صلعم يصلي على خمرة وروى نحو ذلك في مسند عايشة وفي
مسند ابي سعيد الخدري قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب قد اجمع اهل اللغة على ان الخمرة سجادة صغيرة
تعمل من النخل وقد ذكر ذلك ايضا الجوهري اللغوي في كتاب الصحاح في اللغة في الجزء الثالث في فصل
الخامس باب الراء فهل بقي للانكار لذلك الا العناد واتباع الفساد ومن طريف ما سمعت انكار جماعة من
المسلمين على جماعة من المسلمين على جماعة منهم الفضيلة في ان يكبر الانسان ويحمد الله ويسبحه
عقيب الصلوات تكبيرا وتحميدا او تسبيحا معلوما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند كعب
بن عجرة عن رسول الله صلعم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة ثلث وثلثون تسبيحة
وثلاث وثلثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة وروى البخاري في صحيحه قال جاء الفقراء الى النبي صلعم فقالوا
ان الاغنياء شاركونا في اعمالنا ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون
قال الا احدثكم بما ان اخذتم ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيهم
الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلثين وذكر الحميدي ايضا في
كتابه في مسند ابي هريرة وفي الحديث السادس عشر بعد المائة ما يدل على ان تعيين هذا التكبير والتحميد
والتسبيح وفضيلته وروى الحميدي في كتابه في مسند علي بن ابي طالب ع في الحديث الخامس عشر ان فاطمة
اتت النبي صلعم تسأله خادما وانه قال الا اخبرك ما هو خير لك منه تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله

ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قال الحميدي في كتابه وفي رواية ان عليا ع قال انه جاء النبي صلعم
الينا وقد اخذنا مضاجعنا فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سألتما اذا
اخذتما مضاجعكما ان تكبرا اربعا وثلثين فذكره وقال هو خير لكما من خادم ورواه ايضا في مسند ابي هريرة
في الحديث التاسع والاربعين من افراد مسلم ورواه البخاري في الجزء الرابع من صحيحه وروى نحو بعض
هذه الاحاديث صاحب كتاب حلية الاولياء ومن طريف ما سمعت من جماعة من الاربعة المذاهب ايضا
انهم ينكرون على من يسجد على سبيل الشكر لله وقد رووا انكار ذلك عن مالك في احدى الروايتين
عن ابي حنيفة والرواية الاخرى عنه انه غير مشروع وقد ذكر ابو داود السجستاني في صحيحه من كتاب السنة عن
ابي بكرة قال ان النبي صلعم كان اذا جاءه امر سرور او بشر به خر ساجدا شاكرا لله تعالى وروى ابن ماجه في كتاب السنن و
باسناده قال ان النبي صلعم قال ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة و
روى الحميدي ذلك في كتابه في مسند ثوبان ورواه الحميدي ايضا في المسند المذكور عن ابي الدرداء وروى عبد
الرحمن بن عوف قال ان النبي صلعم سجد لله شكرا وروى ذلك عن ابي بكر لما بلغه قتل مسيلمة وروى مثله عن علي ع
لما ظفر بذي الثدية ومن طريف امور جماعة من الاربعة المذاهب انهم ينكرون على من يعفر وجهه في سجوده
وقد رووا في صحاحهم عن نبيهم خلاف ما انكروه وضد ما كذبوه ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث
باسناده عن ابي هريرة قال في الحديث ما هذا لفظه قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل
نعم قال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب ثم قال في
الحديث ما هذا لفظه فاتاه يفعل ذلك فاراد ابو جهل ان يفعل به ما عزم عليه فحال الملائكة بينه
وبينه قال عبد المحمود فهل ترى التعفير بدعة كما زعموا وهل تراه الا من سنن نبيهم التي لم يمنعه
منها التهديد والوعيد وهل ترى انكار التعفير الا بدعة من ابي جهل فكيف صارت سنة نبيهم بدعة
وبدعة على الكافر سنة ان هذا من العجائب التي لا يليق اعتقادها بذوي الآراء الصائبة ومن طريف
ما سمعت ايضا انكار جماعة منهم على من يجمع بين فريضتين في وقت الواحد وصلوا الخمس من
غير خوف ولا مطر ولا سفر وقد رووا جواز ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في الجمع بين الصحيحين من عدة
طرق في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثامن والمائتين من المتفق عليه قال صلى رسول الله صلعم
الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر وفي رواية ثمانيا بالمدينة وفي رواية
من ابي الزبير فسالت سعيدا لم فعل ذلك قال سالت ابن عباس كما سألتني فقال اراد ان لا يحرج امته وروى
مسلم في صحيحه في حديث حبيب بن ابي ثابت نحو حديث ابي الزبير قال من غير خوف ولا مطر وفي رواية
جابر بن زيد في مسند ابن عباس قال ان النبي صلعم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب و
العشاء ومن طريف ما رايت في كتبهم التي يشهدون بصحتها ان الصلوة الضحى ما كان في زمن نبيهم ولا
زمن ابي بكر ولا زمن عمر وانها الان بينهم من جملة شريعتهم ومن سننهم وما بعث نبي بعد نبيهم
فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
من رواية مورق العجلي قال قلت لابن عمر تصلي الضحى قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي صلعم قال

(margin: سنة او ثلاثم) (margin: في صحاحهم في ذلك) (margin: فعمر قال لا قلت)

[ماصلى]
الا خاله ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في مسند عايشة قالت ان النبي صلعم صلوة الضحى ومن ذلك
[لما سئل] ما رواه ايضا الحميدي في مسند عايشة عن عبد الله بن عمر انه قال من صلى صلوة الضحى انها بدعة و
من ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان ابا بشر الانصاري وابا سعيد بن نافع رايا رجلا يصلي صلاة
الضحى فعابا ذلك عليه ونهياه عنها ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم انكار الفضيلة في قراءة
سورة يسمونها سورة الجمعة وسورة يسمونها المنافقين في صلاة يوم الجمعة وقد روى تفضيل ذلك
وتخصيص هاتين السورتين بيوم الجمعة الشافعي في المسند وابو نعيم الحافظ البغدادي في مسند ابي حنيفة
واحمد بن حنبل في مسنده ورووا جميعا وقالوا ان النبي صلعم كان يقرء في الجمعة سورة الجمعة واذا جاءك
المنافقون ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الحادي والعشرين
من افراد مسلم قال ان النبي صلعم كان يقرء في صلوة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين ومن ذلك ما رواه
الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثلثين من افراد مسلم قال استخلف مروان
ابا هريرة يوم الجمعة فقرء بعد سورة الجمعة في الركعة الاخرة اذا جاءك المنافقون ومن ذلك ما روا
الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثلثين من افراد مسلم قال استخلف قال
فادركت ابا هريرة حتى انصرف فقلت انك قرأت بسورتين كان علي بن ابي طالب ع يقرء بهما في الكوفة
فقال ابو هريرة فاني سمعت رسول الله صلعم يقرا بهما في الجمعة ومن طريف ما رايت من جماعة منهم انهم ينكرون
على من يجعل مع الميت في قبره جريدا رطبا قالوا انه بدعة وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله
بن عباس في الحديث الثاني والعشرين من المتفق عليه قال مر رسول الله صلعم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير [لا يستبري] وفي حديث جرير عن الاعمش ثم قال بلى اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر لا يستنزه من بوله
قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا
في حديث ابن معوية عن الاعمش اما احدهما فكان لا يستتر من البول وروى الحميدي نحو ذلك ايضا في كتابه في
مسند كعب بن عمرو السلمي وجابر بن عبد الله الانصاري قال ان النبي صلعم امر جابرا ان يقطع غصنين من شجرتين
يجعل كل واحد منهما على موضع عند قبره ففعل ذلك جابر قال وجاء الى النبي صلعم فاخبره فقال قال رسول الله
اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام هذان الغصنان رطبين ومن ذلك
ما ذكره البخاري قال ان بريدة الاسلمي اوصى ان يجعل في قبره جريدتان ومن ذلك ما ذكره ابو القاسم الاصفهاني في
في كتاب الترغيب والترهيب قال قد اخرجه مسلم والبخاري عن يعلى بن سيابة انه عهد النبي صلعم واتى الى قبر يعذب
صاحبه فقال ان صاحب هذا القبر كان ياكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره وقال لعله ان
يخفف عنه ما دامت هذه رطبة وفي حديث سفيان الثوري قال ان النبي صلعم قال للانصار خضروا صاحبكم فما
اقل المخضرين يوم القيمة قالوا وما التخضير قال جريدة خضرا توضع من اصل اليدين الى اصل الترقوة ومن طريف
ما رايت من جماعة كثيرة من المسلمين انهم يمشون بين يدي الجنازة وينكرون المشي وراءها وعن يمينها وشمالها
وينكرون على انهم يشيعونها وارى الاعتبار والاخبار الواردة في صحاحهم يقتضي ان يكون الجنازة متبوعة صورة
ومعنى اما الاعتبار فلانهم يذكرون انهم يشيعونها وان اكثر ذلك عندهم تشييع الجنازة ومعلوم ان المشيع يتبع
والشايع

من يشيعه

من يشيعه ولا يكون اماما في التحقيق وكل غير كانوا شيعة لمن يقدمهم فكانوا يمشون وراءه واما الاخبار في
صحاحهم وغيرها كثيرة فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند البراء بن عازب في الحديث
الخامس من المتفق عليه قال امرنا رسول الله صلعم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة
وتسميت العاطس وابرار القسم او المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام ونهانا عن خواتيم او عن
التختم بالذهب وعن الشرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج ومن
ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث الحادي والعشرين من
المتفق عليه قال ان رسول الله صلعم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة [ليحب]
واجابة الدعوة وتسميت العاطس ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة ايضا
في الحديث الستين بعد المائتين من المتفق عليه فضيلة اتباع الجنائز في عدة مواضع والفاظهم تتضمن
ومن طريف ما رايت من جماعة منهم انهم ينكرون الصلوة على الجنائز بخمس تكبيرات وان ذلك عندهم
من البدع والمنكرات واخبارهم الصحاح عندهم تتضمن صدق ما انكروه وتحقيق ما جهلوه فمن ذلك ما ذكره
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم عن عبد الله ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنائزنا اربعا
وانه كبر على جنازة خمسا فسالته فقال كان رسول الله صلعم يكبرها ومن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ [خمسا]
باسنادهم الى علي بن ابي طالب ع صلى على سهل بن حنيف فكبر خمسا ومن ذلك ما رواه ايضا الخطيب في تاريخه
وابن شيرويه الديلمي ان النبي صلعم كان يصلي على الميت خمس تكبيرات ومن ذلك ما ذكره البرقي في
تاريخه قال ان عيسى بن موسى الهاشمي صلى على جنازة السفاح اول خلفاء بني هاشم فكبر عليها خمس
تكبيرات ومن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ وغيرهم ان القادر الخليفة من بني هاشم صلى على
الطايع الخليفة فكبر عليه خمسا ومن ذلك ما رواه ايضا جماعة من العلماء واصحاب التواريخ ان القائم لما
قبله كبر عليه خمسا يقولون ذلك بخصيص بني هاشم وهذا لفظ بعض اصحاب التواريخ ومن طريف [كانوا]
ما عرفت عن جماعة من الاربعة المذاهب انهم لا يجعلون في بعض غسل لهم شيئا من الكافور وينكرون
على من يفعل ذلك وقد رووا في صحاحهم من عدة طرق ان نبيهم امر به وكانهم ينصتون لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وينصتون واتبعوه واتبعوا النور الذي انزل معه فمما روي في ذلك
ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الاول في كتاب الجنائز من عدة طرق فمنها عن محمد بن سيرين عن ام عطية
قالت دخل علينا النبي صلعم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن
بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا من كافور هذا المراد من الحديث قد نقلناه بلفظه قال
عبد المحمود اما يرحلينهم عن نبيهم في اخبارهم التي افردوا بصحتها انه يتضمن الكافور في غسل الاموات
وقد خالفوا على كل حال ما صححوا من الروايات ومن طريف ما رويته عن جماعة من الاربعة المذاهب انكارهم
ان يكون مع حملة ما نسبه ابن ... بن عجرة وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكر
انه دخل على النبي صلعم بعد وفاته وهو مسجى ببرد حبرة ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في [حبرة]
مسند عايشة انها قالت كان رسول الله صلعم يلبس الحبرة ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه في [مسند]

مسنده عبد الرحمن بن عوف في الحديث من المتفق عليه قال اتى عبد الرحمن بطعام وكان صائما فقال
قتل مصعب بن عمير وكان وهو خير مني وكفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند سهل بن سعد في الحديث الثلثين من افراد البخاري في حديث اخذنا منه مع
الحاجة اليه قال ان النبي ص اهدت له امراة بردة فاستحسنها رجل فاعطاه اياها فلامه الناس فقال انما سالته لتكون
كفني قال سهل بن سعد فكانت كفنه ومن طريف ما رايت من جماعة منهم انهم ينكرون على من يجعل مع الميت او قربها
او معه شيئا رطبا وقالوا انه بدعة وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن
عباس في الحديث الثاني والعشرين من المتفق عليه قال مر رسول الله ص على قبرين فقال انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير عملاه وفي حديث جرير عن الاعمش ثم قال بلى اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان
لا يستبري من البول قال ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرز على هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف
عنهما ما لم ييبسا وفي حديث بن معوية عن الاعمش اما احدهما فكان لا يستبري من البول وروى الحميدي نحو وعليه ادلة
ذلك ايضا في كتابه من مسند كعب بن عمرو السلمي وجابر بن عبد الله الانصاري قال ان النبي ص امر جابرا ان يقطع غصنين
من شجرة ويجعل كل واحد منهما على موضع عينيه لم يفعل ذلك جابر قال وجاء الى النبي ص فاخبره فقال رسول الله ص اني
مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام هذان الغصنان رطبين ومن ذلك ما رواه
البخاري قال ان بريدة الاسلمي اوصى ان يجعل في قبره جريدتان ومن ذلك ما ذكره ابو القسم الاصفهاني في كتاب
الترهيب في الترغيب قال فقد اخرجه مسلم والبخاري عن يعلى بن سيابة انه عهد النبي ص اتى على قبر يعذب صاحبه
فقال ان صاحب هذا القبر كان ياكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره وقال لعله ان يخفف عنه ما دامت
هذه رطبة وفي حديث سفيان الثوري قال ان النبي ص للانصار خضروا اصحابكم فما اقل المتخصرين يوم القيمة
قالوا وما المتخصر قال الجريدة خضراء توضع من اصل اليدين الى الترقوة ومن طريف ما رايت ما جاء عن كثير من المسلمين
انهم يمشون بين يدي الجنائز وينكرون المشي وراءها عن يمينها وشمالها ويذكرون انهم ليشيعوها وادى
الاعتبار والاخبار الواردة في صحاحهم يقتضي ان تكون الجنازة متبوعة صورة ومعنى لان الاعتبار قد
يذكرون انهم ليشيعونها وانما اسم ذلك عندهم المشيع الجنائز ومعلوم ان المشيع يتبع من يشيعه ولا يكون
اماما في التحقيق وكل قوم كانوا شيعوا النبي ص او غيره فانهم يتبعونه واما الاخبار في صحاحهم وغيرها فانها اكثر
فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند البراء بن عازب في الحديث الخامس من المتفق عليه
قال امرنا رسول الله ص بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس و
ابرار القسم او المقسم ونصرة المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام ونهانا عن التختم بالذهب وعن الشرب
بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج ومن ذلك ما ذكره الحميدي
ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه
قال ان رسول الله ص قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة
وتشميت العاطس ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه المشار اليه في مسند ابي هريرة ايضا في الحديث الستين بعد المائتين
من المتفق عليه في فضيلة اتباع الجنازة في عدة الفاظ عن نبيهم صلى الله عليه واله قال عبد المحمود ورايت

في مسند عبد الله بن مسعود الذي اتفقوا على زهده وصدقه ورواه احمد بن حنبل في الجزء الاول منه قال
سالت رسول الله ص عن السير بالجنازة فقال المتبوعة وليس معها من تقدمها ورواه بنحو هذه الالفاظ في الجزء الخامس منه
اقول هذا تصريح بان الجنازة متبوعة وينكرون على من يمشي وراءها ومن طريف ما رواه ان من يسير بين
يدي الجنازة لم يكن تابعا لها ما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد في حديث سهل بن محمد ان ثابت بن قيس اتى النبي ص فقال له
ان امراة ماتت وهي نصرانية واحب ان اشهدها فقال له النبي ص اركب في دابتك وسر امامها فانك اذا كنت امامها لم تكن معها
قال عبد المحمود ولقد رايت في الجزء الخامس من مسند علي بن ابي طالب ع تاليف ابي عبد الله بن سليمان الحضرمي
باسناده ان ابا بكر وعمر كانا يمشيان امام الجنازة وان عليا ع كان يمشي خلفها فقيل لعلي ع يسيران امامها
فقال قد علما ان المشي خلفها افضل ولكنهما يسيران عما زان بين اعلى الناس قال عبد المحمود فهذه روايتهم
ان عليا ع قال ان نجوة ابي بكر وعمر ان السير وراء الجنازة افضل ولكنه عمل بذلك وليؤمنوا فيها واعلمه
لهما وفي رواية ان عليا ع روى عن النبي ص ان فضل المشي خلف الجنازة على من يسير امامها كفضل
الفريضة على النافلة ومن طريف ما رايت من جماعة منهم انهم ينكرون الصلوة على الجنائز بخمس تكبيرات وان ذلك
عندهم من البدع والمنكرات واخبارهم الصحاح عندهم تتضمن ضد ما انكروه ويجعلون ما جهلوه ومن ذلك
ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر
على جنائزنا اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسالناه فقال كان رسول الله ص يكبرها خمسا ومن ذلك ما ذكره
جماعة من اصحاب التواريخ باسنادهم ان علي بن ابي طالب ع صلى على سهل بن حنيف فكبر خمسا ومن ذلك ما
رواه الخطيب ايضا في تاريخ بغداد وابن شيرويه الديلمي ان النبي ص كان يصلي على الميت بخمس تكبيرات ومن ذلك
رواه ابن بطة قال ان النبي ص كبر على حمزة خمس تكبيرات ومن ذلك ما ذكره الروحي الفقيه في تاريخه قال
ان عيسى بن موسى الهاشمي صلى على جنازة السفاح اول الخلفاء من بني هاشم فكبر عليها خمسا ومن ذلك
ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ ان الخلفاء من بني هاشم الى زمن الخليفة القائم كانت الصلوة على جنائزهم
خمس تكبيرات وممن حكى هذا الحديث وصححه صاحب التاريخ المسمى بالمنتظم ومما يصدق ذلك ما ذكره ايضا
محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتاب بعد تاريخ المعارف ويسمى عنوان السير قال عند ذكر الخليفة الطايع
لله ما هذا لفظه ومات ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه
خمسا وقال هكذا يصلى على الخلفاء وروى الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة عبد الكريم حديث تكبير القادر على الطايع
خمس تكبيرات وايضا مما يشهد ان الصلوة على الجنائز باربع تكبيرات حدث بعد النبي ص وبعد ابي
بكر وانها من البدع التي في الفتن احدثها محدث سواهم ما ذكره ابو هلال العسكري صاحب كتاب الاوائل
فقال عمر اول من جمع الناس في صلوة الجنائز على اربع تكبيرات عمر بن الخطاب ومن طريف ما رايت
من جماعة كثيرة من المسلمين ايضا انهم ينكرون على من يسوي القبور ويسطحها وصاحب السنة عندهم
تسنيم القبور وهو مذهب ابي حنيفة وجماعة غيره وقد تضمنت كتبهم المعتبرة تسطيح القبور وتسويتها
فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في حديث فضالة بن عبيد الله الانصاري في لكا
مع فضالة بن عبيد الله بارض الروم فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله
ص يامر بتسويتها ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتابه في مسند امير المؤمنين علي بن ابي طالب في حديث الحجاج

عشر من افراد البخاري عن ابي الهياج حيان بن حصين الاسدي قال قال لي امير المؤمنين علي عم الا ابعثك
على ما بعثني عليه رسول الله صلعم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته ومن ذلك
الطبري في تاريخه عن حنطب بن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال جعل قبر ابي بكر مثل قبر النبي صلعم مسطحا و
رش عليه الماء ومن ذلك ما ذكروه في صفة قبر ابرهيم بن نبيهم صلعم وانه كان مسطحا وان ذلك علو
بامر نبيهم صلعم وهو مذهب الشافعي واصحابه قالوا هو المذهب الا ان ابن ابي هريرة محمد قال التسنيم احب
الي وكذلك ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال لانه صار شعار اهل البدع قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب فانظر رحمك الله تعالى الى قوة اخبارهم وفتوى شافعيهم واصحابه بتسوية القبور وتسطيحها
ثم انظر الى قبورهم ومخالفتهم لسنة رسولهم وتسنيمها فانظر في عذر من اعتذر منهم بانه قد تسنن
رسولهم وعمل بخلافه انما هو لانه قد صار شعار قوم من اهل البدع وما عنده وعند من
اتبعه من البصيرة [illegible] يفهمون انهم قد عابوا ما دخلوا فيه لانهم ايضا قد ابدعوا بتسنيمها فلهم
اسوة بمن ابدع ولانه لو جاز ترك كل ما وقع فيه خلاف من شريعتهم وخالف فيه قوم بغير الحق لوجب
ان يتركوا جميع الشريعة ففي الجميع خلاف يعرفه قوم بغير اهل البصائر والانصاف قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب بحمد الله تم هذا اخر ما اردت ذكره في هذا الباب لانني رايت ان استيفاء طرق
هؤلاء الاربعة المذاهب في مخالفتهم للمعقول والمنقول يكثر ويطول وفي القليل دلالة على الكثير وفي
معرفة واهم هم اشارة الى ما في الضمير وقد تضمن هذا الكتاب طرفا من الاحتجاج الحق الذي لا شبهة
فيه لبعيد لمن يقف على مخالفته في ترك الاقتداء بكل مذهب ما يشهد المعقول والمنقول ببطلانه
وفساده ويابى كل بصير ان يلقى الله بتصديق قول قائليهم وسوء اعتقادهم وما رايت في فرق
الاسلام اقرب الى لزوم الادب مع الله تعالى وانبيائه عليهم السلام وحفظ حرمة والتعظيم لنبيهم [illegible]
واهل بيته وخواص اصحابه من الفرقة الشيعة فانها انكرت الاحاديث الكاذبة الباطلة والاقوال التي
تنفر منها وتنزه نبيهم واهل بيته وصحابته عنها فسلمت من هذه المناقضات والمعارضات عند من نظر بعين
الانصاف الى تحقيق امور اهل الديانات ولله در القائل شعر فلو كنت ارضى علما عن [illegible] فما انا الا مسلم
اتشيع ثم في رواية اخرى الى امير المؤمنين من حرمة وما لسواه في الخلافة مطمع له النسب الاعلى واسلامه الذي
تقدم والفضائل اجمع ولو كنت اهوى ملة غير ملتي لما كنت الا مسلما اتشيع تم الكتاب باسره وحسبنا الله العالم
بالسرائر المرجو في الاوائل والاخر ووافق الفراغ من نسخه يوم الثلثا خامس عشر من ذي الحجة الحرام سنة احدى

وسبعمائة وصلوات الله على من رضي بالصلوة عليهم
والاقتداء بهم والميل اليهم ووقع الفراغ
من نقله من النسخة الخ
نقلته منها في شهر جمادى الاول من شهور سنة ١٣٢ [illegible] بعض نسخ الطرائف [illegible] الطرائف

بسعي واهتمام اشرف الحاج والمعتمر حاجي اقا شيخ باقر تاجر كتابفروش طهراني بعد از مقابله و تصحيح [illegible]
تا انكه اخوان ديني ايماني بهره مند شوند واميد از دعا فراموش نكنند اللهم اغفر [illegible]
الحقير الفقير ابن محمد رضا عبد العلي الشريف [illegible] في يوم التاسع عشر من شهر الصفر المظفر
سنة ١٣٢

